د. حسن شحاتة

أدب الطفل العربي

دراسات وبحوث

الكتاب الحائز على جائزة الدولة التشجيعية

طبعة مزيدة ومنقحة



الدار المصرية اللبنانية



دراسات وبحوث

الكتاب الحائز على جائزة الدولة التشجيعية

طبعة مزيدة ومنقحة

تأليف
دكتور حسن شحاتة
كلية التربية - جامعة عين شمس

الدار المصرية اللبنانية

الدار المصرية اللبنانية
16 عبد الخالق ثروت تليفون: 3910250- فاكس: 3909618
– ص.ب 2022 – برقيا دار شادو - القاهرة
E-mail:info@almasriah.com
www.almasriah.com
تجهيزات فنية: الإســراء ت: 3143632
طبع: آمــون ت: 7944517 - 7944356
رقم الإيداع: 8906 / 1993
الترقيم الدولى: 1 - 111 - 270 - 977

الطبعة الثانية: 1420هـ - 2000م
الطبعة الثالثة: رمضان 1425هـ - أكتوبر 2004م

أدب الطفل العربي

دراسات وبحوث

إهداء

إلى إبني العزيز رامي ...

ومن أجل غدٍ أفضل للطفل العربي ...

أهدي هذه الباقة من البحوث ...

دكتور حسن شحاتة

مقدمة الطبعة الثالثة

كان للإقبال الواضح على هذا الكتاب فى طبعتيه الأولى والثانية، وللاهتمام المتزايد للمهتمين بتربية الطفل وتثقيفه من آباء وأمهات ومعلمين وإعلاميين وباحثين؛ أثره الطيب فى العناية بتقديم هذا الكتاب فى صورة شيقة مزيدة ومنقحة، رفدتها بحوث ودراسات، قام بها المؤلف فى إطار الندوات والمؤتمرات القطرية والقومية التى شارك فيها ولا يزال؛ توطئة لتشكيل الإنسان العربى المتناغم مع مطلوبات القرن الحادى والعشرين، ومن أجل غدٍ أفضل ومستقبل أرغد للطفل العربى على امتداد الأرض العربية.

لقد ضم هذا الكتاب بين دفتيه - ولأول مرة - دراسات علمية وتربوية رائدة تناولت معايير اختيار كتب الأطفال، كما تناولت مجلة الطفل، وقصة الطفل، وشعر الأطفال، ومسرح الطفل، وحكايات طفل القرية، والمفاهيم والقيم السياسية والتربوية، وتنمية الميول القرائية، والتذوق الأدبى لدى الأطفال باعتبارها عناصر مهمة فى ميدان ثقافة الطفل.

وهذا التناول العلمى ينقل الاهتمام بأدب الطفولة من مجال الخبرة الذاتية إلى مجال الدراسة العلمية الموضوعية، خدمة يقدمها للمشتغلين بالإعلام والتعليم وأدب الأطفال فى الوطن العربى الكبير.

المؤلف

المقدمة

الطفل هو الثروة الأساسية والحقيقية للأمة؛ ومن ثمَّ فإن تنمية القدرة الخلاقة والمبدعة تصبح هى الهدف الأسمى لأى تثقيف إذا ما أردنا للمجتمع أن يرقى وينهض، وإذا ما قصدنا للأمة نماء اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا.

إن الأمة العربية بحاجة إلى الاهتمام بطاقاتها البشرية، وفى حاجة إلى استثمار هذه الطاقات استثمارا حسنا. وأدب الأطفال - باعتباره وسيطا تربويا - يتيح الفرص أمام الأطفال كمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم، ومحاولات الاستكشاف، واستخدام الخيال، وتقبل الخبرات الجديدة التى يرفدها أدب الأطفال. إنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة فى مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع، والدافع للإنجاز الذى يدفع إلى المخاطرة العلمية المحسوبة من أجل الاكتشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير، والاستكشاف من أجل مزيد من المعرفة لنفسه وبيئته. إنه ينمى سمات الإبداع من خلال عملية التفاعل والتمثل والامتصاص، واستثارة المواهب.

ومن أجل توفير الحياة الفضلى لأطفالنا، ومن أجل إعطاء الطفل العربى نصيبا عادلا من الثقافة، ومن أجل تشكيل الطفل المبدع.. جاء هذا الكتاب تتويجا لجهود عملية وتعليمية للباحث امتدت لربع قرن من الزمن، وبشيرا بمرحلة جديدة لتحول ثقافى، ودعوة واضحة إلى الاعتماد على البحث العلمى ونتائجه؛ لتنمية

أدب الأطفال الذى يراعى سمات الإبداع وينميها، ويستثير المواهب ويصقلها، ويربى الأعماق.. أعماق الطفل العربى المسلم.

إن هذا الكتاب دعوة لأولياء الأمور، والمعلمين، والمهتمين بتربية الطفل لتوفير حياة ثقافية أفضل للطفل العربى على أسس علمية نفسية تربوية سليمة.

وفقنا الله تعالى لخير العروبة والطفل العربى.

المؤلف

❁ ❁ ❁

الفصـــل الأول

تنمية أدب الطفل

- معايير تنمية الإبداع لدى الطفل
- معايير لكتاب الطفل
- معايير لتطوير المكتبات المدرسية
- معايير لشعر الأطفال
- معايير اختيار قصة الطفل



الفصل الأول

تنمية أدب الطفل

هذا الفصل يتضمن نتائج بعض الدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال أدب الطفل العربى . فهو يكشف عن صيغ غائبة فى واقع الممارسة الأدبية . ويضع المعايير العلمية اللازمة والمناسبة لتنمية أدب الطفل العربى .

ويمكن عرض ذلك تفصيلا كما يلى :

أولا : معايير تنمية الإبداع لدى الطفل :

الطفل هو الثروة الأساسية للأمة ، ومن ثم فإن تنمية القدرة الخلاقة والمبدعة تصبح هى الهدف الأسمى لأى تثقيف إذا ما أردنا للمجتمع أن يرق وينهض ، وإذا ما قصدنا للأمة نماء اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا . إن مصر بحاجة إلى الاهتمام بطاقاتها البشرية ، وفى حاجة إلى استثمار هذه الطاقات استثمارا حسنا .

والمبدعون هم ركائز أساسية وضرورية لمجتمع متقدم ، فهم ينتجون المعرفة الإنسانية ويطورونها ويطوعونها للتطبيق ، وهم الأمل فى حل المشكلات التى تعوق التقدم الحضارى ، وهم القوة الدافعة نحو تقدم الوطن ورفاهيته وإسعاده .

وأداء المبدعين ليس نتاجا لقدرات عقلية معرفية فقط ، ولا هو مزيج من القدرات المعرفية والسمات المزاجية للفرد فحسب ، بل هو يتم فى سياق اجتماعى يحيط بالفرد فى مراحل عمره المختلفة يُيَسِّر ظهور الأداء الإبداعى ، ويدفع إلى تنميته ، أو يعوق ظهوره ، ويعاقب على استمراره .

إن ضخامة الخسائر فى الثروة الإنسانية تتمثل فى أطفال نابغين لا يجدون تشجيعا على إظهار نوع من البحث عن هويتهم ، تمنعهم مواد مقروءة أو مسموعة

أو مرئية فى مجال أدب الأطفال عن مواصلة هذا البحث فيضيعون فى الطريق ، ويتوقفون عن بحث هويتهم لتحقيق إمكاناتهم فى سياق اجتماعى مناسب ومشجع ، إنهم قد يصبحون أشقياء ، منهم يخرج الجانحون ، ومدمنو المسكرات والمقدمون على الانتحار ، والمرضى النفسيون .

إن مجال أدب الأطفال بما يتضمنه من قصص وأشعار ومجلات وكتب ، ومسرح وموسيقى وأفلام وبرامج إذاعية مسموعة ومرئية مجال مهم له دوره فى التشجيع على الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية والخلاقة لدى أطفالنا . ففى أدب الأطفال خبرات متنوعة شاملة ومتكاملة ، والطفل يتلقى من هذه الخبرات ما يعده للاستجابة بطريقة موجبة لخبرات حيوية قادمة ، ويصحب تدريب الطفل على تنظيم بعض وظائفه الحيوية جو وجدانى خاص يغلب عليه الحب والتقبل والتشجيع ، فهو يتعلم من خلال هذه الخبرات التى تقدم له والتى يعايشها أنه متميز يمكنه السيطرة على وظائفه ، وأنه يمكنه إنجاز الخبرات الجديدة وحل المشكلات ، بل يتم تدريبه على إعادة التوافق مع ظروف الإحباط والفشل خلال محاولاته التوصل للحلول المناسبة .

أدب الأطفال باعتباره وسيطا تربويا يتيح الفرص أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم ، ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة التى يرفدها أدب الأطفال . إنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة فى مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع ، والدافع للإنجاز الذى يدفع إلى المخاطرة العلمية المحسوبة من أجل الاكتشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير ، والميل إلى البحث فى الاتجاهات الجديدة ، والإقدام نحو ما هو غير يقينى ، وتفحص البيئة بحثا عن الخبرات الجديدة ، والمثابرة فى الفحص والاستكشاف من أجل مزيد من المعرفة لنفسه وبيئته .

هذا كله يعنى أن أدب الأطفال يوفر سياقا نفسيا اجتماعيا يراعى سمات الإبداع وينميها خلال عملية التفاعل والتمثل والامتصاص من حيث استثارة المواهب ، ومحاولة تنمية هذه المواهب عن طريق تحقيق جو من التسامح والدفء العاطفى والحب والديمقراطية . إنه يمثل ثقافة جزئية مؤثرة على الطفل فى المرحلة العمرية

التى ينمو فيها معرفيا ووجدانيا ومهاريا ، كما أنه يمثل جانبا مهما من جوانب التربية فى حياته ، بل ربما هو التربية غير النظامية وبعض التربية النظامية التى تؤثر فيه ، وبالتالى فإن دور أدب الأطفال فى تنمية الإبداع والتأثير إيجابا أو سلبا فى القدرات الإبداعية هو دور أساسى وجوهرى .

بيد أنه فى ضوء الدراسات التى قام بها الباحث وغيره من الباحثين اتضح أن معظم المواد المقروءة والمسموعة والمرئية التى تقدم للأطفال خارج المدرسة وداخلها ترتبط بثقافة الذاكرة لا بثقافة الإبداع فهى حقائق سردية تقريرية ، وقضايا مسلم بصحتها وهى تقييد لفكر الطفل القارىء والمستمع والمشاهد . وهى خزائن مملوءة بالحقائق والمعلومات والمفاهيم ، وأمثلتها لا تسمح بالتجريد ، وبها جزئيات وتفريعات غير منظمة ، وبها ما يوحى بالسيطرة والاستبداد بالأوامر والنواهى ، وهى تخلع القدسية والخضوع لبعض الأفكار والأشخاص ، وبها خبرات غير مباشرة منفصلة عن البيئة وعن الوظيفية ، كما أنها لا تحقق حوارا مع الطفل ، وهى مادة تخلو من التعليل والتفسير والموازنة وإعمال الفكر ، وإهمال البحث عن العلاقات بين القضايا . والبعد عن استخدام الخيال .

كل ما سبق يمثل صيغة من الصيغ الغائبة فى أدب الطفل العربى تحتاج إلى وضع المعايير المناسبة لتنمية الإبداع لدى الأطفال وتشكيل الطفل المبتكر ووضعه فى سياق اجتماعى يساعده على تنمية قدراته وفكره وخياله . وأهم هذه الأمور التى يمكن مراعاتها عند أعداد مواد أدب الأطفال أو عند تنفيذها ما يلى :

١ – وضع مادة أدب الأطفال على شكل مشكلات تستثير الطفل وتتحدى عقله ، وتفتح المجال أمامه كى يفكر تفكيرا علميا وتفسح المجال لخيال الطفل كى يتصور ويحلق فى عالم مفارق لعالم الواقع .
٢ – عرض مواد أدب الأطفال على أنها نتيجة تطور لا يقف عند حد وعلى إتاحة التحرى للعقل بعرض المقدمات ثم النتائج ، وإفساح المجال أمام الطفل للتجريد من حالات متعددة ، وتحرير عقليته من المحرمات الفكرية ، والدعوة إلى فحص البيئة بحثا عن خبرات جديدة .
٣ – تدريب الطفل على الاستماع الناقد والقراءة والمشاهدة الناقدة والترحيب

بإبداء الرأى والدعوة إلى التفسير والتعليل والموازنة بين الآراء والحقائق ، وكشف العلاقات والدعوة إلى استخدام الخيال ، والمخاطرة العلمية المحسوبة للاكتشاف .

ثانيا : معايير لكتاب الطفل :

الانقرائية هى قابلية مادة ما للقراءة ، أو هى الصعوبة النسبية لمادة القراءة التى يمكن أن يقرأ الطفل مادة قرائية بها بدرجة كبيرة ، حيث تحقق للطفل القارىء النجاح فى القراءة ، فيقرأ بسرعة وفهم ومتعة .

إن كتب الأطفال ليست مستودعات للمعرفة ، ولكنها أدوات للتعليم . وعليه فإن كتاب الطفل يجب أن يكون ترجمة صحيحة وصادقة لعوامل الانقرائية : لغة ومضمونا وإخراجا بحيث تشعر الطفل برغبة داعية لقراءته ومتابعته ، وأن يكون كتاب الطفل بهذا كله وسيلة لتكوين اتجاهاته وقيمه الصحيحة . إن كتب الأطفال المودعة فى المكتبات المدرسية وغيرها تلازمها صيغة غائية تفتقر إليها عند الحكم على مدى مناسبتها للأطفال مضمونا وإخراجا ولغة ، بل عند تزويد المكتبات ، وعند إعطاء الأمر بطبع كتاب الطفل ونشره قبل ذلك كله ، إن هذه الصيغة الغائبة هى بطاقة بعوامل الانفرائية ، وهى مطلب ضرورى وأساسى لزيادة عدد الأطفال المترددين على هذه المكتبات ، حيث تساعد فى اختيار الكتاب المناسب للطفل فى كل مرحلة عمرية وتقديمه له .

وبداية يجب التنبه إلى أن الكتابة للطفل نشاط إنسانى معقد ، وتعريف الكتابة الجيدة أمر ليس باليسير ، ومن المؤكد أن هناك قواعد قصد بها تحقيق أهداف محددة ، هى قواعد الانقرائية . بيد أن اتباع هذه القواعد اتباعا صارما لا يضمن الوصول إلى كتابة جيدة ، ذلك أن الكتابة للطفل فن وليست علما ، وتبقى عوامل الانقرائية بعد ذلك منارة أمام كُتَّاب الأطفال يمكن الاسترشاد بها ، وتحقيق نسبة عالية منها فى الكتابة للطفل لتحقيق انقرائيتها .

كما أن المعادلة الصعبة هى ألا نقدم للأطفال ما يريدونه وما يميلون إليه فحسب ، بل ما نريده نحن من قيم واتجاهات ومضامين تربوية هادفة أيضا ، وبما

يناسب قدرات الأطفال وحاجاتهم : لغة وثقافة ، وبحيث يستهويهم ويحقق علاقة سعيدة بينهم وبين الكتاب ، نقدم ذلك كله بأسلوب فيه الخيال الفنى الثرى والسلاسة دونما تكلف أو تصنع .

وهناك معايير لازمة لكتاب الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة وأخرى لازمة لطفل المدرسة الابتدائية ، ومعرفة هذه المعايير وتلك أمر ضرورى لكل من يهمه الكتابة للطفل .

إن هذه المعايير صيغة غائبة فى الواقع الثقافى للطفل المصرى ، بل للطفل العربى .

إن تتبع البحوث العلمية والدراسات التربوية والنفسية ، وأدب الأطفال بأبعاده المختلفة ، والميول القرائية ، وعوامل الانقرائية تشير كلها إلى مجموعة من المعايير التالية :

١ - كتاب طفل الرياض :

✲ مضمونا : قصة بسيطة مصورة أو أكثر من قصة ، يشتمل على الصور الكبيرة فهى لغة الطفل ، تمتاز بالحركة والنشاط والبهجة والألوان الزاهية والأساسية ، يخلو من صور العنف ، يمتلىء بالسلوك المقبول والقيم المرغوبة ، يشيع فيه حب الاستطلاع ، والحوار ، ويجيب عن أسئلة الطفل عما حوله ، وينمى فيه الخيال وسعة الاطلاع ، ويشكل الرسم والموضوع وحدة متكاملة ، الكلمات فيه قليلة موجهة للكبار الذين يساعدون الطفل على فهم مضمون الكتاب ، الرسوم والصور كبيرة حيث يصعب على الطفل فى سن ما قبل السادسة تركيز بصره فترة طويلة على التفاصيل الدقيقة ، والصور لها دور فى تحقيق المرح والسعادة والتخيل والقدرة على النقد وتنبيه التفكير الخلاق ، وتقريب مفهوم الكتاب للطفل ، وتكوين عادات واتجاهات وتقديم معلومات وتدريبات حسية والعلاقات المكانية والأوزان والحجوم والأطوال ، وتهيئة الطفل لتعلم اللغة والحساب ، ونماذج للتصرف وإدراك العلاقات والانتباه والوظيفية وتكامل الخبرة .

✵ وإخراجا : غلافه جذاب سميك ملون بألوان أساسية ، ورسوم لحيوان أو طائر أو طفل ، له عنوان موجز ومثير واضح ، ورقه سميك يتحمل كثرة التداول ، وللصفحات هوامش ، وحروف الطباعة ذات حجم كبير . ألوانه متناسقة تنمى الإحساس بالجمال ، التقدم التقنى يساعد فى مسرحة الكتاب ، أو تقديمه على شكل لعبة ذات أصوات موسيقية ، واستخدام القماش أو الورق المصقول المتين ، أو مجموعة من البطاقات والكروت تحفظ فى علبة ، وقد يقدم الكتاب على شكل أجزاء متحركة ، ويحركها الطفل بنفسه ، أو بها عجل كالسيارة ، وقد يصاحب الكتابة شريط مسجل أو على شكل عروسه يحركها الطفل بأصبعه أو على شكل طائر أو حيوان ، والألوان المفضلة هى الأحمر والأصفر والأزرق والألوان الزاهية مثل اللون البرتقالى واللون الأخضر والألوان الساخنة وعدم استخدام الظلال ، وتستخدم اللقطات الكبيرة والمتوسطة بحيث يظهر عدد قليل من الأشياء أو بعض أجزاء الأشياء فى الصورة المقربة حتى لا نربك الطفل .

٢ – كتاب طفل المدرسة :

✵ مضمونا : فى المرحلة العمرية من ست سنوات حتى تسع سنوات تتحدد عوامل انقرائية مضمون كتاب الطفل بأن يتضمن حكاية عن القيم الدينية وقصص الأنبياء ومعجزاتهم ، وحياة الحيوان وصفاته ، واعتماد البطل على التفكير وحسن التصرف ، وإثارة الإحساس بالتفاؤل والأمل ، واستخدام الحيوانات رموزا ، وانتصار الخير على الشر ، وعرض المعلومات العلمية الوظيفية ، والعرض المنطقى للأحداث ، والتركيز على تضحيات الأبطال والبطولات .

وقد زادت هذه العوامل المرتبطة بالمضمون فى المرحلة العمرية من تسع سنوات حتى اثنتى عشرة سنة،فاهتمت بالإضافة إلى ما سبق ذكره بالمغامرات السريعة المثيرة ، والوصف الدقيق للأحداث والأمكنة والأشخاص ، والخيال العلمى ، والرحلات والسياحة ، كما زادت مرة

أخرى فى المرحلة العمرية من اثنتى عشرة سنة حتى خمس عشرة سنة بإثارة التفكير والتأمل ، ودوران الصراع بين الحب والواجب ، والحديث عن الأساطير الشعبية ، وتقدير العلم والعلماء ، ومزج الخيال بالواقع ، وتبسيط التقنية والعلم .

✵ إخراجا : فى المرحلة العمرية من سن السادسة حتى التاسعة تتحدد فيه عوامل انقرائية الكتاب من حيث الإخراج بأن تكون ألوان الرسوم والصور ألوانا أساسية : الأحمر والأصفر والأزرق وهى الألوان المبهرة المبهجة ، وزاهية ، والغلاف قوى ملون لامع ، وعنوان الكتاب عن الحيوانات أو الأطفال أو النباتات ، والكتاب ضمن سلسلة ، وصور الكتاب طبيعية ملونة معبرة ، وبنط الكتابة كبير ومتنوع والرسوم ذات لقطة واحدة ، والورق أبيض مصقول من القطع المتوسط .

وقد زاد على العوامل السابقة فى المرحلة العمرية من تسع سنوات حتى اثنتى عشرة سنة– استخدام عناوين جانبية ، وتشكيل بعض الحروف ، وعدد صفحات الكتاب دون المائة ، كما زادت هذه العوامل فى المرحلة العمرية من اثنتى عشرة سنة إلى خمس عشرة سنة–وضع فهرس للكتاب ، واستخدام علامات الترقيم .

✵ لغة : جاءت عوامل انقرائية كتاب الطفل والمرتبطة باللغة فى المرحلة العمرية من ست سنوات حتى تسع سنوات كما يلى :

الألفة بالكلمات ، واستخدام الجمل البسيطة ، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة ، والاعتماد على الحوار أكثر من السرد ، وعدم استخدام مصطلحات فنية ، وعدم المباعدة بين رُكْنَى الجملة ، واستخدام ألفاظ دالة على الانفعالات ، والكلمات التى ترمز إلى المحسوسات ، والكلمة تعبر عن معنى واحد داخل السياق . وقد زادت هذه العوامل السابقة فى المرحلة العمرية من تسع سنوات حتى اثنتى عشرة سنة ما يلى : المراوحة بين الخبر والإنشاء ، وقلة الاستطراد فى عرض الأحداث ، وقلة الجمل

الاعتراضية ، كما زادت فى المرحلة العمرية من الثانية عشرة إلى خمس عشرة سنة – التعبيرات المجازية البسيطة والمحسنات البديعية ، وعدم تنويع الضمائر .

ثالثا : معايير لتطوير المكتبات المدرسية :

مكتبات المدارس الابتدائية هى أول ما يقابل الطفل من أنواع المكتبات فى حياته الدراسية ، كما أنه يتأثر فى استخدامه للكتب ومصادر المعلومات والمكتبات طوال حياته بما يكتسبه من مهارات وخبرات وميول قرائية فيها ، وأن تكوين عادة القراءة والاطلاع لدى الطفل منذ نشأته الأولى تعتمد إلى درجة كبيرة على إتاحة الفرص الكافية له للوصول إلى الكتب ومصادر المعلومات واستخدامها استخداما فعالا لمختلف الأغراض التعليمية والثقافية .

إن توفير المقومات المادية للمكتبة : مكان للمكتبة ، وأثاث مكتبى ، ومجموعات المواد – يعد من أول المتطلبات لإنشاء خدمة مكتبية مدرسية متكاملة ؛ إذ إنها تمثل أضلاع مثلث ، إذا نقص ضلع لم يستقم البناء .

واستنادا إلى تقارير لجان تطوير المكتبات المدرسية تبين أنه لا توجد إحصاءات محددة توضح عدد المكتبات بالمدارس الابتدائية ؛ إذ أنها عرضة للتناقص سنويا نتيجة للتوسع فى الفصول الدراسية على حساب حجرات المكتبات ، والمكتبات التى يتوافر لها مكان مناسب بالمدارس الابتدائية لا تتعدى نسبة ١٠ ٪ من جملة عدد المدارس .

كما أنه لاتتوافر قطع الأثاث المكتبى اللازمة فى أغلب المدارس ، حتى فى المكتبات التى توجد لها أماكن لايتم توفيرها بالمعايير العددية والنوعية المناسبة ؛ والسبب فى ذلك هو عدم توافر الاعتمادات المالية من ناحية ، وارتفاع أسعار الأثاث المصنع من الأخشاب من ناحية أخرى .

كما أن مكتبات الأطفال فى المدارس الابتدائية تعانى من قصور مجموعات المواد نوعيا وعدديا ، وعدم قدرتها على الوفاء باحتياجات الخدمة حتى اندثرت الخدمة

المكتبية أو قاربت على الاندثار ، ويرجع السبب الرئيسى فى هذا القصور إلى ندرة الموارد والمخصصات المالية اللازمة لبناء المجموعات وتنميتها .

يضاف إلى ذلك كله عدم العناية بأمين المكتبة إعدادا وممارسة ، فهو يقوم بمجرد إحضار عدة كتب لتوزيعها على التلاميذ فى فترات محدودة ، فهو لا تتوافر فيه قدرات ومهارات يستطيع معها تقديم خدمة مكتبية حقيقية تحقق أهداف المكتبة بالمدرسة الابتدائية ، ذلك أن أمانة المكتبة عمل مهنى يعتمد على الفكر والثقافة ، كما يعتمد على التأهيل المكتبى والتربوى . كما أن هناك قصورا فى خدمات وأنشطة مكتبة المدرسة الابتدائية بحيث لا تقوم بتحقيق وظائفها داخل المجتمع المدرسى عن طريق أنشطة وخدمات تؤديها لتعزز فرص استخدام التلاميذ للمكتبة ومقتنياتها استخداما مثمرا ، وإلى الإسهام الفعال فى تكوين وتنشئة الطفل علميا وثقافيا وتربويا . كما أن المعلمين بمعزل عن برامج المكتبة وأنشطتها و طرق توظيفها لخدمة المناهج الدراسية ، وتنمية عادة القراءة والاطلاع لدى الأطفال ، ويرجع ذلك القصور إلى اتباع الأساليب التقليدية فى التعليم ، أضف إلى ذلك أن القيادات التعليمية بالمدارس والمناطق والمديريات التعليمية لا يعتبرون المكتبة مرفقا أساسيا من مرافق المدرسة ومحورا لكثير من الأنشطة التعليمية والتربوية . ويؤثر هذا الوضع تأثيرا سلبيا على الخدمة المكتبية .

وهناك العديد من الهيئات العاملة فى مجال ثقافة الأطفال ورعايتهم إلا أن جهودها تحتاج إلى التنسيق والتكامل بينها ؛ لذلك فإن الاتفاق على خطة موحدة يمكن أن يحقق نتائج أفضل فى نشر مكتبات الأطفال بعامة ومكتبات المدارس الابتدائية بخاصة ، إذ أن المدارس الابتدائية تنتشر فى كل قرية من القرى ، وحيثما توجد مدرسة ابتدائية فمن المفروض أن يكون بها مكتبة مناسبة تستطيع أن تقدم كافة الخدمات والأنشطة المكتبية للأطفال .

كل ما سبق يعبر عن صيغة غائبة فى الممارسة الثقافية للطفل المصرى ، تتمثل فى ضرورة القناعة بأهمية الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتدائية وبالدور الذى يمكن أن تؤديه فى تحقيق استراتيجية تطوير التعليم ، من هنا وجب التقدم بالمعايير الآتية :

١ - التزام كافة المدارس الابتدائية الرسمية والخاصة بتخصيص مكان مناسب للمكتبة ، ولا يتم التوسع فى الفصول على حسابها ، أو إنشاء مكتبة متنقلة على عجلات ليستخدمها كل مدرس خلال الحصص الاحتياطية أو حصص المكتبة ، وبذلك تتحول الحصة من عبء ثقيل إلى متعة ثقافية تعليمية .

٢ - تزويد المدارس التى تنشأ بأثاث مكتبى كامل لتأثيث المكتبة ، والعمل على مداركة احتياجات المكتبات القائمة بالأثاث المناسب ، وعدم استخدامه فى غير الخدمة المكتبية .

٣ - وضع خطة لبناء المجموعات وتنميتها بالمكتبات المدرسية تتضمن سياسة التزويد وأولويات الاختيار ومعاييره الكمية والنوعية ، وتطوير قوائم الكتب الصالحة للمكتبات المدرسية بحيث تصبح قوائم معيارية لمكتبات المدارس الابتدائية ، ووضع خطة للتنسيق والتكامل بين الإدارة العامة للمكتبات والإدارة العامة للوسائل التعليمية على المستويين المركزى والمحلى لتزويد المكتبات المدرسية بالمواد السمعية والبصرية وصيانتها وإنتاجها .

٤ - رفع كفاءة أمناء المكتبات الحاليين عن طريق تأهليهم تربويا ومكتبيا فى شعب خاصة بكليات التربية والآداب ، وتعيين أمناء المكتبات المتخصصين ، أو عن طريق الإعلان والمسابقة واجتياز البرامج التدريبية التحويلية لغير المتخصصين ، وكذا تزويد المعلمين بالتربية المكتبية نظريا وعمليا .

٥ - تطوير طرق التدريس التى تعتمد على التلقين والكتاب المدرسى والحفظ ، بحيث تصبح طرقا أكثر فعالية تعتمد على إيجابية المتعلم فى الحصول على المعلومات من المصادر المختلفة .

٦ - تطوير الكتاب المدرسى بحيث يشتمل كل فصل ، أو وحدة دراسية على قائمة ببليوجرافية بالكتب والمصادر التى تخدم هذه الوحدة ؛ وذلك تيسيرا للتعلم الذاتى ، وتشجيعا على الاطلاع الخارجى ، على أن يتم مراجعة هذه القوائم بصفة دورية لإضافة المصادر الحديثة واستبعاد القديمة عند إعادة الطبع .

٧ – تحديد أجزاء من محتوى المنهج الدراسى المقرر فى صفوف النقل والفرق النهائية يتعين على الطلاب استيعابها بأنفسهم من خلال الاطلاع الخارجى بالمكتبة ، على أن تتناول امتحانات آخر العام أسئلة من هذه القراءات الخارجية وكذلك درجات أعمال السنة .

٨ – إعداد قوائم ببليوجرافية فى المواد الدراسية المختلفة تخدم المناهج الدراسية فى كل صف دراسى ، وكذلك تخصيص أربع حصص على الأقل للتردد على المكتبة المدرسية طوال العام الدراسى تحسب درجاتها التقويمية ضمن أعمال السنة لكل طالب .

٩ – تخطيط منهج متكامل للتربية المكتبية يتضمن المهارات التى يجب إكسابها للتلاميذ لزيادة فعالية استخدام المكتبة ومصادرها ، ويتم التدريب على هذه المهارات ضمن حصص المكتبة .

١٠ – وضع خطة للتنسيق والتكامل بين وزارة التربية والتعليم وجمعية الرعاية المتكاملة لتلاميذ المدارس الابتدائية التى أثبتت قدرتها على تبنى إنشاء مكتبات الأطفال بالمدارس وخارجها ، وعلى التوعية والإعلام بأهميتها فى حياة الطفل كأساس من أسس تكوينه الثقافى والفكرى والعلمى ، ويمكن إقامة مكتبات أطفال نموذجية فى المدارس الابتدائية ، وتدريب الأمناء الجدد ، وتخطيط برامج ومشروعات مشتركة بين الجمعية والمكتبات المدرسية .

رابعا : معايير لشعر الأطفال :

شعر الأطفال لون من ألوان الأدب . بيد أنه صيغة أدبية متميزة ، يجد الأطفال أنفسهم من خلاله يحلقون فى الخيال متجاوزين الزمان والمكان عبر الماضى وعبر المستقبل ، ليست هناك قيود على موضوعاته وأفكاره ومعانيه وخيالاته . بيد أن طريقة المعالجة والقدرة الفنية تقتضى كلمات مألوفة وخبرات محدودة ، لاتنطوى على تقرير معلومات وحقائق ؛ لأن شعر الأطفال يتمثل فى إضفاء لمسات فنية على جوانب الحياة تمسى لوحات فنية زاخرة ، وعلى مفاتن الحياة والطبيعة لتجد فيها قلوب الأطفال الغضة متعة غامرة إذا ما رسمت فى إطار فنى جميل ، يسهل

عليهم تصورها . فلكى يتذوق الطفل الشعر لابد أن يحيا جو الخبرات الخيالية التى يوحى بها ، لابد من انتقال الطفل إلى الحالة المزاجية التى كانت مسيطرة على حواس الشاعر وقت ولادة القصيدة .

ويشارك الشعر الذى يقرؤه الأطفال فى تنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة ، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات فى مختلف المجالات ، وهو يمدهم بالألفاظ والتراكيب التى تنمى ثروتهم اللغوية ، وتساعدهم على استخدام اللغة استخداما سليما ، كما أن الشعر الذى يقدم للأطفال ينمى الجوانب الوجدانية والمشاعر والأحاسيس لديهم ، فهو يغرس القيم التربوية فى نفوسهم ، وينمى الميول الأدبية والقرائية لديهم ، ويشبع حاجاتهم النفسية المتعددة ، وينمى مهارات التذوق الأدبى ، والأداء اللغوى السليم ، وتمثيل المعانى وإخراج الحروف من مخارجها ، والطلاقة اللفظية ، والاستماع الجيد إلى كل ما هو جميل فى مضمونه لغرس التذوق الأدبى لدى الطفل فى هذه المرحلة ، وسبيل إلى تحبيب الأدب إليه فى مراحل التعليم التالية .

وتزود دراسة الشعر الأطفال بالمفردات والتراكيب والعبارات الجديدة التى تنمى رصيدهم اللغوى ، وتمكنهم من استخدام اللغة استخداما صحيحا حديثا وكتابة ، وتساعد دراسة الشعر بعد ذلك كله فى تنمية قدرة الأطفال على دقة الفهم ، وحسن استخلاص المعانى ، ونقد ما يقال أو يكتب ، وربط بعضه بالبعض الآخر ، وتميز الجيد من الردىء ، وإبراز مواطن الجمال فى اللفظ والأسلوب والصور والتراكيب ، والدقة والتفكير ، حيث يقوم التلميذ بجمع المعلومات والأفكار من النص الشعرى وتحليله وتفسيره واستنتاج النتائج ، وكلها أمور تدرب الطفل على الدقة فى التفكير ، أضف إلى كل ما سبق أن دراسة الشعر تنمى خيال الأطفال ، وتوقظ عواطفهم ومشاعرهم ، وتغرس فيهم القيم الدينية والمبادىء الخلقية ، كما تنمى ميولهم الأدبية نحو القراءة وتذوق الجمال اللغوى ، والقراءة المعبرة عن الأحاسيس والمشاعر والانفعالات ، والإلقاء الجيد وحسن تمثيل المعانى ، وبث الروح الدينى والقومى فى نفوس الأطفال .

بيد أن نظرة مستأنية للشعر الذى نقدمه لأطفالنا فى المدارس لا يساعد على تحقيق أهداف أدب الأطفال ، ولا يمثل هذا الأدب تمثيلا سليما ، وهو بعيد عن الحاجات النفسية للأطفال وميولهم الأدبية والقرائية ، وهو يساعد فى عزوف الأطفال عن القراءات الأدبية ، بل نفورهم من الشعر وتعثرهم فى قراءته ، وعدم قدرتهم على تمثل وتمثيل معانيه والأحاسيس والمشاعر المتضمنة فيه . ومازالت المشاهدات اليومية عبر دروس النصوص الأدبية فى مدارسنا تؤكد الاتجاه السلبى للتلاميذ حيال الشعر الذى يقدم لهم ، وتعثرهم فى فهمه وتذوقه ، كما أن الدراسات التى أجريت فى هذا الميدان ترشح ذلك . إن القطع الشعرية التى تقدم للأطفال ينقصها روح الشعر وجماله وعذوبته وموسيقاه . فالتكلف فيها واضح ، والمعانى صعبة فوق مستوى التلاميذ .

إن تحديد الأسس والمعايير التى يمكن فى ضوئها اختيار الشعر الذى يقدم للأطفال أمر أساسى وضرورى لتحقيق أهداف أدب الأطفال ، وهو محاولة للوصول إلى النمو الشامل للطفل ، وهذا الوضع يمثل صيغة غائبة من صيغ الممارسة الثقافية للطفل المصرى ، تحتاج إلى وضع المعايير والأسس المناسبة لاختيار الشعر للأطفال .

أن المعايير التى يتم فى ضوئها اختيار الشعر للأطفال يمكن عرضها فيما يلى :

١ - دوران الشعر حول هدف تربوى :

وهذا يعنى أن نقدم للأطفال شعرا ذا مغزى ومعنى بالنسبة لهم ، حتى يحرك عقولهم ووجدانهم ومشاعرهم ، وأن يحمل قيما تربوية تشكل معايير اجتماعية يتزودون بها للحكم على المواقف والأحداث والأشخاص ، وتنمى الجوانب السلوكية المرغوبة .

٢ - بساطة الفكرة ووضوحها وتناولها المعانى الحسية :

أى أن النصوص الشعرية يجب أن تكون تعبيرا عن تجارب مرت بالأطفال ، وهى حوادث مثيرة ، وقصص سهلة ، وفكاهات طريفة تتصل بمناسبات عامة قومية أو وطنية أو دينية ، وترضى حاجة من حاجات

الأطفال : لينشدوا الأشعار فى حياتهم الخاصة ويتغنوا بها .

٣ – ارتباط الشعر بالمعجم اللغوى للطفل :

إن اعتماد المواد القرائية المقدمة للطفل بما فيها الشعر على معجم الطفل اللغوى المشتق من الألفاظ التى يستعملها فى حاجاته اليومية يساعد على فهمه المعانى التى ترمز إليها هذه الألفاظ ، وفهم معانى الكلمات ضرورى لفهم الشعر ، فإذا كانت معرفة الطفل بهذه المعانى كافية ودقيقة وتتسم بالثراء ، وإذا تفهم المعانى المختلفة للكلمة الواحدة أصبحت مدركاته مناسبة لأن يقوم بقراءة صحيحة وفعَّالة .

٤ – ارتباط الشعر بالفكاهة والبهجة والسرور المملوءة بالحيوية :

إن شعر الأناشيد والمحفوظات يقبل عليه الأطفال ؛ لأنهم يميلون إلى التغنى ويطربون للأناشيد ، فهى مبعث نشاطهم وسرورهم ، كما أن تضمنها الفكاهات المشتقة من ثقافتنا العربية المتدينة ، والمرتبطة بخبرات حسية عاشها الأطفال يحبِّب الطفل فى هذه الأشعار ويجعله مقبلا عليها سعيدا بها ، قادرا على تمثلها وتمثيلها وإلقائها ، كما أنها تحقق للأطفال سلوكا قيميا عمليا مقبولا ؛ لأنها تدعو إلى السلوك القويم وتنفر من العادات الاجتماعية غير المناسبة . كما أن هذه الفكاهة تساعد فى تجديد نشاط التلاميذ والترفيه عنهم . وتساعد فى التدريب على الفهم والاستيعاب ، كما أنها تدرب الأطفال على الإلقاء الجيد النابع من الفهم السليم ، وتربى الذوق الحسى الفنى والأدبى لديهم .

٥ – تنمية خيال الأطفال وإيقاظ مشاعرهم وإحساسهم بالجمال :

إن الصور الخيالية تساعد على تنمية الذوق الأدبى ، بحيث لا تثقله الصور المعقدة، فشيوع الخيال المبدع والمنشىء أبرز ما يميز المعانى فى الشعر . إنها تنقل الأطفال إلى آفاق رحبة ، شريطة أن تكون تلك الخيالات مستندة إلى حواس الطفل ، ومرتبطة بالخبرات التى عاشها حتى

تنمى فى الأطفال الإيجابية وروح الابتكار ، ومواجهة المواقف وحل المشكلات .

٦ – الإيقاع الشعرى المتكرر فى الشعر للأطفال :

الأطفال ميالون إلى الإيقاع المتكرر ، فهو يؤدى دورا أساسيا فى حياة الأطفال . وهو يسهل حركاتهم ، ويبعث فيهم القوة ، ويزيد قابليتهم للإنتاج ، ويوفر لهم جميع الحركات العضلية ، وينشر المرح فى أعمالهم اليومية ، وينمى لديهم يقظة الإحساس والشعور . ويتمثل الإيقاع الشعرى فى أوزانه وقوافيه وكلماته ؛ لذا كان الشعر العمودى أفضل لدى الأطفال من الشعر الحر ، حتى يتمكن الطفل من ترديد الكلمات الموقعة ، وتكرار النغم فى الشعر ، وشعر الأطفال إضافة إلى أنه يلبى جانبا من حاجاتهم الجسمية والعاطفية ، فهو باعتباره فنا من فنون أدب الأطفال يساعد فى نموهم العقلى والأدبى والنفسى والاجتماعى والخلقى .

٧ – تنويع شعر الأطفال :

شعر الأطفال لا يقتصر على المحفوظات الشعرية والأناشيد الشعرية ، بل يجب أن يتسع ويتنوع ؛ ليشمل القصة الشعرية والتمثيلية والمسرحيات والأغنيات والألغاز ، إن تنوع هذه الأنماط الشعرية يساعد فى معرفة الجمال فى الشعر وتزويد الطفل بمهارات التذوق الأدبى بحيث يصبح قادرا على تقدير قيمة الأشياء ، وصحة الحكم عليها ، وهو وسيلة تؤثر فى كلام التلاميذ وكتاباتهم ، ثم هو وسيلة أيضا لتعويد الأطفال إجادة الأداء وحسن الإلقاء وتهذيب السلوك .

٨ – ارتباط الشعر بأهداف أدب الأطفال :

إن الشعر الذى يقدم للأطفال يجب أن يساعد فى تحقيق الأهداف المرجوة من دراسته ، ويمثل أدب الأطفال ، ويرتبط بحاجاتهم النفسية وميولهم الأدبية . ويتمثل الأطفال معانيه والمشاعر والأحاسيس المتضمنة فيه ، وهذا كله نجده فى الشعر الذى يقدمه شعراء الأطفال الأكفاء على

امتداد الأرض العربية ، وهم الذين يثرون حياة الأطفال الأدبية بدواوينهم الشعرية إذا قرءوها وعايشوها .

خامسا : معايير اختيار قصة الطفل :

العناية بأدب الاطفال وقصصهم وثقافتهم يعد مؤشرا لتقدم الدول ورقيها ، وعاملا جوهريا فى بناء مستقبلها . والقصة تأتى فى المقام الأول من الأدب المقدم للأطفال . فالأطفال يحنون إليها ويستمتعون بها ، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث ، فإذا أضيف إلى هذا كله سرد جميل وحوار ممتع كانت القصة قطعة من الفن الرفيع محببة للأطفال ، والقصة فوق ذلك تستثير اهتمامات الأطفال ، فعن طريقها يعرف الطفل الخير والشر فينجذب إلى الخير وينأى عن الشر . والقصة تزود الطفل بالمعلومات وتعرفه الصحيح من الخطأ وتنمى حصيلته اللغوية ، وتزيد من قدرته فى السيطرة على اللغة وتنمى معرفته بالماضى والحاضر وتشرئب به إلى المستقبل ، وتنمى لديه مهارات التذوق الأدبى .

والمعانى التى نريد بثها فى نفوس الأطفال قد تكون قصة واقعية أو خيالية أو أسطورة أو لغزا . وفى جميع الأحوال يجب أن يكون موضوع القصة قائما على الأخلاقيات والمبادىء الأدبية والسلوكية ، التى ترسخ فى الطفل أهدافا نصبو إليها ، يساعد على ذلك الأسلوب القصصى فهو من أفضل الوسائل التى نقدم بها ما نريد أن نقدمه للأطفال سواء أكان ذلك قِيَماً أم معلومات . كما أن قص القصص ، وقراءة الطفل لها يساعد فى امتلاكه قدرات القراءة ومهاراتها . فالأسلوب القصصى يمتاز بالتشويق والخيال وربط الأحداث .

المشكلة التى تواجهنا هى أن الطفل غير قادر على أن يميز بنفسه الجيد والردىء من القصص التى يسمعها من أم أو جدة أو والد أو أصدقاء ، بل من الإذاعتين المسموعة والمرئية . ومن هنا تبدو الحاجة ماسة وضرورية إلى توجيه الأطفال وإرشادهم فى اختيار ما يناسبهم من القصص المسموعة ، بل توجيه الآباء والأمهات إلى الشروط اللازمة للقصة الجيدةالتى تثرى خيال الطفل وتنمى قدراته

وعقله ، وتؤثر تأثيرا موجبا على سلوكه وتصرفاته حتى يقدموا لأطفالهم ما يناسبهم وما يفيدهم فى يومهم وغدهم .

هناك مجموعة من الأسئلة تمثل فى مجموعها صيغة غائية من صيغ الممارسة الأدبية للطفل العربى تحتاج إلى وضع الشروط والمعايير اللازمة لاختيار القصة التى نحكيها للطفل أو نطلب منه قراءتها . وهذه الأسئلة هى : ما مواصفات القصة التى تناسب الطفل فى كل مرحلة عمرية والتى تشكل وجدانه وأفكاره وسلوكه ؟ هل هذه القصص التى نسمعها لأطفالنا تتضمن المواصفات والمعايير السليمة لقصة الطفل ؟ هل التنافس بين أبطال هذه القصص تنافس شريف يقوم على أساس القيم الموجبة ولا يقوم على أساس الخداع والغش والحيلة غير المقبولة ؟ هل نهتم فى هذه القصص التى نحكيها للأطفال بطريقة العرض المشوق وبالتفاصيل المفيدة التى تعلم الدقة فى الملاحظة ؟ هل الاتجاهات المصاحبة التى تشيع فى القصة تكسب الطفل الأسلوب العلمى فى حل المشكلات وتعرفه نسبية الحقائق ، واحترام آراء غيره وعدم التعميم من حالة واحدة ، وتكسبه أساليب الحصول على المعرفة بنفسه ؟ وما شكل الحكاية والأحداث والحوار والشخصيات التىتضمنها القصص التى تحكى للأطفال ؟ وما الانفعالات والانطباعات التى يخرج بها الطفل بعد سماعه القصة ؟ ثم ما الحاجات النفسية التى تشبعها القصة لدى أطفالنا ؟

وفى محاولة من الباحث لوضع الإجابات المناسبة للأسئلة السابقة ، ثم تتبع مجموعة من الدراسات والبحوث فى مجال القصص التى تقدم للأطفال – كانت نتائج هذه الاستقصاءة ما يلى :

١ – دور الأمهات والإذاعتين المسموعة والمرئية دور واضح فى تزويد الأطفال بالقصص المسموعة ؛ ولذا وجب أن تتصف هذه القصص بتضمنها القيم والسلوك السليم والثقافة العربية التى تربى الأطفال على روح الانتماء والولاء للوطن والأسرة .

٢ – الأطفال ميالون بطبعهم إلى القصص الخيالى ، وهو نوع من القصص يعزى إلى عصور سابقة ، ويدور حول الحيوانات والطيور ، وعالم الجن

والسحر ، وتبرز فيه خصائص الأمم والشعوب ، ويقوم فيه البطل بخوارق العادات . بيد أن هناك قصصا أخرى لابد أن تصل إلى اسماع الأطفال هى القصص الدينى ، والقصص العلمى ، والخيال العلمى والقصص التاريخى ، وقصص الألغاز والمغامرات وهى أنواع مفيدة للطفل ؛ لتنمى خياله العلمى وقدراته على التفكير وإثراء الطفل خيالا ووجدانا .

٣ - لابد أن يكون للقصة التى تحكى للطفل عنوان تعرف به القصة ، يشتق من بيئة الطفل ، ويكون عنوانا حسيا لا تجريد فيه ، تحمل الفرح والمرح والبهجة لا التخويف والإزعاج .

٤ - الفكرة الجيدة عنصر أساسى لقصة يقبل الأطفال على الاستماع إليها ، وتشكل غاية ينتهى إليها الطفل مستمتعا ؛ ولذا وجب أن تكون للقصة فكرة ترمى إليها ، واضحة لا غموض فيها ، عميقة لا ساذجة ولا سطحية .

٥ - السير فى القصة بأسلوب تام متدرج فى الأحداث يساعد الطفل على التمكن من مهارة ترتيب الأحداث وتتابعها ، ولا داعى لتكرار أجزاء منها ولا داعى للوازم لغوية تصاحب عرضها ، لابد من تنويع الصوت لتمثيل المعنى والتأثير على الطفل المستمع لتشويقه وإفهامه وإثراء خياله .

٦ - التناول السريع الذى لا يعنى بالتفاصيل فى عرض الأحداث والأماكن والشخصيات يتفق وطبيعة الطفل . غير أن تدريب الطفل على ذكر الملامح الدقيقة والتفصيلات يساعد الطفل فى اكتساب دقة الملاحظة والانتباه والتركيز ، كما يساعده فى اكتساب مفردات لغوية وصفات تثرى معجمه اللغوى ، وتكسبه القدرة على الوصف والتعبير .

٧ - الاهتمام بالجوانب العلمية أمر ضرورى فى القصة ، وتشمل الجوانب العلمية المفاهيم والمعلومات والحقائق والثقافة العلمية السليمة والحديثة والوظيفية حتى تُكَوِّنَ لديه اتجاها موجبا نحو العلم والعلماء .

٨ - إكساب الطفل اتجاهات مصاحبة بطريقة غير مباشرة أمر ضرورى أثناء قراءة القصة أو حكايتها للطفل . وتشمل هذه الاتجاهات المصاحبة احترام آراء غيره ، ونسبية الحقائق ، واستخدام الأسلوب العلمى فى حل

المشكلات ، ومعرفة مصادر المعرفة وعدم التعميم من حالة واحدة .

٩ – الحوار هو الأحاديث المختلفة التى تتبادلها شخصيات القصة ، وهو عامل مهم فى نجاح القصة ؛ لأنه عنصر رئيسى من عناصر البناء الفنى فى القصة ، وهو يساعد فى تحقيق المشاركة الوجدانية بين القاص والمستمع ، كما أنه يساعد فى الإحساس بالمتعة ؛ ولذا وجب أن نخفف من عنصر السرد ونترك للحوارات فرصة واسعة عند حكاية القصص للأطفال .

١٠ – الصراع فى القصة المقدمة للطفل غالبا ما يكون بين الحيوانات والقوى المادية والقوى الروحية . والصراع هو شكل من أشكال النضال والمقاومة يدور بين الخير والشر ، وينتصر فيه الخير ، ويأخذ شكلا واحدا فى القصة ، ولابد من تأكيد انتصار الخير وتحبيذه لدى الأطفال .

١١ – العقدة فى القصة تعد مكونا أساسيا تنتهى إليها الأحداث فى تجمعها وتشابكها ويبدأ انفراج الأحداث عنها ليحس الطفل بالخط الدرامى والمأسوى أو الكوميدى ، وكلاهما يشعر الطفل باللذة ويساعده على الاندماج مع الأحداث ومعايشتها .

١٢ – الشخصيات فى القصة التى تقدم للأطفال هى الحيوانات والطيور أو الأطفال أو قوى غير منظورة . ويجب أن تتسم بالوضوح فى تصرفاتها وملامحها ، لا تناقض فى سلوكها النامى ويجب الاهتمام بالشخصيات المحورية والثانوية على حد سواء ؛ لأن الطفل يتوحد معها فى أغلب الاحيان .

١٣ – النهاية هى الشكل الفنى الذى تختتم به القصة . والطفل يجب أن يستمع إلى نهاية سارة سعيدة مبهجة مرحة ، فلا تؤذى مشاعره وأحاسيسه بنهاية مؤلمة أو غير سارة ، ويمكن أن نترك القصة دون أن نقدم حلا جاهزا بل نتركه يفكر ويستنتج بنفسه ، ويعمل عقله ومشاعره فى الوصول إلى النهاية المناسبة .

١٤ – الجو العام للقصة المقدمة للطفل هو ما تثيره من انطباعات وانفعالات سارة ، وما تقدمه من مشاعر مثيرة للحب والتفاؤل والبهجة لدى الطفل فلا داعى لحكاية قصة تترك انطباعا غير سار أو لا تترك انطباعا فى نفوس

الأطفال . كما يجب أن تشبع الحاجات النفسية للطفل حتى يكون لها مغزى ومعنى له .

الفصـــل الثانى

تنمية الميول القرائية لدى الأطفال

- مفهوم الميول القرائية وأهميتها
- دراسات فى الميول لا فى تنمية الميول
- المنزل يشكل الميول ويوجهها
- المدرسة تعدل الميول وتنميها

الفصـــل الثانى

تنمية الميول القرائية لدى الأطفال

اهتمت الحركة التقدمية فى التربية بميول التلاميذ ، واتخذتها محورا فى بناء المناهج الدراسية . وقد تم تحديد ميول التلاميذ بحسب المراحل العمرية والبيئة والجنس باستخدام أدوات موضوعية ، وجاء الاهتمام بالميول الإيجابية والمشتركة لدى التلاميذ ، والتى تتفق مع حاجاتهم ومستويات نضجهم وكذا حاجات المجتمع الذى يعيشون فيه . وقد اعتبرت الميول من بين الدوافع المفيدة فى تربيةالأطفال وتوجيههم ، وقامت المناهج الدراسية بتنمية الميول التى تتفق مع مصلحة الفرد والمجتمع معاً ، وغرس الجديد منها ، وتوجيهها . والملاءمة بين ميول الأطفال واستعداداتهم ، كما عملت المناهج الدراسية على توفير فرص النجاح أمام التلاميذ فى تكوين الميول الجديدة وتنميتها .

مفهوم الميول القرائية وأهميتها :

الميل سمة من سمات الشخصية الإنسانية ، وهو استعداد تجاه تقبل شىء أو نشاط محدد أو رفضه ، أو هو استجابة الفرد نتيجة خبرات مرّ بها ، وهى خبرات ذات طابع انفعالى محبب وسارٌ من شأنها أن تساعد فى تكوين الميل وتنميته لدى الفرد ، وأن تدفعه إلى بذل المزيد من الجهد فى المواقف المختلفة المتشابهة (عبد الرحمن الإبراهيم ١٩٨٨ ص ١٥) .

والميل من الدوافع السلوكية المكتسبة من تفاعل الإنسان مع بيئته الخارجية وهو يوجه صاحبه إلى الاستجابة إلى ناحية معينة من البيئة التى تحيط به .

والميل ينشط جهد الاستجابة ، وينوعها ويعمقها ، وقد يدفعها إلى الابتكار ، ويجعلنا نعمل على قدر ما أوتينا من قدرة . أما عدم توفر الميل فإنه يجعلنا نعمل

بأقل مجهود لنؤدى واجبنا ، ونتجنب عقابا ، فيصل مستوى عملنا إلى الأداء الروتينى (أحمد زكى صالح ١٩٧٢ ص ٢٨١) .

والميل للقراءة حالة من الشعور والرغبة تتمثل بتفاعل الفرد واندماجه مع المادة القرائية بهدف إشباع حاجاته وإثارة عواطفه وانفعالاه . وهو تنظيم وجدانى ثابت نسبيا يجعل الفرد يعطى انتباها واهتماما لموضوع معين ، ويشترك فى أنشطة إدراكية أو عملية ترتبط به ، ويشعر بقدر من الارتياح فى ممارسته لهذه الأنشطة .

وهناك فرق بين الميل إلى القراءة والميول القرائية ، فالميل إلى القراءة معناه أن يتوفر لدى الفرد اهتمام ورغبة فى ممارسة القراءة باعتبارها نشاطا عاما بصرف النظر عن محتوى المادة المقروءة ، أما الميول القرائية فهى ميول الفرد إلى القراءة فى مجالات محدودة مثل الموضوعات الدينية أو العلمية أو الأدبية أو التاريخية (عبد الفتاح القرشى ١٩٨٥ ص ٩٠) .

إن الميل من الناحية التكوينية يعتبر أحد عوامل تكوين الفرد ، وقد يكون الميل فطريا أو مكتسبا ، وهو من الناحية الوظيفية نوع من الخبرة العاطفية تستحوذ على اهتمام الفرد وتثيره نحو موضوعات محددة ، كما ينظر إلى الميل على أنه دافع يحدد استجابة الفرد بطريقة انتقائية ، وهو بعد ذلك عامل أساسى لإشباع حاجات نفسية معينة لدى الفرد . والميل القرائى يعبر عن اهتمام لدى الفرد يدفعه إلى قراءة معينة من موضوعات القراءة ليست فقط بهدف الاستمتاع وإشباع حاجات نفسية محددة ، ولكن أيضا باعتباره وسيلة لنمو الشخصية (عبد الرحمن الإبراهيم ١٩٨٨ ص ١٨) .

دراسات فى الميول لا فى تنمية الميول :

وأهم الدراسات التى أجريت فى مجال الميول القرائية هى :

– محمد حامد الأفندى : موضوعات القراءة التى يميل الطلاب فى المرحلة الثانوية إلى قراءتها (١٩٥٥) .

– أحمد المهدى : الميول القرائية لدى الكبار فى منطقة ريفية بجمهورية مصر العربية وعلاقتها ببعض المتغيرات (١٩٥٨) .

– محمود كامل الناقة : القراءة الخارجية لطلاب المرحلة الثانوية (١٩٧١) .

– هدى برادة : والسيد العزاوى : ميول القراءة لدى الأطفال فى مكتبة الروضة (١٩٧٤) .

– محمد الأشهب : اتجاه التلاميذ نحو القراءة وعلاقتها ببعض المتغيرات (١٩٧٨) .

– حسام الدين بيروز خان : ميول طلاب المرحلة الثانوية فى القراءة الخارجية (١٩٨٠) .

– إسحق القطب : اتجاهات ودوافع المطالعة عند الشباب فى المجتمع الكويتى المعاصر (١٩٨١) .

– سليم الخميس ، ونجم الدين مردان : موضوعات القراءة التى يميل طلبة المدارس الإعدادية فى بغداد إلى قراءتها (١٩٨١) .

– جابر عبد الحميد ، ومحمد سلامه : العلاقة بين الاتجاهات النفسية نحو القراءة والميول القرائية والتحصيل الدراسى فى المرحلة الإعدادية (١٩٨٢) .

– مصطفى رجب : القراءة الحرة لدى معلمى اللغة العربية فى المرحلة الثانوية (١٩٨٢) .

– أنور عبد الرحمن : الميول القرائية لدى الطلاب المراهقين فى المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتحصيل الدراسى (١٩٨٣) .

– عبد الفتاح القرشي : الميل للقراءة لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالكويت وعلاقته ببعض المتغيرات (١٩٨٥) .

– فاطمة المطاوعة : أثر منهج اللغة العربية فى تنمية القراءة الحرة بالمرحلة الثانوية بقطر (١٩٨٥) .

– مطاوع السباعى الصيفى : الميول القرائية لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمصر (١٩٨٥) .

– حسن شحاته وفيوليت فؤاد : الميول القرائية لدى أطفال المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية (١٩٨٦) .

– ثناء عبد المنعم : التفضيلات القرائية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية (١٩٨٧) .

– عبد الرحمن الإبراهيم : الميول القرائية لدى طلاب الجامعة وطالباتها (١٩٨٨) .

والجدير بالذكر أن هذه الدراسات امتدت لتشمل بيئات ومراحل تعليمية مختلفة وعلاقة الميول القرائية ببعض المتغيرات ، بيد أن تنمية الميول القرائية أمر لم تعرفه الدراسات العربية حتى الآن رغم أهميتها باعتبارها غاية من غايات تعليم القراءة فى المراحل التعليمية المختلفة .

المنزل يشكل الميول ويوجهها :

تعد مرحلة الطفولة من أفضل المراحل العمرية وأخصبها لتنمية الميل نحو القراءة لدى الإنسان ، وهى القاعدة الأساسية التى نبدأ منها ، وتقوم عليها تنمية الميل القرائى لدى التلاميذ ، بل إن عزوف الكبار عن القراءة مَرَدُّه بالدرجة الأولى أن عملية تنمية الميول القرائية لم تتم أثناء الطفولة ، ذلك أن خلق العلاقة الحميمة بين الطفل والكتاب هى خير علاقة لتنمية القراءة والشغف بها والإقبال عليها .

إن الأطفال قبل سن السادسة بوقت طويل يجب أن يكونوا قد اكتسبوا خبرات متنوعة فى علاقاتهم بالكتب والمطبوعات المختلفة من خلال بيئتهم الأولى وهى الأسرة . إن هذه البيئة إذا كانت غنية بالمواد الثقافية تخلق الاستعداد القرائى لدى الطفل ، فهو يجد الكثير من الكتب والمطبوعات حوله ، والتى يقترب بعضها من الألعاب ، ويجد حوله الآباء والإخوة والأصدقاء يقرءون ويمتلكون المكتبات الخاصة لحفظ الكتب ، ويشاهد الكبار يتعاملون مع الكتب يوميا فى حب

واهتمام ، إن هذا الطفل عندما يذهب إلى المدرسة يجد لديه قائمة من الأفكار والمدركات والاتجاهات النفسية التى كونها نحو القراءة ، فيقبل فى سعادة ورغبة نحو الكتاب ولديه الكثير من الخبرات التى تعينه على فهم واستيعاب ما يقرأ .

وتبدأ العوامل الثقافية المنزلية فى تعريف الطفل بالكتاب ، ففى مرحلة ما قبل القراءة تقترب الكتب من الألعاب ، وتسهم الحواس المختلفة فى التعرف عليها . وهذه الكتب مصنوعة من القماش أو الورق المقوى حتى تتحمل عبث الأطفال ، وهناك كتب بها أجزاء متحركة ، أو أجزاء تتجسم عندما تفتح الكتاب ، وهناك كتب أخرى تصدر أصواتا موسيقية عند فتح أغلفتها . وهذه الكتب ذات رسوم بسيطة ملونة واضحة تساعد فى جذب الطفل إليها .

والخبرات السابقة للطفل تعتبر عاملا مهما فى تكوين الاستعداد للقراءة وفى تنمية الميل إليها ، فعن طريق ما يوفره المنزل من خبرات يدرك الطفل ما يقع تحت سمعه وبصره وشعوره ، ومن الخبرات المنزلية المبكرة يستمد الطفل مفاهيمه ومعارفه الأولى ، كما تساعد فى إدراكه الخبرات الجديدة .

المنزل هو البيئة الأولى التى تحتضن الطفل منذ ولادته . وتطبعه بطابعها الخاص . وترسم الملامح الأساسية لشخصيته . والمنزل بيئة خصبة تنمو فيها الخبرات والمحصول اللغوى ، بيد أن حجم هذه الخبرات ونوعها يختلف باختلاف نوعية الأسرة وخلفيتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ؛ ذلك أن الاختلاف فى خلفيات الأسر ومستوياتها يلون خبرة الأطفال بألوان مختلفة ، كما أنه يعكس تعاونا فى الاستعداد للقراءة والميل إليها ، كما أن مرحلة الطفولة مرحلة تأسيسية تقوم فيها الأسرة برعاية أطفالها وإعدادهم للحياة بما فى ذلك الاستعداد للقراءة وتكوين الميل إليها والذى تؤثر فيه عوامل كثيرة إذا ما توفرت لدى الطفل أصبح قادراً على الشغف بالقراءة والميل إليها والإقبال عليها إقبالا مستمراً ومتنوعاً .

وهناك عوامل كثيرة تؤثر فى خلق الميل تجاه القراءة وتأكيده وتنميته أهمها : المستوى الثقافى للأسرة ، ودرجة اكتساب الطفل للمهارات الأساسية فى القراءة ، والأنشطة المدرسية المثيرة للميول القرائية ، نوع الإرشاد الذى يتلقاه الطفل وهو

يقرأ ، والقدرة العامة للطفل أو ما نسميه درجة ذكاء الطفل . وهذه العوامل كلها يمكن ردها إلى عاملين أساسيين هما : المنزل والمدرسة . يضاف إلى ذلك تأثير المؤسسات الثقافية الأخرى كالإذاعة والتليفزيون والصحف والمجلات ودور العبادة المختلفة . كما أن هذه الميول القرائية تتأثر بالمرحلة العمرية ، والجنس ، والبيئة .

والحق أن المنزل يشكل الطفل ويوجهه ويُكَوِّن عاداته وميوله واتجاهاته ، والطفل يتأثر بالثقافة التى يعيش فيها داخل المنزل ؛ لأن الطفل قبل دخول المدرسة يعيش فترة التساؤل ، وحب الاستطلاع واستكشاف البيئة ، وامتصاص طرق التفكير والتعبير ، وهو يكتسب الدين واللغة والتقاليد والعادات وطريقة الكلام . وهذه الخبرات المبكرة لها أهمية كبرى فى حياته ولها تأثير على شخصيته ، والوالدان لهما دور فعال فى تكوين الميل إلى القراءة وتنميته بطرق واعية .

- فالطفل يميل إلى التقليد فيجب إعطاؤه القدوة الحسنة بالإكثار من القراءة أمامه ، وتوفير البيئة المشجعة على القراءة بتوفير الكتب والقصص والمجلات الجذابة والمناسبة ، وتشجيع الطفل على الاطلاع عليها .
- والطفل يميل إلى حب الاستطلاع ، ويكثر من الأسئلة فيجب إجابته عن أسئلته ، وإحضار الكتب والصور التى تجيب عن أسئلته ، وتساعد فى زيادة حبه للكتب ، واعتياده على استعمالها .
- والطفل يميل إلى الجمع والادخار والاقتناء ، فيجب أن نتيح الفرصة أمامه لامتلاك الكتب ، وتخصيص رف خاص له بمكتبة المنزل أو فى حجرته أو صندوق يخصص لذلك .
- والطفل يتجه بعد ذلك إلى الاستقلال عن الكبار ، ويكون جماعة الأصدقاء ، فيجب أن تترك له الفرصة لاختيار كتبه وقصصه بنفسه ، ونناقشه حول ما يقرأ ؛ حتى يشعر بالاهتمام وتزداد قراءاته وتتسع وتتنوع .
- والأسرة يمكنها أن تنشىء مكتبة فى المنزل فى مكان هادىء ، ومزودة بالمقاعد والمناضد المريحة ، وكذلك مضاءة وذات تهوية مناسبة .

- والآباء يترددون على المكتبات ، ويجدهم أطفالهم سعداء يقرءون بشكل غير منقطع ، ويصحبون أطفالهم ، ويعودونهم كيفية التعامل مع الكتب فى نظام واحترام .
- والآباء أو الإخوة الكبار يتحدثون عن الكتب والمجلات والقصص والحوادث التى ترد فى الصحف اليومية ، ويحكون القصص ، ويقرءونها قراءة جهرية بصوت واضح يعبر عن الأحداث والمواقف .
- وتشجيع الأطفال على شراء المجلات والقصص ، وزيارة المكتبات العامة . ومعارض الكتب ، وإهداؤهم الكتب والقصص فى المناسبات الاجتماعية وأعياد الميلاد .
- وتنمية الألفة بين الطفل والكتاب عن طريق قراءة الوالدين لأطفالهم بعض القصص المشوقة ، أو إطلاعهم على بعض الصور والأشكال واللوحات .
- وتوسيع آفاق خبرات الطفل عن طريق مقابلة أشخاص جدد ومؤلفى القصص ، وبعض أصحاب المكتبات .

ومعنى ذلك أن تنمية ميول الأطفال نحو القراءة يبدأ من المنزل ، من قبل الآباء الذين يقع عليهم الدور الأساسى فى توعية الأبناء بأهمية القراءة وتيسيرها لهم ، وخلق مناخ اجتماعى مناسب ومشجع ييسر عادة القراءة بين الأطفال ، وخلق المنافسة بين الأطفال بحيث يشعر الطفل أن هناك دافعا إلى الإنجاز يمكن أن يحركه ، وهذا الدافع إذا ما تركز حول قراءة كتاب أو قصة أو مجلة يصبح مع مرور الوقت عادة محببة لدى الأطفال ، شريطة أن يحسن الآباء اختيار المواد التى ستستخدم فى هذه المنافسات ، كما أن سلوك الآباء ، ومكانة القراءة فى حياتهم يعتبر نموذجا وقدوة للأبناء ، ويمكن التعبير عن ذلك من خلال مجموعة الإجراءات الآتية :

- الأب الذى لديه ميل حقيقى نحو القراءة يظهر فى سلوكه الطبيعى وفى تعليقاته ، والأبناء فى مراحل نموهم المبكرة يتوحدون معه باعتباره رمزا مهما فى حياتهم ويقلدونه .

* توفير مجموعة أو سلسلة مشوقة ومناسبة من كتب الأطفال وقصصهم ومجلاتهم المتنوعة لتكون فى متناول الأبناء .
* جمع معلومات عن هوايات الأبناء المتنوعة لاتخاذها مؤشرا لتوجيه سلوك الأبناء نحو القراءة .
* الآباء يجب أن يكونوا على دراية وألفة بمواد القراءة المناسبة للأبناء ، حتى يمكنهم توجيه الأطفال وإمتاعهم .
* تشجيع الأبناء على التردد على المكتبات للقراءة الحرة ، وتيسير إجراءات الانتقال إلى المكتبات بعد تعريف الأبناء بها .
* إشراك الأبناء فى قراءات الآباء المناسبة للأطفال والممتعة لهم ، كأن يقرأ الأب للأبناء جزءا من قصة أو كتاب ، ثم يتوقف عند نقطة مثيرة لحفزهم ودفعهم لمواصلة قراءاتهم مستقلين بمفردهم .
* إتاحة الفرصة أمام الأبناء كى يعبروا عما قرءوه بالمناقشة مع الآباء أو بالإنصات إلى تلخيصهم وحكاياتهم لما قرءوه .
* وتشجيع الأبناء بالاحتفاظ بمجلات لقراءتهم ، ومساعدتهم فى تقدير ما يقرءون وتوجيههم لقراءات جديدة .
* يختار الآباء لأبنائهم كتبا من تلك التى تحرك الخيال وتنميه ، والكتب التى تجلب لهم السرور والمتعة ، والكتب التى تتناول مختلف الخبرات والتجارب الإنسانية التى يحسون بحاجتهم إلى اكتسابها ، والكتب التى تتناول البطولة والشجاعة والإقدام والأمانة ، كما أنهم يهتمون بالكتب التى تجيب عن الأسئلة التى تدور فى أذهان الأطفال عن الطبيعة والحياة ، فضلا عن الكتب التى تتناول تبسيط العلوم والمخترعات الحديثة .

كما أن الرسوم والصور الملونة الواضحة المعبرة فى كتب الأطفال تشكل عاملا مهما وجذابا إلى القراءة لدى الأطفال ، وكذلك الكتب ذات الغلاف الجميل الملون بألوان مبهجة واضحة معبرة .

ويمكن أن ينتبه الآباء إلى أن البرامج المذاعة عبر الراديو أو التليفزيون تساعد فى تكوين عادة القراءة لدى الأطفال . ودور الإذاعتين المسموعة والمرئية يتسع ليشمل :

- ✵ التعريف بالكتب والقصص والمجلات وتقديمها دون تفاصيل مملة .
- ✵ الحوار مع مؤلفى القصص وكتاب الأطفال .
- ✵ إجراء مسابقات فى القراءة ومنح الجوائز للأطفال .
- ✵ عرض الكتب والقصص والتحدث عنها وإبداء الرأى فيها .
- ✵ الإعلام لا الإعلان فقط عن أخبار مطبوعات الأطفال التى تلقى إقبالا من الأطفال القراء ، خاصة كتب الأطفال العالمية التى لم تصل إلى أيديهم بعد .
- ✵ تبسيط كتب كبار الأدباء وقراءتها للأطفال . أو قراءة بعض أجزاء مثيرة فيها .
- ✵ إعداد برامج مناقشات بين الأطفال عما قرءوه من المطبوعات الحديثة ، وأحسن ما قرءوه من الكتب والقصص والمجلات .
- ✵ إتاحة الفرصة للتمثيليات التى يقوم الأطفال فيها بدور البطولات والتى تقدر الأطفال القراء ، وتنمى الألفة بين الطفل والكتاب .

والأمر فى تنمية ميول الأطفال تجاه القراءة لايقف عند الأدوار التى يقوم بها الآباء فى المنزل وتجاه الإذاعتين المسموعة والمرئية – بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى الدور الأساسى الذى يلعبه الآباء حيال المدرسة ومن خلال مجالس الآباء وأولياء الأمور ، باعتبار أن البيت والمدرسة شريكان فى تنمية الميول القرائية لدى الأطفال .

وتتحقق التربية القرائية بشكل واضح إذا أتاحت المدرسة الفرصة أمام الأطفال للنمو الشامل معتمدين على أنفسهم بتدريبهم على اتخاذ القرارات واختيار ما يريدونه وإقامة مكتبات المدارس ومكتبات الفصول ، وتوفير الكتب المناسبة للأطفال واهتماماتهم .

والآباء عليهم دور فى متابعة بعض الأجراءات التى يجب أن تتم داخل المدرسة لتنمى ميول الأطفال تجاه القراءة ، وفيما يلى عرض لهذه المناشط والإجراءات :

* ساعة الحديث عن القصص : يحكى المعلمون فيها للأطفال القصص التاريخى والأسطورى والخيالى والمغامرات ، وتهدف هذه الساعة إلى تحبيب الأطفال للقصص وتعريفهم بها .
* نادى القراءة : ويتكون هذا النادى من بعض الأطفال الذين يقومون بقراءة الكتب والقصص لزملائهم ، وتدور حولها المناقشات . كما أن الأطفال يناقشون الرسوم الفنية والصور المتضمنة فى الكتب التى يقرءونها وتترك لهم حرية اختيار ما يقرءون وما يناقشون ، وما يلخصون .
* رحلة القراءة : يقوم المعلمون باصطحاب أطفالهم إلى المكتبة العامة خارج المدرسة لقضاء بعض الوقت للقراءة الحرة ، وقد تحكى أمينة المكتبة للأطفال قصة أو تقرأ لهم فى كتاب ، أو تقدم لهم حديثا عن الكتب ، ويترك للأطفال حرية التقليب فى الكتب لتعرفها أو استعارتها .
* التعريف بالكتب : يقوم أمين المكتبة أو المعلم بتعريف الأطفال بالكتب الموجودة فى المكتب ، وخاصة تلك التى وردت حديثا ، أو التى تلبى الاحتياجات القرائية المرتبطة بالمنهج الدراسى ، وقد يكون هذا التعريف شفويا ، وقد يكون ضمن مواد صحفية ، أو بالتحدث عنها فى الإذاعة المدرسية .
* عرض الكتب : تعرض الكتب الأنيقة التجليد والجميلة الأغلفة فى لوحات عرض الكتب ، واستغلال الأعياد الدينية والمناسبات الوطنية فى عرض بعض الكتب التى تتحدث عنها شريطة أن تختار عناوين مميزة لكل عرض ، وعناوين جذابة تدفع الأطفال وتثير اهتماماتهم لمختلف الموضوعات .
* الاطلاع للإذاعة : الإذاعة المدرسية من الوسائل التى تثير حماسة الأطفال ، وتزودهم بمختلف الخبرات التثقيفية ، ويقوم الأطفال بجمع المادة المذاعة وإعدادها وإلقائها ، وكلها وسائل مهمه تساعد فى تنمية الميل إلى القراءة ، وتنمية مهارات النقد وحرية الكلمة
* تشجيع المناشط المكتبية مثل جماعات أصدقاء الكتب وأصدقاء المكتبة ، ومعارض بيع الكتب ، وعقد اللقاءات مع المؤلفين لمناقشتهم حول الكتاب

وإجراء المسابقات القرائية ، وإعداد الملصقات عن عناوين الكتب أو مقتطفات منها .

وهناك إنجاز ثقافى تشهده مصر الآن يجب أن يلتفت إليه الآباء ، ويتمثل فى حركة إنشاء مكتبات الأطفال وتنشيط القراءة الحرة لديهم ، هذه الحركة التى تتبناها جمعية الرعاية المتكاملة لتلاميذ المدارس الابتدائية التى تشرف عليها قرينة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك .

ودور الآباء تجاه هذا الإنجاز الثقافى والتربوى يتمثل فى وصل الأبناء بالمكتبات لتكوين عادة القراءة لديهم بحيث يصبحون قراء مستديمين عند بلوغهم مرحلة الشباب ، عن طريق إثارة اهتمامهم بالقراءة ، واستمرارهم فى استخدام المكتبة والكتاب ، ذلك أن تلك المكتبات تمنح الأطفال متعة وكسبا معرفيا ونموا ثقافيا وعقليا منذ طفولتهم .

ويتضمن برنامج الخدمة فى المكتبة أوجه نشاط متنوعة لتنمية ميول القراءة لدى الأطفال مثل القراءة الموجهة ، وتكوين نادى الكتاب ، وخدمة المعلومات للأطفال ، وتنظيم ساعة القصة والخدمات التعاونية للمدارس ، وإحياء المناسبات والحفلات والعروض المسرحية ، ولعب الأطفال التعليمية والتثقيفية ويمكن تعريف الآباء بهذه الخدمة المكتبية المتنوعة كما يلى :

- القراءة الموجهة : تقدم للأطفال مجموعات كتب مما يميلون إليه بحيث يقبل الأطفال على قراءة ما يستهويهم ، وما يميلون إليه بحسب أعمارهم .
- برنامج نادى الكتاب الصيفى للقراءات الموجهة : وهدفه تنمية عادة القراءة واستمرارها فى العطلات الصيفية باستخدام الإثابة وخلق عادة المنافسة بين الأطفال ، وفيه تقدم الكتب المناسبة للأطفال بحسب أعمارهم على أساس علمى سليم .
- المعلومات والإعلام : والهدف من هذه الخدمة المكتبية هو تعيين القراءات المصاحبة للمنهج الدراسى ، وتحقيق نظام التكليفات المدرسية التى ترقى قراءات بعض الأطفال وإشباع الاهتمامات المتنوعة للتلاميذ فى مجال القراءة الحرة غير

المدرسية والإعلام بموضوعات الكتب الجديدة ، وتدريب الأطفال على استخدام الكتب والمكتبات فى مرحلة مبكرة .

- ساعة القصة : وتهدف إلى إثارة حب القراءة لدى الأطفال ، وهى تقدم فى شكل متنوع كل أسبوع حيث تستخدم العروض الفيلمية تالية لقص القصة ، والإرسال الإذاعى والتليفزيونى ، وإشراك الأطفال فى مناشط فنية .

وفوق ذلك كله يمكن القول إن المكتبة تساعد فى تنمية الميول القرائية حيث يتوفر لها جو عناصره : الهدوء والنظام والجمال والإرشاد والتوجيه ، وتوفير الكتب والقصص المناسبة للأطفال بحسب أعمارهم .

فلنصل أطفالنا بالمكتبات ، ولنفتح أعينهم عليها منذ الصغر ، وليترددوا عليها حيثما أمكن ذلك ، فشيوع الوعى المكتبى والقرائى هو السبيل إلى مستقبل أكثر إشراقا وأكثر إسهاما فى صنع الحضارة ، وفى صناعة جيل المستقبل ؛ لينشأ بين رياض الفكر والثقافة بمعطيات الكتاب والمكتبة .

وهناك سؤال يواجه الآباء هو : **هل تنمية الميول إلى القراءة تبدأ منذ دخول الطفل المدرسة ، وتعلم القراءة أو أنها تبدأ قبل ذلك ؟ ومتى نبدأ فى تنمية الميول القرائية لدى أطفالنا ؟**

والحق أننا يمكن أن ننمى الميول القرائية لدى الطفل منذ عامه الأول ، وذلك عن طريق :

- ترديد بعض الأغانى من الأم أمام الطفل ، مع الإيقاع المصاحب لكلمات الأغنية ، حيث يظهر تأثير هذا الغناء بصورة فورية فى شكل ابتهاج الطفل وضحكه وسعادته وفى بعض الأحيان بإغرائه بالنوم .
- عرض بعض الكتب المصنوعة من القماش والتى بها الصور الملونة بألوان زاهية مبهجة ، والرسوم الكاريكاتيرية ذات اللقطة الواحدة والتى لا تؤثر على الطفل ، فهى لا تتفاعل مع لعاب الطفل عندما يتحسسها عن طريق فمه .
- وضع الصور والكتب المصورة التى تحوى صورا مطبوعة زاهية عن الطيور والحيوانات التى فى بيئة الطفل وكذلك بعض أدوات المنزل المألوفة ، ويفضل

أن تختار الأم قصة بسيطة عن هذه الصور أمام الطفل وتحكيها له .

- انسياب الأم بالحديث السار إلى الطفل والتحدث ، معه مع استخدام تعبيرات الوجه وتغيير نبرات الصوت والإشارة باليد المصاحبة للحديث والمعبرة عنه ، ويفضل أن يكون للحديث إيقاع موسيقى سار بسيط .
- قراءة بعض القصص المصورة مع الأطفال وأمامهم مع تمثيل المواقف بالإشارة بالوجه واليدين وتنغيم الصوت للتعبير عن المواقف ، مع تجنب الحكايات غير السارة أو التى بها عنف ، والتى لا تتضمن قيما تربوية مرغوبة ،ومع ضرورة التركيز على القصص الخيالية التى غالبا ما يتوحد طفل ما قبل المدرسة مع أبطال هذه القصص الخيالية . كما أن الأطفال يميلون إلى قصص الحيوانات والطيور والأبطال والخيال العلمى والفكاهة ، ويفضل أن يكون أبطال هذه الحكايات من الأطفال والبنات ، وجعل الجماد والنبات والحيوانات تتكلم وتنطق وتتحرك ، وتمشى وتطير ، أى إضفاء الحياة على كل الأشياء .
- توفير مجموعة من الكتب الصغيرة البسيطة للأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة ؛ لأنهم لا يترددون على مكتبات ولا يعرفون شيئا كثيرا عن الكتب ، مع مراعاة أن هذه الكتب والصور التى تقدم للطفل هى التى تساعد فى تكوين اهتماماته فيما بعد ؛ لأنه يتأثر بها إلى حد كبير ، فتفضيل الطفل للقصص الخيالية أو الواقعية يتكون فى طفولته الأولى وعن طريق ما يقدمه له الآباء من مواد قرائية مصورة ومبسطة .
- تكوين خبرة سارة وتحبيبها إلى الأطفال يقتضى أيضا التركيز بصورة ليست قليلة على غلاف الكتاب المصور ذى الألوان المبهجة الساخنة : الأحمر البرتقالى ، والأصفر ، واللون الأخضر ، والألوان الفاتحة أيضا ، كما يراعى فى غلاف الكتاب أن يكون لامعا من الورق المقوى المزود برسوم وصور ذات اللقطة الواحدة المكبرة .

ما دور أولياء الأمور تجاه الطفل الذى لا يحب القراءة ؟

يمكن أن يدرب الآباء مثل هؤلاء الأطفال على مجموعة من الأنشطة بهدف تكوين الميول إلى القراءة لديهم ، وهذه الأنشطة والإجراءات هى :

* ترغيب الطفل فى القراءة عن طريق شرح أهميتها العملية للطفل وإعطائه نماذج من الأطفال الذين تفوقوا فى مدارسهم لأنهم يحبون القراءة ، ويفضل أن تكون هذه النماذج مألوفة لدى الطفل ، أى من أبناء الأقارب والجيران .
* توفير جو من الهدوء ، والاطمئنان داخل المنزل ، حتى لا يحس الطفل بالخوف ويكون فى حالة ترقب لوقوع أخطار تهدد مستقبله نتيجة وجود مشكلات أسرية متكررة .
* توفير الغذاء الجيد والمناسب للطفل ، حتى يستطيع أن يمارس عملية القراءة ؛ لأن المخ وخلاياه العصبية يحتاج إلى الجلوكوز والأوكسجين ، حتى يقوم بعمله فى عملية القراءةعلى وجه سليم .
* تدريب الطفل على قراءة العلامات وبعض الكلمات مثل : خطر ، قف ، وقراءة العلامات على السيارات العامة لمعرفة أيها يركب الإنسان ، وقراءة الشارات على العلب والصفائح وزجاجات الأدوية ، وقراءة أسماء الشوارع ، وأرقام المنازل ، وعناوين المبانى العامة للوصول إلى المكان المطلوب . وهذه القراءة العملية البسيطة ضرورية للطفل لبيان أن القراءة مهمة فى حياته العملية .
* مساعدة الطفل على اكتساب المعلومات وتنفيذ التوجيهات المكتوبة مثل : قراءة لوحات إعلانات ، أو خبر فى صحيفة يومية ، والتنبيهات التى تحذر من الأخطار ، وقصة بسيطة فى مجلة دورية . وهذه القراءات تساعد الطفل على فهم المعنى عن طريق تعرف الكلمات ، وتصبح للقراءة قيمة حقيقية بالنسبة له .
* تدريب الأطفال على أن يتعرفوا الأفكار والأحداث وتنظيمها عن طريق قراءة قصة بسيطة جدا لها بداية ووسط ونهاية ، أو يعيدوا ترتيب مجموعة من الأحداث لتكون قصة .

وما يجب أن يلتفت إليه الآباء هنا هو أن القراءة تزود الطفل بمجموعة من الأهداف المرجوة هى :

✡ تنمى معلومات الطفل ، والحصيلة اللغوية ، وتزوده بالمفردات والتراكيب والجمل والعبارات الجديدة .
✡ تقدم للطفل خبرات متنوعة يستفيد منها فى حياته اليومية ، وتساعده فى حل مشكلاته والمواقف الجديدة التى تواجهه .
✡ تنمى العواطف والوجدان لدى الطفل مثل الحب والتواد والصدق والعدالة ، وتنمى التذوق لديه .
✡ تساعد فى تكوين مفهوم إيجابى للطفل نحو نفسه ، وكذلك تقدير مشاعر الآخرين واكتساب مفاهيم دينية وخلقية سليمة .
✡ تعلم الطفل الدور الاجتماعى الملائم لجنسه مع احترام الجنس الآخر .
✡ تنمى لدى الطفل اتجاهات إيجابية نحو العمل بكل أنواعه ، وخاصة العمل اليدوى .
✡ تدرب الطفل على مهارات الفهم والربط والاستنتاج ، والألفة بالكتاب والنقد وإبداء الرأى .
✡ تدربه على مهارات التفاعل الاجتماعى ، والاعتماد على النفس ، والاستقلال فى الشخصية .
✡ تنمى لديه مهارات حل المشكلات ، ومهارات جمع المعلومات وتنظيمها .
✡ تعلم الطفل الأساليب السلوكية السليمة فى المأكل والمشرب والمشى والنوم واللعب .

والذى يجب أن يعرفه الآباء فى هذا المقام هو **أن الاهتمامات والميول القرائية لدى الأطفال تتأثر بالعوامل الآتية :**

✡ تأثيرات يتركها المنزل فى تكوين الاتجاهات المبكرة والسليمة نحو القراءة .
✡ تأثير الذكاء وارتباطه ارتباطا وثيقا بنمو الاهتمام بالقراءة .
✡ تأثير تكوين الاهتمام بالقراءة بدرجة كبيرة بنوعية الأنشطة والاهتمامات فى فترة الطفولة المبكرة .
✡ إسهام التوجيه السليم ، والقراءة للطفل باستمرار فى المراحل المبكرة ، فى غرس الميل إلى القراءة .

وينبغى أن تبدأ تنمية عادة القراءة ، والميل إليها فى البيت منذ السنوات الأولى فى حياة الطفل .

ومن الوسائل الهامة التى تلجأ إليها الأسرة ويلجأ إليها الآباء لتنمية علاقة سعيدة بالكتب :

- أن تنشىء لهم مكتبة خاصة يحفظون فيها كتبهم ، فتشجع فيهم الفخر بامتلاك الكتب ، كما تعودهم كيف يحافظون على الكتاب ، وكيف يعاملونه باحترام .
- أن تحكى للأطفال القصص وتقرأها لهم قراءة جهرية بصوت مسموع واضح معبر .
- أن يتحدث الإخوة والأخوات عن القصص والكتب والمجلات .
- أن تتاح الفرصة أمام الأطفال للمشاركة فى هذه الأحاديث ، شريطة أن تكون كل هذه المناشط القرائية تلقائية وطبيعية ، وليست مخططة مسبقا للضغط على الأطفال كى يقرءوا .
- أنه يمكن أن نغرس ميولا قرائية جديدة لدى الأطفال ، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق مجموعة تدريبات تقدم لهم ممثلة فى الرسوم ، والصور ، والأغانى ، وحكاية القصص المسلية .

وكل هذه الوسائل تسهم فى تنمية وتهيئة الأطفال نفسيا وذهنيا لحب القراءة ، والإقبال عليها لكى تصبح وسيلتهم لتحقيق التنمية الذاتية فى مستقبل حياتهم .

ويحتاج كثير من الآباء لمعرفة الكتب والقصص التى يميل إليها أطفالهم حتى يكونوا عادة القراءة لديهم ، وقد تبين أن الأطفال يحبون الكتب والقصص التى :

- تحرك الخيال وتنميه ، وتستخدم الأسلوب القصصى .
- تجلب لهم السرور والمتعة وتستخدم الحوار .
- تتناول الخبرات والتجارب الإنسانية .
- تتناول البطولة والشجاعة والأمانة والوطنية .
- تجيب عن الأسئلة التى تدور عن الطبيعة والحياة .
- تتناول تبسيط العلوم والمخترعات الحديثة .

✵ تتحدث عن الحيوانات والطيور .
✵ تحكى أحداث الماضى أحداث التاريخ .
✵ تعرض القصص الدينى .
✵ تذكر المواقف البوليسية والمغامرات .
✵ لها عنوان يتميز بالبساطة والغرابة .
✵ لها غلاف ملون ومزود بالصور والرسوم .
✵ تشتمل على القيم الإيجابية المرغوبة .
✵ تتضمن رسوما وصورا ملونة واضحة ومعبرة ومبهجة .

وتوفير الكتب والقصص التى لها مثل هذه الصفات سواء اشتراها الآباء لأطفالهم أو أحضروها لهم من المكتبات إعارة – يجعل الأطفال يقبلون على القراءة ، ويستغرقون فيها ، أى أن دعوة الأطفال إلى القراءة تبدأ من المنزل ، وأن تكوين الميل إلى القراءة حيث يعطون النموذج والقدوة لأبنائهم ، وأن السلوك العلمى أقوى تأثيرا من الدعوة النظرية إلى القراءة .

المدرسة تعدل الميول وتنميها :

يسير تعليم القراءة فى مرحلة الطفولة فى خطين متوازيين : أولهما تمكين الطفل من مهارات القراءة الأساسية من تعرف وفهم ، وثانيهما خلق صلة سعيدة بين الطفل وبين الكتاب . وهذا يعنى أن المدرسة تعدّ بيئة صالحة وأساسية وتأسيسية لإثارة الميل إلى القراءة وتأكيد هذا الميل وتعديله وتنميته لدى الأطفال ، المدرسة عليها أن تجعل القراءة عملية ممتعة محببة للطفل ، وبمرور الوقت تصبح القراءة عادة تصاحب الطفل فى مراحل عمره كلها .

ودور المدرس أساسى فى تنمية الميل نحو القراءة ، فهو يوفر أكبر عدد من الكتب والقصص والمجلات المشوقة الجذابة والمناسبة للأطفال على منضدة فى حجرة الدراسة يمكن تسميتها منضدة القراءة ، كما يخصص حصصا يسمح فيها للتلاميذ بقراءة كتب من اختيارهم الحرّ ، وعليه أن يراقب العادات القرائية ، ويحاول أن يتحادث مع التلاميذ الأقل اهتماما بالقراءة لكشف أنواع الموضوعات التى يمكن

أن تجذبهم إلى القراءة . ويحدد المدرس أوقاتا خاصة يلتف فيها التلاميذ حول المدرس لمناقشة أمتع ما قرءوا من قصص أو كتب أو مقالات ولقراءة أجزاء منها مع زملائهم ، ويمكن أن يقوم المدرس بتعريف التلاميذ بكتاب جديد يضيفه إلى منضدة القراءة ، ويقص عليهم من محتوياته ما يثير فيهم الرغبة فى قراءته . كما يتم غرس الاهتمام بالكتب والقصص والمجلات الجديدة عن طريق استخدام لوحة الأخبار حيث يسجل عليها كل يوم المطبوعات المناسبة والمفيدة سواء المرتبطة بالمواد الدراسية أو بالقراءة الحرة . وبذا يضع المعلم أساسا عريضا للميول القرائية وتنميتها .

وتوسيع الشغف بالقراءة ، وصقل الأذواق صقلا يواجه الحياة الحاضرة والمستقبلة للقارىء ، ويدفعه إلى استعمال وقت الفراغ استعمالا رشيدا - يمكن أن يتم عن طريق متابعة التلاميذ وحسن توجيههم بالإطلاع على الأحداث الجارية بقراءة : الأخبار والتعليقات على المطبوعات الحديثة أو الروايات وما تنشره الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية وقراءة التعليقات الرياضية والمقالات التى توسع مدى المعلومات ، وتقليب النظر فى الكتب ومعرفة آراء الناس فى المشكلات الحيوية . وقراءة الافتتاحيات والمساجلات الصحفية ، والمفاهيم الأساسية فى موضوعات علمية وأدبية واجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية ورياضية ، وتعريف التلاميذ بمصادر القراءة وقيمتها ، ومساعدتهم فى أن يصلوا إلى مستويات من الذوق يمكن أن يطبقوها فى اختيار مواد للقراءة اختيارا ناقدا (خاطر وآخرين ١٩٨٦ ص ١١٠) .

والمكتبة فى المدرسة تعدّ من أفضل الوسائل التى تنمى الوعى بالقراءة ، وتمنح التلاميذ الفرص الكفيلة بإتقانها والتعود عليها ، كما أنها تؤدى دورا مهما فى تحقيق أهداف تعلم القراءة ، فهى تصل التلاميذ بعالم القراءة ، حيث تمدهم بمواد المتابعة ، وهى المواد التى تمكنهم من التمرين والتدريب المتواصل على تنمية المهارات الأساسية التى اكتسبوها داخل فصول الدراسة ، وعلى غرس حب القراءة والاطلاع عن طريق تنمية الاهتمامات الدائمة للقراءة . وهذا الأمر يقتضى أن يكون رصيد المكتبة من المواد المقروءة واسعا ومتنوعا وشاملا ، بحيث يلبى

احتياجات وميول القراءة لدى الأطفال . إن المكتبة أولا وأخيرا تعمل على سدّ احتياجات القارىء الفرد ، فنمو شخصية الفرد يعتمدإلى حدّ كبير على تزويده بالمواد المقروءة التى يحتاج إليها والتى تشبع حاجاته وتناسب قدراته (حسن عبد الشافى ١٩٨٨ ص ٢٣٩) .

والمكتبة مطالبة بتوفير الخدمات التالية للأطفال :

- إعداد مجموعة واسعة ومتنوعة من الكتب المختارة بعناية لتلبية احتياجات القراءة الترويحية ، وتمضية وقت الفراغ فى تسلية مفيدة .
- منح الأطفال الفرص الكافية لمناقشة الكتب والإسهام فى تكوين مهاراتهم وخبراتهم القرائية . وهناك وسائل متنوعة لتشجيع الأطفال على القراءة ، وهى وسائل تقوم بها المكتبة لجذب الأطفال إليها ولتنشيط قراءاتهم وهى :
- تخصيص حصة للقراءة الحرة لكل فصل من فصول المدرسة كل أسبوع أو كل أسبوعين .
- الاستماع إلى القصص الشائعة فى وقت محدد كل أسبوع يسمى ساعة القصة .
- حديث الأطفال عن خبراتهم التى اكتسبوها من القراءة وأعجبوا بها فى وقت يسمى ساعة الحديث عن الكتب .
- إلقاء الشعر والأناشيد المصحوب بالموسيقى فى وقت يسمى ساعة الشعر .
- تكوين أندية القراءة حيث يتم تصنيف الأطفال بحسب ميولهم ، حيث يشبع هؤلاء الأطفال ميولهم إلى القراءة ، ويشجعون زملاءهم للانضمام إليهم .
- تعريف وإعلام الأطفال بالكتب الموجودة فى المكتبة وموضوعاتها .
- إقامة معارض الكتب الفترية أو السنوية أو الدائمة داخل المدرسة .
- إقامة مسابقات القراءة الحرة وإعداد الملخصات والبحوث والمقالات وأرشيف المعلومات .
- الاستفادة من البرامج الإذاعية والتلفزيونية حيث تزود المكتبة بأجهزة استقبال

أو تعار للفصول ومتابعة التمثيليات والقصص والبرامج الثقافية والندوات ، ويمكن تخصيص جزء من المكتبة للإعلان عن هذه الأنشطة الإذاعية المسموعة والمرئية فى لوحة خاصة (حسن عبد الشافى ١٩٨٨ ص ٢٥٤ - ٢٦١) .

وهناك مجموعة من العوامل التى تنمى الميول القرائية والمرتبطة بالمكتبة أهمها :

- تقديم المادة المقروءة إلى الأطفال فى صيغ جذابة عن طريق كتب ومجلات مزودة بالرسوم والألوان الجميلة ، ومطبوعة طباعة فاخرة بحروف واضحة .

- تهيئة أجواء مناسبة للطفل تجذبه إلى المكتبة والبقاء فيها أطول مدة ممكنة من : قاعات نظيفة واسعة ، مكيفة الهواء لها مقاعد ومناضد مريحة وسجاجيد لمن يرغب من الأطفال أن يقرأ نائما ، والجدران مزينة بلوحات ورسومات جذابة .

- إلحاق حدائق بالمكتبات يقرأ الأطفال تحت أشجارها ، وتحت نور الشمس ، وساحات يلهون بها فى فترات الراحة .

- ترك حرية اختيار الكتاب للطفل ، حيث تنظم الكتب فى رفوف مفتوحة دون أن يتدخل أحد المسئولين إلا للمساعدة والإرشاد .

- تنوع مشتملات المكتبة الشاملة حيث يجد الأطفال الكتب والمجلات والصور والرسوم والخرائط ووسائل اللهو والثقافة كالأفلام ، والأسطوانات الموسيقية ، وأسطوانات وأشرطة الحكايات والقصص فى غرف خاصة يطلقون عليها مستودعات القصص والحكايات ، وكلها مصمم وفق مواصفات تربوية .

- يتولى شئون المكتبات خبراء يفهمون نفسية الطفل ، يفهمون أسئلة أشياء ثلاثة هى : لماذا يقرأ الأطفال ؟ وماذا يقرأ الأطفال ؟ وكيف يقرأ الأطفال ؟ (نعمان الهيتى ١٩٧٧ ص ٦٧) . إن المكتبة تساعد فى تنمية الميول القرائية لدى الأطفال ، حيث يتوفر لها جو عناصره : الهدوء والنظام والجمال والإرشاد والتوجيه ، وتوفير الكتب والقصص المناسبة للأطفال فى شكل مجموعات بحسب أعمارهم . فلنصل أطفالنا بالمكتبات ، ولنفتح أعينهم عليها منذ الصغر ،

وليترددوا عليها حيثما أمكن ذلك . فشيوع الوعى المكتبى والقرائى هو السبيل إلى مستقبل أكثر إشراقا ، وأكثر إسهاما فى صنع الحضارة ، وفى صناعة جيل المستقبل ، لينشأ بين رياض الفكر والثقافة بمعطيات الكتاب والمكتبة .



الفصل الثالث

القيم التربوية فى قصص الأطفال وعلاقتها بسلوكهم القيمى

- خبرات وآراء
- خطة البحث
- نتائج تحليل القصص
- أهم النتائج والتوصيات

الفصل الثالث

القيم التربوية فى قصص الأطفال وعلاقتها بسلوكهم القيمى

خبرات وآراء

١ - القيم ضرورة تربوية :

القيم مجموعة من المعايير التى تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية ، ويحكم عليها الناس بأنها حسنة ، ويكافحون لتقديمها إلى الأجيال القادمة ، ويحرصون على الإبقاء عليها . والقيم ونظم السلوك ركن من أركان ثقافة الطفل التى تنتقل إليه من مجتمعه . ومناقشة ثقافة الطفل التى يكتسبها من مجتمعه ، معتمدة على مداخل إنسانية ، تدور حول أساليب اتصاله بالآخرين من حيث سلوكه اللفظى والعملى والانفعالى . ولكن مساهمة المجتمع فى ثقافة الطفل لا تتوقف عند هذه العوامل المعنوية فقط ؛ لأنها تشمل أيضا عناصر مادية محسوسة هى أدوات المعيشة التى يستعملها الفرد فى مجتمعه ، ونوع الغذاء والكساء والمأوى ، علاوة على أدوات الترفيه والتعبير الفنى التى يلجأ إليها للتسلية .

وتوضيح القيم للأطفال يتضمن مجموعة من العمليات تبدأ بالامتداح والتمسك بما تمثله القيمة ، وتأكيد القيمة بإعلامها للغير ، وأن يكون الاختيار للقيمة من بين بدائل مطروحة ، وأن يكون الاختيار بعد وضع الاحتمالات الناتجة عن هذا الاختيار فى الاعتبار ، وأن يتم الاختيار فى حرية تامة ، وأن تمارس القيمة عمليا ، وأن تتميز الممارسة العملية للقيمة بالثبات والاستمرار . (٣٠ : ٤٤) .

ولقد تزايد الاهتمام بسلوك الناس وأفعالهم فى الفترة الراهنة حيث يبدو التحذير واضحا من الأزمة الخلقية التى يتسم بها العالم المعاصر . فهناك تزايد فى صور السلوك المنحرف من جرائم ، وشذوذ وتهرب من الضرائب وفساد سياسى . وهذا السلوك يمكن أن يؤدى إلى أزمة اجتماعية تهدم النظام الاجتماعى ، وقد تتسبب فى إثارة قلاقل سياسية ، أو تهدد سيادة القانون ، وتجعل تمسك المرء بقيمه والعمل بوحى منها أمرا صعبا . وعليه فهناك أزمة خلقية يعانى منها مجتمعنا الآن تتمثل فى عدم التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ ، وعدم معرفة ما يتعين على الناس أن يتمسكوا به من مبادىء وقيم ،وعجـزهـم عن تطبيق مثلهم الخلقية فى مواقف معينة . إن الأزمة فى هذه الحالة تكون أزمة خلقية . (١١ : ٢) .

وهذه الأزمة الخلقية مرجعها غالبا التغيرات فى ظروف الحياة لدرجة تصبح معها القيم التربوية التى كان الناس يسترشدون بها فى حياتهم السابقة غير ملائمة للمواقف الحيوية الجديدة ، وبدلا من لفظ تلك القيم التقليدية تبقى فى المجتمع بحيث لا يتفهمها الناس ولا يدركون كيفية تطبيقها فى المواقف المشكلة الجديدة التى تواجههم . ومن هنا كان من واجب المؤسسات التربوية والمواد التعليمية المصورة والمقروءة والمذاعة ووسائل الإعلام أن تقدم للناشئة والكبار على حد سواء المشكلات الخلقية بصورة دقيقة وواضحة ، وأن تساعدهم فى وضع المعايير المناسبة التى يمكنهم استخدامها عند الحكم بالتحسين أو التقبيح على المواقف الحيوية المشكلة التى تواجههم ، وأن تنمى لديهم القدرة على التفكير الناقد والتفكير العلمى ، لكى يختبروا القيم السائدة ويحددوا مدى مناسبتها للتطبيق واستخدامها فى الحكم على الأشياء .

ويقصد بالأخلاق العادات والتقاليد والآداب والمثل المرعية فى مجتمع ما . ومعنى ذلك أن القيم الخلقية تختلف من مجتمع إلى آخر ، كما تختلف فى المجتمع نفسه من عصر إلى عصر ، وتختلف فى المجتمع نفسه ، والعصر نفسه من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية . ورغم وجود هذه الفروق الثقافية فى مفهوم الأخلاق إلا أن هناك بعض القيم المطلقة العامة التى تصدق فى كل مكان وزمان مثل الصدق والأمانة . (٢٩ : ١٥٨) .

غير أن القيم قوة محركة لسلوك الفرد وعمله ، وهى توجه أداء الطفل وجهة دون أخرى . والقيم يتشربها الفرد من الحياة الاجتماعية بيد أنها تبدو كما لو كانت شخصية وملكا للفرد نفسه ، وتكون القيم مرجعا للفرد فى الحكم على الجمال والقبح والشر والخير . (١٥ : ٧) .

وعمليات السلوك الخلقى التى يجب مراعاتها هى المحاكاة ، والإيحاء ، والتقمص .

فالمحاكاة أو التقليد تؤدى دورا مهما فى نمو الطفل ، فهى تمكنه من التكيف مع ما يحيط به ، فهو يقتبس سلوك الكبار اقتباسا حرفيا . وهذا التقليد يعد سلاحا ذا حدين ، فما يقلده الطفل قد يكون صالحا ، أو قد لا يكون كذلك . ومن هنا كان من الواجب ضرورة مراعاة سلامة سلوك المغامرين وهندامهم وتصرفاتهم وتفاعلهم فى المواقف المشكلة ، وأنماط تفكيرهم ، وقراراتهم ، واتجاهاتهم نحو الأشياء والأشخاص .

والإيحاء يشبه المحاكاة غير أنه لا يتعلق بتقليد أفعال الآخرين ، بل يتعلق الإيحاء بالعواطف والاتجاهات ، والإيحاء ييسر استيعاب العادات الشخصية والاجتماعية . فالطفل يتشرب اتجاهات المغامرين من شجاعة وإقدام ونبل وشفقة ؛ لأنهم موضع إعجابه ؛ ولذلك كان من الضرورى مراعاة الفضائل ونوعيات السلوك المنطقى والهادف فى أقوال وأفعال أبطال المغامرة .

والتقمص هو تشرب لشخصية الكبار المقربين للطفل ، ويظل هذا التقمص فى مراحل الحياة كلها ، والذى يدعو إلى التقمص المحبة والإعجاب ؛ ولذا وجب مراعاة الاتجاهات الموجبة فى رسم شخصيات المغامرة والتخلى عن الاتجاهات السالبة ، حتى يكون التقمص لشخصية مثالية متكاملة وسوية فيها الإنصاف والتعاون والجرأة والحرية والمسئولية والاستقلال .

والسؤال الآن هو : ما القيم السالبة التى يمكن القول إنها تشيع فى المجتمع العربى ، والتى تحتاج إلى أن تلتفت إليها التربية المدرسية وغير المدرسية ، والتى يمكن الاهتمام بها عند الكتابة لأطفالنا ؟

والإجابة:إنه يمكن عرض مجموعة القيم السالبة التالية كإرهاصات لدراسة علمية يمكن أن تقوم فى هذا الميدان . وهذه القيم السالبة هى : (٨ : ٣٩ – ٥٦) .

١ – القيم الأبوية الاستبدادية : تقوم الأسرة عادة على تقديس تسلط الأب أو ولى الأمر الذى يتصف بالسلطة والقسوة تجاه الأطفال ، حيث يتم صهرهم داخل قوالب جامدة تلزم الأبناء بأن يكونوا صورة من الآباء ؛ ولذلك تتجه التربية الأسرية هنا إلى أساليب تأديبية كثيرة من أجل إخضاع الطفل وسلبيته . وهذه القيم الاستبدادية تؤثر على ثقة الطفل بنفسه وعلى استقلاليته ، وتحويله إلى ببغاء يردد ما يسمع ، ولا يناقش ، وتتعطل طاقاته الإبداعية ويستخدم قوالب فكرية جاهزة .

وهذه القيم الأبوية الاستبدادية فى مجتمعنا نجدها أيضا لدى صاحب العمل أو صاحب السلطة من المدرسين أو المديرين حيث يتمتع هؤلاء بمفهوم السلطة الفوقية التى تحدد مكانة الفرد تحديدا قاطعا ، وتحد من طموحاته ، وتضعف ثقته بنفسه ، وتهون من استقلاليته ، وتدفعه إلى الاعتماد على غيره ، وإذعانه للسلطة ، وإحساسه بالأتمالية ، والنفاق كمسالك تعويضية يتبناها الفرد لتأكيد ذاته .

٢ – قيم الأنانية الطفيلية والفساد : تنشأ فى ظلال الأسرة بعض القيم ذات الصبغة الأنانية . ومن هذه القيم : الأثرة المتناهية على حساب الغير . ومحاباة كل ما هو عائلى وشخصى على ما هو وطنى وقومى . كما تظهر مظاهر الشجار والحسد والحقد والتحيز والاستحواذ والسلوك الفردى غير التعاونى ، والعلاقات الاجتماعية الهابطة ، والتسلق والانتهازية والنفاق ، وطرق الثراء العاجل غير المشروع ، وغيرها من أخلاق الأزمات التى لم تراع حدود الله تعالى فى التعاملات ، فاستطاعت بالاحتيال والنصب واستغلال القدر المتاح لها من المسئولية والتزلف للسلطة أن تمتلك الملايين ، بالإضافة إلى التهرب من الضرائب والاتجار فى العملات والمخدرات والأغذية الفاسدة . الأمر الذى ساعد على اهتزاز التوازن الاجتماعى ، والتأثير فى أنماط توزيع الدخل القومى إلى حد بعيد .

كما ظهرت أنماط سلوكية منحرفة لوثت السلوك الإدارى وأفسدته وصارت أنماطا مقبولة لدى المجتمع . ومن بين هذا السلوك الإدارى السالب : تقديم مقابل لأداء الخدمة العامة ، وسيطرة العلاقات العائلية والقرابية والولاءات الشخصية والشلل والاختلاسات .

٣ – قيم الاستهلاك والعمل غير المنتج : أسهم سوء فهم الانفتاح الاقتصادى ، وتسابق الأفراد على الانفتاح الاستهلاكى ، والهجرة للخارج . والترويج للمنتجات غير المصرية المادية والثقافية – فى تشكيل أنماط سلوكية استهلاكية شاذة وكمالية تمثلها فئات الرأسمالية الطفيلية التى غيرت أنماط الاستهلاك العربى بغية الربح ، وتبخير طاقات العمل والإنتاج للمواطنين ، وتأكيد القيم الاستهلاكية وازدراء قيم العمل الاجتماعى المنتج .

٤ – القيم المكبلة لطاقات المرأة والشباب : تغالى التنشئة الأسرية والاجتماعية العربية فى قدرة الرجل ، وتقلل من مكانة المرأة ، وتظهرها هذه التنشئة فى صورة التابع الذى لا حول له ولا قوة ، فقيمتها فيما يخلعه عليها زوجها . والتنشئة الاجتماعية للبنت تعطيها عناية أقل من الولد ، رغم أهمية دور المرأة فى الحياة المنزلية والعامة ، وأنها تؤدى دورين : أولهما داخل المنزل بكل أبعاده التربوية ، وثانيهما خارجه فى المهن والوظائف المختلفة ، بعكس الرجل الذى يقتصر دوره على العمل خارج المنزل فقط لا داخله ، وهى بهذا الاعتبار مشاركة فى حركة التنمية ومستأثرة بأعرض قسط فى التربية .

أما الشباب فى مجتمعنا فهم لا يتمتعون بالقيادة والسلطة التى يستأثر بها الشيوخ لقلة خبرتهم أو حكمتهم ، ولأنهم يتصفون بالحماسة الزائدة والطموح الواسع ، وعليهم أن يخضعوا للسلطة الأبوية داخل المجتمع ، التى تشعرهم دواما بضآلتهم وقلة حيلتهم ، والتى تصبهم فى قوالب نمطية جامدة تتجاهل الفوارق بينهم ، وتقيد طاقاتهم وإبداعهم . والمناهج الدراسية خير شاهد على ذلك حيث الكم الهائل

من المعلومات المخصص لحشو الأدمغة وإهمال حاجات المتعلمين ومتطلبات نموهم ، وحيث الامتحانات التى تتطلب من الشباب ترديد ما حفظوه دون تغيير أو تبديل ، والتى تصنع من الشاب مغتربا داخل مجتمعه . ولا شك أن هذه الأنماط التسلطية التى كبلت الشباب تدفعه نحو التمرد عصيانا وتحزبا ، أو انسحابا وانطواء . وعدم تقدير قيمة الوقت أو التوقع المستقبلى .

هذه كلها تشكل مجموعة من القيم السائدة فى مجتمعنا ، وهى قيم سالبة ، معوقة لحركة التنمية ، تلك الحركة التى يسعى إلى تحقيقها المخلصون والشرفاء من رجالات مصر الأوفياء . ولعل دور التربية المدرسية وغير المدرسية ضرورى فى مجال تخفيف تلك القيم السالبة ، والتخلص منها على المستويين الفردى والجمعى ؛ لتحل مكانها قيم إيجابية تدفع حركة التنمية والتقدم فى مصرنا ، وتأتى تربية الأطفال تربية خلقية ، والعناية بما يؤلف أو يترجم لهم – فى المقام الأول الذى تعمل له مراكز البحوث المعنية بتربية الطفل المصرى ، فتحدد هذه القيم السالبة ، وتنقى منها كل ما تخرجه المطابع ، وتؤكد القيم الإيجابية اللازمة والضرورية لصناعة الطفل المصرى أو صناعة الإنسان المصرى منذ طفولته .

وهناك شبه إجماع على أن الثقافة التكنولوجية للقرن العشرين قد تعرض القيم الإنسانية والاجتماعية للخطر ، وتجعلها خاضعة للأساليب الفنية والأسلحة النووية وناطحات السحاب وموجات التحضر . وأن على التربية أن تقلل من حدة هذا الخطر .

غير أن المنهج المدرسى – وهو يمثل حياة المدرسة ووسيلتها فى التربية – توجه إليه انتقادات كثيرة منها أنه يؤكد على الحقائق ولا يهتم بدراسة القيم وتنميتها اهتماما واضحا ، وأدى هذا إلى عدم اكتراث النشء بالموضوعات الخلقية التى يكتنفها الغموض وصعوبة تمييز القيم الجديرة بالتنمية ، بل صعوبة تحديد المسئولية فيما يتصل بتنمية القيم . هل تدخل فى صميم عملية التربية القومية ؟ هل هى من اختصاص دروس الدين ؟ هل تتوزع بين هذه وتلك ؟ يضاف إلى ذلك أن هناك قيما تؤكد الاستقلال والفردية ، يقابلها قيم تؤكد طاعة القواعد ومسايرة الآخرين

والتوافق معهم . ومثل هذا التضارب قد يجعل من الصعب تخطيط المنهج واختيار محتوياته ، وتحديد السلوك المرغوب فيه . (٢٤ : ١٤٤ - ١٤٦) .

٢ - أنواع القيم :

يتأثر تقسيم القيم إلى أنواع بنوعيات الأطر الفلسفية والفكرية التى تكمن وراء كل نوع منها . ومن أهم هذه التقسيمات ما يلى :

صنف سبرنجر القيم إلى ستة أصناف هى :

- القيم النظرية : وهى التى تتضمن الاهتمام باكتشاف الحقيقة ، أو سيادة الاتجاهات المعرفية ، وهى قيمة تجسد نمط العالم أو الفيلسوف .
- القيمة الاقتصادية : تتضمن غلبة الاهتمام العملى والنفعى والجوانب المعرفية فى الحياة ، وهى قيمة يتصف بها رجال الأعمال .
- القيمة الجمالية : تتضمن الحكم على الأشياء من منظور الجمال والتناسق والمواءمة . وهى قيمة تصنف الشخص والاهتمامات والاتجاهات الجمالية مثل المفتنين (الفنانين) .
- القيمة الاجتماعية : تتضمن محبة الناس وإدراكهم غاية لا وسيلة لمآرب .
- القيمة الدينية : وتتضمن الشئون الدينية والسعى نحوها ، وهى صفة لعالم الدين الصحيح .
- القيمة السياسية : تتضمن العلاقات الاجتماعية ليس بدافع الحب ، بل بدافع السيطرة والرغبة فى القوة ، وهى قيمة تظهر عند رجال الحرب والسياسة .

وهذه القيم الست التى ذكرها سبرنجر قد توجد لدى الفرد الواحد . وإنها تهتم بجانب المضمون من القيم .

صنف موريس القيم فى مستويات تبدأ بالقيم الثقافية والاجتماعية والشخصية ، والنوعية ، والعضوية .

وصنف آخر القيم فى شىء من الشمول وفق معايير خمسة هى :

- معيار الذاتيه – الموضوعية : ويقصد بالذاتية النظرة إليها كغاية فضلى ، أما الموضوعية فمن حيث إمكانية قياسها لدى الأفراد على أساس وضع القيمة النسبى .
- معيار العمومية – الخصوصية ، والعمومية هى شيوع القيمة على مستوى المجتمع ، والخصوصية تتعلق بفئة معينة كالعلماء .
- معيار النهائية والوسيطية ، ويعنى اعتبار القيمة غاية نهائية ، أو أنها وسيلة إلى غاية أخرى .
- معيار المضمون ، أى النظر إلى قيم خلقية ، أو قيم تختص بالعمل أو تختص بالعلاقات بين الأشخاص .
- معيار العلاقة بين محتضن القيمة والمستفيد منها ، أى النظر إليها باعتبار اتجاهها إلى الذات كالنجاح والراحة ، أو إلى الآخرين كالقيم الوطنية .

ويصنف (وايت) القيم على شكل أهداف كما يلى : (٤٤ : ١٧)

- أهداف فسيولوجية هى : الطعام والجنس والراحة والفاعلية والصحة والأمن والهدوء .
- أهداف اجتماعية هى : الجنس والحب والصداقة .
- أهداف تحقيق الذات هى : الاستقلال والإنجاز والاعتراف والسيطرة والاعتداء .
- أهداف عملية هى : القيمة الاقتصادية والملكية والعمل .
- أهداف معرفية وتتمثل فى المعرفة .
- أهداف متفرقة هى السعادة والقيمة بصورة عامة . (٤٢ : ١٧٣) .

والقيم قد تكون قيما مقدسة أو قيما دنيوية . والأخيرة هى التى توجه السلوك اليومى فى ثقافتنا . ومن بين القيم المقدسة :

القيم الديمقراطية التى يضعها كل فرد موضع الإعزاز كالإيمان بالديمقراطية ، وأن مصلحة الأغلبية فوق مصلحة الأقلية ، وأن الذين يتأثرون بنتائج القرارات ينبغى أن يشاركوا فى وضعها ، وأن الناس هم أفضل من يحكمون على حاجاتهم ، والحرية التى تبدو فى المخالفة فى الرأى وفى التعبير عن النفس وفى حرية العمل . وأن الفرد هو مصدر المبادأة والمسئولية ، وأن من حقه أن ينمى ذاته ، وأن يتمتع الفرد بالمشروعات الحرة ، وأن الشعب هو مصدر السلطات ، وأن يعيش كل فرد حياته بطريقته ، وأن يختار عقيدته اختيارا حرا . وأن تتاح لجميع الأفراد الفرص المتكافئة لتنمية أنفسهم ، والحقوق المتساوية أمام القانون والعدالة .

ومن القيم الدنيوية قيم النجاح فى العمل ، وتقبل قيمة التنافس فى الإنجازات ، واحترام العمل ، والالتزام بمسئوليته والتسامح ، والتعاون ، ومراعاة صالح الآخرين واحترام الأفراد ، والاهتمام بالمستقبل والتخطيط له . والتضحية بالحاجات الحاضرة خدمة للحاجات المستقبلة ، والتوفير ، واستخدام الوقت والطاقة بحكمة واقتصاد . (٢٤ : ١٤٦) .

٣ – وسائط اكتساب القيم :

يكتسب الطفل القيم الموجبة من المؤسسات التربوية داخل المجتمع الذى يعيش فيه ، وتشمل هذه المؤسسات : الأسرة ، وجماعات الأقران ، والمدرسة ، والمسجد ، والكنيسة ، والدير ، ووسائل الإعلام ، وما تخرجه المطابع إلى عالم الصفحة المطبوعة .

فالطفل يولد وهو خلو من المعايير والقيم التى توجه سلوكه تجاه غيره وتغذيه الأسرة بتلك القيم التى تعتنقها والتى تساعده فى الحياة والتفكير ، وهى تفسر له هذه القيم وتضع له مسلكا لتطبيقها ، والطفل يمتص من الأسرة هذه القيم عن طريق التحسين أو التقبيح ، والاحترام أو الازدراء لأنماط السلوك والثقافة التى يرثها . وهو فى كل هذا يمتص القيم التى تؤثر فى أحكامه وحل مشكلاته .

وتفسير ذلك واضح فالطفل يقضى فى البيت فترة أطول من تلك التى يقضيها خارجه فى المدرسة أو مع أترابه ، وفى البيت تتم عمليات التقمص لفترات ممتدة

وفى البيت يتلقى معظم قواعد السلوك مباشرة أو من خلال الجانب النفسى المنزلى الذى يتمثل فى العلاقات بين أعضاء الأسرة والذى يكون اتجاهات الطفل نحو غيره ويكسبه المفاهيم التربوية .

والمدرسة كبيئة نقية أوجدها المجتمع بهدف التربية تحاول أن تكسب أفرادها القيم الإيجابية من خلال المناهج التى تقدمها والتى تعد حياة للمدرسة كلها . بل من خلال تفاعل المتعلمين مع المعلمين وإداريى المدرسة ، وهذا كله يساعد فى إدماج المتعلمين فى قيم ومعايير واتجاهات محددة تتخطى الاختلافات الطبقية ، وتساعد فى تنقية القيم مما يشوبها ، وغرس قيم جديدة ، وتبنى نسقا قيميا مرغوبا لدى المتعلمين .

ذلك أن المدرسة تهيىء للأطفال خبرات اجتماعية أعرض عن أدوار الكبار ، وتوفر لهم فرصا لتنمية شخصياتهم تنمية خلقية ويتم ذلك عن طريق العلاقات المحسوبة فى المجتمع المدرسى بين المدير والمعلمين بعضهم وبعض وعلاقاتهم بالتلاميذ وكذا رجال الصف الثانى ، وكذلك النظام المدرسى بما يتضمنه من علاقات وأنماط الشخصية خاصة شخصية المعلم ، فهو القدوة والنموذج الصريح والضمنى ، أضف إلى ذلك ما توفره الزيارات والرحلات المدرسية من فرص التعرض لمواقف خلقية خارج جدران المدرسة .

والقراءات التى يتعرض لها الطفل بعد إتقانه عمليتى القراءة والكتابة توسع خبراته القيمية . فقراءة الكتب والقصص والمسرحيات والمجلات والصحف كل هذه الموادالعلمية تزود الأطفال بمواقف خلقية متنوعة تنشأ فى بيئته أو فى مجتمعه القطرى أو فى المجتمع العربى ، أى على المستوى القومى ، بل على المستوى العالمى . وقد تقدم الشخصيات فى هذه الوسائط التعليمية فى مواقف صراع بين الحسن والقبيح ، والفضيلة والرذيلة ، بحيث يتضمن الموقف المشكل اتجاهات متباينة توسع المدارك وتكسب اتجاهات مرغوبة اجتماعيا ، بل إن هذه المواقف قد تعقبها مناقشات وحوارات تستهدف تطبيق مقاييس العقل حيال القضايا المثارة فيما يتعلق بالاتجاهات والقيم . وبديهى أن مجال الخبرة يتسع من خلال هذه الحوارات والمواقف المشكلة بما توفره من تخيل على المستوى القيمى .

وهذا معناه أن القيم التربوية ليست بالضرورة قصرا على المنزل والمدرسة ، بل هى تمتد إلى الخبرات التخيلية التى توسع مجال الخبرة بطريقة لا نهائية عن طريق المواقف المشكلة ومواقف الصراع القيمى التى توفرها المواد المقروءة التى تقدم للأطفال والتى تقدم من خلال مواقف حيوية لها دلالة ومغزى فى حياة الصغار ، ومن خلال هذه المواقف يكتسب الطفل القيم المرغوبة ويكتسب القدرة على تطبيقاتها . ومعنى ذلك أيضا أنه إذا كنا نكسب الطفل اللغة عن طريق اتباع نظام لغوى هو القواعد اللغوية فإننا نستطيع أن نعلمه الخلق والقيم باستخدام القواعد الخلقية أو القيم التربوية ، أما نمو القيم فإنه يتم عن طريق الخبرة الشخصية ، وهى بدورها مرهونة بالوعى الدائم بالقيم التربوية وتطبيقاتها .

وجماعة الأقران أو الأتراب لهم دور فعال فى غرس القيم وتزويد الأطفال والمراهقين بمعايير تناصر أو تؤيد اتجاهات الأسرة أكثر من مخالفتها ، وهى جماعات يؤثر فيها العمر الزمنى للأقران ، وتؤدى دورا أساسيا فى تشكيل القيم لديهم وتدعيمها وغرسها عن طريق الأخذ والعطاء وتكوين العلاقات مع من يختارون فى جو من الحرية فى ضوء اتجاهات الشلة التى تزود أفرادها بجملة من القيم التى تعتنقها .

ووسائل الأعلام من خلال ما تقدمه من خبرات متنوعة وفقرات ترفيهية تساعد فى غرس وتدعيم وتوجيه الأفراد نحو قيم محددة موجبة ، وتنفرهم من قيم سالبة إذا أحسن استخدامها . فهذه الوسائل المسموعة والمرئية والمقروءة تحتل وقتا عريضا من وقت الطفل . وهى تؤثر فى نسق القيم لدى الأفراد من خلال ما تقدمه من القدوة الحسنة ، والإقناع العقلى ، والإمتاع العاطفى والخبرات الثرية .

٤ – أدب الأطفال والألغاز

القصة تأتى فى المقام الأول من أدب الأطفال ، وكلهم يميلون إليها ، ويستمتعون بها ، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث ، فإذا أضيف إلى هذا كله سرد جميل كانت القصة قطعة فنية محببة للأطفال (١٠ : ٩٣٠) والقصة فوق ذلك تستثير اهتمامات الطفل ، فعن طريقها يعرف الخير والشر فينجذب إلى

الخير وينأى عن الشر ، والقصة تزود الطفل بالمعلومات وتعرفه الصحيح من الخطأ ، وتنمى حصيلته اللغوية ، وتزيد من قدرته فى السيطرة على اللغة ، وتنمى معرفته بالماضى والحاضر والبيئات والشعوب ، وتنمى التذوق الأدبى لديه . (٣٨ : ١١٨) .

بيد أن الطفل غير قادر على أن يميز بنفسه بين الجيد والردىء من هذه القصص،ومن هنا تبدو الحاجة ماسة وضرورية إلى توجيه الأطفال وإرشادهم فى اختيار ما يناسبهم من القصص ، خاصة أن المعروض من أدب الأطفال كثير ومتنوع .

والمعانى التى نريد بثها فى نفوس الصغار ، قد تكون فى قصة واقعية أو قصة خرافية ، أو أسطورة خيالية أو لغز ، وفى جميع الأحوال يجب أن يكون موضوع القصة قائما على العدل والنزاهة والطهارة والأخلاقيات السليمة والمبادىء الأدبية والسلوكية التى ترسخ فى الأطفال هذه القيم . (١٢ : ١٢٤)

والأسلوب القصصى من أفضل الوسائل التى نقدم عن طريقهاما نريد أن نقدمه للأطفال سواء أكان ذلك قيما أو معلومات ، كما أن قص القصص وقراءة التلميذ لها يساعد فى امتلاكه لقدرات القراءة ومهاراتها . ذلك أن الأسلوب القصصى يمتاز بالتشويق والخيال وربط الأحداث .

ولكى تكون القصة وسيلة ناجحة للتربية لابد أن تشكل القيم التربوية ركنا رئيسيا فى القصة ، فهى بمثابة الهدف الواضح المرغوب فيه ؛ ولذلك وجب علينا أن نقدم دائما للأطفال القصص التى تعمق قيم الحياة الإيجابية ، وتثير الاهتمام بالعلم والفن والأدب . (٢٨ : ١٠٥) .

غير أنه لا يصح أن نقدم ترجمة عربية حرفية لقصة مؤلفة خصيصا لأطفال أجانب ؛ لأن أطفال مصر يعيشون فى منطقة معينة بين محورى زمان ومكان يجعلهم يتميزون بقيم وعادات وتقاليد وثقافة متميزة عن غيرهم ، مما يفرض مراعاة استخدام العينة كعنصر فعال فى حياة البطل ومجرى الأحداث . (٢ :١٢٥) .

وتعتبر قصص الألغاز من القراءات المحببة للأطفال فى مرحلتى الطفولة والمراهقة . وهم يميلون إليها ؛ لما تحتويه من أحداث غامضة ، أو سريعة أو متلاحقة ، أو مشكلات وأسرار خفية يكافح أبطال القصة فى سبيل الوصول إلى حلول لها ، أو كشف الغموض من حولها .

وقصص الألغاز المناسبة للأطفال هى التى تتناول موضوعات متنوعة اجتماعية أو علمية أو اقتصادية ، على أن يكون التنافس بين أبطالها تنافسا شريفا يقوم على أساس القيم الموجبة فى المجتمع ولا يقوم على أساس الخداع والغش والحيلة غير المقبولة .

وبهذه المعايير تستطيع قصص الألغاز أن تنمى مهارات القراءة السريعة لدى الأطفال ، وأن تزيد من حصيلتهم اللغوية ، وأن تنمى أساليب التفكير العلمى لديهم عن طريق ملاحظاتهم للتفصيلات والأدلة والحجج والبراهين الخاصة بالمشكلات والأسرار التى تعرضها القصة ، والحلول المطروحة وبديلاتها واختيار الحل المناسب . (٣٦ : ٣٨)

خطـة البحث

تعد القيم التربوية أحد مرتكزات العمل التربوية ، بل هى من أهم أهدافه ووظائفه . وهذه القيم بغية الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع ، وكلهم يسعى إلى تأكيد النسق القيمى الإيجابى ، وحذف القيم السالبة التى تعوق حركة التنمية ، أو تقيد الطاقات ، ذلك أن القائمين على أمور التربية يبغون صناعة الطفل القادر والمشارك والمؤثر فى حركة التنمية داخل المجتمع .

والطفل فى حاجة لأن يتعلم كيف ينبغى أن يسلك ويجب ألا يقتصر فى ذلك على نقل المعرفة الخلقية ، بل غرس وتنمية العادات الخلقية لدى الأطفال . فالفضائل اتجاهات تكونت نتيجة لأفعال خلقية متكررة ، وهذه الفضائل ثمرة العادات . والمهارات الخلقية يمكن تعلمها عن طريق ممارستها .

وجدير بالذكر أن الأطفال يمرون بعملية التربية الخلقية إلا أنه لا يمكن القول إنهم يسلكون سلوكا مقبولا اجتماعيا . فالطفل يبدأ بتقليد أفعال أكثر الناس قربا له أى الآباء ، ومن خلال الإيحاءات يتشرب مشاعرهم واتجاهاتهم ، ومن خلال عملية التقمص يتبنى خصائصهم الشخصية ، ومن ثم تصبح هذه الخصائص سمات تشكل مثله الأعلى وفكرته عن ذاته وتصوره لما ينبغى أن يكون عليه .

والطفل يحتاج إلى دعم خياله وإثراء تصوراته ببعض التأملات الخارقة ، ولكن يجب تطعيم ذلك ببعض القيم التربوية المرغوبة . فالقراءات الحرة أكثر تأثيرا وفعالية فى تكوين فكر النشء واتجاهاتهم ، وأطفال مصر هم قادة الغد وصانعو المستقبل ، فإذا أُحْسِنَ تثقيفُهم فى صغرهم فإنهم يشبون وقد امتلكوا معايير صحيحة للحكم على الأشياء تحقق لهم ولغيرهم الحق والخير والجمال . وليس كل ما يكتب للأطفال يمكن أن يكون مناسبا لهم . فما لم يكن المؤلف على وعى بأهداف واتجاهات وقيم المجتمع . وما لم يكن فاهما ومدركا لخصائص نمو الأطفال ومطالب هذا النمو ، وما لم يكن مقتنعا ومؤمنا بأهمية ما يكتب للأطفال وأثره فى توجيههم وتشكيل سلوكهم - فإن كتاباته لن تحقق الهدف المنشود ؛ لذا يجب أن نختار القصة الهادفة ذات القيمة الفنية والجمالية ، وهى التى تدعو إلى القيم السامية ، وتشبع ميول أكبر عدد من القراء . (٢٠ : ١٠١) .

وقد أشارت نتائج إحدى الدراسات التى تعرفت آراء ٣٣٦٠ طفلا من العاشرة إلى الخامسة عشرة فى كتب الأطفال المتداولة - إلى أن كتب المغامرات والألغاز من أهم كتب الأطفال المتداولة بينهم . (١٤ : ٩٣٨) ويقبل الأطفال على الألغاز بشغف ؛ لأن أحداثها مترابطة ، وأفكارها متنوعة ، فهناك خيط غير مرئى يمسك بنسيج القصة وبنائها معا ، ويجعل القارىء تَوَّاقا إلى متابعة قراءتها . ويستمر فى هذه المتابعة حتى يصل إلى ذروة مشكلتها ، وفجأة تظهر لحظة الوميض وتحل المشكلة ، فيشعر القارىء بالبهجة والارتياح . (١٢ : ١٢١)

وهذه الأمور متحققة فى الألغاز ، فهى تمتاز بما يلى :

- تسلسل الأحداث وسرعة وقوعها وتتابعها وتشابكها .
- حوار يدور بين أبطالها ، وهو حوار منطقى ووظيفى وسريع الوقع .
- الحدث الرئيسى والمعنى المقصود فى تسلسل القصة لا تطغى عليه الأحداث الفرعية أو الهامشية مما لا يجعل القارىء يضل الطريق عند متابعته لنمو الحدث الرئيسى .
- العقدة تجعل الطفل يفكر وينطلق خياله ؛ ليتتبع الحل الذى يتميز بالجدة والتشويق والميل إلى الدهشة والمفاجآت المتتالية .

وقد حاول حسن شحاتة تعرف الأسباب التى تدعو الأطفال إلى قراءة قصص الألغاز والإقبال عليها فطلب من مائتى طفل بالمدارس الابتدائية (الشرفا الابتدائية - الطبرى الابتدائية النوذجية) بالعباسية ومصر الجديدة - مكارم الأخلاق ع بنين - المواساة ع بنات) بالعباسية . وهؤلاء الأطفال ينتمون إلى الصفوف الدراسية من الرابع بالتعليم الأساسى حتى الصف التاسع ، طلب من هؤلاء الأطفال أن يكتب كل منهم فى ورقة إجابة عن السؤال التالى : لماذا تقرأ قصص الألغاز ؟ .

وتم الحصول على إجابات الأطفال عن هذا السؤال ، وتبين أن الأسباب التى تدعوهم إلى قراءة قصص الألغاز هى :

- شيقة عندما تندمج فيها لا تسطيع أن تتركها .
- أحس أنى أنا المغامر .
- بها متعة وإثارة وتسلية .
- أحاول حل اللغز فيها .
- تنمى العقل وتنشط التفكير .
- تعلمنى الحيلة فى المواقف الصعبة .
- فيها ثقافة ومعلومات .
- أجد فيه ما أتصوره من مغامرات .
- تزيد من قوة الملاحظة فى الحياة العملية .
- تعلمنا الشجاعة والجرأة والتعاون .

- تعلمنا الحكمة وتدبير الخطط .
- تساعد على القراءة الكثيرة .
- تعلمنا الصبر والاتحاد والإصرار .
- تدرب على التفكير السريع السليم .
- حجم القصة صغير لا يملُّ الإنسان من قراءته .
- ثمن اللغز بسيط بالنسبة لكتب الأطفال الأخرى .

وقد انتشرت القصص البوليسية والألغاز على نطاق واسع ، فهى تلقى إقبالا واضحا من الأطفال ، وبخاصة فى مرحلة الطفولة المتأخرة ، مما يغرى الناشرين بالتوسع فى إصدارها . فالطفل فى فترة الطفولة المتأخرة يقوى عنده الإعجاب بالبطولة ، حتى يصل إلى ما يعرف بعبادة البطولة .

وتحظى قصص الألغاز باهتمام واسع ، كما أنها تحظى بزيادة مطردة فى إصدارها ، وأن هناك مؤيدين ومعارضين لقصص الألغاز . فبعضهم يرى أن هذه القصص تتفق مع خصائص الأطفال فى فترة الطفولة المتأخرة التى يقوى فيها إعجاب الأطفال بالبطولة والأبطال ، وأن الحياة مزيج من الخير والشر ، وأن الذى لا يعرف الشر أحرى أن يقع فيه . كما أن هذه القصص يمكن أن تقدم للأطفال الكثير عن حقائق الحياة ، وتساعده فى تنميته قدرات عقلية مثل التذكر والاستنتاج والتعليل وتفسير العلاقات بين الأشياء .

وهناك من يعارضون قصص الألغاز على اعتبار أنه من غير المناسب أن يحيا الأطفال فى عالم الجريمة ويتعرفوا الحيل والخطط والأساليب التى يلجأ إليها رجال العصابات ، مع احتمال إعجاب الأطفال ببعض هؤلاء الأشرار من الأبطال ، وجرأتهم التى تدوخ رجال الشرطة ، وما قد يؤدى إليه هذا من تعاطف درامى بين الأطفال والأبطال الأشرار فى مرحلة عمرية يقوى فيها التقليد والاستهواء وتقبل آراء الآخرين ممن يعجب بهم الطفل ويقدرهم دون نقد أو نقاش . (٢ : ٢٠ -٢١) .

وقد حاول حسن شحاتة التأكد من أن الأطفال يقبلون على قراءة الألغاز والمغامرات ، وأنها تحظى باهتمامهم وميولهم القرائية فقام بدراسةاستطلاعية فى شكل مقابلة شخصية بهدف تعرف كتب الأطفال التى يكثر إقبال الأطفال عليها .

ورأى أن تكون عينة من الأطفال الذين يتوقع منهم أن يكونوا قارئين أو يميلون إلى القراءة وهم الأطفال ذوو التحصيل الدراسى المرتفع . فقام الباحث بمقابلة الخمسة الأوائل من كل من البنين والبنات فى كل صف دراسى اعتبارا من الصف الرابع حتى الصف التاسع ، حيث يتوقع من هؤلاء التلاميذ أن يكونوا قادرين على القراءة ومعنى ذلك أن :

- عدد التلاميذ عينة الدراسة ستون تلميذا نصفهم من البنين ونصفهم من البنات ، وينتمون إلى ثلاث مدارس حكومية فى منطقة العباسية .
- التلاميذ ينتمون إلى الصفوف الدراسية من الرابع إلى التاسع بواقع عشرة تلاميذ من كل صف دراسى ، نصفهم من البنين ونصفهم من البنات .

وقد وجه إليهم السؤال التالى فى شكل مقابلة فردية فى مكتبة المدرسة : ما القصص التى تقرؤها بكثرة عند فراغك من دراستك ؟ .

وكانت إجابات الأطفال كما يلى :

- أجاب خمسة وثلاثون طفلا بأنهم يقرءون المغامرات والألغاز .
- أجاب عشرة أطفال بأنهم يقرءون قصصا دينية .
- أجاب خمس أطفال بأنهم يقرءون قصصا تاريخية .
- أجاب الأطفال العشرة الباقون أنهم لا يقرءون غير الكتب الدراسية .

ومعنى ذلك ان الألغاز والمغامرات تأتى فى مقدمة كتب الأطفال المتداولة والشائعة ، حيث نالت نسبة مئوية تصل إلى ٥٨ ٪ من عدد الأطفال البالغ ستين تلميذا ، وأن هذه الألغاز يقرؤها الأطفال من سن العاشرة أى من الصف الرابع الابتدائى حتى الخامسة عشرة أى الصف التاسع من التعليم الأساسى .

وهذا مما يشير إلى أهمية الألغاز وتداولها بين الأطفال وإلى ضرورة تحليلها للوقوف على ما تتضمنه من قيم تربوية مرغوبة ، ومناسبة للأطفال المصريين .

ويذكر يعقوب الشارونى أن توزيع قصص الألغاز يفوق غيره من قصص الأطفال[1] . فهناك مائة قصة من قصص الألغاز تقريبا ، يوزع منها شهريا عدد من القصص يتراوح بين ستين ألف ومائة ألف قصة ، وهو رقم يندر أن تصل إليه طبعة واحدة من كتب الأطفال . وهذا الرقم يدل على إقبال غير طبيعى على الألغاز من جانب الأطفال ، وهو ما يساوى توزيع ثلاثة أو أربعة أضعاف توزيع مجلات الأطفال فى مصر .

ويعلل سبب إقبال الأطفال على قصص الألغاز ، فيذكر أن الطفل يبحث عن التشويق ، وطبيعة المغامرة البوليسية من أجمل صيغ التشويق . ثم يذكر أن البعض يمتدح هذه السلسلة من كتب الأطفال باعتبار أنها تمد الطفل بأسلوب التفكير العلمى والاتجاهات العلمية ، غير أن هناك من يهاجمها بحجة أن القصة البوليسية لا تعتبر من الأدب بوجه عام ، وأنها تدور حول الجرائم . ويذكر الشارونى رأيه فى ذلك فيقول : والحقيقة بين هذين الاتجاهين . فأنا ككاتب أطفال أعترف بأن قصتى التى فازت بجائزة أحسن كاتب للأطفال لجأت فيها إلى أسلوب يشبه أسلوب حبكة القصة البوليسية وهى قصة (سر الاختفاء العجيب) ؛ لأن هذا الشكل يضمن التشويق المستمر للقارىء حتى أصل به إلى المضامين التربوية المطلوبة من خلال القصة ، حيث لا جدوى من كتابة عمل ملائم وجيه يمل منه الطفل ولا يواصل قراءته .

كذلك فإن إقبال ١٤٠ ألف قارىء شهريا يعد مكسبا كبيرا لنشر عادة القراءة بين الأطفال . واستخدام الشكل البوليسى لإعطاء الطفل معلومات عن أماكن أو أحداث هو أسلوب ناجح أدبيا وتربويا ، ولكن إذا وجدنا أن هناك عدداً كبيرا من قصص الألغاز يدور فى مكان واحد هو (المعادي) مثلا ، ويدور عن

---

(١) مقابلة بين الباحث حسن شحاتة والأستاذ يعقوب الشارونى وكيل وزارة الثقافة ورئيس المركز القومى لثقافة الطفل ، وقد تمت المقابلة فى ٢٦/٥ ١٩٨٥ .

أشخاص بعينهم ، وتستخدم فيه المفردات اللغوية نفسها - شكل ذلك عاملا معوقا لنمو المعلومات والثروة اللغوية للطفل .

كذلك إذا وجدنا أن بعض القصص توحى للطفل ببعض الأساليب المنحرفة فهذه لابد من استبعادها ؛ ولهذا أرى أنه لابد من دراسة كل قصة من قصص الألغاز على حدة ؛ لأنه من الخطأ والخطر إطلاق حكم واحد على سلسلة اشترك فى تأليفها خمسة أو ستة مؤلفين أدباء تنوعت تجربتهم ، وقواميسهم اللغوية والفكرية . فأنا لست ضد الألغاز ، ولكننى لست مع كل الألغاز .

إن العناية بأدب الأطفال وكتبهم وقصصهم وثقافتهم تعد مؤشرا مهما لتقدم الدول ورقيها ، وعاملا جوهريا فى بناء مستقبلها . (٣ :٨١) .

لذلك فمن الضرورى أن يكون مؤلف القصة المقدمة للأطفال على وعى باتجاهات العصر الذى يكتب لأبنائه ، وما فيه من قيم ، ومدى مناسبة هذه القيم لعصرنا الحاضر ، فيركز عليهاويعمل على إبرازها ، فالأدب الجيد لا يعكس صور العصر فقط ، بل يرتقى فوق ذلك ليوضح القيم التى طغى عليها الزمن واندثرت ، والتى يجب تدعيمها حتى يحقق للمجتمع نموا واستمرارا أفضل .

ويمكن القول إن دراسة القيم أمر مرغوب فيه وضرورى . ويوضح هذا القول أن التطور العلمى والتقنى قد أدى إلى إعادة تشكيل الكثير من معارفنا ومفهوماتنا عن الحياة ، وتقويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعالمه . وقد أدى ذلك بدوره إلى التذبذب وعدم الاستقرار فى القيم الموروثة والمكتسبة ، وعدم التمييز بين ما هو صواب وما هو غير صواب ، وضعف المقدرة على الاختيار بين القيم المتصارعة ، بل العجز عن تطبيق ما قد يؤمنون به من قيم ، وظهرت أزمة القيم واضحة جلية ، ودفعت الشباب إلى الثورة على القيم الموروثة والاغتراب أو الانفصال عن القيم التى جاءت بها الثورة العلمية والتقنية . ومن ناحية أخرى فإن مصر كدولة نامية تتجه نحو التطور والتحديث والتخلص من المعوقات والتأكيد على التنمية المجتمعية والقيم التى تحقق التنمية ، ونبذ القيم التى تعوق تلك التنمية . (٨ :٨) .

يضاف إلى هذا أن من أسباب الاهتمام بالقيم التربوية حاجة الفرد الماسة إلى معايير يستخدمها عند تعامله مع غيره فى المواقف الاجتماعية المتغيرة ، وبديهى أن الفرد يستطيع أن يتفاعل مع غيره بنجاح إذا امتلك نسقا من موجهات السلوك ، وأن تلك المعايير وهذه الموجهات للسلوك هى القيم ، التى إذا افتقدها الفرد أو تضاربت قائمتها لديه اغترب عن ذاته وعن مجتمعه ، وفقد دوافعه إلى العمل ، وقل تكيفه مع غيره ، وقل إنتاجه وعطاؤه .

ويمتلك المجتمع بدوره نسقا للقيم يضمنه أهدافه ومثله العليا التى توجه حياته ومناشطه وعلاقاته . وتضارب هذه القيم أو عدم وضوحها يحدث صراعا قيميا واجتماعيا يؤدى إلى تفكك المجتمع وانهياره .

وهذه الأهمية العريضة للقيم وأدوارها المتنوعة التى تؤديها للإنسان منذ طفولته ، وللمجتمع فى تطوره تدعو المربين على المستويين النظامى وغير النظامى ، المدرسين ومخططى المناهج الدراسية ، ومؤلفى كتب الأطفال ومُعِدِّى البرامج التى تقدم لهم فى الصحف اليومية أو المجلات الدورية أو فى الإذاعتين المسموعة والمرئية – تدعو كل هؤلاء إلى تأكيد القيم التربوية الموجبة وتنقية ما لديهم من قيم بغية حذف السالب منها ، الأمر الذى يتطلب تحديد القيم المطلوب غرسها فى كل مرحلة عمرية ، وتعرف كيفية تضمينها فيما يقدم لأطفالنا من مواد تعليمية وثقافية .

وفى ضوء كل ما سبق تصبح الحاجة ماسة وضرورية للقيام بدراسة علمية ، تتناول جانبا آخر من المواد المقروءة التى تشيع قراءتها لدى الأطفال وهى قصص الألغاز لنرى مدى تضمنها للقيم التربوية اللازمة للأطفال ، كما تتناول هذه الدراسة العلمية جانبا مهما من جوانب الأهداف التربوية وهو قياس السلوك القيمى ومدى نموه لدى الأطفال بعد قراءتهم لقصص الألغاز ، بغية التوصل إلى أحكام علمية بشأن هذا النوع من قصص الأطفال وتحسينه وترقيته .

وقد سار هذا البحث فى الخطوات التالية على الترتيب :

١ – إعداد قائمة بالقيم التربوية اللازمة للأطفال والمراهقين من خلال :

(أ) مسح البحوث والدراسات التى عنيت بالقيم التربوية .
(ب) اشتقاق قائمة بهذه القيم وعرضها على مجموعة من المحكمين للتأكد من سلامتها وشمولها ومناسبتها .

٢ – اختيار عينة من قصص الألغاز ، بحيث يراعى فيها :
(أ) تمثيل المؤلفين الذين يكتبون قصص الألغاز .
(ب) تمثيل فترات زمنية مختلفة لقصص الألغاز على أن يسترشد فى ذلك برقم المغامرة .

٣ – استخدام أسلوب تحليل المحتوى فى تحليل قصص الألغاز فى ضوء قائمة القيم السابقة .

٤ – إعداد بطاقة لقياس السلوك القيمى لدى الأطفال قبل قراءتهم قصص الألغاز وبعدها والتأكد من صدق البطاقة وثباتها .

٥ – اختيار عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية ، وتقديم مجموعة من قصص الألغاز إليهم لقراءتها .

٦ – تطبيق بطاقة الملاحظة على هؤلاء التلاميذ قبل قراءة قصص الألغاز وبعدها .

٧ – معالجة النتائج إحصائيا وتفسيرها ومناقشتها .

تضمنت أدوات البحث التى اعتمد عليها البحث الحالى استبيان تحديد القيم التربوية اللازمة للأطفال (من سن ٦ سنوات إلى ١٥ سنة) ، وإعداد قائمة بالقيم التربوية التى سيتم فى ضوئها تحليل قصص الألغاز ثم بناء استمارة لتحليل المحتوى فى ضوء القائمة السابقة الخاصة بالقيم التربوية ، حيث يتم فى ضوء هذه الاستمارة تفريغ القيم التربوية التى يشتمل عليها كل لغز من الألغاز المحللة .

وكذلك إعداد بطاقة لملاحظة السلوك القيمى للأطفال الذين قرءوا قصص الألغاز لمعرفة مدى نمو هذا السلوك القيمى بعد قراءتهم لهذا النوع من قصص الألغاز .

نتائج تحليل قصص الألغاز

يعرض هذا الفصل النتائج التى تم التوصل إليها من تحليل قصص الألغاز ، ويتم عرض هذه النتائج مرتبطة بثلاثة فروض صفرية ، من الفروض الخمسة للبحث الحالى ، كانت تبحث فى القيم التربوية المتضمنة فى قصص الألغاز ، والقيم التربوية الشائعة فى هذه القصص ، وعلاقة القيم التربوية بالمؤلفين وبكل مغامرة من المغامرات على حدة ، وتفصيل ذلك كما يلى :

١ - القيم التربوية الموجبة فى قصص الألغاز :

نص الفرض الأول من هذا البحث على ما يلى :

لا تتضمن قصص الألغاز قيما تربوية موجبة . وللتأكد من مدى صحة هذا الفرض ، قام البحث بإعداد استبيان لتعرف القيم التربوية الموجبة اللازمة لأطفال مرحلة التعليم الأساسى ، وتم التأكد من سلامته وصدقه وثباته ، وتم تطبيقه على عشرين متخصصا فى علم النفس والتربية واللغة العربية وممن يعلمون فى حقل التعليم الأساسى موجهين ومعلمين ، ثم تم حساب النسب المئوية للقيم التربوية والتقدير النسبى لها ، وتم الحصول على ست وعشرين قيمة تربوية هى التى حظيت بنسبة مئوية ٥٠ ٪ فأكثر لدى المستفتين ، وحظيت بتقدير نسبى بلغ ٧٥ ٪ فأكثر وسارت إجراءات البحث بعد ذلك حيث تم إعداد قائمة بالقيم التربوية من الست والعشرين قيمة ، وتم وضع التعريفات المناسبة لهذه القيم من خلال البحوث والدراسات السابقة التى تعرضت للقيم التربوية ، وتم إعداد استمارة تحليل المحتوى ، وكذا تحديد وحدات التحليل ، وقواعد التحليل ، وخطوات التحليل ، ثم اختيرت عشرون قصة من قصص الألغاز روعى فى اختيارها تمثيل الفترات الزمنية المختلفة لتأليف هذه القصص ، وتمثيل مؤلفى هذه القصص .

وانتقلت إجراءات البحث بعد ذلك كله إلى القيام بعملية تحليل قصص الألغاز العشرين فى ضوء قائمة القيم التربوية اللازمة لأطفال مرحلة التعليم الأساسى والتى

سبق الحديث عنها .وتم الاعتماد فى عملية التحليل هذه على أسلوب تحليل المحتوى . وفى ضوء ذلك كله تم التوصل إلى تحليل لقصص الألغاز . وتعرف القيم التربوية الموجبة التى تتضمنها هذه القصص ، كما تم التأكد من ثبات التحليل باستخدام محلل آخر مع الباحث ، وتم حساب معامل الارتباط بين نتائج التحليلين ، والذى بلغ ٨٢ر٠ مما يشير إلى أن التحليل على درجة عالية من الارتباط ، وهو ما يدل على صحة ثبات التحليل .

وقد أمكن عرض نتائج تحليل قصص الألغاز العشرين فى ضوء قائمة القيم التربوية الست والعشرين كما يلى :

١ - أن القيم التربوية وصلت تكراراتها فى جميع قصص الألغاز إلى ١٢٩٢ قيمة ، وأن أعلى تكرار للقيم حظيت به قيمة المعرفة حيث وصلت نسبة تكراراتها إلى ٥ر٢٢ ٪ من مجموع القيم ، وأن أقل قيمة كانت فى قيمتى الأمانة والإيثار حيث وصلت نسبة كل قيمة منهما إلى ٣ر٠ ٪ بالنسبة لمجموع القيم التربوية .

٢ - أن قيمة المسئولية لم تحظ بأيةقيمة فى مجموعة القصص العشرين التى تم تحليلها .

٣ - أن القيم التربوية التى حظيت نسبة ٥ ٪ فأكثر من مجموع القيم كانت ست قيم هى : المعرفة ٢٢,٥ ٪ ، والحرص ١٢,٥٪ ، والحب ٦,٤ ٪ ، والتخطيط٦,٣ ٪ ، والشجاعة٥,٩ ٪ والتعاون ٥,٩ ٪ ، على حين أن القيم التربوية التى نالت نسبة مئوية تقل عن ١ ٪ هى الأمانة ٣, ٪ ، والعدل ٤, ٪ ، والإيثار ٣, ٪ ، والكتمان ٠,٤ ٪ ، والطاعة ٠,٩ ٪ ، والاستقلال ٠,٩ ٪ ، والوفاء ٠,٩ ٪ .

٤ - أن القيم التربوية التى كشف عنها التحليل و لم تكن واردة ضمن قائمة القيم التى استخدمت فى التحليل كانت خمس قيم هى : التضحية ، والنظام ، والنظافة ، والتغير ، والرحمة ، وقد حصلت هذه القيم على نسبة مئوية متدنية تراوحت بين ١ر٠ ٪ ، و ١ ٪ وأنها تناثرت بين ثمانى قصص فقط .

٥ - أن القيم التربوية العامة التى وردت بنسب متفاوته فى قصص الألغاز المحللة

وصلت إلى ثلاثين قيمة هى : المعرفة ، والصدق ، والدين ، والإنجاز ، والشجاعة ، والنجاح ، والأمانة ، والتفكير ، والعمل ، والعدل ، والتصميم ، والحرص ، والتخطيط ، والمبادأة ، والصداقة ، والإيثار ، والاتجاه العلمى ، والكتمان ، والتعاون ، والحب ، والطاعة ، والاستقلال ، والحكمة ، والصبر ، والوفاء ، والتضحية ، والنظام ، والنظافة ، والتغير ، والرحمة .

ومعنى ما سبق أن الفرض الأول الذى ينص على أن قصص الألغاز لا تتضمن قيما موجبة لم يتحقق ، حيث إن قصص الألغاز تتضمن قيما تربوية موجبة وصلت إلى ثلاثين قيمة تربوية هى : المعرفة ، والصدق ، والدين ، والإنجاز ، والشجاعة ، والنجاح ، والأمانة ، والتفكير العلمى ، والعمل ، والعدل ، والتصميم ، والحرص ، والتخطيط ، والمبادأة ، والصداقة ، والإيثار ، والاتجاه العلمى ، والكتمان ، والتعاون ، والحب ، والطاعة ، والاستقلال ، والحكمة ، والصبر ، والوفاء ، والتضحية ، والنظام ، والنظافة ، والتغير ، والرحمة .

وأن هذه القيم وصلت تكراراتها فى العشرين قصة التى تم تحليلها إلى ١٢٩٢ قيمة تربوية موجبة ، وأن هذه القيم التربوية فى قصص الألغاز تراوح تكرارها بين ٢٢٫٥ ٪ ، و٠٫٣ ٪ ، مما يؤكد ورود القيم التربوية الموجبة فى كل قصة من قصص الألغاز .

٢ – القيم التربوية الشائعة فى قصص الألغاز :

نص الفرض الثانى من هذا البحث على ما يلى : لا تتضمن قصص الألغاز قيما تربوية شائعة . وللتأكد من صحة هذا الفرض قام الباحث بتحليل قصص الألغاز العشرين موضع البحث الحالى فى ضوء قائمة القيم التربوية السابقة ، وفى ضوء خمس قيم أخرى جاءت نتيجة التحليل السابق لهذه القصص .

والهدف من هذا التحليل هو تحديد القيم التربوية التى ترد فى قصص الألغاز بنسبة ٥٠ ٪ فأكثر ، أى الاقتصار عند التحليل على كل قيمة تربوية وردت فى

عشر قصص فأكثر ، أما القيم التى وردت فى اقل من عشر قصص فلن يؤخذ بها على اعتبار أنها حظيت بنسبة أمل من ٥٠ ٪ .

وقد اتضح من التحليل ما يلى :

(أ) أن القيم التربوية الموجبة الشائعة فى العشرين قصة هى إحدى عشرة قيمة تربوية ، تراوحت نسبة شيوعها بين ٨٥ ٪ فى قيمتى المعرفة والحرص ، و٥٠ ٪ فى قيم التفكير والحب والحكمة .

(ب) أن القيم التربوية التى حصلت على ٧٠ ٪ فأكثر هى على الترتيب : قيم المعرفة ٨٥ ٪ ، والحرص ٨٥ ٪ ، والتخطيط ٧٠ ٪ ، والتعاون ٧٠ ٪ ، ولعل ذلك يشير إلى أن هذه القيم تناسب قصص الألغاز ، وأن طبيعة اللغز تقتضى عرض المعلومات ، وأن المواقف المشكلة فى اللغز تحتاج فى حلها إلى التأكيد على قيم الحرص والتخطيط والتعاون بين المغامرين حتى يمكنهم التوصل إلى حل اللغز .

وخلاصة ما سبق أن هذه النتائج التى تم الحصول عليها من تحليل قصص الألغاز تشير إلى عدم صحة الفرض الثانى ؛ لأن قصص الألغاز تتضمن قيما تربوية موجبة وصلت إلى إحدى عشرة قيمة هى : المعرفة ، والدين ، والإنجاز ، والشجاعة ، والتفكير ، والحرص ، والتخطيط ، والاتجاه العلمى ، والتعاون ، والحب ، والحكمة .

٣ – القيم التربوية ومؤلفو قصص الألغاز :

نص الفرض الثالث من هذا البحث على ما يلى : لا تختلف القيم التربوية التى تتضمنها الألغاز باختلاف المؤلفين ، وللتأكد من صحة هذا الفرض قام الباحث بتصنيف قصص الألغاز بحسب المؤلفين وقام بتحديد القيم التربوية المتضمنة فى كل لغز من هذه الألغاز .

ثم قام بأخذ القيم التربوية الشائعة لدى كل مؤلف ، وهى القيم التى حصلت على نسبة ٥٠ ٪ فأكثر من مجموع قيم كل مؤلف على حدة ، وبذلك حصلنا

على القيم التى التفت إليها مؤلف عند تأليف قصص الألغاز .

وقد اتضح من ذلك ما يأتى :

(أ) أن هناك قيما اتفق عليها المؤلفون السبعة ، أى حظيت بنسبة ١٠٠ ٪ وهى قيم : المعرفة ، والحرص ، والتعاون .

(ب) أن هناك قيما اتفق عليها ستة مؤلفين ، أى حظيت بنسبة ٨٥٫٧ ٪ وهى قيم : الإنجاز ، والتخطيط ، والاتجاه العلمى .

(ج) أن هناك قيما اتفق عليها خمسة مؤلفين ، أى حظيت بنسبة ٧١ ٪ ، تقريبا وهى قيم : الدين ، والنجاح ، والتفكير العلمى ، والعمل ، والمبادأة ، والصداقة ، والحب والحكمة .

(د) أن هناك قيما اتفق عليها أربعة مؤلفين ، أى حظيت بنسبة ٥٧ ٪ وهى قيم: التصميم ، والطاعة ، والاستقلال .

ومعنى ما سبق أن عدد القيم التى حظيت باتفاق لدى ٥٠ ٪ من المؤلفين فأكثر هى سبع عشرة قيمة ، وهى تمثل نسبة مئوية قدرها ٦٨ ٪ من مجموع القيم التربوية الموجبة اللازمة لأطفال التعليم الأساسى .

وهذا يؤكد صحة الفرض الثالث والذى يشير إلى أن القيم التربوية التى تتضمنها قصص الألغاز لا تختلف باختلاف المؤلفين .

أهم النتائج والتوصيات

١ – أن القيم التربوية الموجبة وصلت تكراراتهافى جميع قصص الألغاز إلى ١٢٩٢ قيمة ، وأن أعلى تكرار للقيم حظيت به قيمة المعرفة حيث وصلت نسبة تكراراتهاإلى ٢٢,٥ ٪ من مجموع القيم ، وأن أقل قيمة كانت قيمتى الأمانة والإيثار ، حيث وصلت نسبة كل قيمة منهما إلى ٠,٣ ٪ بالنسبة لمجموع القيم التربوية ، كما أن قيمة المسئولية لم تحظ بأية نسبة من القيم فى القصص العشرين موضع الدراسة .

٢ – أن القيم التربوية التى وردت متضمنة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فى

قصص الألغازوصلت إلى ثلاثين قيمة هى : المعرفة ، والصدق ، والدين ، والإنجاز ، والشجاعة ، والنجاح ، والأمانة ، والتفكير ، والعمل ، والعدل ، والتصميم ، والحرص ، والتخطيط ، والمبادأة ، والصداقة ، والإيثار ، والاتجاه العلمى ، والكتمان ، والتعاون ، والحب ، والطاعة ، والاستقلال ، والحكمة ، والصبر ، والوفاء ، والتضحية ، والنظام ، والنظافة ، والتغير ، والرحمة .

٣ – مضامين القيم التربوية التى وردت فى قصص الألغاز التى تم تحليلها هى :

– قيمة المعرفة : شملت معارف تاريخية وجغرافية ، ومعارف عامة ، ومعارف تتصل بصفات وطبائع الحيوان والطير ، ومعارف تتصل بصفات البشر وطبائع الشعوب ونشاطها ، ومعارف تتصل بالحروب وأدواتها ، ومعارف علمية ، ومعارف تتصل بالحضارة والسياحة .
– قيمة الصدق : شملت الصدق أمام رجال القانون ، والصدق بين الأصحاب .
– قيمة الدين : شملت شكر الله والاعتراف بفضله ، واتباع الخلق الدينى ، وذكر الله فى السراء والضراء .
– قيمة الإنجاز : شملت الانتهاء السريع والدقيق من الأعمال ، والتخلص بسرعة من المواقف الصعبة ، واكتشاف الأهداف بدقة وسرعة .
– قيمة الشجاعة : شملت عدم الخوف فى المواقف الصعبة ، ومواجهة الخصوم والأعداء بشجاعة ، ووصف المغامرات والمغامرين ، والدفاع عن المبادىء ، والاشتباك مع العدو والحيوانات المتوحشة .
– قيمة النجاح : شملت تحقيق أهداف مرسومة ، والتفوق فى الدراسة مع كشف اللغز ، وتحقيق مبادىء سامية .
– قيمة الأمانة : شملت عدم نشر الأسرار العلمية ، وصف المغامرين أنفسهم بالأمانة ، والمحافظة على أسرار الغير .
– قيمة التفكير العلمى : شملت استخدام خطوات الأسلوب العلمى عند إصدار الأحكام ، والثقة فى العلماء وآرائهم ، وفرض الفروض والتأكد

من صحتها ، وإخضاع المواقف والحوادث للتفكير المنطقى .

- قيمة العمل : شملت الاعتزاز بصفات العامل الماهر ، وتقديس العمل اليدوى ، وتقدير العاملين ، وتقدير امتلاك أدوات العمل .
- قيمة العدل : شملت إتاحة الفرصة للتعبير عن الرأى .
- قيمة التصميم : شملت قبول التحدى ، والإصرار على عمل أشياء محددة ، وتحقيق الأهداف .
- قيمة الحرص : شملت معرفة المكانة الاجتماعية للأشخاص ، والعمل على إنجاح الخطط ، وعدم الإيذاء ، وإخفاء أشياء ، والتخفى ، وكتمان الأخبار ، وتعرف الأخبار ، وتأمين الأشياء ، والتمويه ، ووصف الأشخاص بالحرص والدقة فى العمل .
- قيمة التخطيط : شملت رسم الخطط للوصول إلى الأهداف ، وتنظيم الوقت وتوزيع أفراد المجموعة ، والاتفاق على علامات محددة ، ووصف المغامر بالتخطيط .
- قيمة المبادأة : شملت سرعة اتخاذ القرارات ودقتها ، والقوة واليقظة فى الوصول إلى الأهداف .
- قيمة الصداقة : شملت زيارة الأصدقاء ، والترحيب بالزائرين ، ومعرفة من يؤدون خدمات للناس ، والمشاركة الوجدانية فى المناسبات ، والفخر بوجود الصداقة بينهم .
- قيمة الإيثار : شملت تفضيل التفكير فى الغير ومصالحهم .
- قيمة الاتجاه العلمى : شملت الميل الثابت إلى الكتب والقراءة وحب اكتشاف أسرار علمية ، وتقدير العلم والعلماء ، ووصف المغامرين بحب العمل .
- قيمة الكتمان : شملت القيام بأعمال فى تستر ، وعدم نشر أخبار العمل .
- قيمة التعاون : شملت تقديم المساعدة للمحتاجين إليها ، وعدم الاختلاف فى الرأى ، ومساعدة العدالة ، ومساعدة المحتاجين والعطف عليهم .

- قيمة الحب : شملت وجود عاطفة سارة بين الإنسان والحيوان ، والتعلق بالأهل والأصدقاء ، والميل السعيد نحو النباتات .
- قيمة الطاعة : شملت الخضوع من أجل إنقاذ الآخرين ، وإطاعة أوامر الرؤساء .
- قيمة الاستقلال : شملت السكن بمنأى عن الغير ، والبعد عن سلطة الوالدين ، والاعتماد على النفس عند إنجاز الأعمال ، والعمل الحر .
- قيمة الحكمة : شملت حكما مرتبطة بمجال العمل والنشاط ، وحكما مرتبطة باختلاف الحال ، وحكما ترتبط بالعطاء والحب ، وحكما مرتبطة بالسلوك السلبى ، وحكما مرتبطة بالدين .
- قيمة الصبر : شملت تحمل الأقوال المرذولة ، وتحمل الأذى البدنى ، والانتظار الطويل .
- قيمة الوفاء : شملت الوفاء بين الإنسان والحيوان ، ورد المعروف لآله ، وتحقيق الوعود .

٤ - القيم التربوية الشائعة فى قصص الألغاز هى إحدى عشرة قيمة تربوية هى : المعرفة ، والدين ، والإنجاز ، والشجاعة ، والتفكير ، والحرص ، والتخطيط ، والاتجاه العلمى ، والتعاون ، والحب ، والحكمة ، ومعنى ذلك أن قصص الألغاز مفيدة للأطفال ؛ لأنها تتضمن قيما تربوية موجبة مرغوبة .

٥ - القيم التربوية التى تتضمنها قصص الألغاز لا تختلف باختلاف المؤلفين حيث اتفق على القيم التربوية المتضمنة فى قصص الألغاز أكثر من ٥٠ ٪ من المؤلفين ، ومعنى ذلك أن مؤلفى قصص الألغاز على وعى بالقيم التربوية المنشودة لتربية الأطفال .

٦ - الأطفال يتأثرون بالقيم التربوية المتضمنة فى قصص الألغاز التى يقرءونها ، حيث اتضح أن هناك فَرْقًا ذا دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر بين متوسط درجات تلاميذ عينة البحث فى التطبيق القبلى فى بطاقة ملاحظة السلوك القيمى ومتوسط درجاتهم فى التطبيق البعدى ، وذلك لصالح التطبيق

البعدى ، وهو ما يؤكد التأثير الواضح لقراءة التلاميذ لقصص الألغاز على سلوكهم القيمى فى المواقف الحيوية .

٧ – البنات يتأثرن بالقيم التربوية المتضمنة فى قصص الألغاز التى يقرأنها أكثر من البنين ، وذلك فى الصف الثالث الإعدادى ، حيث اتضح أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات البنين ومتوسط درجات البنات فى التطبيق البعدى فى بطاقة ملاحظة السلوك القيمى للبنين والبنات عند مستوى ٠١ر٠ لصالح البنات على حين أن البنين والبنات يتأثرون بالقيم التربوية المتضمنة فى قصص الألغاز التى يقرءونها بمستوى واحد ، وذلك فى الصفين الأولين من المرحلة الإعدادية .

٨ – البنات يختلفن عن البنين فى ترتيب السلوك القيمى الذى اكتسبنه من خلال قراءاتهن لقصص الألغاز ، حيث اتضح أن سلوك البنات يتميز بالحرص ، والتخطيط ، والتدين ، والحب ، والمعرفة ، والحكمة ، على حين يتميز سلوك البنين الذى اكتسبوه من قراءاتهم لقصص الألغاز بالشجاعة ، والتفكير العلمى ، والإنجاز ، والتعاون .

٩ – قراءة التلاميذ لقصص الألغاز تتصف بالفاعلية فى إكسابهم السلوك القيمى فى المواقف الحيوية ، حيث إن التلاميذ يتشربون القيم التربوية التى ترد ضمنا وصراحة خلال أحداث القصص الألغاز ومواقفها الدرامية والحوارية ، فقد بلغ متوسط نسبة الكسب المعدل ٠١ر١ ، ١ ، ٥٧ر١ فى الصفوف من الأول إلى الثالث الإعدادى ، وهى تتعدى الواحد الصحيح الذى يمثل الحد الأدنى للحكم بتأثير قراءة التلاميذ لقصص الألغاز على سلوكهم القيمى فى المواقف الحيوية .

ويمكن الآن بعد تعرف هذه المجموعة من نتائج البحث أن نتقدم ببعض التوصيات التى تأخذ بهذه النتائج إلى حيز التطبيق التربوى فى ميدان ثقافة الطفل العربى .

وفيما يلى يمكن عرض التوصيات التالية :

١ – يعد المؤلف الجيد الواعى بأهدافه من العوامل الأساسية التى تساعد على

الترقى بكتب الأطفال وقصصهم ، فالمؤلف الواعى بنوعيات القيم التربوية اللازمة للأطفال يمكنه أن يطعم قصص الأطفال – وخاصة قصص المغامرات أو الألغاز – بهذه القيم الموجبة المرغوبة بأسلوب غير مباشر يؤثر فى قراءة الألغاز من الأطفال ، وهو قادر على بث القيم التربوية فى نسيج قصصه دون أن يفقد تلك القصص جاذبيتها للطفل .

وغنى عن البيان أن معظم مؤلفى قصص المغامرات يتمتعون بموهبة فنية واضحة جعلت الأطفال يهرعون إلى اقتناء الألغاز وقراءتها وتبادلها فيما بينهم ، أو تبادلها مع بائعيها بعد دفع جزء من ثمنها مقابل قراءتها ، أو استبدال لغز لم يقرءوه بآخر .

وغنى عن البيان أيضا أن هؤلاء المؤلفين فى حاجة إلى تزويدهم بمعلومات وأفكار تثرى أعمالهم وترشدها ؛ ليصبح ما يكتبونه وما يقدمونه للأطفال أكثر ثراء وقيمة .

ومن هنا كان من الضرورى والمفيد عقد دورات تدريبية لمؤلفى الألغاز تزودهم بنتائج البحوث العلمية التى أنجزت فى هذا الميدان ، كما تزودهم بآراء المهتمين بتربية الطفل من الإعلاميين ، والتربويين وما تم الاتفاق عليه فى الندوات التى تعقد لترقية المواد التعليمية المقدمة للطفل وتناقشهم فى القضايا والمشكلات التى تواجههم ، وتحد من إفرازاتهم العلمية بحيث تزيل من أمامهم أية معوقات مادية أو إدارية أو نفسية بغية توفير المناخ العلمى السليم اللازم لتحقيق انطلاقهم فى ميدان التأليف للأطفال .

كما يجب أن نوزع عليهم نشرة تربوية ثقافية شهرية تعرض لهم الجديد فى ميدان ثقافة الطفل ، على أن تتضمن هذه النشرة التربوية الثقافية قائمة بالقيم التربوية اللازمة لأطفال التعليم الأساسى وتعريفاتها ، حتى تزيد من وعى مؤلفى الألغاز بهذه القيم التربوية ، وخاصة تلك القيم التربوية التى حدث الاتفاق عليها بين المؤلفين ، والتى لم يحدث عليها ذلك الاتفاق بغية تأكيد الأولى ، والتنبيه على الثانية .

٢ – إنشاء معهد علمى يتبع المركز القومى لثقافة الطفل ، ويهدف إلى إعداد جيل من الشباب المثقف والموهوب يتصدى للكتابة للطفل بحيث يراعى أن يكون طلاب هذا المعهد من بين الجامعيين المتخرجين فى أقسام اللغات بكليات الآداب ، ودار العلوم ، والتربية ، ومن الحاصلين على تقدير جيد على الأقل . وممن لديهم اتجاهات موجبة للعمل فى مجال التأليف للطفل ، بحيث يعدون إعداداً يؤهلهم لذلك بدراسة :

– علم نفس الطفل .
– مبادىء التشريح .
– القصة بأنواعها .
– أدب الأطفال .
– المراكز والمؤسسات المعنية بثقافة الطفل .
– القراءة والانقرائية .
– مناهج البحث .
– مطالب المجتمع المصرى .

ولعل ذلك المعهد يرقى بثقافة الطفل المصرى ، ويعنى بالكتابة فى ميدان قصص الألغاز ، كما يعنى بمجال القيم التربوية وكيفية تقديمها لأطفالنا عند إعداد قصص الألغاز .

٣ – إقامة معارض سنوية أو نصف سنوية فى المركز القومى لثقافة الطفل بهدف الوقوف على مدى التقدم الذى حققه ميدان قصص الألغاز والمغامرات ، وعرض نماذج متنوعة من أعمال المهتمين بتربية الطفل وتثقيفه فى الدول المتقدمة بغية تعرف موقعية إنتاج مؤلفينا من خريطة كتب الأطفال وقصص الأطفال فى العالم ، ومعرفة الاتجاهات السائدة فى كتاباتنا . والاتجاهات الحديثة والمعاصرة التى يمكن الاسترشاد بها عند التأليف للطفل العربى .

٤ – تشكيل لجنة دائمة من بعض المعنيين بثقافة الطفل المصرى بخاصة ، والطفل العربى بعامة ، تكون مهمتها فحص قصص الألغاز التى تقدم للأطفال ، وذلك قبل طباعتها ونشرها .

على أن تقوم هذه اللجنة الدائمة بتحليل كل لغز على حدة ، وإصدار قرار علمى بشأنه ، وكتابة تقرير مفصل بذلك ، وتقديمه إلى المؤلف ليناقش اللجنة فيما قدمت أو يحقق رأى اللجنة ، على أن يقدم التقرير للمؤلف فى مدة لا تتجاوز الشهر من تاريخ استلام اللجنة للعمل الأدبى المزمع تقويمه ، شريطة أن تكون اللجنة على وعى بالقيم التربوية اللازمة للأطفال بغية تتبعها فى كل قصة تؤلف للأطفال ، وتكتب صفحة واحدة عن القصة تبين مميزاتها تنشر مع القصة معاونة لأولياء الأمور كى يسترشدوا بها عند انتقاء قصص الألغاز لأبنائهم ، ومعاونة لأمناء المكتبات المدرسية حتى يفيدوا من هذا التقرير المبسط المنشور مع القصة عند تزويد مكتباتهم بقصص الألغاز .

الفصل الرابع

اتجاهات قراءة القصص والانقرائية

- مقدمة البحث
- أدوات البحث وإجراءاته
- نتائج الدراسة وتفسيرها
- ملخص النتائج والتوصيات



الفصل الرابع

اتجاهات قراءة القصص والانقرائية

تعمل الدول العربية أكثر من أى وقت مضى لتوفير القدر الكافى والمناسب من ثقافة الطفل ، ويحتل الكتاب مكانا متميزا بالنسبة لثقافة الطفل . فهو يشكل ركيزة من ركائز المعرفة رغم منافسة وسائل الإعلام له ، وهو يقدم المعارف الجادة والثابتة التى يستطيع المرء الرجوع إليها وقتما شاء ، كما يستطيع التحكم فى الوقت والجهد الذى يحدده للكتاب ، مما يمنحه القدرة على التركيز والاستعادة والتفكير والتأمل ، بالإضافة إلى دوره فى تنمية الثروة اللغوية ، وإثارة الخيال ، إلى جانب إمكان الاستفادة منه فى أى مكان وزمان (كافية رمضان : ٣٠ : ١٠٦) .

وتمثل القراءة وتنمية ميولها لدى الأطفال مطلبا تربويا وثقافيا ؛ نظرا لما يتسم به عالم اليوم من انفجار معرفى سريع ومتغير لم يعد التعليم الرسمى كافيا لملاحقته . ومن ثم فقد صارت التربية الذاتية والتثقيف توجيهات أساسية تمكن الأطفال من استمرارهم فى تثقيف وتعليم أنفسهم . وتنمية ميول القراءة ومهارتها من أبرز مقومات توجه الشخصية نحو التثقيف الذاتى (كافية رمضان ، وفيولا الببلاوى ٢٩ : ٣٤٦) .

وتركز الأهداف التعليمية على توجيه الأطفال إلى القراءة حتى تنشأ بين الأطفال منذ حداثتهم وبين القصص والكتب صلة دائمه سعيدة . وليست مهمة الآباء والمعلمين مقصورة على تعليم الأطفال كيف يقرءون ، بل الأعم من ذلك هو جذبهم إلى القراءة .

* نالت هذه الدراسة جائزة البحوث الممتازة لجامعة عين شمس لسنة ١٩٨٨ .

وتواجه الآباء والمعلمين مسألة مهمة هي : كيف يجمعون بين عالم الأطفال وعالم القصة ؟ وهل القصص التى تزود بها المكتبات أو التى يتاح للطفل شراؤها مناسبة وتخضع لعوامل الانقرئية أو للانطباعات الشخصية والخبرات الذاتية على دور النشر والمكتبات ؟ وما دوافع الأطفال إلى القراءة فى كل مرحلة عمرية ؟

ويزيد من أهمية دراسة اتجاهات قراءة القصص لدى الأطفال ، وما يميلون إليه منها عند قراءتهم ، ومدى مناسبة ما يقرءون لمراحلهم العمرية المختلفة — ما تشهده مصر من حركة تنشيط القراءة الحرة للأطفال ، وتنمية ميولهم القرائية : هذه الحركة التى تتبناها جمعية الرعاية المتكاملة لتلاميذ المدارس الابتدائية والتى تستهدف إنشاء مكتبة للأطفال فى كل محافظة وفى كل حى ، وأن يتم افتتاح مكتبة كل شهر لتكوين الطفل القارىء والمتحضر (حسن شحاته وفيوليت فؤاد ١٨ : ٦) .

وتحظى القصة بمكانة متميزة فى أدب الأطفال حيث وصلت نسبة القصص المتاحة للطفل المصرى إلى ٨٤٫٥ ٪ على حين حظيت كتب المعلومات بنسبة ١٥٫٥ ٪ (محمود الشنيطى وآخرون ٣٧ :٥) كما تعد القصة من الفنون الأدبية المؤثرة على السلوك القيمى للأطفال القراء فى المواقف اليومية (حسن شحاته ١٦ : ١٠٩) وأنها أكثر حيوية وتشخيصا للمواقف الحية ، وأكثر جاذبية للأطفال ، ومن أقدرها على إمتاعهم ، فهى تستثير مشاعرهم ، وتمتلك عقولهم ، وتنمى القدرة على الابتكار لديهم وتحلق بهم فى أحايين كثيرة فى أجواء الخيال بعيدا عن محدودية الواقع .

وتوفر القصة — كمادة مكتوبة — للطفل القارىء الميل والفهم والسرعة حتى يمكن القول بانقرائيتها ، أى بدرجة التفوق بين القصة والطفل ، وهو ما يعنى مستوى السهولة التى يمكن بها أن يقرأ الطفل القصة بدرجة كبيرة . كما نعد صلاحية القصة للقراءة لسن معينة أساسا من الأسس التى تحدد جودتها ومناسبتها لهذه السن . ومعيار جودة القصة هو مناسبتها لغة ومضمونا وإخراجا لأن يقبل عليها الأطفال وأن تقرأ بيسر وسهولة .

والسؤال الآن هو : ما البحوث العربية التى أنجزت فى ميدان الميول القرائية والانقرائية ؟ وما اتجاهات هذه البحوث ؟ وما علاقاتها باتجاهات قصص الأطفال وانقرائيتها ؟

ويمكن بداية عرض البحوث التى أجريت فى ميدان الميول القرائية فى شيء من الإيجاز بغية تعرف اتجاهاتها ، وموقعية الدراسة الحالية منها :

- قدم محمد قدرى لطفى فى سنة ١٩٤٥ أول دراسة علمية رائدة فى مجال الميول الأدبية ، بهدف تعرف الاتجاهات العامة للميول الأدبية لدى طلاب المرحلة الثانوية فى مصر (٣٣) .
- وقام محمد حامد الافندى فى سنة ١٩٥٥ بتحديد موضوعات القراءة التى يميل إليها طلاب المرحلة الثانوية بمدينة القاهرة (٣٢) .
- وأجرى أحمد المهدى عبد الحليم فى سنة ١٩٥٩ دراسة علمية مبتكرة لتعرف ميول الكبار للقراءة فى منطقة ريفية (٤) .
- قدم رشدى لبيب قلينى فى سنة ١٩٥٩ دراسة عن علاقة مناهج العلوم فى الصف الأول الثانوى بحاجات التلاميذ وميولهم (٢١) .
- وتناول محمود كامل الناقة فى سنة ١٩٧١ موضوعات القراءة الخارجية عند طلاب المرحلة الثانوية (٣٨) .
- وتتبع يحيى حامد هندام وسعد يس زكى فى سنة ١٩٧٣ تفضيلات التلاميذ للمواد الدراسية فى المرحلة الإعدادية (٤٣) .
- وأعد سليم الخميسى فى سنة ١٩٧٤ دراسة عن موضوعات القراءة التى يميل العمال غير الأميين إلى قراءتها فى مؤسسات القطاع الصناعى العام فى محافظة بغداد (٢٢) .
- وأعدت هدى برادة والسيد العزاوى فى سنة ١٩٧٤ دراسة عن ميول القراءة لدى الأطفال فى مكتبة الروضة بالقاهرة (٤٢) .
- وقام حسام الدين بيروزخان فى سنة ١٩٨٠ بتعرف ميول طلاب المرحلة الثانوية فى القراءة الخارجية الحرة بالعراق (٩١) .

- وأجرى إسحاق القطب سنة ١٩٨٢ دراسة عن اتجاهات الشباب نحو المطالعة فى المجتمع الكويتى المعاصر (٦) .
- وأجرى جابر عبد الحميد وأحمد سلامة فى سنة ١٩٨٢ دراسة لتحديد العلاقة بين الاتجاهات النفسية نحو القراءة والميول القرائية والتحصيل الدراسى لدى عينة من تلاميذ المدرسة الإعدادية بمدرسة قطر (١٠) .
- وقام مصطفى رجب سالم فى سنة ١٩٨٣ بإجراء دراسة عن القراءة الحرة لمعلمى اللغة العربية فى المرحلة الثانوية بمصر (٣٩) .
- وقدمت ثناء محمد حسن فى سنة ١٩٨٣ دراسة عن القراءة الخارجية فى العلوم (٩) .
- وأعد عبد الفتاح القرشى فى سنة ١٩٨٥ دراسة عن الميل للقراءة لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالكويت ودراسة بعض المتغيرات (٢٤) .
- وأجرت فاطمة محمد المطاوعة فى سنة ١٩٨٥ دراسة عن أثر منهج اللغة العربية فى تنمية القراءة الحرة لدى الطلاب وطالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر (٢٧) .
- وأجرى مطاوع السباعى الصيفى فى سنة ١٩٨٥ دراسة عن الميول القرائية لدى طلاب المرحلة الإعدادية (٤٠) .
- وأعد حسن شحاته وفيوليت فؤاد فى سنة ١٩٨٦ أول دراسة علمية ميدانية عن الميول القرائية لدى أطفال المرحلة الابتدائية (١٨) .
- وأجرت ثناء عبد المنعم حسن فى سنة ١٩٨٨ دراسة علمية عن مدى ملاءمة موضوعات القراءة لتفصيلات تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من التعليم الأساسى (٨) .

أما البحوث العربية التى أجريت فى مجال الانقرائية فهى :

- قدم محمد قدرى لطفى فى سنة ١٩٤٨ أول دراسة علمية رائدة فى مجال الانقرائية عند الموازنة بين كتب المطالعة العربية والأمريكية فى المرحلة الابتدائية (٤٩)
- ودرس محمد محمود رضوان فى سنة ١٩٧٠ اللغة الفصيحة السهلة المناسبة

لمراحل نمو الأطفال وكتبهم ومجلاتهم ومسرحهم ووسائل تثقيفهم (٣٤) .

- وقدم فؤاد البهى السيد فى سنة ١٩٧٢ أسس وقواعد الكتابة السهلة الممتعة (٢٦) .
- وقامت هدى برادة وزميلاها فى سنة ١٩٧٤ بدراسة العلاقة بين الطفل وما يقدم إليه من مادة قرائية (٤٢) .
- وقدمت كافية رمضان فى سنة ١٩٧٨ دراسة علمية رائدةعن تقويم كتب الأطفال فى الكويت عرضت فيها عوامل انقرائية كتاب الطفل (٢٨) .
- وأجرى غسان خالد بادى فى سنة ١٩٨٢ أول دراسة علمية تجريبية لتحديد عوامل السهولة والصعوبة فى المادة المقروءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (٢٥) .
- وعرضت أمة الرزاق على حمد الحورى فى سنة ١٩٨٣ عوامل الانقرائية اللازمة لاختيار كتاب القراءة ذى الموضوع الواحد (٧) .
- وعرض دخيل الله محمد الدهمانى فى سنة ١٩٨٣ مستوى الجمل الشائعة فى كتب القراءة لتلاميذ الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية من حيث السهولة والصعوبة فى ضوء خصائص الجملة العربية (٢٠) .
- وقدم محمود رشدى خاطر وحسن شحاته فى سنة ١٩٨٥ القائمة الشاملة بعوامل الانقرائية فى مراحل التعليم العام (٣٦) .
- ودرس أحمد محمد عيسى فى سنة ١٩٨٥ أنماط الجملة الشائعة فى اللغة الشفوية لتلاميذ التعليم الأساسى ومقارنتها بأنماط الجملة فى كتب القراءة (٣) .
- وأجرى حسن شحاته فى سنة ١٩٨٦ أول دراسة علمية عن الرصيد اللغوى المنطوق لدى أطفال المرحلة الابتدائية ودرس عوامل السهولة والصعوبة المتمثلة فى المفردات اللغوية لتلاميذ التعليم الابتدائى (١٤)

ومعنى كل ما سبق أن هناك اهتماما لدى الباحثين بالميول القرائية وبالعوامل التى تساعد على سهولة المادة المقروءة أو صعوبتها . بيد أن هذه الدراسات خلت من دراسة اتجاهات قراءة القصص لدى الأطفال وتحديد دواعى قراءة

القصص وبحث العوامل التى تساعد على سهولة القصص مضمونا ولغة وإخراجا لدى الأطفال . ولا تزال اللغة العربية فى حاجة إلى بحوث مستفيضة ومتنوعة فى مجال انقرائية القصة المتاحة للأطفال . وليست لدينا معايير موضوعية للحكم على جودة القصص المتاحة للطفل المصرى فى دور النشر والمكتبات . بل إن اختيار قصة الطفل فى سن معينة أو لتزويد مكتبة الطفل يخضع فى أغلب الأحيان للخبرات الذاتية للآباء والمكتبيين وأذواقهم الخاصة .

ويمكن تحديد مشكلة البحث فى الأسئلة الآتية :

١ – ما اتجاهات قراءة قصص الأطفال فى كل مرحلة عمرية ؟

٢ – ما مدى اختلاف مؤلفى قصص الأطفال ورساميها ودور النشر باختلاف المراحل العمرية ؟

٣ – ما مدى اختلاف عوامل الانقرائية التى ذكرها الأطفال باختلاف الحلقات الدراسية ؟

٤ – ما عوامل الانقرائية التى تعكسها القصص التى يقبل الأطفال على قراءتها بحسب اتجاهات هذه القصص ؟

يسير هذا البحث فى الخطوات الآتية :

- تصنيف الخطابات التى أرسلها ٢١٦٠ تلميذاً وتلميذة إلى المركز القومى لثقافة الطفل من حيث : المراحل العمرية والجنس .
- تعرف الاتجاهات العامة للقصص التى قرأها الأطفال ونسبها المئوية فى كل مرحلة عمرية فى ضوء أداة تحليل قصص الأطفال .
- تحديد دوافع قراءة القصص من خلال تتبع خطابات التلاميذ فى كل مرحلة عمرية ، وتصنيفها بحسب نوعياتها .
- تعرف عوامل الانقرائية التى تعكسها القصص التى أقبل الأطفال على قراءتها من خلال تحليل هذه القصص فى ضوء القائمة الشاملة لعوامل الانقرائية من حيث : اللغة ، والمضمون ، والإخراج وباستخدام أسلوب تحليل المحتوى والأداة المعدة لذلك .
- مناقشة النتائج وتفسيرها فى ضوء الكتابات والبحوث التى أجريت فى

مجالات : تعليم القراءة ، والميول القرائية ، والانقرائية .

يفيد هذا البحث فى :

- مساعدة الآباء عند اختيار القصص المناسبة لأبنائهم بحسب ميولهم القرائية فى كل مرحلة عمرية ، وكذلك المكتبيين والناشرين عن طريق معرفة اتجاهات القصص وقابليتها للقراءة فى كل مرحلة عمرية .
- تحقيق الشغف بالقراءة لدى الأطفال وزيادة أعداد المترددين على المكتبات العامة والمدرسين بتوفير القصص المناسبة لغة ومضمونا وإخراجا لكل مرحلة عمرية .
- مساعدة مخططى مناهج القراءة فى التعليم الأساسى ومؤلفى كتب القراءة عن طريق توفير قوائم باتجاهات قراءة القصص والموضوعات القرائية التى تناسب الأطفال وتشبع ميولهم القرائية .
- ترقية مستوى القراءة لدى الأطفال عن طريق تقديم المواد القرائية المناسبة لهم مما يترتب عليه تحسين مهاراتهم فى القراءة ، وزيادة فهمهم لما يقرءون بحيث يصبحون قارئين ناضجين .
- إعداد قائمة بالميول القرائية وعوامل المقروئية يسترشد بها مؤلفو قصص الأطفال والناشرون والموزعون مصنفة بحسب السن والمرحلة العمرية .
- تحديد عوامل انقرائية القصص ، وهى العوامل التى تساعد على سهولة قراءة القصص لدى الأطفال من ناحية اللغة والمضمون والإخراج .
- توجيه الميول القرائية لدى الأطفال ، والارتقاء بها إلى نوعيات من القصص الجيدة والمناسبة ، وتوسيع مجالات قراءة القصص لدى الأطفال فى ضوء طبيعة القراءة وأهدافها فى كل مرحلة عمرية .

مصطلحات البحث هى :

- قصة الطفل : هى كتاب يؤلف لتزويد الطفل بالخبرات غير المباشرة ، ولتحقيق السعادة والمتعة والتسلية لدى الطفل . وتقوم القصة على الحكاية والأحداث والعقدة والحل والشخوص والزمان والمكان والهدف المنوط بها (١٨) .

– اتجاهات القراءة : يقصد بالاتجاه هنا موثرات القراءة أو السمات العامة والموضوعات التى تتميز بها القصص التى يقبل الأطفال قراءتها فى كل مرحلة عمرية . أما القراءة فهى عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التى يتلقاها الطفل القارىء عن طريق عينيه ، وفهم المعانى ، والربط بين الخبرة الشخصية وهذه المعانى ، والاستنتاج والنقد والحكم على ما يقرأ (١٨) .

– الميل للقراءة هو تنظيم نفسى ثابت نسبيا يعطى الفرد اهتماما تجاه مادة مكتوبة معينة ، ويشترك فى مناشط إدراكية أو مناشط حركية ترتبط به . ويحقق قدرا من الارتياح عند ممارسة هذه المناشط . ويتكون الميل للقراءة من عدة مستويات تشمل حب الاستطلاع والاهتمام والارتباط الوجدانى بموضوع قراءة . وتتكامل هذه المستويات الثلاثة لتكون الميل للقراءة (١٨)

– الانقرائية : هى قابلية مادة ما للقراءة ، أو هى الصعوبة النسبية لمادة القراءة التى يمكن أن يقرأ الطفل مادة قرائية بها بدرجة كبيرة .

– انقرائية القصة : هى مجموعة مكونات القصة التى تحقق للطفل القارىء النجاح فى القراءة فيقرأ بسرعة وفهم ومتعة . وهى يجب أن توفر للطفل الميل والفهم والسرعة حتى يمكن القول بانقرائيتها .

أدوات البحث وإجراءاته

أدوات البحث :

١ – عينة البحث : تتكون العينة الكلية من ١٦٦٠ تلميذا وتلميذة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى ممن تقع أعمارهم بين ست سنوات وخمس عشرة سنة . وهم التلاميذ الذين اشتركوا فى مسابقة القراءة الحرة التى أعلن عنها المركز القومى لثقافة الطفل فى مارس ١٩٨٦ بمناسبة اليوم العالمى لكتاب الطفل . ودعا فيها تلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية للمشاركة فى المسابقة ليحصل الفائزون على مجموعات حديثة من كتب الأطفال المقدمة من دور النشر المختلفة .

وطلب من المتسابقين كتابة : الاسم ثلاثيا ، وتاريخ الميلاد ، والسنة الدراسية ، واسم المدرسة ، والعنوان ، على الخطاب المرسل إلى المركز القومى لثقافة الطفل بأكاديمية الفنون بالهرم . وقد طلبت أسئلة المسابقة ذكر :

- آخر ثلاث قصص قرأتها مع التعريف بموضوع كل قصة ، واسم المؤلف ، والرسام ودار النشر .
- قصة للأطفال قرأتها وأعجبت بها جداً ، مع ذكر اسم مؤلفها ، ومكان النشر ، وسبب إعجابك بها ، فيما لا يزيد عن ثلاثة أسطر .
- أسماء ثلاثة كُتَّاب قصص الأطفال تُعجَب بقصصهم ، مع ذكر أسماء ثلاث قصص لكل كاتب منهم .

وتم فحص خطابات المتسابقين واستبعاد الخطابات التى وردت ناقصة فى بياناتها ، كالتى اكتفت بذكر اسم المتسابق وعنوانه دون ذكر البيانات الأخرى ، والتى وردت مكررة للمتسابق نفسه والتى اكتفت بذكر عناوين القصص دون تلخيصها ، والتى ذكرت القصص ولخصتها غير أنها أخطأت فى ذكر اسم المؤلف ، أو الرسام أو دار النشر باعتبار أن دقة البيانات مؤشر على صدقها . كما تم استبعاد الخطابات التى ذكرت قصصا للكبار ، والتى أرسلها طلاب المرحلة الثانوية . وقد وصل عدد الخطابات المستبعدة٥٢٨ خطابا .

وشارك الباحث فى فحص خطابات المتسابقين عشر باحثات بالمركز القومى لثقافة الطفل بإشراف يعقوب الشارونى كاتب الأطفال ورئيس المركز آنذاك .

وبذلك تصبح عينة البحث الأساسية ١١٣٢ تلميذا وتلميذة موزعة على الصفوف الدراسية من الأول إلى التاسع بمرحلة التعليم الأساسى .

- عدد التلاميذ الذين شاركوا فى مسابقة القراءة الحرة ثلثا عدد التلميذات حيث وصل عدد التلاميذ إلى ٦٨٠ تلميذا بنسبة ٦٠٪ وعدد التلميذات ٤٥٢ تلميذة بنسبة ٤٠ ٪ .

— هناك اختلاف فى أعداد التلاميذ المتسابقين بالنسبة للمراحل العمرية ، وأن هذا الاختلاف لا يعكس تدرجا واضحا لدى الفئات الثلاث ، غير أنه يشير إلى زيادة عدد المتسابقين لدى تلاميذ الصفوف من الرابع إلى السادس زيادة واضحة وصلت إلى ٤١ ٪ من مجموع أعداد المتسابقين فى التعليم الأساسى .

وهؤلاء التلاميذ والتلميذات من محافظات متعددة بجمهورية مصر العربية وينتمون إلى البيئات المدنية ، والريفية ، والساحلية ، والصناعية .

٢ — قائمة بأنواع قصص الأطفال مشتقة من دراستين متخصصتين : الدراسة الأولى عن كتب الأطفال فى مصر دراسة استطلاعية (١٩٢٨ — ١٩٧٨) (محمود الشنيطى وآخرين ٣٧ — ٨ : ١١) والدراسة الثانية عن الميول القرائية لدى أطفال المرحلة الابتدائية (حسن شحاته وفيوليت فؤاد ١٨ — ٧٤) وقد اتفقت الدراستان على الأنواع السبعة التالية : القصص الخيالى ، والتاريخى ، والعلمى ، والدينى ، والمغامرات ، والاجتماعى ، وقصص الرسوم . وقد استخدمت هذه القائمة عند تصنيف القصص التى أقبل الأطفال على قراءتها فى كل مرحلة عمرية .

٣ — قائمة العوامل الشاملة للانقرائية . وهى قائمة تتضمن مائة عامل من عوامل الانقرائية وتشمل : مضمون القصة وطريقة بنائها ، والجانب اللغوى فى القصة ، وجانب الإخراج ، وقد تم التأكد من صدق القائمة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين وتعديلها فى ضوء آرائهم . وقد تم استخدام هذه القائمة ونشرها ضمن دراسة تطوير مناهج تعليم القراءة فى مراحل التعليم العام فى الوطن العربى ، والتى أعدها للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى سنة ١٩٨٦ محمود رشدى خاطر ، والطاهر مكى ، وحسن شحاته .

٤ — أداة تحليل قصص الأطفال . قد تم إعداد هذه الأداة على أساس قائمة أنواع قصص الأطفال ، وقائمة العوامل الشاملة للانقرائية . وقد استخدمت هذه الأداة بعد عرضها على عشرة من المتخصصين فى المناهج ، وأدب الأطفال ،

وعلم النفس التعليمى . وساعدت فى تصنيف القصص بحسب أنواعها (خيالية ، تاريخية ، علمية ، دينية ، مغامرات ، اجتماعية ، قصص الرسوم) كما ساعدت فى تحديد عوامل الانقرائية التى تميز بها كل نوع من أنواع قصص الأطفال من حيث مضمون القصة وبناؤها ، والجانب اللغوى ، وجانب الإخراج .

إجراءات البحث :

سار البحث فى مجموعة الإجراءات التالية وصولا إلى النتائج :

١ - فحص خطابات المتسابقين واستبعاد الخطابات غير المستوفية للبيانات والخطابات غير السليمة فى معلوماتها ، والتى لا تنتمى إلى المرحلة العمرية من ست سنوات إلى خمس عشر سنة .

٢ - تصنيف الخطابات التى تشكل عينة البحث وهى ١١٣٢ خطابا بحسب المراحل العمرية التى ينتمى إليها المتسابقون وهى : الطفولة المتوسطة الصفوف من الأول إلى الثالث ، الطفولة المتأخرة من الرابع إلى السادس ، والمراهقة المبكرة من السابع إلى التاسع .

٣ - تصنيف الخطابات فى كل مرحلة عمرية من المراحل الثلاثة السابقة بحسب الجنس (بنين - بنات) .

٤ - استخدام قائمة قصص الأطفال لمعرفة اتجاهات قصص الأطفال فى كل مرحلة عمرية ، ولمعرفة المؤشرات الفرعية لهذا الاتجاهات .

٥ - تحديد مؤلفى قصص الأطفال ورسّاميها ودور النشر التى يفضلها التلاميذ فى كل حلقة دراسية والموازنة بين هذه الحلقات .

٦ - حصر عوامل الانقرائية التى ذكرها التلاميذ فى كل حلقة دراسية ، وتفصيل هذه العوامل بعد إعادة صياغتها لغويا فى ضوء قائمة العوامل الشاملة للانقرائية التى سبق عرضها فى أدوات البحث ، وتصنيف هذه العوامل بحسب الحلقات الدراسية ، وبحسب أنواع عوامل الانقرائية وهى : الجانب اللغوى ، ومضمون القصة وطريقة بنائها ، وجانب

الإخراج . وحساب التكرارات فى كل جانب ونسبته المئوية ، وشرحه والتعليق عليه .

٧ – تحديد عوامل الانقرائية وعلاقاتها باتجاهات قصص الأطفال ، بحيث تحلل بعض قصص الأطفال بعد تصنيفها بحسب اتجاهاتها ، ويتم التحليل على أساس قائمة عوامل الانقرائية . وباستخدام أداة تحليل قصص الأطفال التى سبق عرضها ضمن أدوات البحث . ثم حساب تكراراتها ونسبتها المئوية فى كل اتجاه من اتجاهات القصص فى جوانب : المضمون ، والإخراج ، واللغة .

٨ – استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة النتائج .

٩ – مناقشة النتائج وتفسيرها فى ضوء طبيعة أدب الأطفال ، ومراحل تعليم القراءة وقدراتها ومهاراتها وعاداتها ، والدراسات السابقة فى ميدان الانقرائية .

١٠ – التوصل إلى المقترحات اللازمة للوصول بالنتائج إلى حيز التطبيق العلمى .

نتائج الدراسة وتفسيرها

يمكن عرض نتائج الدراسة فى ضوء الأسئلة التى تضمنتها مقدمة الدراسة ، كما يمكن عرضها عرضا كميا وتفسيرها ومناقشتها فى ضوء نتائج الدراسة السابقة وطبيعة أدب الأطفال والانقرائية . وفيما يلى تفصيل لهذه الجوانب :

أولا : اتجاهات قراءة قصص الأطفال :

لمعرفة اتجاهات قراءة القصص لدى الأطفال القراء وعددهم ١١٣٢ تلميذا وتلميذة يمكن عرض أنواع القصص وتكرارات القراءة لدى الأطفال بالنسبة لكل نوع ، والنسبة المئوية التى حظى بها كل نوع فى كل حلقةدراسية أو مرحلة عمرية كما يلى :

١ – أن اتجاهات قراءة القصص لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسى تشير إلى أن القصص الشائعة التى حظيت بنسبة ١٠ ٪ فأكثر

من عدد القصص المقروءة أربعة أنواع : وهى : قصص الرسوم وتأتى فى المرتبة الأولى حيث حظيت بنسبة ٣١٫٤ ٪ من القصص المقروءة ، تليها القصص الخيالية فى المرتبة الثانية ٢٤٫٧ ٪ ، والقصص الدينية فى المرتبة الثالثة ٢٢٫١ ٪ ، ثم قصص المغامرات فى المرتبة الرابعة ١٢٫٣ ٪ .

أما القصص غير الشائعة فى هذه الصفوف الدراسية فهى القصص العلمية ٤٫٧ ٪ ، والقصص التاريخية ٣٫٩ ٪ ، والقصص الاجتماعية ٠٫٩ ٪ .

٢ – أن اتجاهات قراءة القصص لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من التعليم الأساسى (من الرابع إلى السادس) تشير إلى أن القصص الشائعة خمسة أنواع هى على الترتيب : القصص الخيالية فى المرتبة الأولى ونسبته ٢٢٫٣ ٪ ، وقصص المغامرات فى المرحلة الثانية ونسبته ٢٠٫٢ ٪ ، والقصص الدينى فى المرتبة الثالثة ونسبته ١٨٫٥ ٪ ، والقصص العلمى فى المرتبة الرابعة ونسبته ١٤٫٣ ٪ ، ثم القصص التاريخى فى المرتبة الخامسة ونسبته ١٠٫٧ ٪ . أما القصص غير الشائعة فهى القصص الاجتماعى ٧٫٢ ٪ وقصص الرسوم ٦٫٨ ٪ .

٣ – أن اتجاهات قراءة القصص لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من التعليم الأساسى (المرحلة الإعدادية) تشير إلى أن القصص الشائعة خمسة أنواع أيضا ، وهى على الترتيب : القصص الخيالى فى المرتبة الأولى ونسبته ٢٤٫٨ ٪ ، والقصص الدينى فى المرتبة الثانية ونسبته ٢٢٫٢ ٪ ، وقصص المغامرات فى المرتبة الثالثة ونسبته ٢١٫٤ ٪ ، والقصص العلمى فى المرتبة الرابعة ونسبته ١٢٫٦ ٪ ، والقصص التاريخى فى المرتبة الخامسة ونسبته ١٢٫٢ ٪ أما القصص غير الشائع فهو القصص الاجتماعى ٦٫٨ ٪ ، وقصص الرسوم لا تقرأ فى هذه المرحلة العمرية لدى التلاميذ المتسابقين .

٤ – أن اتجاهات قراءة القصص لدى تلاميذ التعليم الأساسى بصفة عامة تشير إلى أن القصص الشائعة هى على الترتيب : القصص الخيالى ٢٣٫٨ ٪ ،

والقصص الديني ٧ر٢٠ ٪ ، وقصص المغامرات ٦ر١٨ ٪ . وهذه الأنواع الثلاثة حظيت بنسبة عالية من الشيوع ، على حين أن القصص التاريخي ١٠ ٪ تقريبا جاء في المرتبة الثانية من الشيوع .

والآن يمكن مناقشة النتيجة الخاصة باتجاهات قراءة القصص لدى أطفال مرحلة التعليم الأساسي من خلال مضامين ٣٣٩٦ قصة قرأها ١١٣٢ طفلا . وتفصيل ذلك كما يلي :

١ - القصص الخيالي نوع من القصص يعزى إلى عصور سابقة ، ويدور حول الحيوانات أو الطيور أو المخلوقات أو عالم الجن أو البحر وتبرز من خيال القصص الأسطوري خصائص الشعوب والأمم والأجناس . ويقوم البطل بخوارق العادات ، ويهدف لتكوين القيم الرفيعة . ومن أمثلة هذا النوع : حكايات ألف ليلة وليلة ، حيث كانت أكثر القصص قراءة ، وهي حكايات ممتعة ذات قيمة ، تتضمن نماذج ناضجة لفن الحكاية الشعبية والخرافية والنوادر الممتعة عن القوى الخارقة والجن والسحرة ، كما تتضمن العبرة الخلقية والسلوكية التي تثبت القيم الفاضلة بتحسينها أو تقبيح نقائضها ، والحوار حول مصير الإنسان وعلاقته بما كتبته له الأقدار وما أحدثه هو بعمله وإرادته ، ومدى حريته في اختيار سلوكه ، وما يترتب على الفعل الإنساني من جزاء ثوابا أو عقابا . ثم إن مادة ألف ليلة وليلة لا تعالج موضوعا واحدا مفردا ، بل تعالج موضوعات مركبة تركيبا فنيا بسيطا ، وهي تلقى الحكايات واحدة بعد واحدة بعد تثبيت الحدث الأصلي لبعض الوقت والاستطراد منه إلى أحداث أخرى . كما تتضمن ألف ليلة خيطا متصلا يقوم على الحوار حول مكانة الإنسان من الحياة ومصيره . كما أنها تتضمن الاستطراد الذي جاء وله وظيفة فنية . فالحكاية الأصلية تتفرع إلى نوادر متوالية وتكوينات قصيصة تستقبل تراكمات من الأحداث تساعد بدورها على حل عقدة القصة الأصلية بحيث يصبح الحل مقنعا للقارىء .

وتعتبر قصص أندرسون من القصص التي أقبل عليها الأطفال بدرجة كبيرة ، وهي قصص تتميز بالروح الإنسانية والعمق في فهم الطبيعة البشرية

مع الخيال الساحر . وهى من أجمل ما كتب للأطفال فى أدب الأطفال .

ومن القصص الخيالية التى أقبل عليها الأطفال : الأميرة المسحورة ، وأميرة القصر الذهبى ، وسندريلا ، والبستان العجيب ، والثعلب المحتال والحذاء ، وذات الشعر الذهبى ، والسندباد البحرى ، والصبى السكر المغرور . وكلها قصص خيالية تقوم على مخاطبة عقل الطفل وخياله وعواطفه ، وتتنوع فيها المشاعر بين الفرح والحزن والرضا والغضب والحيل البارعة والشجاعة والمغامرة التى يكون أبطالها من الحيوانات والطيور أو الأطفال الصغار . وهى تغمر دنيا الطفل بالبهجة والسرور بما فيها من مغامرات مضحكة طريفة فيها العبرة . وأسلوبها قصصى سهل ، ومفرداتها مألوفة ، وجملها قصيرة .

٢ - القصص الدينى : نوع من القصص يتناول موضوعات دينية هى : العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل ، وقصص القرآن الكريم والكتب السماوية ، والبطولات والأخلاق الدينية ، وما أعده الله تعالى لعباده من ثواب أو عقاب ، وأحوال الأمم الخالية وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى ، وموقفها من الخير والشر .

وكان القصص الدينى قراءة قصص الأنبياء والصالحين ، وقصص الحيوان فى القرآن الكريم ، وغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وأمهات المؤمنين ، ونساء خالدات ، والسيرة،وكلها حكايات تدعو إلى الفضائل وتنفر من الرذائل ، وتجمع بين المتعة والتشوق والمغزى الخلقى والمواقف القيمة ، أسلوبها قصصى وعقدتها الصراع بين الخير والشر ، مستمدة غالبا من الكتب السماوية ، وتستخدم لغة سهلة ومفردات مألوفة غالبا ، وفيها حقائق دينية مفيدة ومواقف للعظة والاعتبار ، ودلائل على أن حياة الأنبياء والرسل حياة مثالية كريمة ، تصور مواقف البذل والعطاء والتضحية فى سبيل المبدأ والعقيدة .

٣ - قصص المغامرات : هو نوع من القصص يعرف بالقصص البوليسى أو

قصص المغامرات يدور حول جريمة ارتكبها شخص أو أكثر ، وهو من الأدب أبطاله عادة من الأطفال يساعدون رجال الشرطة ، ويسعى أبطاله إلى الكشف عن الجناة عن طريق سلسلة من الأحداث التى تحل بها عقدة القصة ويكون ذلك عادة فى نهايتها . وهى حكايات تتضمن قيما تربوية موجبة ومرغوبة . (حسن شحاته ١٦ — ٨٣) .

ومن أمثلة هذا النوع لغز النظارة السوداء ، ولغز الفراشة المفقودة ، ولغز ممر الإغراء ، ولغز العبارة الإيطالية ، ولغز الكنز المفقود ، ولغز الولد الأشقر ، ولغز طائرة باريس ، وكلها قصص تدور حول انتصار الخير على الشر وأن المنحرفين مصيرهم السجن والجريمة لا تفيد . وهى تبين كيف يمكن أن يكون الأطفال عنصرا مفيدا فى المجتمع بذكائهم وحسن تصرفاتهم وشجاعتهم . ولا تخلو هذه الألغاز من معلومات خاصة بالأماكن المختلفة بأسلوب جذاب ممتع يتناسب مع القصة البوليسية بما تستوجبه من الإيقاع السريع للأحداث والتسلسل المنطقى والحبكة الفنية للحوادث . وهى تؤكد القيم التربوية المنشودة فى المجتمع العربى الكبير ،وتزود الأطفال بالمعلومات الصحيحة الجيدة .

٤ — القصص العلمى : نوع من القصص يدور حول بحث علمى أو اكتشاف أو اختراع وقع فى عصر من العصور ، وغالبا ما يعرض البيئة التى نشأ فيها المخترع وصفاته الشخصية وقدرته على اجتياز العقبات التى تقف فى طريقه وكيف يتغلب عليها وصولا إلى اختراعه أو كشفه العلمى . وبعض هذه القصص يعنى بالخيال العلمى عناية واضحة .

ومن أمثلة القصص العلمى وقصص الخيال العلمى التى أقبل الأطفال على قراءتها : عقلة الأصبع فى جسم الإنسان ، بتهوفن يسمع بالعصا ، أسلحة الحيوانات ، وقلبك روعة فى البناء وإعجاز فى الأداء ، وشمعة تحترق ، ولقاء مع قطرة ماء ، وكيف تطير الطائرة ، وخفايا الحياة فى تل النمل ، وهى قصص تتناول الثقافة العلمية وتدور حول ما يحيط بنا من السماء والكواكب وما على الأرض من حيوان ونبات وتحت الأرض من

خفايا وأسرار فى الإنسان من آلات وأجهزة ودورات . وهى تزود الأطفال بالمعلومات وتبسط لهم حقائق العلم وتقربه لهم فى أسلوب قصصى مشوق . وهذا يعنى أن الهدف الأساسى من القصة واستخدامها كأسلوب للتعليم هو تنمية الخيال والسلوك والقيم المرغوبة وتزويد الأطفال بالثقافة العلمية وأسلوب التفكير العلمى . كما أن ما سبق يعنى أن نظرة القارىء الصغير إلى القصة العلمية لا تخلط بين الحقيقة العلمية والخيال العلمى ، والأطفال لا يترددون فى قبول حقائق العلم ومعطياته وتصديقه وأن الأسلوب المباشر ليس أقوى من الأسلوب غير المباشر فى تقديم المعلومات والحقائق للأطفال .

٥ – القصص التاريخى : نوع من القصص يعتمد على الأحداث والشخوص التاريخية والمواقع الحربية والغزوات ، ويأتى هذا القصص ممزوجا بقصة حب تقع بين أبطاله . وقد يتضمن هذا النوع قصص الرحالة بما فيها من معلومات عن البلدان والقارات والمحيطات والناس وهو يتضمن عادة طرائف من الشرق والغرب ترمى إلى تنمية الخيال والإلمام بثقافة الناس وطبائعهم وعاداتهم وحضاراتهم ، وبها قصص طريفة حوادثها أخاذة وأسلوبها مشوق تبهج الطفل القارىء وتطلعه على ألوان مشوقة من الحياة وتدفع عنه السأم وتعوده حسن التفكير .

ومن أمثلة هذا النوع خالد بن الوليد ، وطارق بن زياد ، وبطلة اليرموك وعمر مكرم ، ومصطفى كامل . وهى قصص تعرف الطفل مزايا العرب وصفاتهم من بطولة وشجاعة وكرم ، وتزود الأطفال بثقافة إسلامية وعالمية وحضارية ، وتصور مواقف العطاء والبذل والوطنية والفداءفى سبيل الوطن والكفاح من أجل المبدأ والعقيدة والوطن . والأطفال عادة ما يتوحدون مع البطل ويعيشون الأحداث على أنها واقع يشاركون فيه .

٦ – القصص الاجتماعى : نوع من القصص يتناول الأسرة والروابط الأسرية والعلاقة بين الأب والأم والأبناء والجيران ، والمناسبات الأسرية المختلفة مثل أعياد الميلاد والزواج واحتفالاته ، وصور ومواقف للنجاح والإنجاز ومواجهة الحياة بشرف وجد وأمانة .

٧ – قصص الرسوم : وهى نوع من القصص القصيرة ، تستخدم الرسوم والصور للتعبير عن حكاية بسيطة ، تهدف إلى تنمية الخيال والسلوك السليم والقيم المرغوبة والاستعداد للقراءة لدى الأطفال الصغار الذين لم يلتحقوا بالمدرسة أو الذين فى الصفوف الأولى منها ، وبعضها يدرب على استكمال الرسوم والأشكال الناقصة وهذه القصص هى :

– القصص المصورة التى تصاحب فيها الكلمة الصورة باعتبار الصور اللغة التى يفهم بها الأطفال الأحداث والمعلومات والشخصيات .
– القصص المصورة التى توافق فيها الكلمة الصورة حيث تشغل الصورة حيزا كبيرا وتنال الكلمات المفردة أو الجمل البسيطة أو الأغانى القصيرة الموجهة عادة إلى الآباء .
– قصص مصورة لبيئة الطفل والحيوانات والطيور ومن يحيط بالطفل والأشياء المألوفة لديه فى المأكل والمشرب والملبس واللعب وفيها أسئلة للطفل تطلب منه ذكر ما تشير إليه الصورة .
– قصص الاستعداد اللغوى وتتكون من مجموعة صور عن الفواكه والخضر والحيوانات والطيور التى فى بيئته ، وهى مصنفة بحسب الحروف الهجائية حيث يخصص لكل حرف بعض الصور التى تبدأ بهذا الحرف ، وهدفها تعريف الطفل بأسماء الحروف .
– القصص ذات الصور المجسمة بحيث إذا فتح الطفل القصة ظهرت أمامه الحكاية بشخوصها من الحيوانات بارزة ملونة أو تقدم جسم الإنسان فى عدد من اللوحات الشفافة التى يوضع بعضها فوق بعض .

ويلاحظ أن الحكايات التى تدور حولها هذه القصص تستخدم الحيوانات والطيور أبطالا للأحداث البسيطة التى تشكل الحكاية وتنمى لدى الطفل الخيال . وتتميز هذه القصص بالإخراج المبهر حيث اقترب شكل الكتاب أحيانا من اللعبة ذات الورق المقوى المصقول أو المستخدمة من القماش أحيانا أخرى ، أو التى تستخدم الصور البارزة الثابتة أو المتحركة الأجزاء والتى يحركها الطفل بأصابعه وهى تصدر أصواتا متنوعة وتصاحبها أشرطة مسجلة وهى على شكل طائر أو

حيوان أو سيارة . وهذه القصص المصورة تعد مصدرا للثقافة وتنمى الذوق والتخيل لدى الطفل ، وهى تقربه من مفهوم الكتاب ، وتضع الأساس لعلاقة سعيدة بين الطفل والكتاب بما يهيىء الطفل للقراءة عند تعلمها . كما أنها تساعد فى تكوين قيم موجبة وعادات مرغوبة وتنمى التذوق الجمالى ، وتقدم معلومات وظيفية للأطفال من بيئاتهم وما يحيط بهم ، كما تقدم تدريبات حسية وتنمى القدرة على التمييز والموازنة بين المؤتلف والمختلف فى الأحجام والأشكال والأبعاد والأوزان والألوان ، وتزود الطفل بالسلوك الإنسانى النموذجى ، وتساعده على ممارسة النشاط والبحث والتفكير وإدراك العلاقات والتخيل والتذكر والربط ، واستعمال الحكاية ذات اللغة المصورة والأغانى تسهم بدورها فى التهيئة اللغوية ، والنمو اللغوى .

وخلاصة القول أن النتيجة التى يمكن التوصل إليها هى أن اتجاهات قراءة القصص لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى الذين تقع أعمارهم بين ست سنوات وخمس عشرة سنة تشير إلى أن نوعية القصص التى يميل إليها تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى تختلف جزئيا عن نوعية القصص التى يميل إليها تلاميذ الصفوف الدراسية العليا فهى تتفق مع هذه الصفوف فى الميل إلى القصص الخيالية والدينية والمغامرات ، وتختلف عنها فى الميل إلى قصص الرسوم وعدم الميل إلى القصص العلمى والتاريخى .

أما اتجاهات قراءة القصص لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى وتلاميذ الحلقة الثانية فإنها تشير إلى اختلاف فى الدرجة لا فى النوع . فهناك اتفاق فى الميل إلى القصص الخيالية والمغامرات والدينية والعلمية والتاريخية ، غير أن قصص المغامرات تسبق القصص الدينى فى الترتيب لدى تلاميذ الحلقة الأولى (مرحلة الطفولة) على حين يسبق القصص الدينى قصص المغامرات فى الحلقة الثانية (مرحلة المراهقة) .

ثانيا : مؤلفو قصص الأطفال والرسامون ودور النشر :

تم حصر إجابات الأطفال القراء وعددهم ١١٣٢ طفلا وطفلة لمعرفة مؤلفى قصص الأطفال والرسامين ودور النشر الذين يميل إليهم الأطفال فى كل مرحلة عمرية . وقد تم تصنيف إجابات الأطفال بحسب الحلقات الدراسية التى ينتمون إليها ، وبحسب درجات الشيوع والتى حددها الباحث بمقدار ١٠ ٪ من إجابات الأطفال كحد أدنى بالنسبة لمؤلف القصة أو الرسام أو دار النشر ويمكن توضيح ذلك كما يلى :

١ – أن عدد مؤلفى قصص الأطفال الذين يقرأ لهم ١٠ ٪ فأكثر من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى وصل عددهم إلى ٢١ مؤلفا من عدد المؤلفين الذين ذكرهم أطفال التعليم الأساسى وعددهم ٤٤ مؤلفا . وأن عشرة المؤلفين الأكثر شيوعا هم على الترتيب : يعقوب الشارونى ٤٤ ٪ ، وأحمد نجيب٤٣ ٪ ، وعبد التواب يوسف٣ر٤١ ٪ ، وإبراهيم عزوز ٧ر٣٥ ٪ ، وكامل كيلانى ٢ر٣٣ ٪ ، وسمير عبد الباقى٢ر٢٩ ٪ ، ومحمد عطية الإبراشى ٢ر٢٩ ٪ ، ومصطفى آل وصفى ٢٨ ٪ ، ومحمد أحمد برانق ٢٧ ٪ ، وألبير مطلق ٢٥ ٪ .

٢ – أن مؤلفى قصص الأطفال الذين يقرأ لهم ١٠ ٪ فأكثر من تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى ١٤ مؤلفا تكرر ذكرهم فى الصفوف التالية ، وإن اختلف ترتيبهم فى كل حلقة دراسية .

٣ – أن مؤلفى قصص الأطفال الذين يقرأ لهم ١٠ ٪ فأكثر من تلاميذ الصفوف من الرابع إلى السادس عددهم ٢١ مؤلفا ، وقد تكرر ذكرهم فى مرحلة التعليم الأساسى ما عدا سبعة منهم لم يرد ذكرهم فى الصفوف الثلاثة الأولى وهم : عادل الغضبان ٣٣ ٪ ، وأنيس منصور ٤ر٢٣ ٪ ، ومحمود تيمور ١ر٢٢ ٪ ، ومحمود سالم ١ر٢٠ ٪ ، وعبد الله الكبير ١ر٢٠ ٪ وعصمت والى ٨ر١٧٪ ، وتوفيق الحكيم ١٢ ٪ .

٤ – أن مؤلفى قصص الأطفال الذين يقرأ لهم ١٠ ٪ فأكثر من تلاميذ الصفوف

من السابع إلى التاسع ٢١ مؤلفا سبق ذكرهم فى الصفوف من الرابع إلى السادس وإن اختلف ترتيبهم بعض الشىء فى هذه الحلقة الدراسية .

ومعنى ما سبق أن مؤلفى قصص الأطفال لا يختلفون باختلاف الصفوف الدراسية بالتعليم الأساسى ، وإن انفردت الصفوف من الرابع إلى السادس بسبعة مؤلفين لم يرد ذكرهم فى الصفوف الثلاثة الأولى . وهم من مؤلفى قصص الكبار ومن مؤلفى قصص الألغاز .

ولعل السبب فى عدم اختلاف مؤلفى قصص الأطفال باختلاف المراحل العمرية أن معظم قصص الأطفال لا تشير إلى المرحلة العمرية التى تناسبها هذه القصص ، وأن المراحل العمرية التى حددها مؤلفو قصص الأطفال فى مصر من السعة بحيث تضم أطفالا ذوى خصائص سنية مختلفة . ولعل هذا ما يوحى بغياب الأساس العلمى وراء تحديد مراحل العمر المناسبة فى معظم قصص الأطفال فى مصر (محمود الشنيطى وآخرون ٣٧ – ١٢٤) .

وقد ساعد على هذا أن دور النشر يهمها فى المقام الأول توزيع القصص وبيعها ؛ ولذلك فهى لا تقيد القصص بأعمار محددة . أو سنة للنشر حتى يتسع قراء هذه القصص . ولعل ما يميز قصته بمراحل عمرية عوامل تتصل ببنط الكتابة ، وقطع الورق ، وحجم الصور والرسوم فى صفحات القصة ، وقد تمتد إلى فكرة القصة ، وهى أمور لا ترتبط باسم مؤلف القصة أو اتجاهاته فى الكتابة للأطفال بقدر ارتباطها بجوانب الإخراج والمضمون للقصة المقروءة ، ودار النشر التى تنشر هذه القصة أو تلك .

والجدير بالذكر هنا هو أن حجم قراء قصص الأطفال يتوقف إلى حد كبير على مدى الانقرائية فى كتابات مؤلفيها . وكاتب الأطفال الناجح لابد أن تكون لديه صورة واضحة ومفصلة نوعا ما عن قرائه . ينبغى أن تكون لديه معلومات عن القراء ، وعن مستوياتهم التعلمية والثقافية وعن خلفياتهم وخبراتهم السابقة بالموضوع الذى يتحدث فيه ، وعن ميولهم ومقدار دافعيتهم نحوه .

كما أن المفيد أن يكون الأطفال القراء متجانسين بدرجة مقبولة فى المناحى السابقة حتى يحصل كاتب الأطفال على أكبر تأثير لكتاباته ، وحتى يحقق زيادة مطردة إلى حد ما فى عدد قرائه .

تناولنا فيما سبق مؤلفى قصص الأطفال ؛ أما رسامو قصص الأطفال فيمكن عرض أسمائهم ومدى شيوعهم فى كل حلقة دراسية من حلقات التعليم الأساسى كما يلى :

١ – أن عدد قصص الأطفال الذين يميل ١٠ ٪ فأكثر من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى وصل إلى ١٧ رساما من الرسامين الذين ذكرهم التلاميذ وعددهم ٦٧ رساما . وأن عشرة الرسامين الأكثر شيوعا هم على الترتيب : مصطفى حسين ٥٦ ٪ ، وحسين أبو زيد ٨ر٤٠ ٪ ، وعادل البطراوى ٤ر٣٨ ٪ ، وروبرت لورملى ٣ر٣٧ ٪ ، وأسامة أحمد نجيب ٣ر٣٧ ٪ ، وحسين بيكار ٥ر٣٦ ٪ ، وفريدة عويس ٤ر٣٦ ٪ ، وبرين توماس ٤ر٣٤ ٪ ، وحسام فهمى ١ر٣٣ ، ونورا ٢ر٣٢ ٪ .

٢ – أن رسامى قصص الأطفال الذى يميل إليهم ١٠ ٪ فأكثر من تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى ١٣ رساما تكرر ذكرهم فى الصفوف التالية وإن اختلف ترتيبهم فى كل حلقة دراسية .

ومعنى ما سبق أن رسامى قصص الأطفال لا يختلفون باختلاف الصفوف الدراسية بالتعليم الأساسى ، وإن انفردت الصفوف من الرابع إلى التاسع بأربعة رسامين لم يرد ذكرهم فى الصفوف الثلاثة الأولى ، وهم من رسامى القصص العلمية المترجمة التى تحتاج إلى استقلال فى القراءة ، وتعد اللغة اللفظية فيها هى لغة القراءة وليست الصورة هى لغة القراءة .

تناولنا فيما سبق مؤلفى قصص الأطفال ورساميها ، أما دور النشر التى يميل الأطفال إلى قراءة قصصها ومدى شيوعها فى كل حلقة دراسية فيمكن عرضها كما يلى :

١ – أن عدد دور النشر التى يقبل ١٠ ٪ من أطفال التعليم الأساسى على قراءة مطبوعاتها من القصص وصل إلى ١٢ دارا للنشر من عدد دور النشر التى

ذكرها التلاميذ والتى بلغت ٣٣ دارا للنشر . وأن دور النشر العشرة الأكثر شيوعا على الترتيب : دار المعارف ٦ر٥٨ ٪ ، ودار الشروق ٦ر٤٠ ٪ ، وليدبيرد ٤ر٣٧ ٪ ، ودار الكتاب المصرى اللبنانى ٣ر٣٦ ٪ ، ودار مصر للطباعة ٢ر٣٦ ٪ ، ومكتبة لبنان ببيروت ٣ر٣١ ٪ ، ومكتبة مصر ٧ر٣٠٪ ، والهيئة المصرية العامة للكتاب ٧ر٣٠٪ ، والشركة التونسية للتوزيع ٢ر٣٠ ، ومؤسسة الأهرام ٢ر٢٩ ٪ .

٢ – أن دور النشر المعنية بقصص الأطفال التى يميل ١٠ ٪ فأكثر من تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى إلى قراءة مطبوعاتها من القصص ثمانية دور نشر تكرر ذكرها فى الصفوف التالية وإن اختلف ترتيبها فى كل حلقة دراسية .

ومعنى ما سبق أن دور النشر المعنية بقصص الأطفال لا تختلف باختلاف الصفوف الدراسية بالتعليم الأساسى ، وإن انفردت الصفوف من الرابع إلى التاسع بأربعة دور للنشر لم يرد ذكرها فى الصفوف الثلاثة الأولى ، حيث يغلب على مطبوعاتها القصصية أنها تعنى بمراحل عمرية تقابل الطفولة المتأخرة والمراهقة ، حيث تنشر تبسيطا لقصص التراث وقصصا علمية مترجمة ، وأن كثيراً من قصصها يغلب عليها استخدام البنط العادى (بنط ٢٤) وأن الرسوم والصور بها تتساوى مع المساحة المخصصة للغة اللفظية .

والجدير بالذكر أن دور النشر تعنى بجوانب الإخراج عند تقديم القصص للأطفال ، ولكنها لا تحدد للقصة مرحلة عمرية معينة ضمانا لبيعها وانتشارها فى مراحل عمرية أخرى ؛ ولذلك لم تتميز دار النشر بتخصصها فى تقديم القصص للأطفال فى مرحلة عمرية محددة وإن تفاوتت فيما بينها فى العناية بجوانب الإخراج والنشر لكتاب أطفال من ذوى الخبرة والدراية والمكانة فى أدب الأطفال أو النشر لغيرهم . ويبقى الطفل القارىء هو الحكم عند القول بمقروئية القصة . فالقصة لايمكن القول إنها مقروءة من حيث هى ، بل إن القصة تكون مقروءة بالنسبة للقارىء نفسه . فإذا لم تكن القصة مقروءة بالنسبة لقارىء مقصود فإنها لا تكون فى الحقيقة مقروءة بقطع النظر عن جودة الكتابة وبقطع النظر عن قواعد الكتابة السهلة الواضحة التى تطبق عليها . ومن هنا كانت دور النشر مطالبة بتحديد

المرحلة العمرية على موادها المتاحة للقراءة سواء كانت قصة أو كتابا أو مجلة .

وخلاصة القول أن النتيجة التى يمكن التوصل إليها هى أن مؤلفى قصص الأطفال الذين شاع ذكرهم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى وصل عددهم إلى ٢١ مؤلفا ، وهم لا يختلفون باختلاف الحلقات الدراسية وإن اختلف ترتيبهم فى كل حلقة منها ، وأن الصفوف الثلاثة الأولى خلت من سبعة مؤلفين تبين أنهم من مؤلفى قصص الكبار ، ومن مؤلفى قصص المغامرات والألغاز .

وأن رسامى قصص الأطفال الذين شاع ذكرهم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى وصل عددهم إلى ١٧ رساما ، وهم لا يختلفون باختلاف الحلقات الدراسية وإن اختلف ترتيبهم فى كل حلقة منها . وأن الصفوف الثلاثة الأولى خلت من أربعة رسامين تبين أنهم من رسامى القصص العلمية المترجمة التى تحتاج إلى استقلال فى القراءة ، وتعد اللغة اللفظية فيها هى لغة القراءة وليست الصور والرسوم هى لغة القراءة .

كما أن دور النشر التى شاع ذكرها لدى أطفال التعليم الأساسى وصل عددها إلى ١٢ دارا للنشر ، وهى لا تختلف باختلاف الحلقات الدراسية ، وإن اختلف ترتيبها فى كل حلقة منها ، وأن الصفوف الثلاثة الأولى خلت من أربعة دور نشر يغلب على مطبوعاتها القصصية أنها تعنى بمراحل عمرية تقابل الطفولة المتأخرة والمراهقة ، حيث تنشر تبسيطا لقصص التراث وقصصا علمية مترجمة ، وأنها تستخدم بنط ٢٤ ، وأن الرسوم والصور بها تتساوى مع المساحة المخصصة للغة اللفظية .

ثالثا : عوامل الانقرائية لدى تلاميذ التعليم الأساسى :

تم حصر عوامل الانقرائية التى ذكرها ١١٣٢ تلميذا وتلميذة بواقع ٢٧٤ تلميذا وتلميذة بالصفوف من الأول إلى الثالث ، و٤٦٦ تلميذا وتلميذة بالصفوف من الرابع إلى السادس ، و٣٩٢ تلميذا وتلميذة بالصفوف من السابع إلى التاسع ، حيث ذكر هؤلاء التلاميذ الأسباب التى جعلتهم يقرءون القصص

التى سبق عرض اتجاهاتها ومؤلفيها ورساميها وناشريها . وقد تم إعادة صياغة هذه الأسباب لغويا فى ضوء قائمة العوامل الشاملة للانقرائية كما سبق القول ، ثم تصنيف هذه العوامل على أساس الجانب اللغوى ، ومضمون القصص وطريقة بنائها ، وجانب الإخراج ، وبيان نسبتها المئوية فى كل حلقة دراسية كما يلى :

١ – أن عوامل الانقرائية التى تساعد على سهولة قراءة قصص الأطفال والمرتبطة بالجانب اللغوى جاءت فى الصفوف من الأول إلى الثالث مرتبة كما يلى : الألفة بالكلمات ٩ر١٣ ٪ ، واستخدام الجمل البسيطة ٦ر١٣ ٪ ، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة ٩ر١٢ ٪ ، والاعتماد على الحوار أكثر من السرد ٨ر١٢ ٪ ، وعدم استخدام مصطلحات فنية ٤ر١٢ ٪ ، وعدم المباعدة بين ركنى الجملة ١٠ ٪ ، واستخدام الفاظ دالة على الانفعالات ٩ر٨ ٪ ، والكلمات التى ترمز إلى المحسوسات ٨ ٪ ، والكلمات التى تعبر عن معنى واحد ٥ر٧ ٪ .

٢ – أن عوامل الانقرائية زادت فى الصفوف من الرابع إلى السادس على العوامل التى سبق ذكرها بثلاثة عوامل لغوية هى : المراوحة بين الخبر والإنشاء ٧ر٨ ٪ ، وقلة الاستطراد فى عرض الأحداث ٢ر٨ ٪ ، وقلة الجمل الاعتراضية ٣ر٦ ٪ ، كما زادت هذه العوامل مرة أخرى فى الصفوف من السابع إلى التاسع بثلاثة عوامل هى : التعبيرات المجازية البسيطة ٨ر٨ ٪ ، والمحسنات البديعية المألوفة ١ر٧ ٪ ، ثم عدم تنويع الضمائر مع تعويد الضمير ٨ر١ ٪ .

٣ – أن عوامل الانقرائية العشرة الأكثر تكرارا والتى ذكرها تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى (من ست سنوات إلى خمس عشرة سنة) هى على الترتيب : الاعتماد على الحوار أكثر من السرد ٥ر١٠ ٪ ، واستخدام الجمل البسيطة لا المركبة ٤ر١٠ ٪ ، واستخدام الكلمات المألوفة ٣ر١٠ ٪ ، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة ٩ر٩ ٪ ، وعدم المباعدة بين ركنى الجملة ٥ر٨ ٪ ، واستخدام الألفاظ الدالة على الانفعالات ٨٪ ، وقلة الاستطراد فى عرض الأحداث ٢ر٧ ٪ ، والمراوحة بين الخبر والإنشاء ٨ر٦ ٪ ، وعدم استخدام مصطلحات فنية ٣ر٦ ٪ ، وقلة الجمل الاعتراضية

٨ر٥ ٪ ، وكلها عوامل ترتبط بنوعية المفردات اللغوية ، وأنماط الجمل ، والأساليب ، والأفكار .

هذا فيما يتصل بعوامل السهولة التى تجعل القصص مقروءة من الناحية اللغوية . أما فيما يتصل بالعوامل التى تحقق السهولة عند قراءة القصص ، والتى ذكرها الأطفال مرتبطة بمضامين القصص فهى كما يلى :

١ – أن عوامل الانقرائية التى تساعد على سهولة قراءة قصص الأطفال والمرتبطة بجانب مضامين القصص وكيفية تنظيم مادتها جاءت فى الصفوف من الأول إلى الثالث مرتبة كما يلى : شخصية البطل من الأطفال ، أو الحيوانات والطيور ٧ر١٠٪ دوران القصة حول القيم الدينية ٣ر١٠ ٪ ، وسرد قصص الأنبياء ومعجزاتهم ٩ر٩ ٪ ، وتناول حياة الحيوان وصفاته ٨ر٩ ٪ ، واعتماد البطل على التفكير وحسن التصرف ٧ر٩ ٪ ، وإثارة القصة الإحساس بالتفاؤل والأمل ٢ر٩ ٪ ، واستخدام الحيوانات كرموز ٤ر٨ ٪ ، والحكاية حول مساعدة الضعفاء ٣ر٨ ٪ ، وانتصار الخير على الشر ٤ر٥ ٪ ، ونمو الأحداث وزيادة تعقيدها تدريجيا ٨ر٤ ٪ ، وعرض المعلومات العلمية الوظيفية ٧ر٤ ٪ ، والعرض المنطقى التاريخى للأحداث ٤ر٤ ٪ ، والتركيز على البطولة والأبطال وتضحياتهم ٤ر٤ ٪ .

٢ – أن عوامل الانقرائية زادت فى الصفوف من الرابع إلى السادس على العوامل التى سبق ذكرها أربعة عوامل هى : عرض مغامرات مثيرة سريعة ٢ر٧ ٪ ، والوصف الدقيق لبطل القصة وللأماكن ١ر٦ ٪ ، والتركيز على الخيال العلمى ٩ر٣ ٪ ، وتناول الرحلات والسياحة ٩ر٢ ٪ ، كما زادت هذه العوامل مرة أخرى فى الصفوف من السابع إلى التاسع ستة عوامل هى : إثارة التفكير والتأمل ٤ر٢ ٪ ، ودوران الصراع بين الحب والواجب ٣ر٢ ٪ ، والحديث عن الأساطير الشعبية ٩ر١ ٪ ، وتقدير العلم والعلماء ٧ر١ ٪ ومزج الخيال بالواقع ٧ر١ ٪ ، وتبسيط التكنولوجيا والعلم ٩ر٠ ٪ .

٣ – أن عوامل الانقرائية العشرة الأكثر تكرارا هى على الترتيب : اعتماد البطل

على التفكير وحسن التصرف ١ر٧ ٪ ، وسرد قصص الأنبياء ومعجزاتهم ٧ ٪ ، وعرض حياة الحيوان وصفاته ٧ ٪ ، وتناول القيم الدينية ٩ر٦ ٪ ، وإثارة الإحساس بالتفاؤل والأمل ٧ر٦ ٪ ، وشخصية البطل من الأطفال أو الحيوانات والطيور ٩ر٥ ٪ ، وعرض الحديث عن البطولة والأبطال وتضحياتهم ٧ر٥ ٪ ، وعرض معلومات علمية وظيفية ٥ر٥ ٪ ، وحكاية قصص عن مساعدة الضعفاء ٥ ٪ ، وعرض مغامرات مثيرة سريعة ٥ ٪ .

ويلاحظ أن هذه العوامل مرتبطة بعناصر القصة ومكوناتها مثل أحداث القصة وعقدتها وأبطالها ، والغاية منها ، كما أنها يغلب على مضامينها الطابع الدينى والعلمى والمغامرة والتاريخى ، كما يظهر ارتباط المضمون بعالم الحيوان والطيور .

هذا فيما يتصل بمضامين قصص الأطفال . أما ما يتصل بعوامل السهولة التى تجعل القصص مقروءة من حيث الإخراج فيمكن عرضها كما يلى :

١ – أن عوامل الانقرائية التى تساعد على سهولة قراءة القصص والمرتبطة بجانب الإخراج جاءت فى الصفوف من الأول إلى الثالث مرتبة كما يلى : ألوان الرسوم والصور ألوان أساسية (الأحمر – الأصفر – الأزرق) وهى مبهرة مبهجة ١٤ ٪ ، والغلاف قوى وملون ولامع ٧ر١٢ ٪ ، وعنوان القصة عن الحيوانات أو النباتات ٥ر١٢ ٪ ، وكون القصة ضمن سلسلة ٩ر١١ ٪ ، والصور طبيعية ملونة ومعبرة ٦ر١١ ٪ ، وبنط الكتابة كبير ومتنوع (بنط ٢٨ – بنط ٣٦) ٣ر١١ ٪ ، والرسوم كبيرة ذات اللقطة الواحدة ٢ر١١ ٪ ، والورق أبيض ومصقول ٨ر٧ ٪ ، وورق القصة من القطع الصغير ٧ ٪ .

٢ – أن عوامل الانقرائية زادت فى الصفوف من الرابع إلى السادس على العوامل التى سبق ذكرها أربعة عوامل هى : استخدام عناوين جانبية ٣ر٧ ٪ ، وتشكيل بعض الحروف ٤ر٦ ٪ ، وثمن القصة أقل من جنيه مصرى ٨ر٣ ٪ . كما زادت العوامل مرة أخرى فى الصفوف من السابع إلى التاسع عاملين هما : القصة لها فهرس ٤ر٨ ٪ ، واستخدام علامات الترقيم ٨ر٣ ٪ .

٢ – أن عوامل الانقرائية العشرة الأكثر تكرارا هى على الترتيب : القصة ضمن سلسلة ٦ر١١ ٪ ، والألوان أساسية (أحمر – أصفر – أزرق) مبهرة ومبهجة ٣ر١٠٪ ، والصور طبيعية ملونة ومعبرة ٨ر٩ ٪ ، والغلاف قوى وملون ولامع ٥ر٨ ٪ ، وعنوان القصة عن الحيوان أو النبات ٣ر٨ ٪ ، وورق القصة من القطع الصغير ٦ر٧ ٪ ، والرسوم كبيرة من لقطة واحدة ٩ر٦ ٪ ، وبنط الكتابة كبير ومتنوع (بنط ٢٨ – بنط ٣٦) ٩ر٦ ٪ ، وورق القصة أبيض مصقول ٢ر٦ ٪ ، واستخدام عناوين جانبية ٨ر٥ ٪ .

ويلاحظ أن عوامل الإخراج التى تحقق سهولة القراءة فى قصص الأطفال تتعلق : بالألوان والرسوم والصور ، ونوع الورق وحجمه ، وبنط الكتابة ، وغلاف القصة ، وارتباط القصة بسلسلة قصصية محددة .

بيد أن السؤال الذى يرد الآن هو : أى العوامل الانقرائية : اللغة ، أو المضمون ، أو الإخراج أكثر تأثيرا على قراءة القصص لدى الأطفال فى كل مرحلة عمرية ، وفى مرحلة التعليم الأساسى بصفةعامة ؟

والإجابة عن السؤال السابق تقتضى حساب نسبة تكرارات كل فئة من عوامل الانقرائية بالنسبة لمجموع تكرارات العوامل كلها كما يلى :

١ – أن عوامل الانقرائية المرتبطة بمضامين القصص جاءت فى المرتبة الأولى فى الصفوف من الأول إلى الثالث ٣ر٤٢ ٪ ، وفى الصفوف من الرابع إلى السادس ٦ر٣٩ ٪ ، وفى الصفوف من السابع إلى التاسع ٩ر٥٤ ٪ ، وكذلك على مستوى مرحلة التعليم الأساسى ٣ر٤٦ ٪ .

٢ – أن عوامل الانقرائية المرتبطة بالإخراج جاءت فى المرتبة الثانية فى الصفوف من الأول إلى الثالث ٩ر٢٩٪ ، وفى الصفوف من الرابع إلى السادس ٣ر٣٠ ٪ ، وفى الصفوف من السابع إلى التاسع ٢ر٢٤ ٪ وعلى مستوى المرحلة التعلمية ٨ر٢٧ ٪ .

٣ – أن عوامل الانقرائية المرتبطة باللغة جاءت فى المرتبة الثالثة فى الصفوف من الأول إلى الثالث ٨ر٢٧ ٪ ، وفى الصفوف من الرابع إلى السادس

١ر٣٠ ٪ ، وفى الصفوف من السابع إلى التاسع ٩ر٢٠ ٪ وكذلك على مستوى مرحلة التعليم الأساسى ٩ر٢٥ ٪ .

ويلاحظ أن عوامل الانقرائية الخاصة بالمضمون قد حظيت بنصف التكرارات المرتبطة بعوامل الانقرائية ككل تقريبا ، وأن عوامل الإخراج وعوامل اللغة قد نالتا نصيبا متساويا تقريبا ، وصل إلى ربع التكرارات المرتبطة بعوامل الانقرائية لدى كل مجموعة من هاتين المجموعتين على حدة . مما يشير إلى أهمية المجموعات الثلاث من عوامل الانقرائية ، وإن كانت مجموعةالعوامل المرتبطة بالمضمون تأتى فى مقدمة هذه العوامل إلا أن العوامل المرتبطة باللغة والإخراج لا تقل أهمية ؛ لأنها جميعا تشكل عوامل انقرائية قصص الأطفال وهى بالتالى تساعد على سهولة قراءة القصص .

رابعا : العلاقة بين عوامل الانقرائية واتجاهات قصص الأطفال :

لمعرفة عوامل الانقرائية التى تميز كل اتجاه من اتجاهات قصص الأطفال تم السير فى الخطوات التالية :

١ – تحديد عينة طبقية تمثل ١٠ ٪ تقريبا من القصص التى قرأها التلاميذ المتسابقون عينة البحث الحالى ، بحيث خصص لكل اتجاه قصصى خمس قصص اختيرت عشوائيا من قوائم القصص : الخيالى والمغامرات والدينى والعلمى والتاريخى والاجتماعى والرسوم ، وبذلك وصل عدد القصص موضع التحليل إلى ٣٥ قصة . وقد تم التأكد من صحة التصنيف عن طريق استخدام قائمة أنواع قصص الأطفال ، تعريفات هذه القصص التى سبق عرضها ضمن أدوات البحث الحالى .

٢ – إعداد أداة لتحليل قصص الأطفال ، وهى الأداة التى اعتمدت على قائمة عوامل الانقرائية التى سبق ذكرها ضمن أدوات البحث . وقد انقسمت أداة تحليل المحتوى إلى ثلاثة أقسام ، أولها العوامل اللغوية ، وثانيها لعوامل المضمون القصصى ، وثالثها لعوامل الإخراج . وقد خصصت أداة لتحليل كل قصة على حدة .

٣ – استخدمت القواعد التالية عند تحليل القصص : تعطى نسبة مئوية قدرها ٢٠ ٪ لكل عامل من عوامل الانقرائية إذا توافر فى قصة واحدة من القصص المحللة . فإذا توافر عامل على سبيل المثال فى خمس القصص المحللة ذات الاتجاه الخيالى تكون النسبة المئوية لهذا العمل ١٠٠ ٪ فى هذه القصص . كما اعتبر عامل الانقرائية المتوافر فى اتجاه قصصى معين هو الذى يحصل على ٦٠ ٪ فأكثر ، أى يتوافر فى ثلاث قصص على الأقل من خمس القصص المحللة فى كل اتجاه قصصى .

٤ – تم التأكد من ثبات التحليل عن طريق إعادة تحليل سبع قصص بواقع قصة واحدة من كل اتجاه قصصى من القصص التى تم تحليلها باستخدام أداة تحليل المحتوى لمعرفة ما تتضمنه من عوامل الانقرائية ، وذلك بعد خمسة عشر يوما من تاريخ التحليل الأول . وتم التوصل إلى النتائج نفسها فى التحليل الثانى . وهو ما يدل على ثبات التحليل .

ورغبة فى تحليل الدلالة الإحصائية للفرق بين عوامل الانقرائية واتجاهات القصص المحللة تم تطبيق اختبار الإشارة(Fried Robert P .P .223 - 224) وقد اتضح ما يلى :

١ – أن عوامل الانقرائية تختلف باختلاف اتجاهات القصص التى يميل إليها الأطفال :

(أ) فعوامل انقرائية القصص الخيالية هى على الترتيب : استخدم الألفاظ الدالة على الانفعالات ١٠٠ ٪ ، وعدم استخدام مصطلحات فنية ١٠٠ ٪ ، والاعتماد على الحوار أكثر من السرد ١٠٠ ٪ ، والمراوحة بين الخبر والإنشاء ٨٠ ٪ .

(ب) وعوامل انقرائية قصص المغامرات هى : الكلمات التى ترمز إلى المحسوسات ١٠٠ ٪ والألفاظ الدالة على الانفعالات ١٠٠ ٪ ، والاعتماد على الحوار أكثر من السرد ١٠٠ ٪ ، وعدم استخدام مصطلحات فنية ٨٠ ٪ واستخدام الجمل البسيطة لا المركبة ٦٠ ٪ .

(ج) وعوامل انقرائية القصص الدينى هى : عدم استخدام مصطلحات فنية

١٠٠ ٪ ، وعدم استخدام الألفاظ الدالة على الانفعالات ٨٠ ٪ ، واستخدام الجمل البسيطة لا المركبة ٨٠ ٪ ، وعدم تنويع الضمائر مع تعويد الضمير ٨٠ ٪ والاعتماد على الحوار أكثر من السرد ٦٠ ٪ ، وعدم ذكر الجمل الاعتراضية ٦٠ ٪ ، وعدم الاستطراد فى عرض الأحداث ٦٠ ٪ ، وألفة المحسنات البديعية ٦٠ ٪ .

(د) وعوامل انقرائية القصص العلمية هى : استخدام الجمل البسيطة لا المركبة ١٠٠ ٪ ، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة ١٠٠ ٪ ، وعدم ذكر الجمل الاعتراضية ١٠٠ ٪ ، والمحسنات البديعية المألوفة ١٠٠ ٪ ، والكلمات ترمز للمحسوسات ٨٠ ٪ ، وعدم الاستطراد فى عرض الأحداث ٨٠ ٪ ، والبعد عن التعبيرات المجازية ٨٠ ٪ ، وعدم تنويع الضمائر مع تعويد الضمير ٨٠ ٪ .

(هـ) وعوامل انقرائية القصص التاريخى هى : البعد عن التعبيرات المجازية ١٠٠ ٪ ، وعدم تنويع الضمائر مع تعويد الضمير ١٠٠ ٪ ، وعدم استخدام مصطلحات فنية ٨٠ ٪ ، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة ٨٠ ٪ ، والمحسنات البديعية مألوفة ٨٠ ٪ والكلمات ترمز للمحسوسات ٦٠ ٪ ، واستخدام الألفاظ الدالة على الانفعالات ٦٠٪ ، واستخدام الجمل البسيطة لا المركبة ٦٠٪ ، وعدم ذكر الجمل الاعتراضية ٦٠ ٪ ، وعدم الاستطراد فى عرض الأحداث ٦٠ ٪ .

(و) وعوامل انقرائية القصص الاجتماعى هى : عدم تنويع الضمائر مع تعويد الضمير ١٠٠ ٪ وعدم ذكر الجمل الاعتراضية ٨٠ ٪ ، وعدم الاستطراد فى عرض الأحداث ٨٠ ٪ ، والمحسنات البديعية المألوفة ٨٠ ٪ ، واستخدام الجمل البسيطة لا المركبة ٨٠ ٪ ، والكلمات التى ترمز إلى المحسوسات ٦٠ ٪ ، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة ٦٠٪ ، والمراوحة بين الخبر والانشاء ٦٠٪ ، والبعد والتعبيرات المجازية ٦٠٪ .

(ز) وعوامل انقرائية قصص الرسوم هى : الكلمات ترمز إلى المحسوسات

١٠٠ ٪ ، وعدم استخدام مصطلحات فنية ١٠٠ ٪ ، واستخدام الجمل البسيطة لا المركبة ١٠٠ ٪ ، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة ١٠٠ ٪ ، وعدم ذكر الجمل الاعتراضية ١٠٠ ٪ ، وعدم الاستطراد فى عرض الأحداث ١٠٠ ٪ ، والبعد عن التعبيرات المجازية ١٠٠ ٪ ، والمحسنات البديعية المألوفة ١٠٠٪ ، وعدم تنويع الضمائر مع تعويد الضمير ١٠٠٪ ، والاعتماد على الحوار أكثر من السرد ٨٠ ٪ ، والمراوحة بين الخبر والانشاء ٨٠ ٪ ، واستخدام الألفاظ الدالة على الانفعالات ٨٠ ٪ .

٢ – أن عوامل الصعوبة تختلف فى قصص الأطفال باختلاف اتجاهات قصص الأطفال التى يميل إليها الأطفال :

(أ) عوامل الصعوبة فى القصص الخيالى هى : ذكر الجمل الاعتراضية ٢٠ ٪ ، والاستطراد فى عرض الأحداث ٢٠ ٪ ، واستخدام التعبيرات المجازية ٢٠ ٪ ، واستخدام الكلمات التى ترمز للمعانى ٤٠ ٪ ، واستخدام الجمل المركبة لا البسيطة ٤٠ ٪ ، واشتمال الفقرة على أكثر من فكرة ٤٠ ٪ ، واستخدام المحسنات البديعية بكثرة ٤٠ ٪ ، وتنويع الضمائر مع تعويد الضمير ٤٠ ٪ .

(ب) وعوامل الصعوبة فى قصص المغامرات هى : الاستطراد فى عرض الأحداث ٢٠ ٪ ، واشتمال الفقرة على أكثر من فكرة ٤٠ ٪ ، وذكر الجمل الاعتراضية ٤٠ ٪ ، واستخدام التعبيرات المجازية ٤٠ ٪ ، واستخدام المحسنات البديعية ٤٠ ٪ ، وتنويع الضمائر مع تعويد الضمير ٤٠ ٪ .

(ج) عوامل الصعوبة فى القصص الدينى هى : الكلمات المجردة والمعنوية ٤٠ ٪ ، واشتمال الفقرة على أكثر من فكرة ٤٠ ٪ ، واستخدام الأسلوب الخبرى دون الإنشائى ٤٠ ٪ ، واستخدام التعبيرات المجازية ٤٠ .

(د) وعوامل الصعوبة فى القصص العلمى هى : استخدام ألفاظ علمية جافة ٢٠ ٪ ، واستخدام السرد الجاف ٢٠ ٪ ، واستخدام مصطلحات

فنية ٤٠ ٪ ، واستخدام الأسلوب الخبرى دون الإنشائى ٤٠ ٪ .

(هـ) وعوامل الصعوبة فى القصص التاريخى هى : الاعتماد السرد دون الحوار ٢٠ ٪ ، واستخدام الأسلوب الخبرى دون الإنشائى ٤٠ ٪ .

(و) وعوامل الصعوبة فى القصص الاجتماعى هى : استخدام الألفاظ المجردة والمعانى ٤٠ ٪ ، واستخدام مصطلحات فنية ٤٠ ٪ ، والاعتماد على السرد دون الحوار ٤٠ ٪ .

(ز) أما عوامل الصعوبة فى قصص الرسوم فليست واردة هنا ؛ لأننا بصدد الحديث عن الجانب اللغوى من عوامل الانقرائية ، والألفاظ والجمل والفقرات الواردة فى هذا النوع القصصى قليلة فى القصص المحللة ومختارة بعناية والاعتماد الأكبر على الصور والرسوم كلغة تخاطب الأطفال .

٣ - أن هناك ثلاثة عوامل تساعد على انقرائية قصص الأطفال وردت فى جميع القصص بقطع النظر عن اتجاهاتها وهى : ألفة الألفاظ الواردة فى القصص بمتوسط ٨٠ ٪ ، وتعبيرات الكلمات عن معنى واحد بمتوسط قدره ٩١٫٤ ٪ ، وعدم المباعدة بين ركنى الجملة بمتوسط قدرة ٩١٫٤ ٪ تقريبا ، وهى عوامل حظيت بنسبة ٦٠٪ فأكثر فى كل اتجاه على حدة من اتجاهات القصص المحللة .

ورغبة فى تحديد الدلالة الإحصائية للفرق بين عوامل انقرائية اللغة ، واتجاهات قصص الأطفال المحللة تم تطبيق اختبار الإشارة الذى سبق ذكره ثم الموازنة بين نتائج التطبيق والجداول المتضمنة فى المرجع السابق :
Fried Robert p.p.223-224

وقد اتضح أن الفرق بين عوامل الانقرائية اللغوية واتجاهات قصص الأطفال المحللة وصلت إلى درجة الدلالة الإحصائية عند ٠٫٠٥ ، وينتج عن ذلك أن اختلاف اتجاهات القصص مميز بين عوامل الانقرائية اللغوية ، أى أن طبيعة اللغة المستخدمة فى قصص الأطفال وعوامل السهولة التى تتضمنها تختلف باختلاف اتجاهات هذه القصص .

والآن نعرض نتائج تحليل مضامين القصص وعلاقته باتجاهات القصص . وهو ما يتضح كما يلى :

١ - أن عوامل الانقرائية تختلف باختلاف اتجاهات القصص التى يميل إليها الأطفال ويتضح ذلك من خلال :

(أ) عوامل انقرائية القصص الخيالى هى : يدور الصراع حول الخير والشر وينتصر الخير ١٠٠ ٪ ، والأحداث نامية ويزداد تعقيدها تدريجيا ١٠٠ ٪ ، وتعرض مغامرات مثيرة سريعة ١٠٠ ٪ ، وتتحدث عن الأساطير الشعبية ١٠٠٪ ، وتمزج الخيال بالواقع ١٠٠ ٪ ، وتثير الإحساس بالتفاؤل والأمل ٨٠ ٪ ، وشخصية البطل من الأطفال أو الحيون أو الطيور ٨٠ ٪ ، ويعتمد البطل على التفكير وحسن التصرف ٨٠ ٪ ، وتركز على البطولة والأبطال وتضحياتهم ٨٠ ٪ ، ويدور الصراع بين الحب والواجب ٨٠ ٪ ، وتدور القصة حول القيم التربوية ٦٠ ٪ ، وتحكى عن مساعدة الضعفاء ٦٠ ٪ ، وتستخدم الحيوانات رموزا ٦٠ ٪ ، وتصف بدقة بطل القصة والأماكن ٦٠ ٪ .

(ب) عوامل انقرائية قصص المغامرات هى : شخصية البطل من الأطفال ١٠٠ ٪ ، ويعتمد البطل على التفكير وحسن التصرف ١٠٠ ٪ ، والأحداث نامية ويزداد تعقيدها تدريجيا ١٠٠ ٪ ، ويدور الصراع حول الخير والشر وينتصر الخير ٨٠ ٪ ،والعرض منطقى للأحداث ٨٠ ٪ ، وتركز على البطولة والأبطال وتضحياتهم وتصف بدقة بطل القصة والأماكن ٨٠٪ ، وتثير التفكير والتأمل ٨٠٪ ، وتثير الإحساس بالتفاؤل والأمل ٦٠ ٪ ، وتدور القصة حول القيم التربوية ٦٠ ٪ ، وتحكى عن مساعدة الضعفاء ٦٠ ٪ ، وتعرض معلومات علمية وظيفية ٦٠ ٪ ، وتتناول الرحلات السياحية ٦٠ ٪ ، وتقدر العلم والعلماء ٦٠ ٪ .

(ج) وعوامل انقرائية القصص الدينى هى : العرض منطقى للأحداث ١٠٠ ٪ ، وتدور القصة حول القيم التربوية ١٠٠ ٪ ، وتركز على

البطولة والأبطال وتضحياتهم ١٠٠ ٪ ، وتثير الإحساس بالتفاؤل والأمل ٨٠ ٪ ، ويعتمد البطل على التفكير وحسن التصرف ٨٠ ٪ ، ويدور الصراع حول الخير والشر وينتصر الخير ٨٠ ٪ ، والأحداث نامية ويزداد تعقيدها تدريجيا ٨٠ ٪ ، وتسرد قصص الأنبياء ومعجزاتهم ٨٠ ٪ ، وتصف بدقة بطل القصة والأماكن ٨٠ ٪ ، وتحكى عن مساعدة الضعفاء ٦٠ ٪ ، وتثير التفكير والتأمل٦٠ ٪ .

(د) عوامل انقرائية القصص العلمى هى : تعرض معلومات علمية وظيفتها ١٠٠ ٪ ، ويعتمد البطل على التفكير وحسن التصرف ٨٠ ٪ ، وتدور القصة حول القيم التربوية ٨٠ ٪ ، وتتناول حياة الحيوان وصفاته ٨٠ ٪ ، وتركز على الخيال العلمى ٨٠ ٪ن وتثير التفكير والتأمل ٨٠ ٪ ، وتبسط التكنولوجيا والمعرفة ٨٠ ٪ ، وتقدر العلم والعلماء ٦٠ ٪ ، وتمزج الخيال بالواقع ٦٠ ٪ .

(هـ) وعوامل انقرائية القصص التاريخى هى : الأحداث نامية ويزداد تعقيدها تدريجيا ١٠٠ ٪ ، العرض المنطقى للأحداث ١٠٠ ٪ ، ويدور الصراع حول الخير والشر ٨٠ ٪ وتركز على البطولة والأبطال وتضحياتهم ٨٠ ٪ ، وتصف بدقة بطل القصة والأماكن ٨٠ ٪ ، وتدور القصة حول القيم التربوية ٦٠ ٪ ، وتعرض مغامرات مثيرة سريعة ٦٠ ٪ ، ويدور الصراع بين الحب والواجب ٦٠ ٪ .

(و) وعوامل انقرائية القصص الاجتماعى هى : الأحداث نامية ويزداد تعقيدها تدريجيا ٨٠ ٪ ، وتحكى عن مساعدة الضعفاء ٨٠ ٪ ، وتتناول الرحلات السياحية ٨٠ ٪ ، ويعتمد البطل على التفكير وحسن التصرف ٦٠ ٪ ، ويدور الصراع حول الخير والشر ٦٠ ٪ ، وتدور القصة حول القيم التربوية ٦٠ ٪ ، وتركز على البطولة والأبطال وتضحياتهم ٦٠ ٪ ، وتصف بدقة بطل القصة ، والأماكن ٦٠ ٪ ، ويدور الصراع بين الحب والواجب ٦٠ ٪ .

(ز) وعوامل انقرائية قصص الرسوم هى : شخصية البطل من الأطفال أو الحيوانات والطيور ٨٠ ٪ ، والأحداث نامية ويزداد تعقيدها تدريجيا

٨٠ ٪ ، وتتناول حياة الحيوان وصفاته ٦٠ ٪ ، وتستخدم الحيوان رمزا ٦٠ ٪ .

٢ – أن العوامل الشائعة الحاصلة على ٥٠ ٪ ، فأكثر فى القصص المحللة هى على الترتيب: الأحداث نامية ويزداد تعقيدها تدريجيا ٨ر٨٢ ٪ ، وتدور القصة حول القيم التربوية ٧ر٦٥ ٪ ، ويعتمد البطل على التفكير وحسن التصرف ٨ر٦٢ ٪ ، وتركز القصة على البطولة والأبطال وتضحياتهم ٨ر٦٢ ٪ ، وتثير الإحساس بالتفاؤل والأمل ٥٧ ٪ ، ويدور الصراع حول الخير والشر وينتصر الخير ٥٧ ٪ ، والعرض منطقى للأحداث ٥٧ ٪ ، والوصف الدقيق لبطل القصة والأماكن ٣ر٥٤ ٪ .

ولتحديد الدلالة الإحصائية للفرق بين عوامل انقرائية مضامين قصص الأطفال واتجاهات قصص الأطفال ثم تطبيق اختبار الإشارة الذى سبق ذكره وتمت الموازنة بين نتائج التطبيق .

وقد اتضح أن الفروق بين عوامل انقرائية مضامين قصص الأطفال واتجاهات القصص وصلت إلى درجة الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠١ر٠ ، وينتج عن ذلك أن اختلاف اتجاهات القصص مميز بين عوامل انقرائية مضامين قصص الأطفال ، أى أن طبيعة المضامين القصصية وعوامل السهولة التى تتضمنها تختلف باختلاف اتجاهات قصص الأطفال .

ويمكن الآن مناقشة هذه المجموعة من عوامل الانقرائية المرتبطة بمضامين القصص التى يميل الأطفال إلى قراءتها . والجدير بالذكر هنا أن عملية قراءة القصة تتطلب تحديد الموضوع وفهم الجمل والفقرات والأفكار الرئيسية والفرعية والتفاصيل ، وربط الأفكار والموازنة بين فكرةوأخرى ، والتتابع فى الأحداث وتنظيم المقروء ، وفهم العلاقات السببية والزمانية والمكانية ، والاستدلالات والتعميمات والاستنتاجات والمعانى القريبة والبعيدة ، والحالة النفسية للشخصيات ، وصفاتهم وأدوارهم وأبعادهم ، والواقع والخيال ، والرأى والحقيقة ، والأسلوب ، والهدف من القصة ، وغرض الكاتب منها ، ووجهة نظره ، وتحقيق الغرض من قراءة القصة .

كل هذه العمليات السابقة والتى يقوم بها الطفل أثناء قراءة قصة ما مهارات أساسية وضروية للقراءة السهلة . وقابلية القصة للقراءة تعنى الصعوبة النسبية لمادة القراءة . أو هى مستوى السهولة التى يمكن بها أن يقرأ الطفل القصة بدرجة كبيرة ، أى التوافق بين القصة والطفل القارىء ، إذا فهمنا أن ميول الطفل القارىء وخبرته ومهاراته القرائية تحدد صلاحية القصة للقراءة . فإذا كانت المهارات اللازمة لقراءة قصة تفوق مهارات الطفل القارىء فإنه لا يحصل على الإفادة الكاملة من هذه القصة . وإذا قابل الطفل نفسه قصة سهلة فإنه يمل من قراءته ؛ لأن المادة التى تتضمنها القصة التى تستثير خبرته . ومن هنا كانت انقرائية القصة تعنى باختصار مجموعة مكونات القصة التى تحقق للطفل القارىء النجاح فى القراءة ، فيقرأ بسرعة متوسطة وفهم ومتعة . وهذا معناه أن القصة باعتبارها مادة مكتوبة لابد أن توفر للطفل القارىء الميل والفهم والسرعة حتى يمكن القول بانقرائيتها .

وهناك عوامل أخرى – بجانب عوامل الانقرائية – تسهم بدور واضح فى سهولة القصة منها : ميل الطفل إلى القراءة ، واهتمامه بالقصة مادة قرائية وبموضوعها وخبرته السابقة ، وعمره وجنسه (ذكر – أنثى) ، ومستواه فى الذكاء ومكانته فى التركيبة الاجتماعية ، والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى الذى ينتمى إليه . فالأطفال القراء من العوامل التى نحكم بها على انقرائية القصة على أساس خبراتهم المشتركة الثقافية واللغوية ومستوى ذكائهم . والميل إلى القراءة يذلل بعض عوامل الصعوبة فى القصة المقروءة ، كما أن نمط الميل يختلف باختلاف مستوى التعليم ، أى أن المستوى عامل أساسى فى اختلاف ميول القراءة ، وإشباع تفضيلات الأطفال أمر ليس كافيا لتحقيق قارىء ناضج ، بل يجب أن نسعى عن طريق الأدب إلى خلق اهتمامات جديدة لا يعلم الطفل عنها شيئا من قبل . ويجب أن ندرك أن الكثير من اهتمامات الأطفال وتفضيلاتهم القرائية الأقل سنا منهم ، ولعل هذا التحول نتيجة لما يحيط بالأطفال من مثيرات تخلق فى أنفسهم شوقا إلى الاستزادة من المعارف الحديثة فى سن مبكرة .

ويجب التنبيه هنا أيضا إلى أن القراءة العلمية ليست كقراءة مادة أدبية ذات طابع ترويحى استمتاعى فالمواد العلمية لها طبيعة معينة ، ولها لغة خاصة تنفرد بها تستلزم نوعا معينا من التعامل النشط بين الطفل القارىء والمادة العلمية المقروءة .

والآن ننتقل إلى الجانب الثالث من جوانب انقرائية القصص التى يميل إليها الأطفال . وهو الجانب المرتبط بإخراج القصص ، وبيان علاقته باتجاهات القصص ، وهذا ما توضحه النتائج التالية :

١ – أن عوامل الانقرائية تختلف باختلاف اتجاهات القصص التى يميل إليها الأطفال ويتضح ذلك من خلال :

(أ) عوامل انقرائية القصص الخيالية هى : عنوان القصة عن الحيوان والأطفال ١٠٠ ٪ ، والغلاف قوى وملون ولامع ١٠٠ ٪ ، والورق أبيض ومصقول ١٠٠ ٪ ، والرسوم كبيرة من لقطة واحدة ٦٠ ٪ .

(ب) عوامل انقرائية قصص الألغاز هى : ورق القصة من القطع الصغير ١٠٠ ٪ ، وثمن القصة أقل من جنيه ١٠٠ ٪ ، والقصة لها فهرس ١٠٠ .

(ج) عوامل انقرائية القصص الدينى هى : تشكيل الحروف ١٠٠ ٪ ، وورق القصة من القطع الصغير ٨٠ ٪ ، والغلاف قوى وملون لامع ٨٠ ٪ ، وورق القصة أبيض مصقول ٨٠ ٪ ، واستخدام عناوين جانبية ٨٠ ٪ ، والقصة لها فهرس ٨٠ ٪ .

(د) عوامل انقرائية القصص العلمى هى : الورق أبيض مصقول ١٠٠ ٪ ، والغلاف قوى وملون ولامع ٨٠ ٪ ، واستخدام عناوين جانبية ٨٠ ٪ ، والقصة لها فهرس ٨٠ ٪ ، والرسوم كبيرة من لقطة واحدة ٦٠ ٪ ، وورق القصة من القطع الصغير ٦٠ ٪ .

(هـ) عوامل انقرائية قصص الرسوم هى : عنوان القصة عن الحيوان والأطفال ١٠٠ ٪ ، والرسوم كبيرة من لقطة واحدة ١٠٠ ٪ ،

والغلاف قوى وملون ولامع ١٠٠ ٪ ، والورق أبيض ومصقول ١٠٠ ٪ ، وحروف القصة مشكولة ١٠٠ ٪ .

٢ – أن ٣٠ ٪ من عوامل الانقرائية المرتبطة بالإخراج عوامل عامة لا ترتبط باتجاه محدد من اتجاهات القصص وهذه العوامل هى : تنوع بنط الكتابة ١٠٠ ٪ ، والقصة ضمن سلسلة ٤ر٩١ ٪ ، وعدد صفحات القصة دون المائة ٦ر٨٨ ٪ ، وألوان الرسوم والصور أساسية مبهرة ومبهجة ٨٠ ٪ ، واستخدام علامات الترقيم فى الكتابة ٨٠ ٪ .

ولتحديد الدلالة الإحصائية للفرق بين عوامل انقرائية إخراج القصص واتجاهات قصص الأطفال المحللة تم تطبيق اختبار الإشارة الذى سبق ذكره ثم الموازنة بين نتائج التطبيق .

وقد اتضح أن الفروق بين عوامل الانقرائية المرتبطة بإخراج قصص الأطفال واتجاهات قصص الأطفال المحللة وصلت إلى درجة الدلالة الإحصائية عند مستوى ١٠ر٠ ، وينتج عن ذلك أن اختلاف اتجاهات القصص مميز بين عوامل انقرائية إخراج قصص الأطفال . أى أن طبيعة الإخراج المستخدم فى قصص الأطفال وعوامل السهولة التى يمثلها تختلف باختلاف اتجاهات قصص الأطفال .

ويمكن الآن مناقشة هذه المجموعة من النتائج المرتبطة بجانب الإخراج والتى تشكل عوامل السهولة فى قراءة قصص الأطفال . وتفصيل ذلك كما يلى :

– عنوان القصة يدور حول الأطفال فى ١٨ قصة بنسبة ٤ر٥١ ٪ ، على حين يدور العنوان فى ١٣ قصة بنسبة ٢ر٣٧ ٪ حول الحيوانات والطيور والنباتات ، ويدور حول القيم والأمثال فى أربع قصص بنسبة ٤ر١١ ٪ . ويلاحظ أن عناوين القصص قد كتبت بحروف واضحة كبيرة (بنط٣٦) ، ووضعت فى وسط صفحة الغلاف أو فى أعلى الصفحة ، وبخط ملون بألوان أساسية غالبا ، والعنوان واضح لا تحجبه الرسوم أو الصور التى تغطى معظم غلاف القصة .
– الألوان استخدمت فى ٢٨ قصة بنسبة ٨٠ ٪ وكانت الألوان المستخدمة هى

الألوان الأساسية غالبا (الأحمر– الأصفر– الأزرق) ، على حين خلت سبع قصص من الألوان بنسبة ٢٠ ٪ ، وكانت هذه القصص دينية وقصص المغامرات ، على حين رسمت صور القصص الخيالية والتاريخية والعلمية وقصص الرسوم بالألوان الأساسية وكذلك اللون الأخضر واللون البرتقالى . وساد اللون الأحمر الألوان الساخنة التى تشد انتباه الطفل دون عناء أو إجهاد ؛ لأنها ألوان زاهية مبهرة ومبهجة تنمى لدى الطفل الإحساس بالجمال . كما أن اللونين الأبيض والأسود لا وجود لهما إلا فى بعض قصص الرسوم التى تركت أشكالا وصورا دون تلوين ليقوم الأطفال بتلوينها بأنفسهم .

– الصور والرسوم : حظيت ثلاثة أرباع القصص المحللة وهى ٢٥ قصة بنسبة ٧١٫٤ ٪ برسوم يدوية تعبر عن الأحداث والمواقف ، على حين جاءت عشر القصص الأخرى بنسبة ٢٨٫٦ ٪ متضمنة رسوما كاريكاتورية وصورا فوتوغرافية ، ولا توجد قصص غير متضمنة لرسوم أو صور فى العينة التى تم تحليلها .

ومن الأمور التى لاحظها الباحث أن الصور تخاطب الطفل . فالرسوم الواقعية تتناسب مع عقلية الطفل ، والواقع يأخذ صورا وأشكالا تتكيف مع خيال الطفل ، تجد الشجرة مثلا تشخص وتأخذ صفات الإنسان : تنطق وتبتسم دلالة على السعادة ، والقيم الإنسانية والمعانى تأخذ شكل شخصيات ليست من الواقع تتفق مع خيال الطفل مثل صورة الملاك التى تعبر عن الخير وصورة الشيطان التى تعبر عن الشر ، وكما تستخدم صور الحيوانات للدلالةعلى الرمز : فالكلب يرمز للوفاء ، والأسد للشجاعة ، والثعلب للمكر والخداع ، والحمام للسلام . ويلاحظ على الصور التى تتضمنها قصص الأطفال فى الحلقة الأولى (من ست سنوات إلى تسع سنوات) أن معظم الصور تتكون من اللقطة العامة التى تتضمن بعض الأشياء والتفاصيل ، وبعضها من اللقطات المتوسطة والمقربة . وبعضها يتكون من الصور الفوتوغرافية ذات التفاصيل والألوان من درجات مختلفة . أما الحروف والكلمات فإن مساحتها تزداد فى هذه الحلقة زيادة واضحة لتتساوى مع المساحة المخصصة للصور والرسوم .

والجدير بالذكر هنا أن البحوث الحديثة التى تناولت مجال الرسوم والصور المقدمة للطفل قد ركزت على مجموعة من المعايير قد تحققت بنسب متفاوتة فى قصص الأطفال تتراوح بين ٩٠ ٪ و ٢٠ ٪ وهو ما يشير إلى أن القصص قد التزمت بعضها ببعض وشكلت هذه المعايير عوامل للانقرائية دعت الأطفال إلى قراءة القصص ، وهذه المعايير (محمود البسيونى ٣٥ ، ٤٨– ٥٢) هى :

- ✵ الرسم بالنسبة للطفل لغة ؛ لأنه أحد أشكال التعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق الجمال ونحن نرسم للطفل ما يعرفه لا مايراه ، ثم نتدرج معه حتى نقدم له ما يراه فى بيئته . والأساس الفكرى للرسوم التى تقدم للأطفال يظهر فى النسب التى تقدم بها الأشياء المرسومة حيث نقدم التفاصيل المهمة ونحذف الأجزاء الأخرى القليلة القيمة أونرسمها صغيرة ، وقد تحقق هذا المعيار بنسبة ٢٠ ٪ فقط .
- ✵ الرسوم تبدأ فى مرحلة الطفولة بسرد خطى للأشياء ، أما الأفكار التى تتدخل فيها عملية العدد وحساب نسب الأجزاء والتعبير عن البعد المكانى فإنها تأتى متأخرة فى مرحلة الطفولة وقد تحقق بنسبة ٧٠ ٪ .
- ✵ تغير الأنماط حسب نوع المشكلات والأهداف التى نريد تحقيقها لدى الطفل وهذا لم يتعارض مع توافر طراز للرسم بعكس طبيعة الشخصية وسماتها ، كما أنه تخطط للطفل صورة بصرية تحمل مقدرة على التذكر فى السن المبكرة ، مع الابتعاد عن خدع الرسم مثل : التخطيط والموجزات الشكلية والاهتمام بالمنظور والنسب ، وذلك فى السنوات الأولى للطفولة وقد تحقق بنسبة ٨٠٪ .
- ✵ تعكس الرسوم المقدمة للطفل سمات البيئة التى تشكلها الحياة الاجتماعية والبيئة الطبيعية وظروف الحياة والعمران التى تحيط بالطفل بشكل متدرج . كما تتخير الأوضاع المثالية للعالم الخارجى من إنسان وحيوان ونبات ، فرسم الإنسان من الوجه والصدر وبقدمين بهدف الإيضاح والتعبير ، أما رسم الحيوان والطائر والسمكة فعادة من الجانب . وقد تحقق بنسبة ٧٠ ٪ .
- ✵ استخدام الشفافية فى الرسم باعتباره لغة أولى تستخدم لنقل الأفكار وهى ما تسمى برسوم أشعة إكس ، أن الكتابة تستخدم باعتبارها من وسائل الإيضاح

للصور حتى تساعد الطفل فى فهم الصورة ، وقد استخدم هذا المعيار بنسبة ٩٠ ٪ .

✲ ربط الرسوم بخبرة سابقة للطفل حتى تكون محملة بالمعانى لديه ، وكذلك ربط الرسوم بالمظهر الواقعى للأشياء فى ظروفها وملابساتها الطبيعية . وطفل المرحلة الإعدادية تقدم له رسوم مضاهية للطبيعة ، فيها النسب والأبعاد والظل والنور وبعض وسائل المنظور البسيطة . كما أن الرسوم لديه تعتمد على التقليد والمحاكاة للتكوينات الجميلة ، وقد تحقق هذا المعيار بنسبة ٩٠ ٪ .

ويجدر بنا أن نشير إلى أن الصور والرسوم لها قيمة جمالية تذوقية فى القصة ، وأن لها قيمة ثقافية للطفل القارىء ، وأنها توضح المفاهيم وتعبر عن القيم ، وتثرى قدرة الطفل على التخيل والنقد وروح المرح إذا كانت تشكل مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة ، وقدد تحقق هذا المعيار بنسبة ٨٠ ٪ .

– القصص تشكل أعدادا من سلاسل معينة . كشفت نتائج تحليل ٣٥ قصة أن ثلاث قصص بنسبة ٦ر٨ ٪ قد جاءت على شكل كتاب مستقل ، على حين جاءت ٣٢ قصة بنسبة ٤ر٩١ ٪ على شكل أعداد من سلاسل هى : قصص الأنبياء ، بطولات عربية ، المكتبة الخضراء ، ألف ليلة وليلة ، كلية ودمنة ، أساطير الشعوب ، قصص شكسبير ، شخصيات لها تاريخ ، العلوم البسيطة ، قصص تهذيبية ، اعرف بلادك ، سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، القصص المسيحية .

وهذه القصص يربطها خيط واحد هو السلسلة ، أو تربط بمؤلف واحد . وهذه السلاسل تدور حول موضوعات ، أو أزمنة ، أو قيم ، أو شخصيات ، أو أحداث ، أو أمكنة ، وهدفها إثراء ثقافة الطفل العربية أو العلمية أو تبسيط التراث العربى أو العلمى أو تزويده بمعارف دينية أو علمية أو تاريخية .

– قطع ورق القصة من الحجم الصغير ، فقد كشف التحليل عن أن ٢١ قصة بنسبة ٦٠ ٪ من القطع الصغير ، وأن عشر قصص من القطع المتوسط بنسبة ٦ر٢٨ ٪ وأن أربع قصص من القطع الكبير بنسبة ٤ر١١ ٪ وقطع الورق فى القصة يشكل عاملا من عوامل الانقرائية ، حيث يناسب مرحلة عمرية

معينة فى أغلب الأحيان . فالقطع الكبير يناسب أطفال الصف الأول من التعليم الأساسى وأطفال الرياض ، والقطع المتوسط يناسب أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، على حين يناسب القطع الصغير الأطفال من الصف الرابع حتى الصف التاسع ، وهو ما كشفت عنه نتائج تحليل عينة القصص المحللة .

- بنط الكتابة . اختلف فى القصص المحللة ، فقد ظهر بنط ٣٦ وبنط ٢٤ فى أربع قصص بنسبة ٤ر١١ ٪ وكانت لأطفال الصف الأول . وظهر بنط ٢٤ وبنط ٢٠ فى ١٢ قصة بنسبة ٣ر٣٤ ٪ . وكان لأطفال الحلقة الأولى . وكان البنط السائد فى ١٩ قصة هو بنط ١٦ بنسبة ٣ر٥٤ ٪ وهو لأطفال الصفوف من الرابع إلى التاسع .
- الغلاف ليس سميكا ، ولكنه مصور وملون . كشف التحليل عن أن ٣١ قصة بنسبة ٦ر٨٨ ٪ غلافها ليس سميكا لكنه مصور وملون . وأن أربع قصص بنسبة ٤ر١١ ٪ غلافها سميك وصوره ملونة . وقد اتضح أن نوع الغلاف يتناسب مع المرحلة العمرية فالقصص ذات الغلاف السميك كانت لأطفال فى الصفين الأولين من التعليم الأساسى ، على حين كانت القصص ذات الأغلفة غير السميكة للأطفال ذوى الصفوف من الثالث إلى التاسع . ويلاحظ أن أغلفة القصص الخيالية والتاريخية والعلمية عليها صور ملونة ذات لقطة كبيرة مقربة أو متوسطة لحيوانات أو طيور أو آلات علمية أو شخصيات تاريخية بزيها القديم أو رسوم كاريكاتيرية تملأ الغلاف تمتاز بالحركة والنشاط والمرح ودقة التعبير . وألوان هذه الصور أساسية (أحمر - أصفر - أزرق) وكذلك الأخضر والبرتقالى .
- نوع الورق أبيض . وقد كشف التحليل عن أن ٢٦ قصة بنسبة ٣ر٧٤ ٪ طبعت على ورق أبيض ، وأن خمس قصص بنسبة ٣ر١٤ ٪ طبعت على ورق ستانيه ، وأن أربع قصص بنسبة ٤ر١١ ٪ طبعت على ورق صحف .
- العناوين الداخلية توجد فى ٢١ قصة من القصص المحللة بنسبة ٦٠ ٪ ، وهى فى قصص الألغاز والقصص التاريخى وبعض القصص الدينى والعلمى بقصد توضيح وحدات القصة وأحداثها ، على حين استخدمت بعض القصص أرقاما

بدل العناوين الجانبية ، وكان عددها سبع قصص بنسبة ٢٠ ٪ ، أما القصص السبع الباقية فلم تستخدم أرقاما أو عناوين ونسبتها ٢٠ ٪ أيضا .

- تشكيل الحروف جاء فى أكثر من نصف عدد القصص المحللة ، حيث وصل إلى ٢١ قصة بنسبة ٩٠ ٪ وهى قصص دينية ورسوم مخصصة لأطفال الحلقة الأولى ، على حين جاءت عشر قصص بنسبة ٢٨٫٦ ٪ مشكلة بعض كلماتها . وهى كلمات مظنة اللبس فى قصص علمية وخيالية ، أما القصص الأربع الأخرى وهو بنسبة ١١٫٤ ٪ فلم تشكل فيها أية كلمة وهى قصص اجتماعية ومغامرات .
- فهرس القصة : القصص التى لها فهرس وصل عددها إلى ١٦ قصة بنسبة ٤٥٫٧ ٪ وهى قصص الألغاز والقصص الدينى والقصص العلمى ، وجاء الفهرس فى بعض هذه القصص فى آخرها . والبعض الآخر فى بداية القصة . وخلت ١٩ قصة من صفحة تشير إلى محتويات القصة وترشد الطفل إلى مكوناتها وموضوعاتها وكانت نسبتها ٥٤٫٣ ٪ .
- استخدام علامات الترقيم جاء فى ٢٨ قصة بنسبة ٨٠ ٪ واقتصرت هذه العلامات على : الفاصلة ، والفاصلة المنقوطة ، والنقطة ، وعلامة التعجب ، وعلامة الاستفهام ، وقد استخدمت علامة الحذف (. . .) فى غير موضعها ، كما كثر استخدام النقطتين وعلامة التنصيص إشارة إلى كلام سبق قوله أو إلى كلام تم اقتباسه ، أما القصص الباقية وعددها سبع قصص بنسبة ٢٠ ٪ فلم تستخدم سوى النقطة ، وعلامة التعجب . وغنى عن البيان أن علامات الترقيم فى اللغة المكتوبة عوض عن الموقف اللغوى الحى المعبر ، وهى ضرورية لفهم المعنى فهماً لالَبْس فيه (كافية رمضان ، وحسن شحاتة ٣١ ، ١٠١) .

ملخص النتائج والتوصيات

أولا : توصل البحث الحالى إلى مجموعة من النتائج أهمها :

١ – اتجاهات قراءة القصص لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى والذين تقع أعمارهم بين ست سنوات وخمس عشرة سنة تشير إلى أن نوعية

القصص التى يميل إليها تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى تختلف جزئيا عن نوعية القصص التى يميل إليها تلاميذ الصفوف الدراسية العليا . فهى تتفق مع هذه الصفوف فى الميل إلى القصص الخيالى والدينى والمغامرات وتختلف عنها فى الميل إلى قصص الرسوم وعدم الميل إلى القصص العلمى والتاريخى .

٢ - اتجاهات قراءة القصص لدى تلاميذ الصفوف من الرابع إلى السادس وتلاميذ الصفوف من السابع إلى التاسع تشير إلى اختلاف فى الدرجة لا فى النوع . فهناك اتفاق فى الميل إلى القصص الخيالى والمغامرات والدينى والعلمى والتاريخى ، غير أن قصص المغامرات تسبق القصص الدينى فى الترتيب لدى تلاميذ الصفوف من الرابع إلى السادس على حين تسبق القصص الدينى قصص المغامرات فى الصفوف السابع إلى التاسع .

٣ - مؤلفو قصص الأطفال الذين يميل تلاميذ التعليم الأساسى إليهم لا يختلفون باختلاف الصفوف الدراسية،وإن أشهر عشرة كُتَّاب لدى الأطفال فى المرحلة العمرية من ست سنوات إلى خمسة عشر سنة هم على الترتيب يعقوب الشارونى ٤٤ ٪ ، وأحمد نجيب ٤٣ ٪ ، وعبد التواب يوسف ٤١٫٣ ٪ ، وإبراهيم عزوز ٣٥٫٧ ٪ ، وكامل كيلانى ٣٣٫٢ ٪ ، ومحمد عطية الإبراشى ٢٩٫٢ ٪ ، وسمير عبد الباقى ٢٩٫٢ ٪ ، ووصفى آل وصفى ٢٨ ٪ ، ومحمد أحمد برانق ٢٧ ٪ ، والبير مطلق ٢٥ ٪ .

٤ - رسامو قصص الأطفال الذين يميل أطفال التعليم الأساسى إليهم لا يختلفون باختلاف الصفوف الدراسية . وأن أشهر عشرة رسامين لدى الأطفال فى المرحلة العمرية من ست سنوات إلى خمس عشرة سنة هم على الترتيب : مصطفى حسين ٥٦ ٪ ، وحسين أبو زيد ٤٠٫٨ ٪ ، وعادل البطراوى ٣٨٫٤ ٪ ، وروبرت لورملى ٣٧٫٢ ٪ ، وأسامة أحمد نجيب ٣٧٫٣ ٪ ، وحسين بيكار ٣٦٫٥ ٪ ، وفريدة عويس

٤ر٣٦ ٪ ، وبرين توماس ٤ر٣٤ ٪ ،وحسام فهمى ١ر٣٣ ٪ ، ونورا ٢ر٣٢ ٪ .

٥ – دور النشر المعنية بقصص الأطفال والتى يميل أطفال التعليم الأساسى إلى مطبوعاتها القصصية لا تختلف باختلاف الصفوف الدراسية ، وأن أشهر عشر دور نشر لدى الأطفال فى المرحلة العمرية من ست سنوات إلى خمس عشرة سنة هى على الترتيب : دار المعارف ٦ر٥٨ ٪ ودار الشروق ٦ر٤٠ ٪ ، وليد بيرد ٤ر٣٧ ٪ ، ودار الكتاب المصرى اللبنانى ٣ر٣٦ ٪ ، ودار مصر للطباعة ٢ر٣٦ ٪ ، ومكتبة لبنان وبيروت ٣ر٣١ ٪ ، ومكتبة مصر ٧ر٣٠ ٪ ، والهيئة المصرية العامة للكتاب ٧ر٣٠ ٪ ، والشركة التونسية للتوزيع ٢ر٣٠ ٪ ، ومؤسسة الأهرام ٢ر٢٩ ٪ .

٦ – عوامل الانقرائية التى تساعد على سهولة قراءة قصص الأطفال والمرتبطة بالجانب اللغوى جاءت فى الصفوف من الأول إلى الثالث مرتبة كما يلى : الألفة بالكلمات ٩ر١٣ ٪ واستخدام الجمل البسيطة ٦ر١٣ ٪ ، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة ٩ر١٢ ٪ ، والاعتماد على الحوار أكثر من السرد ٨ر١٢ ٪ ، وعدم استخدام مصطلحات فنية ٤ر١٢ ٪ ، وعدم المباعدة بين ركنى الجملة ١٠ ٪ ، واستخدام ألفاظ دالة على الانفعالات ٩ر٨ ٪ ، والكلمات التى ترمز إلى المحسوسات ٨ ٪ ، والكلمات التى تعبر عن معنى واحد ٥ر٧ ٪ ، وقد زادت هذه العوامل فى الصفوف من الرابع إلى السادس ثلاثة عوامل هى : المراوحة بين الخبر والإنشاء ٧ر٨ ٪ ، وقلة الاستطراد فى عرض الأحداث ٢ر٨ ٪ ، وقلة الجملة الاعتراضية ٣ر٦ ٪ ، كما زادت هذه العوامل فى الصفوف من السابع إلى التاسع ثلاثة عوامل أخرى هى : استخدم التعبيرات المجازية البسيطة ٨ر٨ ٪ ، والمحسنات البديعية المألوفة ١ر٧ ٪ ، وعدم تنويع الضمائر مع تعويد الضمير ٨ر١ ٪ .

٧ – عوامل الانقرائية التى تساعد على سهولة قراءة قصص الأطفال والمرتبطة بجانب المضمون وتنظيم مادته جاءت فى الصفوف من الأول إلى الثالث

مرتبة كما يلي : شخصية البطل من الأطفال أو الحيوانات والطيور ٧ر١٠ ٪ ، ودوران القصة حول القيم الدينية ٣ر١٠ ٪ ، وسرد قصص الأنبياء ومعجزاتهم ٩ر٩ ٪ ، وتناول حياة الحيوان وصفاته ٨ر٩ ٪ ، واعتماد البطل على التفكير وحسن التصرف ٧ر٩ ٪ ، وإثارة القصة الإحساس بالتفاؤل والأمل ٢ر٩ ٪ ، واستخدام الحيوانات رموزا ٤ر٨ ٪ ، والحكاية عن مساعدة الضعفاء ٣ر٨ ٪ ، وانتصار الخير على الشر ٤ر٥ ٪ ، ونمو الأحداث وزيادة تعقيدها تدريجيا ٨ر٤ ٪ ، وعرض المعلومات العلمية الوظيفية ٧ر٤ ٪ ، والعرض المنطقى التاريخى للأحداث ٤ر٤ ٪ ، والتركيز على البطولة والأبطال وتضحياتهم ٤ر٤ ٪ ، وقد زادت هذه العوامل فى الصفوف من الرابع إلى السادس أربعة عوامل هى : عرض مغامرات مثيرة سريعة ٢ر٧ ٪ ، والوصف الدقيق لبطل القصة وللأماكن ١ر٦ ٪ ، والتركيز على الخيال العلمي٩ر٣ ٪ ، وتناول الرحلات والسياحة ٩ر٢ ٪ ، كما زادت هذه العوامل مرة أخرى فى الصفوف من السابع إلى التاسع ستة عوامل هى : إثارة التفكير والتأمل ٤ر٢ ٪ ، ودوران الصراع بين الحب والواجب ٣ر٢ ٪ ، والحديث عن الأساطير الشعبية ٩ر١ ٪ ، وتقدير العلم والعلماء ٧ر١ ٪ ، ومزج الخيال بالواقع ٧ر١ ٪ ، وتبسيط التكنولوجيا والعلم ٩ر٠ ٪ .

٨ – عوامل الانقرائية التى تساعد على سهولة قراءة قصص الأطفال والمرتبطة بجانب الإخراج جاءت فى الصفوف من الأول من الثالث مرتبة كما يلى : ألوان الرسوم والصور ألوان أساسية (أحمر – أصفر – أزرق) وهى مبهرة ومبهجة زاهية ١٤ ٪ ، والغلاف قوى ملون لامع ٧ر١٢٪ ، وعنوان القصة عن الحيوانات والأطفال والنباتات ٥ر١٢٪ ، وكون القصة ضمن سلسلة ٩ر١١ ٪ ، والصور طبيعية ملونة معبرة ٦ر١١ ٪ ، وبنط الكتابةكبير متنوع ٣ر١١ ٪ ، والرسوم الكبيرة ذات اللقطة الواحدة ٢ر١١ ٪ ، والورق أبيض مصقول ٨ر٧ ٪ ، وورق القصة من القطع الصغير ٧ ٪ ، وقد زادت هذه العوامل فى الصفوف من الرابع

إلى السادس أربعة عوامل هى : استخدام عناوين جانبية ٣ر٧ ٪ ، وتشكيل بعض الحروف ٤ر٦ ٪ ، وعدد صفحات القصة دون المائة ٦ ٪ ، وثمن القصة أقل من جنيه مصرى ٨ر٣ ٪ ، كما زادت هذه العوامل مرة أخرى فى الصفوف من السابع إلى التاسع عاملين هما : القصة لها فهرس ٤ر٨ ٪ ، واستخدام علامات الترقيم ٨ر٣ ٪ .

٩ – عوامل الانقرائية المرتبطة بالمضمون حظيت بالمرتبة الأولى بين عوامل الانقرائية فى مرحلة التعليم الأساسى ووصلت إلى ٣ر٤٦ ٪ ، ثم عوامل الانقرائية المرتبطة بالإخراج وحظيت بنسبة ٨ر٢٧٪ ، وعوامل الانقرائية المرتبطة باللغة وحظيت بنسبة ٩ر٢٥ ٪ .

١٠ – الفروق بين عوامل الانقرائية اللغوية واتجاهات قصص الأطفال إلى درجة الدلالة الإحصائية عند ٠٥ر٠ ٪ ، وينتج عن ذلك أن اختلاف اتجاهات القصص مميز بين عوامل الانقرائية اللغوية . أى أن طبيعة اللغة المستخدمة فى قصص الأطفال وعوامل السهولة التى تتضمنها تختلف باختلاف اتجاهات القصص الخيالى والمغامرات والدينى والعلمى والتاريخى والاجتماعى والرسوم .

١١ – الفروق بين عوامل انقرائية مضامين قصص الأطفال واتجاهات القصص وصلت إلى درجة الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠١ر٠ ٪ ، وينتج عن ذلك أن اختلاف اتجاهات القصص مميز بين عوامل انقرائية مضامين قصص الأطفال ، أى أن طبيعة المضامين القصصية وعوامل السهولة التى تشتمل عليها تختلف باختلاف اتجاهات قصص الأطفال الخيالية والمغامرت والدينية والعلمية والتاريخية والاجتماعية والرسوم .

١٢ – الفروق بين عوامل إخراج القصص واتجاهات قصص الأطفال وصلت إلى درجة الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠١ر٠ ٪ ، وينتج عن ذلك أن اختلاف اتجاهات القصص مميز بين عوامل انقرائية إخراج قصص الأطفال . أى أن طبيعة الإخراج المستخدم فى قصص الأطفال وعوامل السهولة التى يمثلها تختلف باختلاف اتجاهات قصص الأطفال الخيالية والمغامرات والدينية والعلمية والتاريخية والاجتماعية والرسوم .

ثانيا : أهم توصيات البحث :

١ – قصص الأطفال ليست مستودعات للمعرفة ، ولكنها أدوات للتعليم . وعليه فإن قصة الطفل يجب أن تكون ترجمة صحيحة وصادقة لعوامل الانقرائية لغة ومضمونا وإخراجا بحيث تشعر الطفل برغبة داعية لقراءتها ومتابعتها ، وأن تكون وسيلة لتكوين اتجاهاته وقيمه الصحيحة ، وبحيث تربى أولادنا لجيل غير جيلنا ؛ لأنهم خلقوا فى زمان غير زماننا .

٢ – الكتابة للطفل نشاط إنسانى معقد ، وتعريف الكتابة الجيدة أمر ليس باليسير ، ومن المؤكد أن هناك قواعد قصد بها تحقيق أهداف محددة هى قواعد الانقرائية ، بيد أن اتباع هذه القواعد اتباعا صارما لا يضمن الوصول إلى كتابة جيدة ، ذلك أن الكتابة للطفل فن وليست علما ، وتبقى عوامل الانقرائية بعد ذلك كله منارة أمام كتاب الأطفال يمكن الاسترشاد بها ، وتحقيق نسبة عالية منها فى الكتابة للطفل لتحقيق انقرائيتها .

٣ – تقويم كتب الأطفال المودعة فى المكتبات المدرسية فى ضوء بطاقة بعوامل الانقرائية مطلب ضرورى وأساسى لزيادة عدد الأطفال المترددين على هذه المكتبات . والالتفات إلى الشكل النهائى لترتيب مكتبة الأطفال فى مدارسنا عامل مهم فى إثارة اهتمام الأطفال وحثهم على استخدام المكتبة ، حيث إن جاذبية الشكل تحدث سعادة فى نفسية الطفل ؛ ولذلك يجب مراعاة عاملى الجمال والوضوح فى ترتيب المكتبة للإبقاء على المواد المقروءة جذابة دائما . وتقديم المواد القرائية التى ثبت إقبال الأطفال عليها وقدرتهم على قراءتها وفهمها .

٤ – الالتفات إلى اتجاهات القراءة لدى تلاميذ التعليم الأساسى ، والموضوعات التى تتضمنها القصص التى يميل الأطفال إلى قراءتها أمر أساسى عند إعداد كتب القراءة والنصوص الأدبية والقواعد النحوية ، ودروس الإملاء والخط والتعبير ، حيث إن مراعاة اتجاهات القراءة يتيح الفرص أمام التلاميذ ليتفاعلوا مع موضوعات وأفكار وخبرات ومفاهيم لديهم ميل إليها ، وتمس حاجاتهم ومتطلباتهم ، فيصبحوا إيجابيين نشطين ، وبذلك نحقق هدفا تربويا

مفيدا وهو الربط بين ما نقدمه للمتعلمين وما يميلون إليه ويحسون به ويتفاعلون معه ، ومن ناحية أخرى يتم تزويد مخططى المناهج ومنفذيها بما يميل المتعلمون إليه ، الأمر الذى يحقق نجاحا منشودا فى تخطيط المناهج الدراسية وتنفيذها .

٥ - البيت هو المركز الأول لتكوين الميل القرائى ، وتوعية الأمهات والآباء بأهمية القراءة وأهمية الكتاب والعوامل اللازمة لتحقيق انقرائيته فى كل مرحلة عمرية أمر حيوى وأساسى لمساعدة الأبناء عند اختيار كتبهم وقصصهم وعند تكوين مكتبة للطفل فى المنزل وتزويدها بالمناسب والمفيد من المواد القرائية . وعلى الآباء أن تكون نظرتهم شاملة فلا تقتصر على عوامل انقرائية المضمون فحسب ، بل تمتد إلى عوامل انقرائية اللغة والإخراج معا .

الفصل الخامس

القصص من وجهة نظر الأطفال

- مقدمة البحث
- أدوات البحث وإجراءاته
- نتائج البحث وتفسيرها
- أهم توصيات البحث

الفصل الخامس

القصص من وجهة نظر الأطفال

إن العناية بأدب الأطفال وقصصهم وثقافتهم يعد مؤشرا مهما لتقدم الدول ورقيها ، وعاملا جوهريا فى بناء مستقبلها ، والقصة تأتى فى المقام الأول من الأدب المقدم للطفل . فالأطفال يميلون إليها ويستمتعون بها ، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث . فإذا أضيف إلى هذا كله سرد جميل وحوار ممتع كانت القصة قطعة من الفن الرفيع محببة للأطفال . والقصة فوق ذلك تستثير اهتمامات الطفل ، فعن طريقها يعرف الخير والشر فينجذب إلى الخير وينأى عن الشر ، والقصة تزود الطفل بالمعلومات وتعرفه الصحيح من الخطأ ، وتنمى حصيلته اللغوية ، وتزيد من قدرته فى السيطرة على اللغة . وتنمى معرفته بالماضى والحاضر وتشرئب به إلى المستقبل ، وتنمى لديه مهارات التذوق الأدبى .

والأسلوب القصصى من أفضل الوسائل التى نقدم عن طريقها ما نريد أن نقدمه للأطفال سواء أكان ذلك قيما أم معلومات . كما أن قص القصص ، وقراءة التلميذ لها يساعد فى امتلاكه لقدرات القراءة ومهاراتها . ذلك أن الأسلوب القصصى يمتاز بالتشويق والخيال وربط الأحداث .

والمعانى التى نريد بثها فى نفوس الأطفال قد تكون فى قصة واقعية أو خيالية أو أسطورة أو لغز . وفى جميع الأحوال يجب أن يكون موضوع القصة قائما على العدل والنزاهة والأخلاقيات السليمة والمبادىء الأدبية والسلوكية التى ترسخ فى الطفل أهدافا نصبو إليها .

بيد أن الطفل غير قادر على أن يميز بنفسه الجيد والردىء من القصص التى يسمعها من الأم أو الجدة أو الوالد أو الأصدقاء ، بل من الإذاعتين المسموعة

والمرئية . ومن هنا تبدو الحاجة ماسة وضرورية إلى توجيه الأطفال وإرشادهم فى اختيار ما يناسبهم من القصص المسموعة ، بل توجيه الآباء والأمهات إلى الشروط اللازمة للقصة الجيدة التى تثرى خيال الطفل وتنمى قدراته وعقله ، وتؤثر تأثيرا موجبا على سلوكه وتصرفاته ، حتى يقدموا لأطفالهم ما يناسبهم وما يفيدهم فى يومهم وغدهم .

ونظرة مستأنية إلى البحوث التى أجريت فى مجال قصص الأطفال تكشف لنا عن أن هناك قصورا واضحا فى الكشف عن نوعية ومضامين القصص التى يسمعها الأطفال وتشكل وجدانهم وأفكارهم وسلوكهم . هل هذه القصص التى يسمعها الأطفال تتناول موضوعات متنوعة اجتماعية وعلمية واقتصادية ودينية وتاريخية ؟ هل التنافس بين أبطال هذه القصص تنافس شريف يقوم على أساس القيم الموجبة فى المجتمع ، ولا يقوم على أساس الخداع والغش والحيلة غير المقبولة ؟ هل نهتم فى هذه القصص التى نحكيها للأطفال بطريقة العرض المشوق ، وبالتفاصيل المفيدة التى تعلم الدقة فى الملاحظة ؟ هل القصص هذه تتضمن مفاهيم وحقائق ومعلومات صحيحة ووظيفية للطفل ؟ هل الاتجاهات المصاحبة التى تشيع فى القصة تكسب الطفل الأسلوب العلمى فى حل المشكلات ، وتعرفه نسبية الحقائق ، واحترام آراء الغير ، وعدم التعميم من حالة واحدة ، وتكسبه أساليب الحصول على المعرفة بنفسه ؟ وما شكل الحكاية والأحداث والحوار والشخصيات التى تتضمنها القصص التى تحكى للأطفال ؟ وما الانفعالات والانطباعات التى يخرج بها الطفل بعد سماعه للقصة ؟ ثم ما الحاجات النفسية التى تشبعها القصة لدى أطفالنا ؟ كل هذه الأمور وغيرها تدعونا إلى تحليل القصص التى يسمعها الأطفال .

والسؤال الآن هو : ما البحوث العربية التى أجريت فى مجالى القصة والاستماع ؟

والإجابة أن البحوث العربية قليلة فى مجالى القصة والاستماع ففى مجال القصة نجد :

– كافية رمضان (١٩٧٨) تقويم قصص الأطفال فى الكويت .

– حسن شحاته (١٩٨٧) القيم التربوية فى قصص الأطفال وتأثيرها على سلوكهم القيمى .

– حسن شحاته (١٩٨٨) اتجاهات قراءة القصص لدى الأطفال وعلاقتها بالانقرائية .

– أحمد محمد عيسى (١٩٨٨) تقويم قصص الأطفال فى مصر .

– عبد العليم الشهاوى (١٩٨٨) دور القصة فى تحقيق أهداف تربوية طفل ما قبل المدرسة .

أما البحوث العربية التى أجريت فى مجال الاستماع فهى :

– عبد الوهاب هاشم (١٩٨٥) قياس مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من التعليم الأساسى .

– عبد اللطيف خليفة (١٩٨٦) تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى .

– عبد الوهاب هاشم (١٩٨٨) برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه .

– أبو المجد محمود خليل (١٩٨٨) قياس مهارات الاستماع وآدابه فى الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسى .

كل ما سبق يدعونا إلى القيام بدراسة علمية تحدد نوعية القصص التى يسمعها الأطفال ومضامينها ومكوناتها ومصادرها وعلاقتها بمفهوم القصة ومعناه الحديث .

تحديد المشكلة :

وتتحدد مشكلة البحث فى الأسئلة الآتية :

١ – ما مصادر القصص التى يستمع إليها الأطفال ؟ وما نوعيات هذه القصص ؟

٢ – ما مكونات القصص التى يستمع إليها الأطفال ؟ وما مضامينها ؟

٣ – ما أوجه التعلم المتضمنة فى هذه القصص ؟ وما الاتجاهات المصاحبة التى تشيع فى القصة المسموعة ؟

٤ – ما الجو العام الذى يغلب على القصص التى يستمع إليها الأطفال ؟ وما الحاجات النفسية التى تشبعها هذه القصص ؟

حدود البحث :

سيقتصر هذا البحث على :

١ – القصص التى يحكيها الأطفال فى المرحلة العمرية من ست سنوات حتى تسع سنوات وهم من تلاميذ الصفوف من الأول حتى الثالث من التعليم الأساسى .

٢ – الجوانب غير اللغوية فى القصص التى يحكيها الأطفال ، حيث قام الباحث بدراسات أخرى فى هذا المجال اللغوى .

منهج البحث :

يستفيد هذا البحث من المنهج التجريبى (الأمبيريقى) الذى يعتمد على حصر وفحص بعض القصص التى يحكيها الأطفال ، وتحليلها فى ضوء معيار أعد لهذا الهدف . كما يفيد من المنهج الوصفى الذى يصف قصص الأطفال من ناحيتى المضمون والشكل .

خطوات البحث :

يسير هذا البحث فى الخطوات الآتية :

١ – اختيار مجموعة من بين أطفال الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسى من البنين والبنات ، ويمثلون بيئات الحضر والريف والسواحل وصعيد مصر باعتباره منطقة لغوية مميزة .

٢ – القيام بحصر القصص التى تحكى لهم عن طريق استخدام التسجيلات الصوتية المناسبة .

٣ – تفريغ هذه التسجيلات الصوتية فى بطاقات أعدت لهذا الغرض مع مراعاة

الصف الدراسى الذى ينتمى إليه الطفل .

٤ – إعداد معيار للحكم على القصص التى يحكيها الأطفال من ناحيتى المضمون والشكل والتأكد من صدق المعيار وثباته .

٥ – استخدام أسلوب تحليل المحتوى بقواعده وفئاته ووحداته والذى يعتمد على المعيار السابق فى إعداد استمارة لتحليل المحتوى .

٦ –**التوصل إلى النتائج** وتفسيرها ومناقشتها والتقدم بالتوصيات التى تأخذ بنتائج البحث إلى حيز التطبيق العلمى .

أهمية البحث :

يفيد هذا البحث فى :

– تزويد مؤلفى قصص الأطفال بأنواع القصص ومضامينها وسماتها ، وهى القصص التى يميل الأطفال إلى الاستماع إليها .

– مساعدة معلمى اللغة العربية فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى فى اختيار القصص الجيدة والمناسبة لحصص التعبير الشفوى .

– إرشاد معدى البرامج الإذاعية والتليفزيونية إلى أنواع القصص التى يميل الأطفال إلى الاستماع إليها ومضامين هذه القصص .

– توجيه نظر أولياء الأمور إلى الجوانب الجيدة وأوجه القصور فى القصص التى يحكونها لأطفالهم .

– فتح الطريق أمام دراسات أخرى فى مجال القصص التى يستمع إليها الأطفال .

مصطلحات البحث :

– **قصة الطفل** : هى حكاية تقوم على الأحداث ، والصراع ، والعقدة والحل ، والشخوص ، والزمان ، والمكان ، والهدف المنوط بها هو الإمتاع والتسلية .

– **الانسماعية** : هى قابلية مادةٍ ما للاستماع وليس للسماع . أو هى الصعوبة النسبية لمادة مسموعة والتى يمكن أن يستمع إليها الطفل فيستوعبها بدرجة كبيرة .

– **انسماعية القصة** : هى مجموعة مكونات القصة التى تحقق للطفل المستمع النجاح فى الاستماع حيث يستمع بسرعة وفهم ومتعة . وهى يجب أن توفر للطفل الميل والفهم والسرعة حتى يمكن القول بانسماعيتها .

أدوات البحث وإجراءاته

يتناول هذا الجزء عرضا وتوصيفا لعينة البحث والعوامل اللغوية التى روعيت عند اختيارها ، وبيانا لإجراءات التسجيل الصوتى وأدواته ، وإجراءات التفريغ ، ومعيار تحليل القصص ، واستمارة تحليل المحتوى ، ويمكن عرض هذه الأدوات تفصيلاً كما يلى :

أولا : اختيار العينة :

يهدف البحث الحالى إلى معرفة القصص التى يحكيها الأطفال فى الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسى ، وقد وصلت عينة البحث الكلية إلى :٤٨٠ طفلا وطفلة ، بواقع ١٧٠ طفلا من الصف الأول ، و١٦٠ طفلا من الصف الثانى ، و١٥٠ طفلا من الصف الثالث ، اختيروا مناصفة بين البنين والبنات من خمس محافظات هى : القاهرة ، والمنوفية ، ودمياط ، وأسيوط ، وقنا ، كبيئات : حضرية وريفية وساحلية وبيئة الصعيد على الترتيب . وروعى أن تكون مدارس التعليم الأساسى من المدارس الحكومية لا من المدارس الأجنبية أو المعانة أو الخاصة أو الأزهرية ، وأن تكون من المدارس المشتركة التى تجمع بين البنين والبنات ؛ لأنها هى النوع السائد فى التعليم الأساسى ، كما روعى ألا تكون الفصول التى اشتق منها أفراد العينة من فصول الفائقين أو المتدنين ، بل من المدارس التى يتم توزيع تلاميذها بطريقة عشوائية على الفصول ، كما تم استبعاد التلاميذ الراسبين ، والذين لديهم عيوب سمعية أو بصرية أو عيوب فى النطق ، واسترشد الباحث فى ذلك بآراء المعلمين وبطاقات الصحة المدرسية المودعة فى المدارس . وكانت المدارس التى تم اختيار تلاميذها هى : الأزهار الابتدائية بالقاهرة ، وعمر بن

الخطاب بسبك الأحد بالمنوفية ، ورأس البر الابتدائية بدمياط ، وعلى مبارك بالوليدية بأسيوط ، والسيد عبد الرحيم الابتدائية بقنا .

وقد تم الحصول على تسجيل صوتى لقصص حكاها ثلاثمائة طفل من الصفوف الثلاثة بواقع مائة طفل لكل صف دراسى من الأول حتى الثالث ، وذلك بعد استبعاد الأطفال الذين لم يحكوا قصصا ، حيث ذكروا أنه لم تحك لهم قصص ولم يعرفوا قصصا . وقد وصل عددهم فى الصف الأول إلى خمسة وستين تلميذا من مائة وسبعين تلميذا بنسبة ٣٨٫٢ ٪ ، وفى الصف الثانى إلى سبعة وخمسين تلميذا من مائة وستين تلميذا بنسبة ٣٥٫٦ ٪ وفى الصف الثالث وصل عدد من لم يعرفوا قصصا إلى اثنتين وأربعين تلميذا من مائة وخمسين تلميذا بنسبة ٢٨ ٪ وتم استبعاد ستة عشر طفلا ؛ لتتساوى عينات البحث الثلاث وتصبح مائة تلميذ بكل صف دراسى .

ثانيا : أدوات التسجيل الصوتى :

يمكن وصف الأدوات التى استخدمت فى التسجيل الصوتى للقصص التى يحكيها الأطفال والإجراءات التى سبقت عملية التسجيل ، والتى حدثت خلاله على الوجه التالى :

١ – مرحلة ما قبل التسجيل : الهدف من هذه المرحلة هو التخطيط لعملية التسجيل الصوتى ، وإعداد المستلزمات ، وأسلوب العمل ووسائله . وقد تم توفير الأدوات الآتية قبل القيام بعملية التسجيل :

(أ) جهاز التسجيل : يعتبر التسجيل توسيعا لمدى الملاحظة بإدخال عنصر الدوام على النطق ، فهو يمكنه من الإعادة غير المحدودة العدد لنطق التلميذ ، وبذلك يتيح الفرصة أمام الباحث لتتبع مفردات القصص التى يحكيها التلميذ ، وجهاز التسجيل المستخدم من نوع « الكاست » به عداد يحدد مسافات التسجيل على الشريط عن طريق لوحة رقمية . وله ستة مفاتيح : الأول خاص باسترجاع ما سجل ، والثانى لفتح علبة الشريط ، ولإيقاف تشغيل الجهاز والثالث للتشغيل ، والرابع يحرك

الشريط إلى الأمام ، والخامس لتسجيل الصوت ، والمفتاح السادس لإيقاف الشريط وقتيا أثناء التشغيل .

وقبل تشغيل الجهاز تملأ علبة « البطاريات » ثم يفصل جهاز التسجيل عن جهاز الراديو بواسطة مفتاح الفصل الخاص بذلك ، ويوضع الشريط فى مكانه من الغطاء ، ثم يدفع الغطاء ليستقر الشريط على محورى تشغيل . ويضغط على مفتاح العداد لإعادة الأرقام إلى البداية ، وعند التسجيل يضغط على مفتاح التسجيل ، وعند انتهاء التلميذ من سرد قصته يضغط على مفتاح الإيقاف ويسجل العدد المبين فى اللوحة الرقمية .

(ب) شريط التسجيل (سفطة) : الشرائط المستخدمة فى التسجيل أى السفطات من نوع الكاسيت . وهى ذات حساسية عالية للذبذبات الصوتية ، ومداها الزمنى ستون دقيقة موزعة بالتساوى على وجهى الشريط .

(جـ) استمارة المقابلة : تستخدم هذه الاستمارة عند مقابلة التلميذ بغية التسجيل وتتضمن هذه الأسئلة : اسمك ايه ؟ ما اسم مدرستك ؟ فى أى صف دراسى أنت ؟ احك لنا قصة سمعتها وأعجبتك . من حكى لك هذه القصة ؟ وقد روعى استخدام كلمات عامية فى استمارة المقابلة لتناسب المستوى اللغوى للطفل .

٢ – العوامل التى روعيت أثناء القيام بعملية التسجيل : وهى مجموعة عوامل نفسية تساعد على توفير الجو المناسب لإطلاق لسان التلميذ حين التسجيل . ومن أهم هذه العوامل ما يأتى :

– تحقيق جو من الألفة بين الباحث والتلميذ عن طريق سؤاله عن اسمه وصفه الدراسى ومدرسته . وإفهامه أن ما سيقوله لا علاقة له بالامتحان ونتائجه .

– إخفاء التسجيل على المقعد الذى يجلس عليه الباحث ، والجلوس فى مواجهة التلميذ حتى لا يرتبك إذا عرف أن ما يقوله يتم تسجيله .

- إجراء التسجيلات فى الحصص الثلاث الأولى حتى يكون الطفل نشطا ، وليثبت عامل الوقت لدى جميع التلاميذ عند التسجيل لهم . مع مراعاة عدم التسجيل فى هذه الحصص إذا كانت بها دروس محببة للطفل مثل المواد الفنية أو التربية الرياضية أو تلك التى يذكر الطفل أنه يحب المواظبة على حضورها .

– عدم إجراء تسجيلات مع الطفل الذى وقع عليه عقاب لفظى أو بدنى ، وكذلك الذى انتهى لتوه من موقف امتحان شفوى أو تحريرى حتى لا يؤثر ذلك على تركيزه وحسن أدائه فى التسجيل الشفوى .

– اختيار مكان التسجيل بعيدا عن الضوضاء ، بحيث يتم التسجيل فى يسر ، ولذلك روعى استخدام حجرة خالية فى المدرسة ، مع مراعاة عدم إتاحة الفرصة لوجود أحد التلاميذ غير التلميذ الذى يسجل له ، أو أحد العاملين فى المدرسة أثناء عملية التسجيل .

– استخدام كلمات الثناء والتشجيع والسؤال عندما كان التلميذ يتوقف عن الحديث ، وكذلك الالتفات إلى التلميذ أثناء الحديث وعدم إهماله لإشعاره بأهمية ما يقوله واستخدام الإيماءات والتفاعل الوجدانى بما يقوله .

٣ – مرحلة التسجيل : الهدف من هذه المرحلة هو الحصول على تسجيلات بالقصص التى يحكيها الأطفال بحسب صفوفهم الدراسية ، ونوعهم (ذكر – أنثى) ، وبيئاتهم (حضر – ريف – سواحل – صعيد) ، وقد روعى فى عملية التسجيل ما يأتى :

(أ) اختيار ثمانية باحثين مساعدين ممن يعملون فى مجال تعليم اللغة العربية من المعيدين والمدرسين المساعدين ، بواقع باحثين لكل بيئة من البيئات السابقة .

(ب) تعريف هؤلاء الباحثين المساعدين بأهداف التسجيل وأسلوبه ووسائله ، والتلاميذ الذين وقع الاختيار عليهم لجمع حكاياتهم ،

وكيفية استخدام التسجيل والشرائط وكتابة البيانات عليها ، وكذلك مكان التسجيل ووقته فى المدرسة .

(جـ) تخصيص الفترة من أول أكتوبر ١٩٨٧ حتى نهاية نوفمبر ١٩٨٧ للانتهاء من التسجيلات ، وقد زود هؤلاء الباحثون المساعدون بحوالى مائة وعشرين شريطا ، المدى الزمنى للشريط الواحد ساعة كاملة ، ويمكن استخدام الشريط مرة ثانية بعد تفريغه .

(د) مدة التسجيل يجب ألا تزيد عن أربع ساعات فى اليوم الواحد ، حتى لا يرهق الباحث ويؤثر ذلك على حسن سير العمل ، كما أنه يجب أن تغير (بطاريات) التسجيل يوميا حتى لا تؤثر على درجة وضوح الصوت عند التفريغ ، وقد تم تزويد الباحثين المساعدين بعدد وفير منها .

ثالثا : إجراءات التفريغ :

الهدف من هذه المرحلة هو تحويل المادة الشفوية المسجلة على سفطات ، وهى الحكايات إلى مادة مكتوبة فى وضوح ودقة . وفيما يلى الخطوات التى سارت فيها عملية التفريغ :

١ - إعداد أدوات التفريغ ، وهى عبارة عن بطاقات رصد القصص المسجلة ، بحيث تخصص لكل تلميذ بطاقة رصد ، وتحرر فى أعلى كل بطاقة البيانات التالية : اسم التلميذ ، ونوعه (ذكر - أنثى) ، والصف الدراسى ، اسم المدرسة ، المحافظة ، وتجهز هذه البطاقات المعنونة بالبيانات السابقة من كشوف عينة البحث . وبطاقة رصد المادة المسجلة تتكون من خمس ورقات من حجم (الفلوسكاب) خالية ومسطورة لتسجيل القصة بها .

٢ - قراءة البيانات المكتوبة على الشريط من الخارج بحسب وجهى الشريط (اسم التلميذ - صفه الدراسى - مدرسته - محافظته) وتجهيز الشريط بوضعه فى المسجل تمهيدا لتفريغه .

٣ - الجلوس فى مكان هادىء مريح للاستماع بيسر إلى قصة كل تلميذ ورصدها

على صفحات البطاقة وعلى وجه واحد فى كل ورقة .

٤ – الاستماع إلى التسجيل الصوتى الخاص بكل تلميذ على حدة بحيث يقوم الباحث بما يلى :

(أ) كتابة كل ما ينطق به التلميذ دون تعديل حتى لو نطق باللغة العامية .

(ب) ضبط الكلمات مظنة الخطأ من حيث بنية الكلمة حتى لا تلتبس بأخرى .

(جـ) إعادة حركة الشريط إلى الخلف إذا لم يلاحق الباحث حديث التلميذ الشفوى عند كتابته ، أو عند مراجعته بعد تسجيله .

(د) تغيير البطاريات فى التسجيل بعد استخدامها لمدة أربع ساعات أو استخدام التيار الكهربائى لقلة تكلفته واستمرارية قوته فى التسجيل .

رابعا : معيار قصص الأطفال :

تهدف عملية تحليل القصص التى يحكيها الأطفال إلى إصدار حكم على مضامين هذه القصص فى ضوء معيار يتم تصميمه بأسلوب علمى ثم تطبيقه .

وقد اعتمد المعيار فى بنائه على مجموعة من المصادر منها : ما يتصل بأنواع قصص الأطفال وهى دراسات : الشنيطى وآخرين (محمود الشنيطى ، وآخرين ١٩٧٩) وشحاته وفيوليت (حسن شحاته وفيوليت فؤاد ١٩٨٦) ، وشحاته (حسن شحاته ١٩٨٨) ، ومنها ما يتصل بعوامل الانسماعية والاستماع الجيد (حسن شحاته وآخرين ١٩٨٨) ، ومنها ما يتصل بطبيعة القصة القصيرة كفن أدبى له مقوماته وأصوله (سيد النساج ١٩٧٧) ، ومنها ما يتصل بطبيعة أدب الأطفال وثقافة الطفل (كافية رمضان وفيولا الببلاوى ١٩٨٤ ، وهادى نعمان الهيتى ١٩٧٧ ، وعلى الحديدى ١٩٨٦) ، ومنها ما يتصل بسيكولوجية نمو الأطفال (جان بياجيه ١٩٧٢) .

وقد تم اشتقاق مجموعة من المفردات من المحاور السابقة انتظمت فى ستة عشر مجالا هى : مصادر القصص ، وأنواعها ، وعنوان القصة ، وفكرتها ، وطريقة

العرض ، والعناية بالتفاصيل ، وأوجه التعلم فى القصة ، والاتجاهات المصاحبة التى تشيع فى القصة ، والحكاية والأحداث ، والحوار ، والصراع ، والعقدة ، والشخصيات ، ونهاية القصة ، والجو العام ، والحاجات النفسية التى تشبعها القصص المحكية . وقد تضمن كل مجال منها عددا من المفردات الفرعية التى تستغرق هذا المجال أو ذاك .

وقد تم وضعها فى قائمة مستقلة والاستعانة بآراء عشرة من المحكمين المختصين فى أدب الأطفال فى معرفة سلامة كل مفردة وصلاحيتها فى تشكيل مفردات المعيار ، والإفادة من آرائهم فى تعديل المفردات بحيث يقترب المعيار من صورته النهائية ، ومن صلاحيته للتطبيق ليحقق الهدف الذى وضع من أجله ؛ لذلك تضمنت الصورة المبدئية للمعيار التى عرضت على المحكمين عرضا للهدف من المعيار ، وتعريفا بمصادر اشتقاق مفرداته ، وبيانا بالمحاور التى تنتمى إليها هذه المفردات .

وقد طلب إلى هؤلاء المحكمين العشرة المتخصصين فى أدب الأطفال فى شهر ديسمبر ١٩٨٨ إبداء الرأى فى المعيار من حيث مناسبة مفرداته لتحليل قصص الأطفال ، وشمول جوانبه للتحليل المنشود ، ووضوح مكوناته وصدقها .

وجدير بالذكر أن المناقشات التى دارت بين السادة المحكمين والباحث أظهرت سلامة المعيار وصدقه وشموله وصلاحيته لتحليل قصص الأطفال . غير أن اثنين من المحكمين ذكرا أن المعيار يتسم بالطول فى عدد محاوره ومفرداته ، وأنه يمكن الاكتفاء بنصف هذه المحاور أو بعضها للتحليل المنشود . غير أن الباحث رأى ضرورة شمول المعيار لجوانب التحليل بغية الحصول على معلومات أوفر وأعمق ؛ وذلك أبقى على المحاور الستة عشر جميعها . كما أن باقى المحكمين وهم ثمانية قد أبدوا إعجابهم بمكونات المعيار ودقة صياغة مفرداته وجدته وقدرته على إصدار حكم موضوعى على قصص الأطفال ، وأكدوا على صدق المعيار لغة ومضمونا . وبذلك كله تحقق للمعيار جانب الصدق .

وللتحقق من ثبات المعيار اتبعت طريقة إعادة الإجراء حيث تم اختيار ست قصص بواقع قصتين فى كل صف دراسى من الأول إلى الثالث ، وحللت فى ضوء مفردات المعيار بفاصل زمنى قدره أسبوعان ، وتمت الموازنة بين التحليلين باستخدام معامل الارتباط بين النتائج ، وقد بلغ ٩١ر٠ وهو على درجة عالية من الارتباط مما يدل على صحة ثبات المعيار .

وبذلك كله يصبح المعيار صادقا وثابتا وصالحا للاستخدام .

خامسا : استمارة تحليل المحتوى :

تحليل المحتوى أحد الأساليب الموضوعية المستخدمة للإفادة من المعلومات المتاحة عن طريق تحويلها إلى مادة كمية ، وهو يهدف إلى الوصف الموضوعى المنظم والكمى للمحتوى (مختار التهامى ١٩٧٤ ص ٣٨) ، وإذا كان تحليل المحتوى يسعى إلى وصف عناصر المضمون وصفا كميا فمن الضرورى أن يتم تقسيم هذا المضمون إلى وحدات أو فئات أو عناصر معينة ، حتى يمكن دراسة كل عنصر أو فئة منها ، وحساب التكرار الخاص بها . ويستخدم البحث الحالى وحدة الموضوع أو الفكرة ، حيث تمثل هذه الوحدة أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة (سمير حسنين ١٩٨٣ ص ٧٨) .

ويجب التنبيه إلى أن هناك وحدة للعد أو التسجيل أو التحليل وهى أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة ، وهى هنا أى محور من محاور المعيار ، كما أن هناك وحدة للسياق أو الموضوع ، وهى هنا الفقرة التى يقوم الباحث بفحصها وتعرف وحدة العد أو التسجيل واستخراجها منها .

ويؤدى وضع الأسس والقواعد الواضحة والصريحة قبل التحليل إلى تحديد دقيق للعبارات وتصنيفها ، ويؤدى أيضا إلى ارتفاع نسبة الثبات التى يتطلبها الأسلوب العلمى (سلاند ١٩٦٠ ص ٤١) وقد التزم البحث الحالى بمجموعة القواعد التالية عند التحليل :

– كل محور من محاور المعيار وحدة للتحليل ، والفقرة وحدة للسياق .

- يتم تحليل القصة التى يحكيها الطفل باعتبارها وحدة مستقلة بذاتها داخل الصف الدراسى الذى ينتمى إليه .
- تحسب مفردات كل محور باعتبارها وحدات صغرى للتحليل داخل المحور نفسه باعتباره وحدة التحليل .
- الطفل الذى يذكر جزءا من قصة ولا يكملها يتم تحليل ما قصه فقط مع اعتبارها قصة من وجهة نظر الطفل .
- الطفل الذى لا يحكى قصة لأنه لم يسمع قصصا لا يحسب من عينة البحث عند عد التكرارات الخاصة بمفردات المعيار .

وقد تم إعداد استمارة تحليل المحتوى لكل تلميذ على حدة ، وبحيث تضمنت كل استمارة البيانات التالية للاسترشاد بها : اسم التلميذ ، ونوعه (ذكر - أنثى) وصفه الدراسى ، ومحافظته التى بها مدرسته . ووضع فى كل استمارة جميع محاور المعيار والتى بلغت ستة عشر محورا ، وكذلك تضمنت الاستمارة المفردات الصغرى التى يستغرقها كل محور ، ووضع أمام كل مفردة قوسان لكتابة علامة (✓) إذا وجدت المفردة متضمنة فى قصة الطفل ، وعلامة (×) إذا خلت القصة من المفردة المراد تحليل القصة فى ضوئها .

وقد سارت خطوات تحليل القصص فى الترتيب التالى :
- قراءة مفردات المعيار ومحاوره ومعرفة المقصود من كل مفردة فى ضوء تعريف المحور الذى ينتظمها .
- قراءة قصص الأطفال بحسب الصفوف الدراسية قصة قصة قراءة استيعاب ، وتقسيم كل قصة إلى مكوناتها وعناصرها بحسب وحدات المعيار .
- وضع قوسين حول الجزء من القصة الذى يعبر عن إحدى مفردات المعيار .
- رصد كل مفردة بطريقة كمية فى استمارة التلميذ بوضع علامة (✓) أمام المفردة ، ووضع علامة (×) أمام المفردة غير المتضمنة فى القصة .
- ترصد مفردات المعيار الموجودة فى قصص الأطفال بالطريقة السابقة نفسها .
- تفرغ استمارات تحليل المحتوى ، وتحسب التكرارات بحسب الصف الدراسى ، وتحدد المفردات ونسبتها المئوية بحسب عدد التلاميذ .

يبقى بعد ذلك كله الحديث عن ثبات التحليل ، أى قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها ، بمعنى أنه مع توافر الظروف نفسها والوحدات التحليلية والعينة فمن الضرورى الحصول على المعلومات نفسها فى حالة إعادة التحليل مهما اختلف القائمون بالتحليل أو تغير الوقت الذى تم فيه عملية التحليل . وعلى هذا الأساس تسعى عملية الثبات إلى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة لبعدين اثنين (مختار التهامى ١٩٧٤ ، ص ١٤٧) : أولهما الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل . بمعنى ضرورة توصل كل منهم إلى النتائج نفسها بتطبيق وحدات التحليل نفسها على المحتوى نفسه ، وثانيهما الاتساق الزمنى بمعنى ضرورة توصل الباحثين إلى النتائج نفسها بتطبيق وحدات التحليل نفسها على المحتوى نفسه إذا أجرى التحليل فى أوقات مختلفة .

وقد اتبع الأسلوب الأول للتأكد من ثبات تحليل قصص الأطفال ، وبيان ذلك كما يلى :

لإيجاد ثبات تحليل المحتوى قام الباحث باختيار عشر قصص بواقع أربع قصص من الصف الأول ، وثلاث قصص من الصف الثانى ، ومثلها من الصف الثالث . وقام الباحث نفسه بتحليلها فى ضوء مفردات المعيار وباستخدام أداة تحليل المحتوى . وقام محلل آخر بتحليل العينة نفسها ورصد نتائج التحليلين . وتمت مقارنة النتائج التى توصل إليها الباحث بالنتائج التى توصل إليها الباحث الآخر بحساب معامل الارتباط بين النتائج والذى بلغت قيمته ٨٢ر٠ وهو على درجة عالية من الارتباط . ويدل ذلك على مدى صحة ثبات التحليل .

نتائج البحث وتفسيرها

يمكن عرض نتائج البحث فى ضوء مكونات المعيار الستة عشر ، كما يمكن عرضها عرضا كميا ، وتفسيرها ومناقشتها فى ضوء نتائج الدراسات السابقة ، وطبيعة أدب الأطفال والانسماعية وهى عوامل السهولة فى القصص المسموعة . وفيما يلى تفصيل لهذه الجوانب :

أولا : مصادر القصص التى حكاها الأطفال :

المقصود بمصادر القصص هنا تحديد مصادر سماع هذه القصص ، أى من حكى للطفل القصة : أحد أفراد الأسرة . الجدة أو الأم أو الأب أو الإخوة أو الأصدقاء ، أو المدرس ، أو أنه استمع إليها عبر الإذاعتين المسموعة أو المرئية ومصادر القصص التى يحكيها الأطفال يمكن عرضها كما يلى :

١ - مصادر قصص الأطفال فى الصف الأول هى على الترتيب : الأم والخالة ٤٦ ٪ ، والإذاعتان المسموعة والمرئية ٢٩ ٪ ، والأب ٧ ٪ ، ثم الجدة ٥ ٪ .

٢ - مصادر قصص الأطفال فى الصف الثانى هى على الترتيب : الإذاعتان المسموعة والمرئية ٣٩ ٪ ، والأخت والأخ ٢٥ ٪ ، والأم والخالة ١٨ ٪ ، ثم المدرسة ٦ ٪ ، وأخيرا الجدة ٢ ٪ .

٣ - مصادر قصص الأطفال فى الصف الثالث هى على الترتيب : الأم والخالة ٣٥ ٪ ، والإذاعتان المسموعة والمرئية ٣١ ٪ ، والزملاء والأصدقاء ١٧ ٪ ، المدرسة ١٣ ٪ ثم الأخت والأخ ٩ ٪ ، والأب ٢ ٪ ، والجدة ١ ٪ .

ويلاحظ من قراءة النتائج الكمية أن دور الأم والخالة ، والإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية دور واضح فى تزويد الأطفال بالقصص حيث تراوحت النسبة المئوية لهذه المصادر بين ٧٥ ٪ فى الصف الأول ، و٥٦ ٪ فى الصف الثالث ، كما يلاحظ أن دور الأب والجدة دور ضئيل حيث يتراوح بين ١٢ ٪ فى الصف الأول و ٣ ٪ فى الصف الثالث ، على حين انخفض دور المدرسة وتأثيرها فى تزويد الطفل بالقصص حيث تراوح هذا الدور بين صفر ٪ فى الصف الأول و ١٣ ٪ فى الصف الثالث على حين ظهر دور الأتراب فى الصفين الثانى والثالث وتراوح بين ٢٥ ٪ فى الصف الثانى و ٢٦ ٪ فى الصف الثالث .

ولعل هذه النتائج تشير إلى مدى اهتمام الأمهات بأطفالهن فى تزويدهم بالقصص لما لها من تأثير ثقافى وقيمى وخلقى على سلوك الأطفال ، وكذلك الحال بالنسبة

للإذاعتين المسموعة والمرئية ، على حين ظهر أن دور الآباء والجدات ضئيل للغاية ؛ لأن الأب مشغول بعمله خارج المنزل فهو لا يجالس أطفاله ، أما الجدة فهى معزولة عن الأسرة غالبا ؛ لأن فكرة ترابط الآباء والأبناء والجدات فى أسرة واحدة ليست من سمات العصر الحديث الذى نعيشه . أما المدرسة فيؤخذ عليها ضآلة الدور الذى تقدمه فى هذا المجال علما بأن هناك حصتين تخصصان للقصص فى الصفوف الثلاثة الأولى ، وأنهما تتركان للمعلمة لتزويد الطفل بالقصص التى تتضمن قيما تربوية أو سلوكا خلقيا مقبولا أو ثقافة عربية تربى فى الأطفال روح الانتماء والولاء للوطن والأسرة ، بيد أن المعلمات حينئذ لايجدن قصصا لديهن يمكن أن يزودن بها الأطفال ، ولذا فنحن فى حاجة ماسة إلى دراسة تعد برنامجا فى قصص الأطفال يقدم للمعلمات فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى حتى يمكن الاسترشاد بهذه القصص فى دروس القصص والتعبير الشفوى بهذه المرحلة التعليمية .

ثانيا : أنواع القصص التى يسمعها الأطفال :

لمعرفة أنواع القصص التى يسمعها الأطفال تم فحص القصص فى الصفوف من الأول حتى الثالث فى ضوء أنواع القصص وتعريفاتها كما وردت فى المعيار .
ويمكن توضيح أنواع القصص لدى مجموعة البحث كما يلى :

١ – أن القصص التى يستمع إليها أطفال الصف الأول من التعليم الأساسى تقتصر على القصص الخيالية ، حيث اتضح أنهم يعرفون قصص : عقلة الإصبع ، والأرنب والفيل ، وجحا ، والقط والفأر .
٢ – أن القصص التى يستمع إليها أطفال الصف الثانى تتسع لتشمل القصص الخيالى ٦٥ ٪ وتشمل قصص الغولة ، وعقلة الأصبع ، وخمسة أولاد والديب ، والأرنب والفيل ، والحمار والخروف ، وثلاث عنزات ، والثعلب والحمار ، وجحا ، والقرد والأرنب ، والأسد فى المغارة ، وسمسم وبؤلظ . وحظى القصص الدينى بنسبة ٢٠ ٪ وشمل قصص الأنبياء سيدنا موسى ، وسيدنا نوح ، وسيدنا إبراهيم عليهم السلام ، وامتد القصص إلى النوع الاجتماعى الذى يتناول حكايات من الواقع تحمل معانى الصبر والكفاح

والادخار مثل مرزوق والخياط ، ووصية أب ، والبنت الصغيرة .

٣ - أن القصص التى يستمع إليها أطفال الصف الثالث هى القصص الخيالى ٨٠ ٪ وتشمل الثلاث عنزات ، والفأر والخنفساء ، وعقلة الأصبع ، والشاطر حسن ، والقط والفأر ، وجحا وابنه ، والغولة ، وابن الملك ، والسيد أرنب والسيدة أرنبة ، وحظى القصص الدينى بنسبة ١٢ ٪ وتناول قصص الأنبياء ، وكذلك القصص الاجتماعى بنسبة ٨ ٪ وهو يحكى حياة أفراد حقيقيين يصارعون الفقر والجوع وينتصرون على المواقف الصعبة فى الحياة .

والجدير بالذكر أن الأطفال ميالون بطبعهم إلى القصص الخيالى ، فهو نوع من القصص يعزى إلى عصور سابقة ، ويدور حول الحيوانات والطيور والمخلوقات الغريبة وعالم الجن والسحر ، وتبرز من خيال القصص الأسطورى خصائص الشعوب والأمم والأجناس ، ويقوم البطل بخوارق العادات ، ويهدف إلى تكوين القيم الرفيعة .

غير أن الملاحظة تظهر لنا أن هناك قصصا لم تصل إلى أسماع الأطفال وهى قصص المغامرات والقصص العلمى والتاريخى ، وهى أنواع مفيدة للطفل لتنمية خياله العلمى وقدرته على التفكير وانتمائه إلى أرض الوطن . ويبقى على أولياء الأمور والمعلمين والإذاعتين المسموعة والمرئية أن تلتفت إلى هذه الأنواع من القصص لإثراء الطفل فكره ووجدانه .

ثالثا : عنوان القصة :

فى محاولة لمعرفة هل الأطفال عندما يحكون قصة يعرفون لها عنوانا أم لا ، قد تم تحليل ثلاثمائة قصة لأطفال الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسى فاتضح أن ٨٠ ٪ من أطفال الصف الأول ، و٩١ ٪ من أطفال الصف الثانى ، و٩٦ ٪ من أطفال الصف الثالث يضعون للقصة عنوانا يعرفونها به . وأن عناوين القصص اقتصرت على أسماء الحيوانات والطيور والإنسان ، فقد نالت اسماء الحيوانات نصيبا موفورا حيث حظيت بنسبة ٩٨ ٪ فى الصف الأول و ٩٢ ٪

فى الصف الثانى ، و٨٨ ٪ فى الصف الثالث ، وشملت الحيوانات الأليفة مثل القط والأرنب والعنزة ، والشاه ، والقرد كما شملت الأسد والفأر والحمار والخنفساء والثعلب وكذلك الغولة .

أما الطيور فقد شملت الأوز والبط والعصفور ، وشملت بالنسبة للإنسان جحا ، وابن الملك ، والشاطر حسن ، ووصية أب ، والبنت الصغيرة ، ومرزوق والخياط ، والأولاد .

ويلاحظ أن كل هذه العناوين تمتاز بأنها مألوفة للطفل ومن بيئته أو مما يشاهده فى حدائق الحيوانات ، وأنها عناوين حسية لا تجريد فيها . أما كلمة الغول فهى تدل على ما شاع بين عامة الناس عن وجود مثل هذه الشخصية الخيالية والخرافية وأن استخدامها بهدف تخويف الأطفال وإزعاجهم حتى يخضعوا لأوامر ونواهى الآباء ، وهو ما يتنافى مع طبيعة مرحلة الطفولة التى تتطلب الفرح والمرح والبهجة .

رابعا : فكرة القصة :

ويقصد بها ما يريد الطفل أن يقوله من خلال القصة . وهناك عدد كبير من الأفكار تدور حولها القصص الثلاثمائة التى قصها الأطفال . وأهم هذه الأفكار ما يتصل بالقيم مثل الحب والطاعة والصبر والتضحية والتعاون والشجاعة والذكاء وقد نالت ٧٤ ٪ فى الصف الأول ، و٨٠ ٪ فى الصف الثانى ، و٦٧ ٪ فى الصف الثالث .

وتناول بعضها حياة الحيوانات وطبائعها وسلوكها وغذاءها وشملت ١٩ ٪ فى الصف الأول ، و٧ ٪ فى الصف الثانى ، و١٣ ٪ فى الصف الثالث ، كما تناولت القصص أفكارا دينية عن حياة الأنبياء والرسل وكفاحهم من أجل نشر الدين وشملت ٧ ٪ فى الصف الأول ، و٥ ٪ فى الصف الثانى ، و١١ ٪ فى الصف الثالث . كما امتدت هذه الأفكار التى تضمنتها القصص لتشمل قضايا اجتماعية مثل علاقات الابن بأبيه وأمه ، وعلاقة الأخوات والإخوة بعضهم بالبعض

الآخر وكذلك الأصدقاء وشملت ٨ ٪ فى الصف الثانى ، و٩ ٪ فى الصف الثالث .

ويلاحظ أن الفكرة الجيدة عنصر أساسى لقصة يقبل الأطفال على الاستماع إليها ، وأنها تشكل غاية ينتهى إليها الطفل من الاستماع إلى القصة . ولذلك يجب العناية بالأفكارالتى تتضمنها هذه القصص التى تحكى للأطفال ؛ لأن تضمن القصة لفكرة غامضة أو سطحية أو ساذجة أمور لا تساعد على تحقيق القصة المسموعة لأهدافها .

خامسا : طريقة العرض :

ويقصد بها الأسلوب الذى قدم به موضوع القصة . وقد اتضح من تحليل القصص التى يحكيها الأطفال أن هناك ثلاث سمات تظهر فى أسلوب عرض الأحداث ، أولها يسير بالأحداث بشكل نام متدرج منطقى ، وهو السمة الغالبة حيث حظى بنسبة ٧٢ ٪ فى الصف الأول ، و ٨٨ ٪ فى الصف الثانى ، و ٨١ ٪ فى الصف الثالث .

والسمة الثانية هى العرض العكسى للأحداث ، حيث تبدأ القصة بما توصل إليه الباحث أى الخاتمة ، ثم يعود الطفل بعرض الأحداث عرضا منطقيا . وقد لوحظ أن الأطفال يعرضون القصة على شكل أحداث غير مرتبطة ارتباطا دقيقا ، وقد صاحب العرض لوازم لغوية وعبارات مكررة . ونالت هذه السمة ١١ ٪ فى الصف الأول ، و ٩ ٪ فى الصف الثانى ، و ٩ ٪ أيضا فى الصف الثالث .

أما السمة الثالثة فهى ظهور الحل فجأة ولم يظهر بصورة منطقية ؛ لأن الحل يقدمه عفريت أو جن أو أحد الملائكة أو أحد السحرة ، وذلك أثناء تعقد الأحداث وتشابكها . وقد نالت هذه السمة المرتبطة بأسلوب العرض ١٦ ٪ فى الصف الأول ، و ٣ ٪ فى الصف الثانى ، و ١٠ ٪ فى الصف الثالث .

سادسا : العناية بالتفاصيل :

والتفاصيل هنا هى المكونات الدقيقة للأحداث والأشخاص ، وقد اتضح من تحليل القصص التى حكاها ثلاثمائة طفل أن هناك اتجاهين اثنين فقط : أولهما يعرض الخطوط العامة للقصة دون وصف دقيق للأحداث ، ومكانها وزمانها ، أو للشخصيات وأبعادها الجسمية والنفسية ، بل يكتفى بذكر الحدث أو الشخصية كأن السامع يعرفها فلا يفصل له القول فيها . وقد نال هذا الاتجاه نسبة عالية فى القصص التى رواها الأطفال ، ففى الصف الأول نال ٩٤ ٪ ، وفى الصف الثانى ٨٨ ٪ ، وفى الصف الثالث ٨٢ ٪ .

أما الاتجاه الثانى فهو الذى يعنى بالتفصيلات ، كأنه يرسم لك الأحداث والأشخاص فيظهر لك ملامحها وقسماتها وخواطرها ، وقد نال هذا الاتجاه نصيبا ضئيلا لدى الأطفال . فهو فى الصف الأول بنسبة ٦ ٪ ، وفى الصف الثانى ١٢ ٪ ، وفى الصف الثالث ١٨ ٪ .

ويلاحظ أن التناول السريع الذى لا يعنى بالتفصيلات عند عرض الأحداث والأماكن والشخصيات يتفق وطبيعة الأطفال فى هذه المرحلة العمرية . بيد أن تدريب الطفل على ذكر الملامح الدقيقة والتفصيلات يساعده فى اكتساب دقة الملاحظة والتركيز والانتباه ، كما يساعده فى الإتقان والتوضيح واكتساب مفردات لغوية وصفات تثرى قاموس الطفل اللغوى وتزيد من قدرته اللغوية فى التعبير والوصف الشفوى والكتابى .

سابعا : أوجه التعلم فى القصة :

ويقصد بها مجموعة المفاهيم والحقائق والمعلومات والاتجاهات والقيم والمهارات الاجتماعية التى تتضمنها القصة . وبتحليل القصص التى يحكيها الأطفال اتضح ما يلى :

– أن هناك قصصا تتضمن قيما موجبة ، ومفاهيم وحقائق صحيحة ، وأن نسبة

هذه القصص فى الصف الأول ٢٦ ٪ ، وفى الصف الثانى ٤٣ ٪ ، وفى الصف الثالث ٥١ ٪ .

– أن هناك قصصا تتضمن قيما سالبة ومفاهيم فوق المستوى ومعلومات مغلوطة وصلت فى الصف الأول ١١ ٪ ، وفى الصف الثانى ٦ ٪ ، وفى الصف الثالث ٩ ٪ .

– أن هناك قصصا لا تتضمن قيما أو مفاهيم أو معلومات ، بل هى أشبه بعرض لفظى لمجموعة من الأحداث التى لا تتضمن أوجه تعلم منشودة . وقد وصلت نسبتها فى الصف الأول ٦٣ ٪ ، ونسبتها فى الصف الثانى ٥١ ٪ ، وفى الصف الثالث ٤٠ ٪ .

ويلاحظ أن هذه النتائج تشير إلى ضرورة الاهتمام بالجوانب العلمية للمضمون القصصى ، بحيث يتضمن مفاهيم ومعلومات وحقائق علمية حديثة ووظيفية للطفل ، حتى ننمى لدى أطفالنا اتجاها علميا وثقافة علمية وحديثة ووظيفية .

ونحن بداية لا ندعو إلى أن تكون قصص الأطفال خزائن للمعرفة ، بل هى دعوة للبهجة والسعادة والتشويق للاستماع أو القراءة ، وخلق صلة سعيدة بين الطفل والكلمة المسموعة والمطبوعة ، بيد أننا لا نريد القصة عملا فنيا خاليا من مضمون يدعو إلى تغيير فى السلوك المعرفى والوجدانى والمهارى للطفل بأسلوب غير مباشر حتى تشبع القصص عاطفة الطفل وعقل الطفل معا .

ثامنا : الاتجاهات المصاحبة التى تشيع فى القصة :

ويقصد بها ما قد يكتسبه الطفل بطريقة غير مباشرة أثناء قراءته للقصة من اتجاهات وقد تم تحليل ثلاثمائة قصة وتم التوصل إلى ما يلى :

١ – أن الاتجاهات المصاحبة المتضمنة فى قصص الصف الأول هى : احترام آراء الغير ٧ ٪ ، والحقيقة نسبية قابلة للتعديل ٥ ٪ ، ولكل ظاهرة أسباب تفسرها ٢ ٪ .

٢ – أن الاتجاهات المصاحبة المتضمنة فى قصص الصف الثانى هى : الحقيقة نسبية قابلة للتعديل ١١ ٪ ، واحترام آراء الغير ١٠ ٪ ، ولكل ظاهرة أسباب

تفسرها ٦ ٪ ، واستخدام الأسلوب العلمى فى حل المشكلات ٤ ٪ .

٣ - أن الاتجاهات المصاحبة المتضمنة فى قصص الصف الثالث هى استخدام الأسلوب العلمى فى حل المشكلات ١٨ ٪ ، والحقيقة نسبية وقابلة للتعديل ١٣ ٪ ، واحترام آراء الغير ٨ ٪ ، ولكل ظاهرة أسباب تفسرها ٥ ٪ .

ويلاحظ على النتائج السابقة أن النسب المئوية التى تشير إلى تواجد هذه الاتجاهات المصاحبة فى قصص حكاها الأطفال نسب منخفضة للغاية ، مما يشير إلى ضرورة الالتفات إلى هذه الاتجاهات عند اختيار القصة التى تحكيها للطفل .

كما يلاحظ أن هناك اتجاهين لم تلتفت إليهما قصص تحكى للأطفال وهما : عدم التعميم من حالة واحدة ، والمساعدة فى معرفة مصادر المعرفة ، مما يشير إلى ضرورة تنمية هذه الاتجاهات لدى الأطفال باختيار المواقف القصصية والأحداث والحوارات التى تغذى هذين الاتجاهين حتى نصنع الطفل المنطقى فى تفكيره وفى إصدار أحكامه ، وتشكيل الطفل الذى يعتمد على ذاته فى اكتساب المعرفة من مصادرها وعدم السماح لأسلوب التسول المعرفى أن ينتشر بين أطفالنا ، حيث يتجه الطفل الذى لا يعرف شيئا إلى السؤال عنه لا إلى المواد المطبوعة يقرأ فيفهم ويحل مشكلته من مصادرها .

تاسعا : الحكاية والأحداث :

تم تحليل القصص التى يحكيها الأطفال لمعرفة هل الأحداث مرتبة ترتيبا زمنيا منطقيا . وقد اتضح من التحليل ما يأتى :

- الأحداث التى تتضمنها بعض القصص بسيطة ، فالشخص له تقريبا حدث واحد أو موقف واحد ، كما أن كل حدث يتصل بما بعده ؛ لتنمو الأحداث بطريقة منطقية . وهذا موجود فى قصص الصف الأول بنسبة ٤٦ ٪ ، وفى الصف الثانى بنسبة ٥٨ ٪ ، وفى الصف الثالث بنسبة ٦٧ ٪ .
- الأحداث التى تتضمنها قصص أخرى مفككة غير مترابطة لا يربطها سوى الشخصية أو البيئة أو الفكرة . ونسبة هذه القصص فى الصف الأول ٦٤ ٪ ، وفى الصف الثانى ٤٢ ٪ ، وفى الصف الثالث ٣٣ ٪ .

ويلاحظ على هذه النتائج أن الأطفال فى الصفوف العليا يمكنهم ربط الأحداث فى تتابع وتسلسل ، وأن قدرتهم على تتبع الأحداث أوضح من زملائهم فى الصفوف الأولى ، حيث إن التلاميذ حينئذ لا يهتمون بالتفصيلات الجزئية التى تربط الأحداث بعضها بالبعض الآخر ، بل ينقلون هذه الأحداث على شكل وحدات متتابعة لفظا لافكرا .

عاشرا : الحوار فى القصة :

الحوار هنا هو الأحاديث المختلفة التى تتبادلها شخصيات القصة ، وهو عامل مهم فى نجاح القصة ؛ لأنه عنصر رئيسى من عناصر البناء الفنى فى القصة ، وهو يساعد فى تحقيق المشاركة الوجدانية بين القصاص والمستمع والقارىء . كما أنه يساعد على الإحساس بالمتعة لا الملل . ومن خلال تحليل القصص التى يحكيها الأطفال اتضح ما يأتى :

- أن السرد وهو نقل الأحداث من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية هو الغالب على القصص التى يحكيها الأطفال . وقد وصلت نسبته فى الصف الأول إلى ٨٩ ٪ ، وفى الصف الثانى إلى ٨٢ ٪ ، وفى الصف الثالث إلى ٧٨ ٪ .
- أن الحوار يأتى عرضا فى موقف واحد أو موقفين على الأكثر ، وهو فى الصف الأول ١١ ٪ وفى الصف الثانى ١٨ ٪ ، وفى الصف الثالث ٢٢ ٪ .

ويلاحظ أن قدرة التلاميذ على نقل الحوار فى الصف الثالث أوضح من أترابهم فى الصفين الأول والثانى ولعل ذلك راجع لقدرات لغوية وفكرية يحظى بها الأطفال فى الصفوف العليا . كما أن طابع السرد عند قص القصص من الآباء أو الزملاء والأصدقاء ، أمر منطقى ، ووارد أيضا فيما يصدر عن الإذاعة المسموعة ، أما الإذاعة المرئية فيبدو فيها الحوار أكثر لوجود الأشخاص أصحاب هذا الحوار فى القصة الممثلة أو المقدمة .

حادى عشر : الصراع فى قصص الأطفال :

يقصد بالصراع هنا أشكال النضال والمقاومة رمزية أو واقعية . وقد تم تحليل قصص الأطفال فى ضوء المعيار وتم التوصل إلى النتائج التالية :

- هناك صراع بين الحيوانات بعضها والبعض الآخر ، بين الخير والشر ، وقد تمثل هذا الصراع فى الصف الأول الابتدائى بنسبة ٦٥ ٪ ، وفى الصف الثانى بنسبة ٤٠ ٪ وفى الصف الثالث بنسبة ٤٧ ٪ .
- هناك صراع بين القوى المادية والقوى الروحية ويتمثل فى قصص الأنبياء ونسبته فى الصفين الثانى والثالث ٢٢ ٪ .
- هناك صراع بين الحق والباطل وهو فى القصص الاجتماعى ، أو بين الحياة الصعبة والإنسان : ونسبته فى الصف الثانى ١٧ ٪ ، وفى الصف الثالث ١٢ ٪ .
- هناك قصص لا تشتمل على صراع ، وهى عبارة عن أحداث نامية ومواقف متتابعة وهى فى الصف الأول بنسبة ٣٥ ٪ ، وفى الصف الثانى بنسبة ٢١ ٪ ، وفى الصف الثالث بنسبة ١٩ ٪ .

والجدير بالذكر أن القصص التى تضمنت صراعا بين قوى متضادة كان الصراع رمزيا حينا ، وواقعيا حينا آخر ، كما أن الصراع فى القصة أخذ شكلا واحدا ، ولم تتعدد أشكال الصراع داخل القصة الواحدة .

ثانى عشر : العقدة فى قصص الأطفال :

يقصد بالعقدة هنا الذروة التى تبلغها الأحداث فى القصة من حيث تعقيدها ثم تدرجها فى الحل . وقد ظهرت عقدة القصة على أشكال متنوعة فى قصص الأطفال هى :

- هناك قصص خلت من الوصول بالأحداث فى القصة إلى الذروة ، بل كانت أحداثا بسيطة لم تتشابك بالقدر الذى يفصح عن ذروة تعقيد الأحداث . وقد كانت هذه القصص فى الصف الأول نسبتها ٣٥ ٪ ، وفى الصف الثانى ٢١ ٪ ، وفى الصف الثالث ٢١ ٪ أيضا .
- هناك قصص تتعقد فيها الأحداث أكثر من مرة ، مما يحرمها من الوصول إلى الذروة فى التعقيد ، وهذه القصص فى الصف الأول ٣٢ ٪ ، وفى الصف الثانى ٤٧ ٪ ، وفى الصف الثالث ٣٤ ٪ .

– هناك قصص تحظى بتدرج ونمو فى الأحداث يصل بها إلى درجة التداخل والتشابك والتعقيد ، ثم تنفرج العقدة فجأة بفعل عوامل غير منطقية مثل الجن والعفاريت والملائكة ، والسحرة،أو تنفرج أزمة تعقيد الأحداث رويدا رويدا ، مما يشعر الطفل بلذة وسعادة . وقد وصلت نسبتها فى الصف الأول إلى ٣٣ ٪ ، وفى الصف الثانى ٣٢ ٪ ، وفى الصف الثالث ٤٥ ٪ .

ويلاحظ من هذه النتائج أن بعض القصص التى يحكيها الأطفال تخلو من العقدة ، وبعضها تتعقد فيه الأحداث ثم تنفرج أكثر من مرة ، وهاتان الحالتان تبعدان ما يحكيه الطفل عن مفهوم القصة بمعناها الحديث على اعتبار أن العقدة تعد مكونا أساسيا فى القصة ، فهى التى تنتهى إليها الأحداث فى تجمعها وتشابكها ، وهى التى يبدأ انفراج الأحداث عنها ليحس الطفل بالخط الدرامى المأسوى أو الخط الكوميدى ، وكلاهما يشعره باللذة ويساعده على الاندماج مع الأحداث ومعايشتها .

ثالث عشر : الشخصيات فى قصص الأطفال :

يقصد بالشخصيات هنا الكائنات التى تدور حولها الأحداث وشخصية البطل فى قصص الأطفال محور أساسى فى القصة يتوقف عليه اتجاه الأحداث ونوعية الحل ، بل إنه يتوقف على وضوح شخصية البطل وجاذبيتها نجاح القصة وتوحد الطفل مع البطل ومعايشته . وقد تم تحليل ثلاثمائة قصة للأطفال واتضح ما يلى :

– هناك قصص تظهر فيها الشخصيات واضحة نامية وليست جاهزة ، وشخصية البطل من الحيوانات أو الطيور المألوفة فى بيئة الطفل أو التى يراها فى حدائق الحيوانات . وقد نالت هذه النوعية فى قصص الأطفال فى الصف الأول ٧٧ ٪ ، وفى الصف الثانى ٦٩ ٪ ، وفى الصف الثالث ٧١ ٪ .
– هناك قصص شخصياتها من الأطفال وهم ينتصرون على قوى أكبر منهم مثل الحيوانات المفترسة والغول واللصوص والعفاريت بتفكير علمى وقدرتهم على التصرف الحسن ونسبتها فى الصف الأول ٢٣ ٪ ، وفى الصف الثانى ٣١ ٪ ، وفى الصف الثالث ٢٩ ٪ .

ويلاحظ أن الشخصيات فى قصص الأطفال تتسم بالوضوح فى تصرفاتها وملامحها ولا تناقض فى سلوكها ، بل هو سلوك مطرد نام حتى إن الأطفال استطاعوا رسمها والتعبير عنها بدقة فى بعض القصص ، أما الشكل الفنى لشخصيات قصص الأطفال فقد أخذ اتجاهين : أولهما : كانت فيه الشخصيات نامية تظهر لنا رويدا رويدا من خلال تعرضها للأحداث والمواقف وفى كل حدث أو موقف تظهر بعض خصائصها وصفاتها ، وثانى الاتجاهين أن شخصية البطل ظهرت مكتملة فنيا ذات طابع واحد لم يتغير خلال مسار الأحداث والمواقف . رفى قصص الأطفال المحللة ظهرت الشخصيات الأساسية والثانوية على حد سواء حيث شاركت الشخصيات الثانوية فى صنع الأحداث والاتجاه بها إلى نقطة محددة تؤدى إلى الحل فى بعض الأحيان .

رابع عشر : نهايات قصص الأطفال :

يقصد بالنهاية هنا الشكل الفنى الذى تختتم به القصة . ومن خلال تتبع القصص المحللة تم التوصل إلى مجموعة النتائج الآتية :

- هناك قصص تنتهى بنهاية سارة طيبة محببة للأطفال مثل النجاة من مأزق ، والحصول على ثمرة جهود بذلها البطل ، والوفاق والصلح بين طرفين قد يكون أحدهما عدوًّا للآخر أو انتصار الحق على الباطل ، وانتصار الخير على الشر ، أو الزواج وإنجاب البنين والبنات ، أو العفو عن جريمة أو خطأ . وتمثل هذه النوعية من النهايات السارة فى الصف الأول ٧٣ ٪ ، وفى الصف الثانى ٦٨ ٪ ، وفى الصف الثالث ٨١ ٪ .
- هناك قصص تنتهى بنهاية غير سعيدة محزنة ومؤلمة مثل الموت ، أو الدمار ، أو القتل ، أو المرض ، أو العقاب البدنى والنفسى ، أو الندم والبكاء والعويل والحسرة ، والخوف واليأس والاستكانة ، وقد وصلت نسبة هذه القصص فى الصف الأول إلى ١٣ ٪ ، وفى الصف الثانى إلى ٢٦ ٪ ، وفى الصف الثالث ١٩ ٪ .
- هناك قصص لم يختمها الأطفال وانقطعت نهايتها فى ذاكرتهم وتوقفوا عن حكاية محددة لنهايتها . ونسبتها فى الصف الأول ١٤ ٪ ، وفى الصف الثانى ٦ ٪ .

ويلاحظ أن القصص التى تنتهى نهاية غير سارة قصص لا داعى لأن يستمع إليها الطفل ؛ لأن عالم الطفولة عالم السعادة والبهجة والمرح والفرح ، ويجب ألا نؤذى مشاعر الطفل وأحاسيسه بمثل هذه النهايات المؤلمة . وكان من المتوقع أن نترك القصة دون أن نقدم للطفل حلا جاهزا ، بل نتركه يفكر فى النهاية ؛ ليستنتجها بنفسه ويعمل عقله ومشاعره فى الوصول إلى النهاية ، لكن هذا الأمر لم يرد فى القصص المحللة ؛ لأنها تقدم للطفل نتائج جاهزة ولا تدعوه إلى التفكير والتخيل والاستنتاج ، فهى تنمى لدى الطفل ثقافة الذاكرة لا ثقافة الإبداع .

خامس عشر : الجو العام لقصص الأطفال :

يقصد بالجو العام للقصة هنا ما تثيره القصة من انطباعات وانفعالات سارة أو غير سارة ، وقد تم تحليل القصص فى البحث الحالى ، وتم التوصل إلى النتائج الآتية :

- هناك قصص تثير التفاؤل والإحساس بالسعادة والبهجة والحب والفرحة والأمل وتحقيق العدالة وانتصار الخير على الشر . ونسبة هذه القصص فى الصف الأول ٦٥ ٪ ، وفى الصف الثانى ٥٢ ٪ وفى الصف الثالث ٥٦ ٪ .
- هناك قصص تعطى انطباعا وإحساسا غير سار فيه يأس وخوف ورعب وعدم الثقة فى الأصدقاء والأهل والضيق بالحياة والإحساس بالعذاب فيها ، ونسبة هذه القصص فى الصف الأول ١٧ ٪ ، وفى الصف الثانى ٣٦ ٪ ، وفى الصف الثالث ٣٠ ٪ .
- هناك قصص خالية من انطباعات أو مشاعر أو أحاسيس تتركها القصة فى نفوس الأطفال ، ونسبتها فى الصف الأول ١٨ ٪ ، وفى الصف الثانى ٩ ٪ ، وفى الصف الثالث ١٤ ٪ .

ويلاحظ من النتائج السابقة أن القصص التى تترك انطباعا غير سار أو لا تترك انطباعا فى نفوس الأطفال قصص غير مرغوب فى قصها على الأطفال ؛ لأن معايشة الطفل للقصة وتوحده مع البطل والاستمتاع بها يقتضى أن تكون القصة مثيرة لمشاعر الحب والتفاؤل والبهجة لدى الطفل .

سادس عشر : إشباع القصة للحاجات النفسية :

تساعد القصة الجيدة إلى حد كبير فى إشباع الحاجات النفسية لدى الأطفال . وقد تم تحليل ثلاثمائة قصة للأطفال فى المرحلة العمرية من سن السادسة وحتى التاسعة وهى القصص التى حكاها الأطفال وتم تسجيلها وتحليلها فى ضوء المعيار الذى أعد لهذا الغرض . واتضح من تحليل القصص ما يلى :

- هناك قصص تتضمن مواقف وأحداثا وتؤدى بالطفل الذى استمع إليها أو قرأها إلى إشباع بعض حاجاته النفسية مثل الحاجة إلى الأمن والطمأنينة ، والحاجة إلى التفكير العلمى والتقدير ، والحاجة إلى أن يكون الطفل محبا ومحبوبا فى وقت واحد ، والحاجة إلى الانتماء والولاء للأسرة ثم للوطن . وقد شكلت هذه القصص نسبة عالية فى الصف الأول وصلت إلى ٨١ ٪ ، وفى الصف الثانى وصلت ٧٠ ٪ ، وفى الصف الثالث ٧٤ ٪ .
- هناك قصص لا تساعد على إشباع حاجات نفسية يحس بها الطفل ، بل إنها تصدر إليه ما يساعد على توتر هذه الحاجات ، حيث تزعجه وتؤلمه وتحرمه من الهدوء والأمن ، وتغرس فيه البغض والكراهية ، وهذه القصص وصلت نسبتها فى الصف الأول إلى ١٩ ٪ ، وفى الصف الثانى ٣٠ ٪ ، وفى الصف الثالث ٢٦ ٪ .

ويلاحظ أن إشباع حاجات نفسية لدى الطفل أمر مرغوب فيه فى أدب الأطفال ، بل إن من أهم أهداف أدب الطفولة أن يساعد فى إشباع الحاجات النفسية المختلفة لدى الطفل عن طريق الأحداث والمواقف وسلوك الشخصيات التى غالبا ما يتوحد معها الطفل ؛ ولذلك يجب على الآباء انتقاء القصص التى تتضمن ما يشبع الحاجات النفسية للأطفال . حتى تكون للقصص قيم ومغزى وهدف لدى الطفل ، حيث تحقق له حاجات يسعى إلى إشباعها .

أهم توصيات البحث

يمكن عرض مجموعة من التوصيات التى تأخذ نتائج البحث إلى حيز التطبيق العلمى . وهى موجهة بالدرجة الأولى إلى الآباء والمعلمين وكتاب قصص

الأطفال ، والمهتمين بأدب الأطفال فى الإذاعتين المسموعة والمرئية وفى الصحف اليومية والمجلات الدورية . وهاك تفصيلا لذلك :

التوصية الأولى :

تتصل بدعوة الآباء والأمهات والجدات إلى معرفة أبعاد القصة وعناصرها ومكوناتها وأنواعها وما يناسب الطفل من هذه القصص فى كل مرحلة عمرية حتى يحسن هؤلاء انتقاء القصص التى يقصونها عليهم ؛ لأنها تشكل وجدانهم وعقولهم وتؤثر على سلوكهم ، ولعل فى المعيار الذى أعدته الدراسة الحالية بعض المفردات المفيدة فى هذا الشأن .

التوصية الثانية :

تتصل بضرورة توسيع ميول الأطفال القرائية والاستماعية ، حيث إنه يجب عدم الاقتصار على أن نقدم للطفل ما يميل إلى الاستماع إليه أو قراءته ، بل لابد أن نتعدى ذلك إلى تقديم ما يناسب قدرات الطفل وما يفيده . فقد اتضح أن الأطفال يميلون إلى الاستماع إلى القصص الخيالية وبعض القصص الاجتماعية والدينية ، ولابد أن نوسع اهتماماتهم فيستمعوا إلى القصص العلمية والمغامرات والتاريخية أيضا .

التوصية الثالثة :

تتصل بتزويد الأطفال بمهارات الاستماع الاستيعابى والناقد والتذوق ، وتدريبهم على كفاءات المستمع الجيد الذى يحدد الفكرة العامة للقصة ، وإعادة ذكر الأحداث بتفاصيلها مرتبة ، والتمييز بين الأفكار الصحيحة والخاطئة ، والاستفادة مما يسمع وإدراك العلاقات بين الأفكار ، وتتبع ما يسمع بسهولة ، والحكم على البطل ، واكتساب المفردات اللغوية والأساليب الجميلة ، والتوصل إلى اتجاه الكاتب وما يود أن يقوله .

ولعل هذه التوصية منوطة بالمدرسة وضرورة أن تقوم بدورها بشكل كامل يساعد فى الاهتمام بتنمية مهارات الاستماع لدى التلاميذ وآدابه .

التوصية الرابعة :

ترتبط بدور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة بحيث يتم ترشيد ما يقدم للطفل من قصص وحكايات مسموعة ، من ناحية اختيار هذه القصص فى ضوء عوامل الانسماعية ، أى العوامل التى تيسر عملية الاستماع لدى الطفل ، وكذلك عوامل الانقرائية ، أى العوامل التى تساعد على سهولة القراءة لدى الطفل . ومن ناحية تشجيع الطفل على القراءة وحسن الاستماع والتعامل الناجح مع المكتبات .



الفصل السادس

حكايات طفل القرية

١- المضامين التربوية لحكايات الطفل

- دواعى الدراسة وخطتها
- نتائج الدراسة : تحليلها ومناقشتها
- تصور مقترح لحكايات الأطفال

٢- المعلومات البيئية والسلوك البيئى فى الحكايات

- دواعى الدراسة وخطتها
- النتائج: تحليلها ومناقشتها
- تصور مقترح للحكى البيئى

الفصل السادس

حكايات طفل القرية

١ - المضامين التربوية لحكايات طفل القرية

دواعى الدراسة وخطتها:

التناول العلمى لطفل القرية ومشكلاته، ووصف الواقع التربوى القائم بالفعل هو البداية الصحيحة لتنمية هذا الطفل عن طريق مهاجمة المشكلات التى تواجهه، وتوفير بيئة تربوية ثرية ونقية فى تشكيل شخصيته، ترفع من رصيده الثقافى.

والحكايات التى تحكى للأطفال ويتداولونها فى القرية المصرية تشكل خطابا فكريا له لغته ومضامينه. ويرتبط التحليل الثقافى بالبحث عن الخطابات الأساسية فى المجتمع، واستخلاص رؤى العالم Point of View السائدة فى المجتمع، وتحليل التصورات والمدركات النمطية عن الذات والآخر، ومعرفة القيم السائدة، مع تركيز على اللغة التى تفضى إلى شبكة القييم والمعايير والاتجاهات التى تحدد السلوك الاجتماعى.

وتحليل حكايات أطفال مرحلة ما قبل المدرسة فى بعض القرى المصرية بالوجهين البحرى والقبلى تساعد أيضا فى تعرف ملامح المشهد الحكائى عند الأطفال المصريين فى هذه المرحلة العمرية، كما أنها تكشف عن طبيعة الخطاب الفكرى المحيط بأطفالنا، وتسهم فى تشكيل شخصياتهم.

والحكايات والأحاجى من الآداب الشعبية التى تنتشر فى كل درجات المجتمع على اختلافها من البدائية إلى المتحضرة، فهى توجد أينما وجدت طفولة وأمومة آدمية. وكل من تعامل مع الأطفال يعرف مكانة الحكاية فى نفوسهم. ويعرف كم يسعدهم حينما يستمعون إلى الحكاية تروى أو تقرأ؛ ولهذا تحتل الحكايات فى أدب الأطفال مكانة متميزة لا ترقى إليها ألوان الأدب الأخرى.

والحكايات من أقوى السبل التى يعرف بها الأطفال الحياة بأبعادها الماضية والحاضرة والمستقبلة؛ لأن الأطفال شديدو التعلق بها حين يفهمون قدرا صالحا من اللغة، وهم يتجاوبون مع أبطالها، ويتشبعون بما فيها من أخيلة وحوادث، ويتعايشون مع أفكارها، خصوصا أنها تقودهم بلطف ورقة وسحر إلى الاتجاه الذى تحمله من فكر ومغزى وخيال وأسلوب ولغة، ولكل هذا أثر فى تكوين الطفل العقلى والخلقى وفى ذوقه وخياله ولغته.

والحكايات فوق ذلك ترضى مختلف المشاعر والأمزجة والمدارك باعتبارها عملية مسرحة للحياة والقيم، والطفل ـ بحكم خصائصه ـ يتميز بطلاقة الخيال، وهو فى حاجة إلى دعم خيالاته وإثراء تصوراته؛ لذلك فهو يجد فى القصة ضالته المنشودة وعالمه الذى يجد فيه السحر والخيال والمتعة، فيتعلم كيف يواجه مصاعب الحياة ومشاقها.

وللحكايات طواعية فى أن تكون مسموعة أو مقروءة أو مقدمة عبر الإذاعتين المسموعة والمرئية أو السينما، وهى تكتسب من خلال كل طريقة أبعادا فنية يتحقق عن طريقها الكثير من الأهداف. فهى تعلم الأطفال حسن التعبير والاستماع والفهم، وتكسبهم مهارات أدائية أخرى. وهى تزود الأطفال بالمفاهيم والحقائق والمعلومات فى شتى الجوانب بما يزيد من خبرتهم اليومية وإكسابهم التفكير العلمى فى حل مشاكلهم. وهى تكسب الأطفال القدرة على الإبداع وتساعدهم على تكوين القيم والاتجاهات المحبوبة، كما تشبع حاجاتهم النفسية.

والأطفال يفضلون سرد الحكاية عليهم بدلا من قراءتها مصورة؛ وذلك لأن شخصية الراوى تضفى على الأحداث الكثير من الألفة والأمان والدفء العاطفى. وفى سرد الحكاية جمال آخر هو جمال التعبير، وهو فن إذا أجيد سما بالحكاية سموا عظيما، وبعث فيها حياة جديدة، وزاد قيمتها الفنية وتمتع السامع بها.

وخلاصة القول أن حكاية القصة للأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة تساعد فى توسيع خيال الطفل، وتربى وجدانه، وتنمى ذاكرته، وتعوده الانتباه الذى يعينه على حسن الفهم وتحصيل المعرفة؛ حيث إن الانتباه أول خطوة من خطوات التفكير العلمى، كما أنها تطبعه على حسن الاستماع، وحسن الاستماع أساس الفهم، وحسن الفهم أساس لحسن الكلام والتعبير عما يجول فى النفس من الإحساس والأفكار. كما أن الحكاية وقصتها تساعد فى استمالة الطفل إلى التعليم، وتحببه فى الاطلاع والقراءة فيما بعد، وتزيد فى خبراته، وتنمى معارفه العامة، وتساعده فى حل مشكلاته. كما أن فيها متعة وتسلية للطفل، بما تشتمل عليه من جمال الفكرة، وروعة الخيال، وحسن العرض والأداء.

بيد أن الطفل فى هذه المرحلة العمرية غير قادر على أن يميز بنفسه الجيد من الردىء من القصص التى يسمعها من الأم أو الجدة أو الوالد أو الأصدقاء، بل من الإذاعتين المسموعة والمرئية. ومن هنا تبدو الحاجة ماسة وضرورية إلى توجيه الأطفال وإرشادهم فى اختيار ما يناسبهم من القصص المسموعة، بل توجيه الآباء والأمهات إلى الشروط اللازمة للقصة الجيدة التى تثرى خيال الطفل، وتنمى قدراته وعقله، وتؤثر تأثيرا موجبا على سلوكه وتصرفاته حتى يقدموا لأطفالهم ما يناسبهم وما يفيدهم فى يومهم وغدهم.

ونظرة مستأنية إلى البحوث التى أجريت فى مجال قصص الأطفال تكشف لنا عن أن هناك قصورا واضحا فى الكشف عن نوعية ومضامين القصص التى يسمعها الأطفال، وتشكل وجدانهم وأفكارهم وسلوكهم. هل هذه القصص التى يسمعها الأطفال تتناول موضوعات متنوعة اجتماعية وعملية واقتصادية ودينية وتاريخية؟ هل التنافس بين أبطال هذه القصص تنافس شريف يقوم على أساس القيم الموجبة فى المجتمع، ولا يقوم على أساس الخداع والغش والحيلة غير المقبولة؟ هل نهتم فى هذه القصص التى نحكيها للأطفال بطريقة العرض المشوق، وبالتفاصيل المفيدة التى تعلم الدقة فى الملاحظة؟ هل القصص هذه تتضمن مفاهيم وحقائق ومعلومات صحيحة ووظيفية للطفل؟ هل الاتجاهات المصاحبة التى تشيع فى القصة تكسب الطفل الأسلوب العلمى فى حل المشكلات. وتعرفه نسبية الحقائق، واحترام آراء الغير، وعدم التعميم من حالة واحدة، وتكسبه أساليب الحصول على المعرفة بنفسه؟ وما شكل الانطباعات التى يخرج بها الطفل بعد سماعه للقصة؟ ثم ما الحاجات النفسية التى تشبعها القصة لدى أطفالنا؟ كل هذه

الأمور وغيرها تدعونا إلى تحليل القصص التى يسمعها الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة، وفى بعض القرى المصرية بالوجهين القبلى والبحرى.

وقد شارك الدكتور محسن خضر الباحث فى إجراء هذه الدراسة التى تحددت مشكلتها فيما يلى:

- ما مصادر القصص التى يستمع إليها الأطفال؟ وما نوعيات هذه القصص؟
- ما المضامين التربوية لخطاب الكبار للأطفال عبر الحكايات المتداولة فى القرية المصرية؟
- ما الرصيد المعرفى للأطفال من خلال إحدى مكوناته وهو الحكاية؟
- ما أنماط القيم الاجتماعية السائدة فى القصّ الشفاهى لأطفال القرية؟
- ما التصور المقترح للقص الشفاهى الذى يقدم لطفل ما قبل المدرسة؟

وسيقتصر هذا البحث على:

- القصص التى يحكيها الأطفال فى المرحلة العمرية من أربع سنوات حتى ست سنوات.
- الجوانب غير اللغوية فى القصص التى يحكيها الأطفال.
- أطفال بعض القرى المصرية فى محافظتى الشرقية (وجه بحرى) والمنيا (وجه قبلى) حتى يمكن أن تتوافر لنا صورة واضحة عن الثقافات الفرعية فى المجتمع المصرى، وبالتالى يمكن استخلاص مدى التجانس الثقافى فى المجتمع المصرى ككل.

ويستفيد هذا البحث من المنهج التجريبى (الامبيريقى) الذى يعتمد على حصر وفحص بعض القصص التى يحكيها الأطفال، وتحليلها ونقدها، كما يفيد من المنهج الوصفى الذى يصف مضامين قصص الأطفال، ويستفيد من الإمكانات التى يوفرها تحليل الخطاب الشفاهى باعتبار حكايات الأطفال، إحدى الخطابات الثقافية الشائعة فى المجتمع.

يسير هذا البحث فى الخطوات الآتية:

١ - اختيار مجموعة من بين أطفال قرى محافظتى الشرقية والمنيا من البنين والبنات بلغت أربعمائة طفل.

٢ ـ القيام بحصر القصص التى تحكى لهم عن طريق استخدام التسجيلات الصوتية المناسبة.

٣ ـ تفريغ هذه التسجيلات الصوتية فى بطاقات أعدت لهذا الغرض.

٤ ـ إعداد معيار للحكم على القصص التى يحكيها الأطفال من ناحية المضمون والتأكد من صدق المعيار.

٥ ـ استخدام أسلوب تحليل المحتوى بقواعده وفئاته ووحداته الذى يعتمد على المعيار السابق فى إعداد استمارة لتحليل المحتوى، والتأكد من ثبات التحليل.

٦ ـ التوصل إلى النتائج وتفسيرها ومناقشتها والتقدم بإطار مقترح للحكى الشفاهى المقدم للأطفال فى القرى المصرية.

نتائج الدراسة: تحليلها ومناقشتها

أمكن استخلاص عدة نتائج أساسية من هذه الحكايات تشكل أبرز المضامين التربوية لهذا الأدب المتوافر والذى يصور فى الأساس رؤى الكبار أنفسهم.

أولا: مصادر الحكايات:

يبلغ حجم الحكايات المستقاة من مادة مكتوبة حوالى ربع العينة الكلية، مما يبين أهمية القص الشفوى الذى يعود إلى مؤلفين مجهولين وأزمنة غير محددة، وهو ما يجب أن يضع فى اهتمامنا العناية بالأدب الشفاهى ودراسته دراسة علمية؛ لأنه يشكل ظواهر معرفية تتصل بعلم اجتماع المعرفة، ويعبر عن وجود الجماعة نفسها، أى عن التشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة.

ويرتبط بتلك النسبة أهمية العناية بأدب الأطفال المكتوب من قِبَلِ المحترفين، ووفقا للأسس التربوية، مما يعنى نشره وتداوله بين أطفالنا، وبالتالى رفع مستوى رصيد الطفل الثقافى.

كما ظهرت فى العينة بعض الحكايات المستمدة من التلفاز. وهو ما يدعو إلى تأمين الشروط التربوية لبرامج الأطفال فى التلفاز المصرى.

وبالنسبة لوسيط الحكى، أى الذين قصوا الحكاية على الطفل شكلت الأسرة النسبة الأهم (الوالدان والإخوة الكبار)، وتأتى المعلمة فى المرتبة الثانية، تليها الجدة أو الجد) ثم الإخوة. والتلفاز والأصحاب فى المؤخرة، ويعنى هذا أهمية المستوى الثقافى للأسرة (والمعلم) وهو ما ينعكس بشكل أساسى على مضمون ما يقصونه على الصغار.

ثانيا: تشخيص عالم الحيوان للتعبير عن خطاب الكبار للصغار:

حكايات الأطفال هى رؤى الكبار أنفسهم للوجود، أى أنها تمثل خبرة الكبار أنفسهم التى يريدون نقلها للصغار؛ لتساهم فى عملية التطبيع الاجتماعى؛ ولذا فتحليل هذا المصدر التربوى يوفر المعرفة بمستويين: رؤية الكبار أنفسهم للعالم، ثم تشريح الرصيد المعرفى للصغار من خلال إحدى مكوناته وهو الحكاية.

تشخيص حكايات الأطفال ـ المنتسبة فى معظمها إلى القص الشفاهى ـ عالم الحيوان، تتقمصه وتنقل الرسالة من خلاله باعتباره وسيطا، حيث اتخذت أكثر من ٩٠٪ من القصص المحكية للأطفال عالم الحيوان وسيطا، ويفسر ذلك باعتبار عالم الحيوان هو أقرب العوالم إلى الخبرة الحية للطفل فى بيئته أو من خلال المخيلة الشعبية، وما تمتلكه من جاذبية.

ويتفاوت المستوى الفنى للتعبير عن القيم المعيارية والسلوك المحبوب، فبعضها ضعيف ضحل، وبعضها يصل إلى مستوى رمزى دلالى مرتفع وصل فى إحدى الحكايات إلى استلهام رواية جورج أورول الشهيرة «مزرعة الحيوانات» وإن كانت محاكاة رمزية صعبة، كما قدمت فى هذه القصة بالنسبة إلى المرحلة العمرية المقصودة.

وقد حصرت أكثر الحيوانات ورودا فى حكايات الصغار المحكية ـ سواء عن أصل مكتوب أو شفاهى ـ فكانت بالترتيب: الذئب والثعلب، يليها الماعز والأرنب؛ بسبب وجودها فى البيئة المحيطة بطفل الريف ـ يليها الأسد، فالفأر، فالدجاج، فالقط، فالحمار، وأقلها ورودا النمل والجراد والحصان والحمامة والقنفذ والضفدعة.

والملاحظة الجديرة بالتحليل فى الترتيب السابق أن صراع القوة/ الضعف أو الخير/ الشر يظهر من خلال المفارقة بين طرفى الصراع المكر والغدر والافتراس من ناحية الذئب أو الثعلب، والضعف والاستقامة والوداعة فى الطرف المقابل (الأرنب أو الماعز).

وأغلب الحكايات تنتهى بهزيمة الخير (الأرنب والماعز) للشر والغدر (الذئب والثعلب) تعبيرا عن انحياز الأخلاق الشعبية والتفضيل القيمى الشائع لنزعة الخير والاستقامة والسلام.

ثالثا: تحتل قيمة الطاعة مكانة أساسية وربما أولى:

فى سلم القيم المعيارية التى يفضلها الكبار للصغار، وحيث تتعدد صور المتاعب والأخطاء والآلام التى يلاقيها الصغير فى حالة خروجه عـن رأى ونصيحة وأوامر الكبير (أم / أب). إنها موازاة تمثيلية للنظام القيمى الأبوى، (السلطة الأبوية فى المجتمع العربى) وتعيد إنتاج مضامينه وقيمه.

وتضيف الثقافة السائدة فى المجتمع العربى بالخروج أو التمرد على قيمة الطاعة التى تفرض الولاء لرأس البنية الأبوية «وهو منهج خفى يعمل على قهر المغايرة لدى النشء، ويكرس النزوع للمسايرة وسلطة الكبار دائما (كبير الأسرة - كبير الدولة - كبير المؤسسة)، ولا يرحب بموقف نقدى أو متحرر من هذه السلطة.

وكثيرا ما تتكرر مثل هذه العبارات فى حكايات العينة:

(لأن كوكو مطيع وبيسمع الكلام).

(لن أعود إلى ذلك وسأسمع كلامك).

رابعا: خصوبة الحياة والجدل الخلاق بين الحى والميت وتضايفهما:

الخلود إحدى سمات الثقافة المصرية، وقد رسخ فى الموروث الحضارى المصرى صيرورة الوجود واتصال حلقاته، فلا تنتهى الحياة بالموت، بل تدب أنفاس الحياة فى الموتى، ويستحيل الفناء إلى وجود حى، وتذوب الحدود بين الموت والحياة، فالميت يمكنه العودة للحياة فى أغلب القصص التى يتعرض بعض شخوصها للموت أو لافتراس، ونلاحظ أن أنفاس أسطورة إيزيس وأوزوريس تتردد بين جنبات حكايات الطفل المصرى المعبرة عن رؤية العالم world view عند الكبار أنفسهم.

وروح هذه الأسطورة ترسخ عقيدة خلود الروح، وأن الظلم لابد من ردعه فى النهاية، وترمز الأسطورة لتجدد الحياة، واستمرارها، وتغلبها على كل ما يعطلها، وكثيرا ما يتردد

فى حكايات الطفل الصراع بين الحيوان المفترس (الذئب أو الثعلب) والحيوان المسالم (الماعز أو الأرنب) مثل هذه العبارات:

(فتحت بطن الديب وطلعت أولادها) (وسلخت التعلب وخرجت المعيز الصغيرة من بطنه).

وتدعم الثقافة الشعبية ـ من خلال القص ـ إيمانها بخصوبة الحياة، وديمومتها، وجدواها وانتصار الخير ضد الشر دائما، بل إننا نقرأ فى حكاية الديب الأخضر الذى يوازى فى الفولكلور المصرى حكاية العصفور الأخضر المستمدة من أسطورة إيزيس وأوزوريس، وهو الديب المتحول من عظام الطفل الصغير الذى ذبحته زوجة الأب، نقرأ هذا المعنى، معنى التحول والتضايف والإشراق، فلا عدم بعد الخصوبة، ولا موت بعد حيوية، بل استمرار للحياة وخلودها من خلال أشكال أخرى تحمل نفس الجوهر، وهو ما يعنى تغلغل هذا المعنى فى الوجدان الشعبى المصرى.

خامسا: الفولكلور كمصدر من مصادر حكايات الطفل المصرى:

يشكل التراث الشعبى مصدرا رئيسيا من مصادر ثقافة الطفل فى مصر. نجد ذلك فى حكاية (الديب الأخضر) التى ترددت أكثر من مرة فى حكايات عينة البحث، وهى القصة المشار إليها فى النقطة السابقة، وإن كانت غير مناسبة تربويا للطفل فى هذه السن المبكرة، وهو ما يكشف عن جهل الكبار بالأسس التربوية فى تنشئة الأطفال، فتقدم لهم عالما مرعبا تختلط فيه القسوة بالغدر بالوحشية، فزوجة الأب تذبح ابن زوجها وتطبخه وتقدمه للأب ولإخوته ليأكلوه، وتكتشف أخته حقيقة الأمر، فتخطط للانتقام لأخيها، إن هذه الحكاية ـ كما أشرنا سابقا ـ نحل لأسطورة إيزيس وأزوريس، حيث تقوم الشقيقة الصغيرة/ إيزيس بدفن عظام أخيها / أوزوريس؛ لتتجدد فيه الحياة، ويتحول إلى ذئب يخبر أباه بحقيقة جرم زوجته/ ست الشرير؛ لينتقم له، وإن كشفت هذه الحكاية عن مساهمة التراث الشعبى (الفولكلور) فى تكوين ثقافة الطفل المصرى فإنها تفضح أساليب التربية فى مجتمعنا، وخاصة داخل الأسرة، حيث تقص هذه الحكاية على طفل لم يصل إلى السادسة بعد، ويكفى أن نقرأ منها هذه العبارات:

(عرف أن مراته دبحت ابنه، بعد كده راحت للديب، راح الرجل قال لها: اقلعى وحطها فى الحلة، بعد كده اتسلخت ورماها للكلاب).

سادسا: شيوع التفكير الخرافى:

فى حين لا نلاحظ وجودا للحكايات ذات المضمون العلمى، أو عالم العلم والعلماء أو تناول عوالم السماء والبحر، فإننا نلاحظ شيوع التفكير الخرافى فى كثير من قصص العينة، وحيث تختفى العلاقة العلمية أو أساليب التفكير العلمية التى تربط بين الأحداث (فيما عدا قصة أو قصتين وهى قصة «فريكوكو» حيث يبرز فيها علاقات السبب والنتيجة، فالجزار يذبح الثور الذى يهرع لشرب الماء الذى يسرع لإطفاء النار بدوره، فتسرع النار لحرق العصا التى تسرع لضرب الطفل المشاغب).

وتتردد فى الكثير من قصص العينة (لا تقل عن الربع) الكائنات الخفية والمسحورة، أمثال: (الوحش - الجنية - المارد - التنين - أبو رجل مسلوخة - الشيطان - العفريت - الساحر - السحر - الملائكة - الحلة السحرية - الخاتم السحرى - المعزة المسحورة - المفتاح السحرى - كنز ذهب) إنه نحل للثقافة الشعبية التى تتسم بالمضمون الخرافى الواضح، وحيث تشكل الخرافات والقوى الخفية والمصادفة وضربات الحظ مفردات أساسية فى صياغة خطابها.

وهذا المضمون يكون وعيا مزيفا يعوق الأطفال عن فهم واقعهم. ويؤدى تراكمه متضافرا مع أساليب التعليم التلقينية إلى سلبية المتعلم، وشل فاعليته عن التفاعل مع بيئته وفهم واقعه وتغييره.

وتتكرر مثل هذه العبارات فى حكايات العينة:

«الشيطان خلاه مش مركز فى المذاكرة، وخلى صاحبه يمتحن مكانه».

«لقى قفه مليانه فلوس».

«عفريت الولية وعفريت العجلة يطلعوا يتعاركوا بالليل».

«والناس جابت طوب وسكاكين وسيوف وقعدت تقتل فى التنين لحد ما مات».

وتعلى بعض الحكايات من قيمة المصادفة والحظ وترشح إمكانية الثراء بلا تعب اعتمادا على ضربة الحظ أو حل سحرى (كنز - خاتم مسحور - معزة مسحورة) ألا نجد فى انتشار بعض الظواهر الاجتماعية المعاصرة ظهيرا لهذا المضمون جوائز فوازير رمضان - جوائز

مصانع اللبان والشكولاته والمثلجات ـ شركات توظيف الأموال) يعززه ويزكيه... بل إننا نقرأ قصة تصلح فيلما سينمائيا مليئة بالقسوة والمصادفات والعلاقة المحرمة (راعى الغنم الذى يقذف بمقعد الفتاة المشلولة ـ الخلوة بين ولد وبنت فى الغابة ـ مشاعر الغيرة)، وهو ما يكشف عن حقيقة وانحراف بعض ما يقدم لأطفال المصريين فى هذه السن المبكرة على لسان الكبار.

ومن الغريب أننا لا نعثر على مفردات مثل (كمبيوتر ـ سفينة فضاء ـ معمل ـ طائرة ـ غواصة ـ الخ) فى قصص العينة.

إن غياب المضامين العلمية من قصص وحكايات الأطفال المقدمة لعينة الدراسة تشير إلى ضعف العقلية العلمية أو الناقدة فى الثقافة المصرية ـ على مستوى التعميم ـ وضآلة نصيب ثقافة الطفل ـ وخاصة فى الريف ـ من هذا المعين، وهو ما يدعو إلى الاهتمام بالعلم فى أدب الأطفال المقروء والمرئى على الأقل.

سابعا: تعزيز قيم الثأر وتمجيد العنف والتآمر:

أغلب نهايات المعتدين والظالمين فى حكايات العينة تعتمد على الثأر الفردى للضحايا، فيتراجع الانتقام الجماعى، ويتقدم انتقام الفرد.

وعلى الرغم من أن سارقى الحياة فى النهاية يلقون ما يستحقون من عقاب، (معاقبة سارقى الحبوب من الحقل أو من يرفض المساعدة فى زراعة الحبوب) فإن العقوبة فردية لا جماعية فى أغلب القصص.

والكثير من القصص المحكية لأطفالنا فى هذه المرحلة من العنف تدعم النزوع إلى العنف والافتراس وإراقة الوفاء، حيث يتسم عالم هذه الحكايات بالعلاقات القائمة على قانون الغاب ومن عنف وتآمر وإراقة دماء، بل إن بطل إحدى الحكايات ينتحر، وفى حكاية أخرى يقتل فرد شخصا آخر، وهو ما يشوه تكوين المفاهيم الإيجابية للطفل عن نفسه والآخرين، ويعوده على توقع السلوك العدوانى والإجرامى، ويكفى أن نقرأ بعض المقتطفات من حكايات أطفال العينة:

ـ «وقال الأمير تحرق الأول وترمى جثته فى البحر»

- «قاعد يدور على البقرة عشان يضربها وموت البقرة»

- «راح ماسك الكرباج وضربهم»

- «لو مشى هتدينى نينتك أنا هدبحك»

- «وقال لها اقلعى، وحطها فى الحلة، بعد كده انسلخت ورماها للكلاب»

- «جه ومسك السكينة عشان يموته راح مسك السكينة وموته»

وبالرغم من أن سلطة العقوبة الرسمية (ضابط ـ قاض) تظهر فى بعض الحكايات فإن العقاب الفردى للمعتدى يسود فى أغلب الحكايات، ويأخذ المظلوم ثأره بيده من الظالم.

ثامنا: وجود الرموز الدينية فى لغة الحكايات:

يعزز قوة النزعة الدينية فى الثقافة الشعبية فى المجتمع المصرى تكرار ورود الرموز الدينية والمصادر الدينية فى حكايات عديدة، فبعض القصص تبدأ بالبسملة أو الصلاة على النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبعض الحكايات اعتمدت على التراث الدينى (قصة سيدنا موسى) وقصة الرجل الذى سقى الكلب، وورود إشارات ذات مغزى دينى: الجنة، والنار، والحج، والشيخ، والسعودية.

تاسعا: اختلال العلاقة بين الجنسين:

تعبر بعض الحكايات المقدمة للطفل فى عينة الدراسة عن اختلال فى العلاقة العاطفية بين الجنسين، منها قتل المرأة بعد زواجها (استلهام أسطورة شهر زاد)، فالفتاة التى تقدم للأمير تخاطبه (ادبحنى إن كنت عايز تدبحنى). كما يلاحظ نفور الوجدان الشعبى من زواج الرجل بعد موت زوجته أو الزواج بأخرى (ضرة)، فتبالغ بعض الحكايات فى تصوير قسوة زوجة الأب (راحت داخلة أوضته، راح قاطع رقبتها وتجوز واحدة ثانية)، وقد تصل ملامح استنكار وجود زوجة أب أو ضرة إلى تشويه ملامحها وإلصاق أقسى المشاعر المنحرفة بها (سلخ أولاد زوجها وأكلهم).

ولكننا نلاحظ فى نفس الوقت شيوع الترابط الأسرى فى بعض الحكايات، وحيث يتبرع كل فرد فى الأسرة لآخر بالبرتقالة التى اشتراها الأب للأم المريضة لتعود فى النهاية

إليه. إنها استدارة الخير وتحققه من خلال الترابط الأسرى.

عاشرا: تربية الأطفال قائمة على العنف فى البيت والمدرسة:

تضعف فى التربية المصرية ـ كما يتضح من تحليل حكايات العينة ـ قيم الحوار والتسامح والتربية القائمة على القدوة الحسنة وليس الموعظة.

تقوم عملية تنشئة الصغار على أساليب العنف والقهر والإيذاء البدنى، وتمثل عملية التعليم خبرة مؤلمة عند الطفل، فالمدرسة ترتبط بالمعاناة، واللعب يؤدى إلى الرسوب، والمعلم يظهر فى بعض الحكايات مرتبطا باستخدام العصا.

- «وبعدين جاب البيروسول وعمل فى وشهم، وبعدين دخل البيروسول فى عينيهم ومات».
- «راحت المس واخداه للأستاذ وضربهم».
- «جاب العيال عشان يمسكوه ويضربه بالعصايا».
- «وبعدين مدخول أكل أكل كتير، والشيخ قال له اقرأ وصحى الصبح وراح عند الشيخ قال له اقرأ القرآن معرفش».
- «العصايا جرت تضرب بركيكو وبركيكو جرى ياكل».

وتمتد أساليب التربية القائمة على القمع البدنى من المنزل الى المدرسة، وعادة يكون أسلوب العقوبة البدنية هو السائد فى الذهنية الشعبية.

حادى عشر: التأثر بآداب أخرى:

يمكن إجمال بعض السمات والخصائص المتميزة فى مضمون حكايات الطفل المصرى المستخلصة من العينة، منها قصص سندريلا، وشهر زاد وشهريار، والأميرة والأقزام السبعة، وعلى بابا. ومنها تتسلل المفردات والتعبيرات الأجنبية إلى القص الشعبى الشفاهى وانعكاس تأثير مشاهدة التلفاز على اللغة الشفاهية، وإن كانت نسبة الحكايات المستمدة من برامج الأطفال بالتلفاز قليلة، وربما يفسر ذلك بضعف مستوى البرامج المقدمة حاليا والتى يشاهدها الأطفال

وكثير من القصص العينة فوق مستوى أطفال المرحلة العمرية موضع الدراسة، فكيف تقدم قصة مثل (أحلام الحمير) المستمدة من «مزرعة الحيوانات» لجورج أورويل؟ إنها فيها بعض التعبيرات والصور الصعبة منهما (رفع الدعاوى أمام محاكم الحمير لمعاقبة صاحب أى حمار يتميز بالقسوة، تحديد كمية الأحمال التى يحملها كل حيوان، وتكوين نقابة).

ويلاحظ أن أغلب حكايات العينة تنتهى بانتصار الخير على الشر وهزيمة الظلم والعدوان والسرقة، وهو ما يشير إلى موقف الثقافة الشعبية من صراع الخير والشر وانحيازها إلى جانب العدل والحق.

تصور مقترح لحكايات الأطفال

تم إعداد هذا الإطار كى يقدم خطوطا أساسية لنسج حكايات طفل ما قبل المدرسة فى القرية المصرية. وقد اعتمد هذا الإطار على نتائج تطبيق المعيار وما يتضمنه من مفردات ترتبط بمصادر الحكايات، وخطاب الكبار للصغار، وأنماط القيم، ونمط التفكير، والرموز الدينية، والعلاقة بين الجنسين، وتربية طفل القرية، والتأثر بآداب أخرى.

كما أفاد هذا الإطار من معطيات كتابات وخبرات ثرية قدمها المهتمون بثقافة الطفل العربى، وثمرات أدب الطفولة، وخبرات الباحثين الذين قاموا بهذه الدراسة فى مجالات التربية وعلم النفس التعليمى والصحة النفسية وأدب الأطفال، ومعطيات البحوث التربوية والنفسية فى مجال حكايات الأطفال.

وتم تعديل هذا الإطار عن طريق عرضه على ثلاثة من المهتمين بثقافة الطفل العربى، ومعرفة مدى تحقيقه للأهداف المنوطه به.

ويمكن عرض هذا الإطار من خلال الخطوط العريضة التالية:

ماهية الحكى الشفوى:

الحكايات عمل فنى يمنح الطفل الشعور بالمتعة والبهجة كما يتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق وإثارة خيال الطفل، وقد تتضمن غرضا أخلاقيا أو علميا أو لغويا أو ترويحيا، وقد تشتمل على هذه الأغراض كلها أو بعضها، والقصة بما تحتويه من مضمون

خلقى أو اجتماعى توجه الأطفال توجيها غير مباشر تقبله النفس ولا تمله. الأمر الذى ينظم تفكيرهم ويزودهم بالمعلومات والقيم الاجتماعية والأخلاقية، ويصلهم بركب الثقافة والحضارة من حولهم فى إطار مشوق ممتع وأسلوب سهل جميل.

الحكى الشفاهى، اختيارا وإعدادا:

- الطفل فى هذه المرحلة العمرية فى حاجة إلى معارف وأفكار تنظم له حياته وتثرى تخيلاته، تبدأ من دائرته الصغرى بيئته التى يعيش فيها، ثم دائرة أرحب هى وطنه مصر، ثم دائرة أكثر اتساعا هى وطنه العربى، ثم دائرة تجمع كل ذلك وغير ذلك هى العالم باعتباره قرية صغيرة.
- الطفل فى حاجة إلى تعرف السلوك القيمى والمعايير الخلقية، لا بالوعظ والإرشاد، بل بالمواقف وسناريوهات واضحة من الخير والشر من خلال غلالة شفافة من المعارف والخبرات التى تستثير الوجدان، وتبنى الأنماط السلوكية المحبوبة، وتهدم الأنماط المرفوضة، فالنمو المعرفى بمثيراته المناسبة يحدث تغييرا فى اتجاه النمو الخلقى.
- القصة يجب أن تبرز ما لدى الطفل من قدرات، لا تدفعها للظهور فحسب، بل تقودها للنمو والتفتح فى مسارات مرسومة ومحسوبة.
- القصة يجب أن تدرب الطفل على النقد وإبداء الرأى والانتقال من الوضع القائم إلى الوضع القادم، والانتقال من ثقافة القمع والذاكرة إلى ثقافة الإبداع والترحيب بمواقف قصصية نقدية ومتحررة من السلطة الأبوية. ومواقف رافضة للمسايرة قابلة للمغايرة.
- مراعاة الأسس التربوية الصحيحة فى تنشئة الأطفال والأسس النفسية المناسبة لسلامة هذه التنشئة، فلا بد من جو الحرية والبهجة والسعادة والسرور الذى يشيع فى الحكاية.
- حسن الانتقاء من التراث الشعبى فى تكوين ثقافة أبناء القرن الحادى والعشرين، فهم ولدوا لزمان غير زماننا، ولجيل غير جيلنا، ولعصر غير عصرنا له معطياته وله سماته وحاجته إلى تبسيط العلم وأسلوب التفكير العلمى وتقديم الخيال العلمى.

مؤشرات للسرد الجيد:

الراوى لا يحتاج إلى وسيلة مادية أثناء سرد الحكاية؛ لأن الصور والرسوم التى تقدم أثناء السرد تقضى على الصور الذهنية التى يكونها الصغير بخياله الخصب.

إعادة سرد ملخص القصة، ويشترك عادة أكثر من طفل وطفلة فى هذا التلخيص لإتاحة الفرصة للتعبير اللفظى واختيار مدى تذكر الأطفال لأحداث القصة.

تستطيع المعلمة مناقشة الأطفال فى أحداث القصة: ما اسم البطل؟ من فعل كذا؟ هب أنك مكان البطل ماذا كنت تفعل فى....؟ إذا طلب منك أن تختار كذا وكذا. فماذا تختار؟ ولم؟ كيف عرف؟ أين؟ ماذا قال؟ وبذلك تساعد أسئلتها على تركيز انتباه الأطفال وقياس مدى استيعابهم لمضامين القصة.

بعد عرض الرسوم التى تبرز أحداث القصة فى نهاية السرد يمكن تقسيم الرسوم (كل جزء منها يمثل مضمونا معينا من مضامين القصة) وخلطها بعضها مع بعض بطريقة عشوائية، وعلى الطفل أن يعيد ترتيبها حسب تسلسلها الزمنى فى القصة.

تطلب المعلمة من الطفل أن يرسم من خياله الشىء أو الحيوان أو الشخص الذى أعجبه فى القصة التى سمعها.

تستطيع المعلمة تنويع النشاط الفنى بين مجموعات الأطفال، بحيث تقوم مجموعة منهم بالرسم، وأخرى بالتشكيل بالصلصال، وأخرى بعمل الأقنعة المناسبة لشخصيات القصة، أو تصنع شيئا من خامات البيئة مما قد جاء ذكره فى أحداث القصة.

دعوة الأطفال إلى تقمص الأدوار التى أعجبتهم فى القصة التى سردت عليهم، وأن يكرر الطفل سلوك البطل كتحية الزملاء، والاستئذان عند الدخول أو الخروج، والتزام الدور، ووضع الأوراق الممزقة والنفايات فى سلة المهملات. وتبادل اللعب مع الأصحاب، وغيرها. (عواطف إبراهيم ١٩٨٣، ٤٤ ـ ٤٧).

من أحب وسائل استمتاع الطفل بالقصة أن يستمع إليها مروية وتعتمد الإذاعة على حاسة السمع، وقد يقلل هذا من إمكانية استخدام عناصر التجسيد الأخرى؛ لهذا كان لابد من بعث الأصوات الحية والكلمات المعبرة والمضامين المثيرة والموسيقا التصويرية،

بحيث يتاح للطفل أن يتخيل، وأن يتذكر ويفكر من خلال هذه الأصوات، ويرسم بعقله الصور اعتمادا على المضمون المسموع (هادى نعمان ٨٨، ١٣٠ ـ ١٣١).

توصيات وتوجهات:

- دعوة الآباء والأمهات والجدات إلى معرفة أبعاد القصة وعناصرها ومكوناتها وأنواعها وما يناسب الطفل من هذه القصص؛ حتى يحسن هؤلاء انتقاء القصص التى يقصونها عليهم؛ لانها تشكل وجدانهم وعقولهم، وتؤثر على سلوكهم، ولعل فى المعيار الذى أعدته الدارسة الحالية بعض المفردات المفيدة فى هذا الشأن.
- ضرورة توسيع ميول الأطفال الاستماعية، حيث إنه لا يجب الاقتصار على أن نقدم للطفل ما يميل إلى الاستماع إليه، بل لابد أن نتعدى ذلك إلى تقديم ما يناسب قدرات الطفل وما يفيده. فقد اتضح إن الأطفال يميلون إلى الاستماع إلى القصص الخيالية وبعض القصص الاجتماعية، ولابد أن نوسع اهتماماتهم، فيستمعون إلى القصص العلمية والمغامرات التاريخية والدينية.
- تزويد الأطفال بمهارات الاستماع الاستيعابى والناقد والتذوقى، وتدريبهم على كفاءات المستمع الجيد الذى يحدد الفكرة العامة للقصة، وإعادة ذكر الأحداث بتفاصيلها مرتبة، والتمييز بين الأفكار الصحيحة والخاطئة، والاستفادة مما يسمع وتتبع ما يسمع بسهولة، والحكم على البطل، واكتساب المفردات اللغوية والأساليب الجميلة.
- دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية دور كبير، فيجب ترشيد ما يقدم للطفل من قصص وحكايات مسموعة، من ناحية اختيار هذه القصص فى ضوء عوامل الانسماعية، أى العوامل التى تيسر عملية الاستماع لدى الطفل، ومن ناحية تشجيع الطفل على حسن الاستماع.

٢ـ المعلومات البيئية والسلوك البيئى فى حكايات الطفل

دواعى الدراسة وخطتها:

هناك إحساس متزايد بأهمية موضوعات البيئة وضرورة تربية الأطفال تربية بيئية سليمة، وأضحت مسئولية هذه التربية البيئية مسئولية الآباء والأمهات فى المنزل عن طريق تغذيتهم بالمعلومات البيئية والقيم البيئية والسلوك البيئى.

بلغ الإنسان فى تأثيره على بيئته بالتغير مراحل تنذر بالخطر؛ إذ تجاوز فى بعض الأحيان قدرة النظم البيئية الطبيعية على الاحتمال، وأحدث اختلالات بيئية تكاد تهدد حياته وبقاءه على سطح الأرض، الأمر الذى يدعو إلى أهمية وضرورة الاستجابة لدعوة علماء البيئة والتربية بشأن الاهتمام بالبيئة ومشكلاتها الحادة التى نتجت عن سلوك الإنسان الخاطئ تجاهها: كالانفجار السكانى، واستنزاف الموارد الطبيعية، والتلوث، وغيرها من المشكلات التى تتطلب وعى الأفراد وتعاونهم وحشد طاقاتهم من أجل تجنب كوارث بيئية متوقعة (روبرت فينجرو وآخرين ١٩٧٤ ص٣٧).

لقد وجد الإنسان على سطح الأرض بيئة صالحة لحياته على مر العصور، وموردا يلبى كل احتياجاته الضرورية لبقائه وأجياله من بعده، ومن هنا برزت أهمية التعلم والتثقيف بقضايا علاقة الإنسان بأحوال بيئته؛ لأن ذلك أحد المداخل الرئيسية والسليمة لترشيد سلوك الإنسان وتبصيره بالواقع البيئى الذى يحيا فيه؛ حتى يستعيد الانسجام بين حياته ومتطلباتها وبين الاتزان السليم فى النظم البيئية التى يعيش فى إطارها؛ وصولا إلى نوعية أفضل من الحياة لجميع البشر حاليا ومستقبلا، ومن هذا المنطلق فلابد لكل فرد أن يأخذ دوره، مهما كان بسيطا فى مجال حماية البيئة ورعايتها.

وقد كان لخطورة هذه المشكلات أثرها فى دعوة بعض العلماء إلى ضرورة التأكيد على أن يتحكم الإنسان فى مناشطه التكنولوجية؛ حتى لا يصبح ضرر تقدمه أكثر من نفعه، وليكون تقدما تحكمه الضوابط التى تستهدف المحافظة على البيئة ومواردها الطبيعية (مصطفى طلبة ١٩٧٣، ص٥١).

وقد استجاب التربويون لهذه الدعوة، فاهتم خبراء المناهج بالتركيز على دراسة البيئة فى كثير من المواد الدراسية وفى جميع مراحل التعليم، والخوض فى مشكلاتها وتعريف الطلاب بها، ولاقى هذا التجديد التربوى طريقه فى كثير من مناهج الدول المتقدمة وفى جميع مراحل التعليم، بحيث يبدأ من الحضانة وحتى الجامعة، وهو ما يعرف بالتربية البيئية.

والتربية البيئية يقصد بها عملية إعداد الإنسان للتفاعل الناجح مع البيئة الطبيعية بما تشمله من جوانب مختلفة، وهى عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات، والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التى تربط الإنسان، وحضارته بمحيطه الحيوى الفيزيقى، وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان؛ حفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته (صابر سليم ١٩٧٦، ص١٢) كما أن تنمية السلوك الراشد لديه، هو ما نصبو إليه فى إكسابه أبناءنا منذ سن الرابعة، أى قبل دخول المدرسة وحتى نهاية التعليم الجامعى، بل مدى الحياة.

كما أن العديد من البيوت والمجتمعات البيئية ـ حتى فى الدول النامية لها القدرة على إثارة العجب فى الأطفال وعلى تشجيعهم على الاستكشاف والتعلم بتلقائية نسبية غالبا.

ويصبح السؤال هو: كيف يمكن استنباط تسلسل التعلم البيئى بحيث نحافظ على تلقائية هذه المهام غير التقليدية، وبحيث ندمج صغار الدارسين فى الاهتمام بالبيئة بطرق بسيطة، ولكن مسئولة ومناسبة مع مستوى نموهم وجهدهم على التعلم، كما أنه من الضرورى أن يتعلم الطفل باستمرار برضاء وبهجة.

ويمكن أن تتحقق تربية السلوك عند الأطفال صغار السن بتحملهم نوعا من المسئولية فى المنزل، على أن تتصف ظروف تعليمهم بطرق غير تقليدية، وهذا الأمر يؤدى بالطفل إلى أن يجد معنى وارتباطا لما يتعلمه عن البيئة من خلال الحكايات أو غيرها.

إن تقديم موضوعات البيئة إلى الصغار عن طريق الحكايات التى تحكى لهم داخل المنزل أو الروضة هو المنهج المجتمعي والأنشطة المقصودة معا.

إن أطفال الروضة لديهم معرفة باللغة تكفى لتصوير كثير من الأفكار والخيالات التى ترمز إليها الكلمات، فقصصهم لا تحتاج إلى توضيح كامل بالصورة كقصص ما قبل هذه السن. ففى الخامسة يكون الأطفال مستعدين للتعلم وإنجاز الأعمال، فلعبه شغل وعمل فى نظره. ويبلغ بهم الرضا والسرور القمة حين يتغلبون على الصعوبات؛ ولذا يتطلعون لمعرفة كل ما يمر بهم من أمور الحياة مشغوفين بكل جديد؛ ولذا يجب أن تقدم لهم القصص والحكايات التى تقدم المعرفة فى ثوب جديد لكل أمور الحياة، وبطريقة تناسب روح التعجب فيهم. (على الحديدى، ١٩٨٦ ، ٩٥) وطفل الخامسة ممثل، ومن أجل ذلك ينجذب إلى الحكايات التى تسير على نمط التمثيليات والمسرحيات؛ ويحب أطفال هذه السن قصص الحيوانات؛ ويتذوقون مكر الثعلب وهم يدركون الهزل فى قصص جحا؛ لأنهم قادرون على إدراك المواقف التى تثير الضحك بسذاجة أبطالها أو بوقوعهم فى سلسلة من المشكلات التى لا تنتهى. (عواطف إبراهيم ١٩٨٣ ، ٢٥).

وفى السادسة من العمر ينجز المهارات التى يطلبها منه الكبار، ويتوقع أن يتعلم القراءة والكتابة إلى جانب اهتمامه بالعالم الذى حوله إلا أنه يرغب فى معرفة ما وراء بيئته، ويستبد به الفضول الذى لا ينتهى عند غاية؛ ولهذا يجنح إلى بيئة الخيال الحر التى تظهر منها الجنيات العجيبة والساحرات والعماليق والأقزام والملائكة وغيرها من الشخصيات الغريبة التى تتضمنها القصص الخيالية: كقصص ألف ليلة وليلة. وأطفال هذه السن يستمتعون بالقصص الشعبية، ويفضلون منها ما كان قصيرا، وقد يستمتعون بقصة طويلة شريطة أن يكون كل فصل فيها حادثا متكاملا. (على الحديدى، ١٩٨٦ ، ٩٧ ـ ٩٨) وتصور أطفال هذه السن للزمن لا يزال مبهما؛ ولذا يحتاج إلى قصص تساعده على فهم تصورات الوقت. وتعد قصص الخيال التاريخى أنسب القصص؛ لأنها تعطيه الشعور والإحساس بالماضى والحاضر. (هدى قناوى، ٨٠، ٧٦) ويحتاج طفل هذه السن فى علاقاته مع الكبار إلى رصيد كبير من الأمن والاطمئنان والدفء العاطفى؛ حتى لا يحس بفقد التوازن وهو ينشد الاستقلال عن الكبار، ويمكن أن تعوض قصص الأطفال هذا الاتجاه وتزوده بمعلومات بيئية تنظم حياته.

ويقول شيلر: فى طفولتى كنت أجد فى القصص التى تحكى لى معانى أعمق من الحقائق التى كنت أتعلمها عبر الحياة. وهذا الأمر يتطلب تقديم بعض المعارف حول السلوك البيئى السليم واستثارة جو وجدانى يؤدى إلى تبنى هذا النمط من السلوك ورفض النمط الآخر. فالنمو المعرفى شرط أساسى للنمو الأخلاقى، لكنه ليس أساسا كافيا؛ إذ ينبغى تقديم المثيرات المعرفية المناسبة للمرحلة التالية لمرحلة النمو المعرفى؛ لكى يحدث تغيير فى اتجاه النمو. (عفاف عويس، ١٩٨٧ ، ٥٢) وعلى هذا ينبغى أن تقود مضامين القصص الطفل للنمو، وليس العكس، بمعنى أن القصة يجب أن تبرز ما لدى الطفل من قدرات، تدفعها إلى الظهور، وتقودها إلى النمو، فتظهرها وتفتحها، ويجب ألا ننتظر ظهور القدرات للطفل، ثم نقوم بتقديم القصة المناسبة لهذه القدرات (هدى قناوى، ١٩٨٠ ، ٦٥).

كما أن هذا الأمر يدعو إلى اختيار القصة فى ضوء خصائص وحاجات نمو الأطفال، بحيث تستهويهم وتشوقهم. ومعروف أن خلق الطفل تتكون وتأخذ شكلها الواضح فى الخامسة من عمره، وإلى جانب الطباع الموروثة يتأثر بالبيئة الاجتماعية التى يعيش فيها.

وأفضل الصيغ لطريقة الاتصال بالأطفال هو الشكل القصصى: سواء أكان مرويا أم ممثلا أم ممسرحاً أم فى شكل ديالوج قصير مثير، كما يمكن تقديم الأخبار والمعلومات والحوادث فى شكل قصصى أيضا.

إن الأسلوب القصصى من أفضل الوسائل التى نقدم عن طريقها ما نريد أن نقدمه للأطفال، سواء أكان ذلك قيما أم معلومات. كما أن قص القصص، وقراءة التلميذ لها يساعد فى امتلاكه لقدرات القراءة ومهاراتها. ذلك أن الأسلوب القصصى يمتاز بالتشويق والخيال وربط الأحداث.

والمعانى التى نريد بثها فى نفوس الأطفال قد تكون فى قصة واقعية أو خيالية أو أسطورة أو لغزا. وفى جميع الأحوال يجب أن يكون موضوع القصة قائما على العدل والنزاهة والأخلاقيات السليمة والمبادئ الأدبية والسلوكية التى ترسخ فى الطفل أهدافا نصبو إليها.

بيد أن الطفل غير قادر على أن يميز بنفسه الجيد من الردىء من القصص التى يسمعها من الأم أو الجدة أو الوالد أو الأصدقاء، بل من الإذاعتين المسموعة والمرئية. ومن

هنا تبدو الحاجة ماسة وضرورية إلى توجيه الأطفال وإرشادهم فى اختيار ما يناسبهم من القصص المسموعة، بل توجيه الآباء والأمهات إلى الشروط اللازمة للقصة الجيدة التى تثرى خيال الطفل وتنمى قدراته وعقله، وتؤثر تأثيرا موجبا على سلوكه وتصرفاته؛ حتى يقدموا لأطفالهم ما يناسبهم وما يفيدهم فى يومهم وغدهم.

ونظرة مستأنية إلى البحوث التى أجريت فى مجالات قصص الأطفال والاستماع والتربية البيئية تكشف لنا عن أن هناك قصورا واضحا فى الكشف عن نوعية ومضامين القصص التى يسمعها الأطفال وتشكل وجدانهم وأفكارهم وسلوكهم. هل هذه القصص التى يسمعها الأطفال تتناول معلومات متنوعة عن البيئة، وعن السلوك البيئى الراشد؟ هل تساعد هذه الحكايات المسموعة الأطفال فى التفاعل الناجح مع البيئة الطبيعية بما تشمله من جوانب مختلفة؟ هل تساعد الحكايات هذه على حسن استغلال البيئة لصالح الطفل، وتنمية السلوك الراشد لديه؟ كل هذه الأمور وغيرها تدعونا إلى تحليل القصص التى يسمعها الأطفال.

كل ما سبق يدعونا إلى القيام بدراسة علمية تحدد لنا نوعية القصص التى يسمعها الأطفال ومضامينها البيئية من حيث المعلومات والسلوك البيئى. وقد شارك الدكتور أحمد شلبى الباحث فى هذه الدراسة التى تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المعلومات البيئية اللازمة لطفل ما قبل المدرسة؟
- ما أنماط السلوك البيئى المناسبة لطفل ما قبل المدرسة؟
- ما مدى تضمن حكايات الأطفال فى قرى الوجهين القبلى والبحرى للمعلومات البيئية وللسلوك البيئى؟
- ما التصور المقترح للحكايات البيئية التى تقدم لأطفال ما قبل المدرسة؟

ويسير هذا البحث فى الخطوات الآتية:

- اختيار مجموعة من بين أطفال قرى محافظتى الشرقية والمنيا من الأولاد والبنات بلغت أربعمائة طفل.

- القيام بحصر القصص التى تحكى لهم عن طريق استخدام التسجيلات الصوتية المناسبة.
- تفريغ هذه التسجيلات الصوتية فى بطاقات أعدت لهذا الغرض.
- إعداد استبيانين للمعلومات البيئية وللسلوك البيئى المناسب لطفل ما قبل المدرسة.
- استخدام أسلوب تحليل المحتوى بقواعده وفئاته ووحداته الذى يعتمد على المعيار السابق فى إعداد استمارة لتحليل المحتوى والتأكد من ثبات التحليل.
- التوصل إلى النتائج وتفسيرها ومناقشتها والتقدم بإطار مقترح للحكايات البيئية المناسبة لطفل ما قبل المدرسة.

النتائج: تحليلها، ومناقشتها

تم استخلاص نتائج كمية للبحث من خلال قراءة جدولية مستأنية، كما تم استخلاص مجموعة من النتائج المرتبطة بالمعلومات البيئية، وأخرى مرتبطة بالسلوك البيئى لأطفال ما قبل المدرسة، وتمت معالجتها إحصائيا، والموازنة بينها باعتبار الثقافة الشائعة فى قرى الوجهين القبلى والبحرى.

ويمكن عرض هذه النتائج وتحليلها ومناقشتها من خلال المعلومات الآتية:

١ ـ أن مفردات المعلومات البيئية الشائعة التى حظيت بنسبة ١٠ ٪ فأكثر فى حكايات أطفال القرى المصرية هى على الترتيب: تعرف الحيوانات والطيور فى البيئة ٥٩ ٪، وتعرف أهمية نظافة الجسم والملابس، وفهم أهمية لبس الحذاء فى الطريق ١٥ ٪ لكل منهما.

٢ ـ أن مفردات المعلومات البيئية غير الشائعة والتى نالت نسبة أقل من ١٠ ٪ فى حكايات أطفال القرية المصرية هى: فهم ضرر التعامل مع الأطعمة المكشوفة، وفهم أضرار الذباب، وأضرار الاستحمام فى المستنقعات والبرك، وفهم أهمية المحافظة على الزهور والحدائق، وفهم أساليب المحافظة على ممتلكاته وممتلكات الغير.

٣ ـ أن هناك مفردتين من مفردات المعلومات البيئية لم تردا فى حكايات الأطفال هما: فهم أهمية تجديد الهواء، وفهم أهمية المحافظة على نظافة المنزل.

٤ ـ أن مفردات المعلومات البيئية الواردة فى حكايات أطفال قرى الوجه البحرى تتفق إلى حد كبير مع مفردات المعلومات البيئية الواردة فى حكايات أطفال قرى الوجه القبلى فمن حيث مفردات المعلومات البيئية الشائعة اتضح أنها واحدة تقريبا كيفا، وإن كانت تختلف طفيفا من حيث نسبها المئوية، فهى تزيد فى حكايات أطفال قرى الوجه القبلى عنها فى الوجه البحرى بنسبة ٦ ٪ فى: تعرف الحيوانات والطيور البيئية، وتزيد ٢ ٪ فى: تعرف أهمية نظافة الجسم والملابس، وتزيد ٦ ٪ مرة ثانية فى: فهم أهمية لبس الحذاء فى الطريق. بيد أن حكايات الوجه البحرى تزيد مفردة شائعة عن حكايات الوجه القبلى وهى: فهم ضرر التعامل مع الأطعمة المكشوفة.

أما من حيث المفردات المرتبطة بالمعلومات البيئية غير الشائعة فهى واحدة فى الوجهين البحرى والقبلى، وقد شملت مفردات: فهم أضرار الذباب، وأضرار الاستحمام فى المستنقعات والبرك، وكذلك فهم أهمية المحافظة على الزهور والحدائق، وفهم أساليب المحافظة على ممتلكات الفرد وغيره. وكذلك بالنسبة لمفردتين لم تردا فى جميع الحكايات بالوجهين البحرى والقبلى وهما: فهم أهمية تجديد الهواء، وفهم أهمية المحافظة على نظافة المنزل.

وأهم الأمثلة التى وردت فى حكايات الأطفال عاكسة مفردات المعلومات البيئية هى:

ـ لبست العروسة الجزمة والفستان.

ـ الولد الحلو كان يقشر الموز ويحط القشر فى صندوق الزبالة.

ـ ميكى لقى بيضة، وراح للضابط قال له: لقيت البيضة دى، وأخدها وأداها لصاحبها

ـ دى عيدان قمح خضرا وجميلة وحلوة.

ـ ما أقدرش أجيب لك خضار من الغيط ده مش بتاعى.

إن النتائج السابقة تشير إلى أن النسب المئوية لشيوع مفردات المعلومات البيئية فى حكايات الأطفال بالقرى المصرية نسب ليست مرتفعة، مما يؤكد أنها لا تعكس هذه المعلومات البيئية بطريقة مقصودة، وأن الكبار المحيطين بالطفل والذين يقدمون للأطفال أفكارهم وخبراتهم ومعتقداتهم فى الشكل القصصى ليسوا على دراية تامة بمفهوم التربية البيئية وبالمعلومات البيئية اللازمة للأطفال.

والملاحظ أن هناك مفردات ثلاثا من مفردات المعلومات البيئية حظيت بنسب شيوع مرتفعة إلى نسبة مئوية تراوحت بين ٥٩ ٪ و ١٥ ٪ هى: تعرف الحيوانات والطيور فى البيئة، وتعرف أهمية نظافة الجسم والملابس، وفهم أهمية لبس الحذاء فى الطريق، ولعل هذه المفردات نالت أهمية الحكى الشفاهى لدى الكبار وأخذها فى الاعتبار على أساس أنها ترتبط بالحياة فى القرية المصرية. كما أنها ترتبط بالناحية الاقتصادية وبالناحية الصحية، وكلتا الناحيتين لها أولوية فى حياة الفلاح المصرى؛ لارتباطهما بالعمل والإنتاج ومواجهة الحياة الريفية فى القرية.

أما تدنى النسب المئوية وعدم شيوع مفردات المعلومات البيئية فى الحكى الشفهى فلعل مرده عدم إدراك الكبار فى القرية المصرية للمعلومات البيئية رغم أن وسائل الإعلام المسموعة والمرئية تركز بصفة خاصة على هذه المفردات البيئية.

أما بالنسبة للسلوك البيئى ومدى تضمنه فى حكايات أطفال القرى المصرية فى الوجهين البحرى والقبلى فيمكن عرضه كما يلى:

١ ـ أن مفردات السلوك البيئى التى حظيت بنسبة ١٠ ٪ فأكثر فى الحكايات، والتى يمكن اعتبارها شائعة فى حكايات طفل القرية هى على الترتيب: يبدى مشاعره فى المواقف الاجتماعية ٣٦ ٪ ويحسن التعامل مع الحيوانات والطيور ٣١ ٪، ويسلك سلوكا صحيحا فى الزيارات ١٥ ٪، ويمشى ويسلك سلوكا سليما فى الطريق ١٤ ٪.

٢ ـ أن مفردات السلوك البيئى التى تدنت نسبتها عن ١٠ ٪ واعتبرت غير شائعة هى: يحسن التعامل مع المواقد والأدوات المنزلية ٦ ٪، ويتناول الأطعمة بعد غسلها وغسله اليدين ٦ ٪ ويستنبت بعض البذور والزهور ٣ ٪.

٣ ـ أن هناك مفردات للسلوك البيئى لم ترد مطلقا فى حكايات الأطفال هى: لا يسرف فى استخدام الماء، ويسلك السلوك السليم مع الأسرة، وينظف جسمه وملابسه.

٤ ـ أن مفردات السلوك البيئى الشائعة فى حكايات قرى الوجه البحرى بمحافظة الشرقية هى نفسها المفردات السلوكية الشائعة فى قرى الوجه القبلى بمحافظة المنيا، وأن الاختلاف بين هذه المفردات فى الكم لا الكيف، والفروق بينها فروق ضئيلة فى النسب المئوية وهى: يبدى مشاعره فى المواقف الاجتماعية بفارق ٤ ٪، لصالح الوجه

البحرى، وكذلك يسلك سلوكا صحيحا فى الزيارات بفارق ٢ ٪ فقط، على حين تأتى الفروق فى النسب المئوية لصالح حكايات القرى فى الوجه القبلى فى: يحسن التعامل مع الحيوانات والطيور بفارق ٢ ٪، يمشى ويسلك سلوكا سليما فى الطريق بفارق ٨ ٪.

ومفردات السلوك البيئى غير الشائعة فى حكايات أطفال قرى الوجه البحرى وهى نفسها المفردات السلوكية غير الشائعة لدى أطفال قرى الوجه القبلى، وهذه المفردات هى: يحسن التعامل مع المواقد والأدوات المنزلية، ويتناول الأطعمة بعد غسلها وغسل اليدين، ويستنبت بعض البذور والزهور.

أما مفردات السلوك البيئى التى خلت منها حكايات الأطفال، فهى فى قرى الوجه البحرى نفسها التى خلت منها حكايات أطفال قرى الوجه القبلى وهى: لا يسرف فى استخدام الماء، ويسلك السلوك السليم مع الأسرة، وينظف جسمه وملابسه.

ويمكن عرض بعض العبارات التى وردت فى حكايات الأطفال، والتى تعكس بعض مفردات السلوك البيئى كما يلى:

- قالت له أمه: متلعبش كورة فى الشارع.
- ماعرفش التعلب ياخد فلوس البنت الشاطرة.
- خلع جزمته وملاها مايه من البير وسقى الكلب.
- نبنى بالفلوس دى مدرسة للحمير، ومستشفى لعلاجها.
- الفرخة زرعت حبة القمح وسقتها حتى اخضرت وكبرت.

والملاحظة على النتائج السابقة أن نسب شيوع بعض مفردات السلوك البيئى جاءت قريبة من الحد الأدنى للشيوع وهو ١٠ ٪ مما يشير إلى أنها جاءت بطريقة عشوائية غير مقصودة من قِبَل الآباء والأمهات والكبار فى البيئات القروية، وذلك إذا استثنينا ما يرتبط بإبداء المشاعر من سعادة وحزن وألم وغضب وغير ذلك فى المواقف الاجتماعية فى القرية المصرية، وكذلك فيما يرتبط بحسن التعامل مع الحيوانات والطيور، وهى أمور شائعة فى

البيئة القروية، ولما للحيوانات والطيور من قيمة نفعية واقتصادية فى حياة فلاح القرية؛ ولذلك عكست الحكايات هذه الأهمية والعناية بحسن التعامل مع الحيوانات والطيور.

أما بخصوص إبداء المشاعر المناسبة للمواقف الاجتماعية فلعل ذلك راجع إلى أخلاق القرية التى تمتاز بها القرية المصرية ومدى محافظة الآباء والأمهات والكبار على هذه السلوكيات الخلقية وبثها فى نفوس الأبناء عن طريق الحكايات.

كما لوحظ أن الكبار ليسوا على دراية كاملة بالسلوك البيئى الذى يجب أن يقدم للأطفال من خلال الحكايات التى تشكل مصادر تعلم بالنسبة لهم، أو ما يمكن أن يشكل جانبا من جوانب المنهج المجتمعى عبر التربية غير المقصودة.

تصور مقترح للحكايات البيئية

أعد هذا التصور لتوفير مجموعة من المعلومات للآباء والأمهات والمعلمين لتساعدهم فى إعداد أو انتقاء القصص البيئى المناسب لأطفال ما قبل المدرسة.

وقد تم إعداد هذا التصور فى ضوء النتائج التى تم التوصل إليها عبر الدارسة التحليلية والتفسيرات والمناقشات التى أعقبتها. كما أفاد هذا التصور من نتائج ومعطيات دراسات أخرى فى مجال قصص الأطفال، ومجال علم نفس تربية الطفل.

وتم التأكد من سلامة هذا التصور بعرضه على مجموعة من المهتمين بأدب الاطفال، وعلم نفس الطفولة وتربية الطفل.

ويمكن عرض هذا الإطار من خلال الخطوط العريضة التالية:

القصة وطفل الروضة:

الطفل شديد التعلق بالحكاية منذ الوقت الذى يستطيع فيه فهم ما يحيط به من حوادث، وما يذكر له من أخبار، وفى أواخر السنة الثالثة من عمره يفهم قدرا صالحا من اللغة فيتذوق ما فيها من أفكار ويستمتع بها، ويظهر ذلك جليا فى لعبه، وطفل ما قبل الخامسة يرتبط بدائرة واقعية هى دائرة محيطها البيئة التى يعيش فيها، ثم يسمو إلى دائرة أرحب، وهو بين الثامنة والخامسة من العمر، هى دائرة الخيال الحر.

والدور الكبير الذى يلعبه الخيال فى حياة الطفل يساعد على تعرف ما يميل إليه الأطفال من قصص وما يناسبهم من أفكار - ومن ثم فالطفل فى الفترة العمرية من (٣:٥) سنوات يكون خياله جادا، وإن كان محدودا بالبيئة التى يعيش فيها، وهذا النوع من خيال التوهم هو الذى يجعل الطفل يتقبل بشغف القصص والحكايات التى تتكلم فيها الحيوانات والطيور والجماد بالإضافة إلى حبه للقصص الخرافية والخيالية.

القص البيئى للطفل:

يمكن تزويد الطفل بمجموعة مناسبة من المعلومات اللازمة للسلوك البيئى الراشد فى إطار القصص المناسبة لطفل الروضة، ومن أنسب القصص لهذه المرحلة التى تدور حول البيئة الواقعية والخيال المحدد بالبيئة والطفل فى سن الخامسة يحب أنماط القصص التالية:

- القصص التى تؤكد ذواتهم، ويمكن أن تستبدل فيها أسماؤهم بأسماء شخصيات القصة.
- القصص التى تساعدهم على اكتشاف الأبعاد المختلفة والمتنوعة للقص الواحد أو الفكرة المقروءة.
- القصص التى تدور حول الخبرات والتجارب اليومية والشخصيات البشرية المألوفة لهم، والحيوانات المفضلة عندهم.
- القصص الخيالية ذات الشخصية الحيوانية أو الجمادية الناطقة أو المتحركة، على أن تكون مما يعرفون عنها شيئا حقيقا فى حياتهم الواقعية. والأطفال يعلمون تماما أن هذه الكائنات لا تتكلم حقيقة، ولكن يبدو منطقيا أن الأشياء التى فى محيطهم كالعرائس واللعب يجب أن تعبر عن شعورها ورغباتها بكلمات فى القصص والحكايات. وهذا يرجع إلى الأساليب المتنوعة التى يستخدمها الطفل لرسم عالمه الخاص به ومن هذه الأساليب الأحيائية - التقمص والإيهام - التأنيس - والاصطناعية.
- القصص التى تدور حول المناخ وأيام العطلات والأعياد.

أما عن مرحلة الخيال (٥ - ٨) سنوات فالطفل ينتقل من مرحلة التعرف على البيئة

المحيطة به إلى تخيل أشياء أخرى وراء هذه الظواهر؛ ولذلك نجد أن الحكايات التى تناسبه هى:

- القصص الخيالية التى تظهر فيها الجنيات والساحرات.
- القصص الشعبية القصيرة.
- القصص ذات المواقف المتناقضة والمتباينة.
- قصص المغامرات.
- القصص الفكاهية التى تنتهى بالمفاجآت.
- القصص التى على نمط التمثيليات والمسرحيات.

أنماط القصص التى تناسب طفل الروضة:

الطفل فى الفترة العمرية من (٥ ـ ٦) سنوات يكون فى مرحلة الخيال الحر وإعجابه بقصص الحيوان والطيور ما زال مستمر، إلا أنه يتجه إلى الابتعاد عن خيال التوهم فى تعامله مع الحيوان والجماد، فبدلا من أن يتخيل العصا حصانا فإنه يود أن يركب الحصان الحقيقى (آمال عبد العزيز عيد ١٩٨٣ ، ١٦)، فى حين أن الأطفال فى هذه المرحلة لا يكونون قد عرفوا معنى الأخلاق الفاضلة وكنه المعايير الاجتماعية التى يدركها الكبار، وإنما يكون سلوكهم مدفوعا بميولهم وغرائزهم، وقد يتأتى هذا بالقصص والحكايات الشائقة التى تقدم القدوة الحسنة والنموذج الطيب والانطباعات السليمة والصفات الخلقية النبيلة والغير الاجتماعية، ويرى (محمد محمود رضوان و أحمد نجيب، ١٩٨٨، ٧٣ ـ ٧٤) أن الطفل فى هذه الفترة العمرية (٥ ـ ٦) سنوات، تزداد حاجته إلى التعرف على الحياة الحقيقية المحيطة به والتعرف على نظمها وتقاليدها وآدابها المختلفة، وكل هذا يمكن أن يتحقق من خلال القصص والبرامج ذات القوالب القصصية، سواء الإذاعية منها والتليفزيونية، على أن الإنتاج الأدبى يجب أن يعتمد على الأسلوب الشائق وغير المباشر. على أن **الأساس فى التعرف على ما يناسب الأطفال من ألوان القصص فى مراحل الطفولة هذه هو ما يلى:**

- التعرف على خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم.
- ربط خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم بنوعية القصص والحكايات التى تتفق مع

هذه الخصائص. وبناء على هذا الأساس صنف (محمد محمد رضوان و أحمد نجيب، ١٩٨٨، ٨٧ ـ ٨٨) أنواع القصص والحكايات المناسبة للأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة إلى:

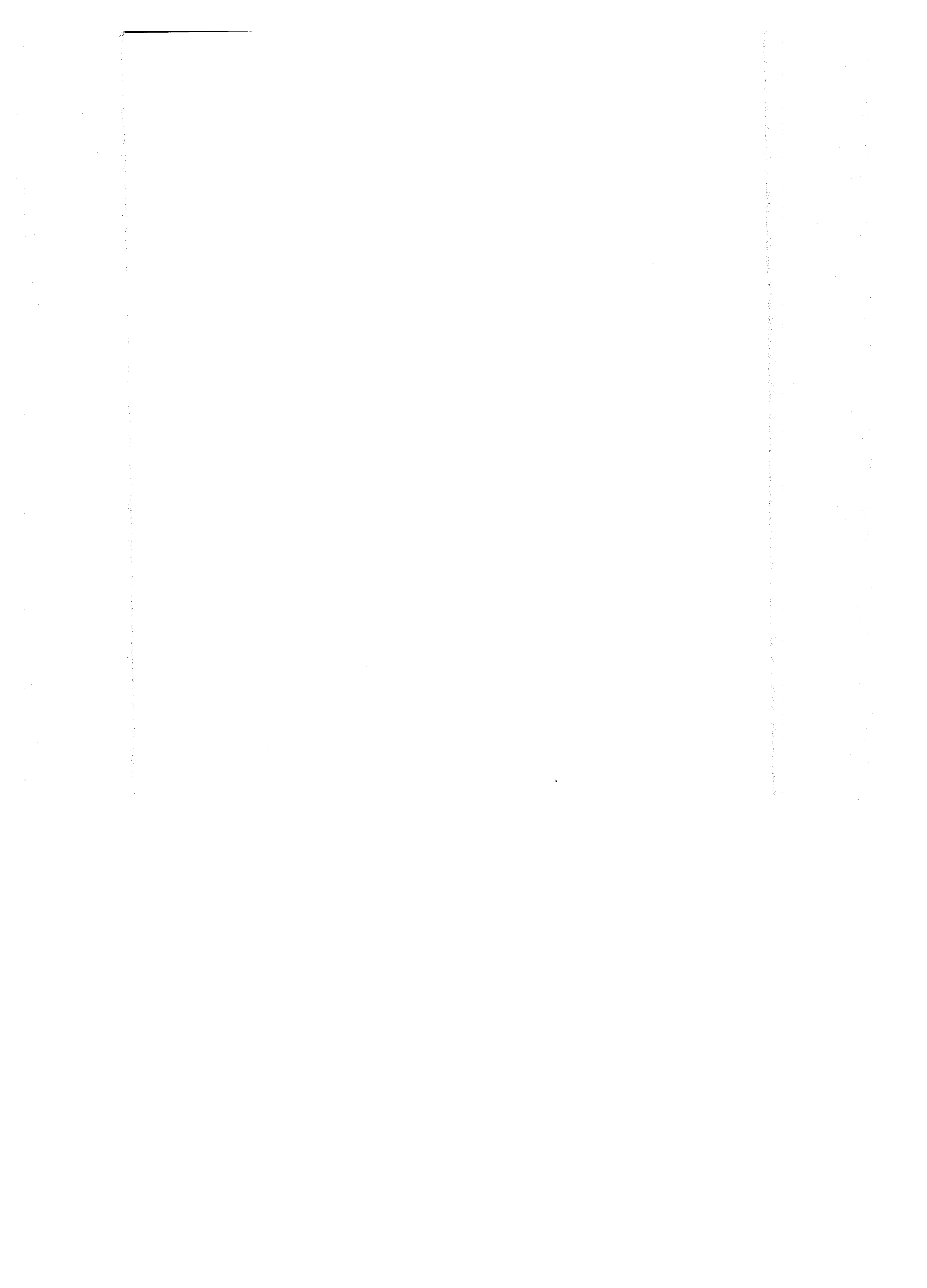
- القصص الاجتماعية: التى تدور حول الأشخاص والأشياء المألوفة فى حياة الطفل وبيئته التى يعيش فيها والتى تسهم فى تعريف الأطفال بيئتهم ومجتمعهم، وتشبع رغبتهم إلى المعرفة وحب الاستطلاع.
- قصص الحيوان: وفيها تقوم الحيوانات بأعمالها العادية فى الحياة، وقد تقوم بأعمال الآدميين.. كما قد تكون على ألسنة الحيوان ظاهرها التسلية وباطنها الحكمة ولا تخلو من الخيال.
- قصص الإيهام والخيال: وهى تعتمد على خيال الأطفال القوى، ولكن يجب ألا تغرق فى الخيال أكثر من اللازم، كما يجب أن تخلو من الخيالات المفزعة، وتهدف إلى غرس المبادئ الفاضلة والأخلاق السامية والقيم الرفيعة.
- القصص الخرافية: التى تضم مغزى أخلاقيا ـ أو تهدف لأغراض التعليم والتسلية، وتدور حول شخصيات من الحيوان أو الجماد.
- القصص الفكاهية: وهى قصص وحكايات تدخل المرح والسرور إلى نفوس الأطفال بما تشيعه من جو بهيج، وتتميز بأنها تضخم العيوب لإثارة الضحك، والتكرار عنصر هام من عناصرها، وهى على سذاجة موضوعاتها تضم أحيانا مواعظ خلقية يمكن تطبيقها فى المواقف الحياتية.
- قصص الرأى والحيلة: وفيها يعتمد الضعيف على الرأى والحيلة والذكاء وحسن التصرف والحكمة فى مواجهة عدو كبير قوى. وينتصر الرأى السديد على العنف والبطش ويحظى بإعجاب الأطفال وسرورهم.
- القصص الدينى: نوع من القصص يتناول موضوعات دينية: كالعبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل والصالحين، وما أعده الله لعباده من ثواب وعقاب، وأحوال الأمم السابقة وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى وموقفها من الخير والشر.



الفصـل السابع

شعر الأطفال بين الواقع والمأمول

- خطة دراسة شعر الأطفال
- أدوات البحث: إعدادها وضبطها
- نتائج البحث وتوصياته
- تصور مقترح لاختيار شعر الأطفال



الفصـل السابع

شعر الأطفال بين الواقع والمأمول

خطة دراسة شعر الأطفال

أهمية شعر الأطفال :

يستخدم الطفل اللغة للتعبير عن ذاته وحاجاته واهتماماته ، كما يستخدمها فى الاتصال بالآخرين ، وفى التفكير لتنظيم خبراته ، والطفل بطبيعته يميل إلى الكلام المنغم ، وهو يحفظه أكثر من غيره ، كما أنه ينمى لدى الطفل التحكم الذاتى فى اللغة ، وتأكيد ذاته ، وتحرر الطفل ، وإدماجه مع الجماعة التى يعمل معها ، كما يساعد فى فهم الآخرين ، والتحدث بطلاقة مع الكبار والصغار ، ويساعد الطفل بعد ذلك فى انفتاحه وفاعليته مع ثقافة المجتمع حيث يستوعبها ويتكيف معها .

ويشارك الشعر الذى يقرؤه الأطفال فى تنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة ، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات فى مختلف المجالات . وهو يمدهم بالألفاظ والتراكيب التى تنمى ثروتهم اللغوية ، وتساعدهم على استخدام اللغة استخداما سليما ، كما أن الشعر الذى يقدم للأطفال ينمى الجوانب الوجدانية والمشاعر والأحاسيس لديهم ، فهو يغرس القيم التربوية فى نفوسهم ، وينمى الميول الأدبية والقرائية لديهم . ويشبع حاجاتهم النفسية المتعددة ، وينمى مهارات التذوق الأدبى ، والأداء اللغوى السليم ، وتمثيل المعانى وإخراج الحروف من مخارجها ، والطلاقة اللفظية ، والاستماع الجيد إلى كل ما هو جميل فى مضمونه لغرس التذوق الأدبى لدى الطفل فى هذه المرحلة ، وسبيل إلى تحبيب الأدب إليه فى مراحل التعليم التالية . (فارنى ١٩٧٧ ، ص ٦٣٨٩) .

وتزود دراسة الشعر الأطفال بالمفردات والتراكيب والعبارات الجديدة التى تنمى رصيدهم اللغوى ، وتمكنهم من استخدام اللغة استخداما صحيحا حديثا وكتابة (على الجمبلاطى وأبو الفتوح التونسى ص ٢٣٥) وتساعد دراسة الشعر فى تنمية قدرة الأطفال على دقة الفهم ، وحسن استخلاص المعانى ، ونقد ما يقال أو يكتب ، وربط بعضه ببعض ، وتمييز الجيد من الردىء ، وإبراز مواطن الجمال فى اللفظ والأسلوب والصور والتراكيب ، والدقة فى التفكير حيث يقوم التلميذ بجمع المعلومات والأفكار من النص الشعرى ، وتحليله وتفسيره ، واستنتاج النتائج . وكلها أمور تدرب الطفل على الدقة فى التفكير .

وتنمى دراسة الشعر خيال الأطفال ، وتوقظ عواطفهم ومشاعرهم ، وتغرس فيهم القيم الدينية والمبادىء الخلقية ، كما تنمى ميولهم الأدبية نحو القراءة وتذوق الجمال اللغوى ، والقراءة المعبرة عن الأحاسيس والمشاعر والانفعالات ، والإلقاء الجيد وحسن تمثيل المعانى ، وبث الروح الدينى والقومى فى نفوس الأطفال .

شعر الأطفال فى الأدب العربى :

وقد عنى الشعر العربى بتنشئة الأطفال على خصال الوفاء والمروءة والفتوة والكرم والشجاعة ، وكان للأطفال فى الشعر العربى نصيب موفور من العناية والاهتمام جاء على شكل أغان ترفيهية ، ومقاطيع شعرية مرتجزة كلها من بحر الرجز ومن المقاطع الصغيرة لم تبلغ فى أكثرها عشرة أبيات ، تخلو من الصناعة اللفظية ، والمبالغة فى الخيال ، والإغراب فى المعانى ، فهى أشعار قريبة المعانى ، بسيطة الخيال ، ميسورة الألفاظ ، سهلة التراكيب ، جميلة اللحن ، مرقوصة النغم ، حسنة الأداء ، وهذه الطبيعة الفنية الخاصة تلزم الغناء الشعرى للأطفال (شوق هيكل ١٩٧٤ ، ص ١٠٨ – ١١٣) .

وعنى الشعراء المصريون بالطفل ، واقتربوا من عالم الطفولة ، فتحدثوا على لسان الحيوان والطير ، وتناولوا مضامين مباشرة تتعلق بحياة الطفل وقيمه وسلوكه . وجاء فى مقدمة هؤلاء الشعراء : محمد عثمان جلال ، وعبد الله فريج ، وأحمد شوقى ، ومحمد الهراوى ، وكامل الكيلانى ، ثم جاء بعدهم إبراهيم العرب ،

وجبران النحاس ، والصاوى شعلان ، وبركة محمد ، وعلى عبد العظيم ، ومعروف الرصافى ، ومحمود غنيم ، وعادل الغضبان ، ومحمود أبو الوفا ، وشوقى على هيكل . وظهر الشعر الحر للأطفال ، وجاء سليمان العيسى ، وعبد العليم القبانى ، وسمير عبد الباقى ، وأحمد الحوتى ، وأحمد زرزور ، وحسين على محمد ، وأحمد سويلم . وكلهم يعنى باحتياجات الطفل الوجدانية ، وهى فى معظمها أقاصيص شعرية بعضها يحكى عن الحيوانات ، وبعضها مستمد من القصص العالمى ، وبعضها شعر حوارى يقترب من المسرح والمواقف التمثيلية ، وهو شعر يدرب الطفل على معاناة التذوق ، ويدرب على القيم قبل ذلك ، وينمى قيمة الانتماء والوطنية وغيرها من القيم التربوية فى نفوس الأطفال (أحمد سويلم ١٩٨٥) .

ظهور شعر الأطفال :

وشعر الأطفال ظهر إلى الوجود بعد أن تغيرت النظرة إلى الطفل واعتباره محور العملية التعليمية ، وظهور الفلسفة التقدمية التى تعنى بالطفل المتعلم مشاعره وإحساساته وقدراته وحاجاته ومهاراته وإمكاناته الجسمية والعقلية والوجدانية ، وأصبحت قضية « المستوى قبل المحتوى » هى الشغل الشاغل للتربويين المحدثين ، وظهور المنهج بمفهومه الجديد باعتباره مجموعة الخبرات التربوية الشاملة المتكاملة التى تقدم للطفل بقصد تحقيق النمو الشامل والمتكامل أيضا جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا وفنيا .

وشعر الأطفال لون من ألوان الأدب يتضمن كل الأنواع الأدبية بيد أنه صيغة أدبية متميزة ، يجد الأطفال أنفسهم من خلاله يحلقون فى الخيال متجاوزين الزمان والمكان والمسافات والحضارات عبر الماضى وعبر المستقبل . يجدون من خلال شعرهم طيورا تؤدى أجمل الألفاظ والتعابير ، والجوامد والدمى تتحرك وتعبر عن انفعالات نفسية بارعة وتأملات جميلة . ليست هناك قيود على موضوعاته وأفكاره ومعانيه وخيالاته ، بيد أن طريقة المعالجة والقدرة الفنية تقتضى كلمات مألوفة وخبرات محددة ، لا تنطوى على تقرير معلومات وحقائق ؛ لأن شعر الأطفال

يتمثل فى إضفاء لمسات فنية على جوانب الحياة ، تمسى لوحات فنية زاخرة ، وعلى مفاتن الحياة والطبيعة ؛ لتجد فيها قلوب الأطفال الغضة متعة غامرة إذا ما رسمت فى إطار فنى جميل ، يسهل عليهم تصورها وتذوقها . فلكى يتذوق الطفل الشعر لابد أن يحيا جو الخبرات الخيالية التى يوحى بها ، لابد من انتقال الطفل إلى الحالة المزاجية التى كانت مسيطرة على حواس الشاعر وقت ولادة القصيدة .

إن الغرض من تقديم الشعر للأطفال كما يقول الهيتى هو خلق استجابات ذهنية لديهم تجعلهم فى موقع جديد يشاركون فيه الشاعر حالاته الوجدانية يوم إبداع مقطوعته ويتذوقون مواقع الجمال عن طريق الصور الملهمة والأفكار الجميلة التى تدفع بهم إلى التأمل والتفكير ، وتهيىء لهم فرص الاستمتاع دونما تقديم صيغ يحفظونها دون أن يتبينوا ما فيها من إيماءات . واحتواء الشعر على أفكار أو كلمات غامضة تسبب إعاقة التلقائية فى تقبل الأفكار والقيم والمفاهيم ، كما أنها تحول دون معايشة الأطفال للشعر والتأثر به ، أما حفظ الشعر فهو مهمة جانبية من مهام شعر الأطفال (هادى نعمان الهيتى ١٩٨٦ ، ص ٢١٣) .

إن بعض الكلمات غير المألوفة لدى الطفل والمتضمنة فى الشعر تصبح جزءاً من نسيجه اللغوى حين تشده إيقاعات هذا الشعر وموسيقاه . كذلك الأمر بالنسبة للأفكار والمعانى والمفاهيم ، شريطة أن يكون كل ذلك مناسبا لقدرات الطفل وإمكاناته العقلية والنفسية .

إن ألوانا جيدة من شعر الأطفال تقدم فى شكل أغنية للطفل نجدها من خلال الإذاعتين المسموعة والمرئية ، خاصة هذا الجهد القيم المبذول فى إخراجها من حركة وإيقاع ، وموسيقى تصويرية ، ومناظر طبيعية حية ، وصوت فيه المرح والسعادة ، ومؤثرات ضوئية ولقطات مكبرة ، ودمى وعرائس تتخلل الأغنية ، وأطفال يضحكون ويمزحون[١] لا شك أنها تخلق جمهورا من الأطفال فاهما

(١) يمكن التمثيل لهذا الشعر والإخراج الجيد بأغنية (أهلاً بالعيد) وهى من كلمات عبد الوهاب محمد ، وتلحين جمال سلامة ، وإخراج شكرى أبو عميرة ، وقد نالت جائزة مهرجان براتسلانا (تشيكوسلوفاكيا) .

ومتذوقا ، مبدعا ومفكرا ومستمتعا يستعذب سماع هذه الأشعار ويميل إليها ويطرب لها .

كما أن دور النشر قد عنيت عناية خاصة بأشعار الأطفال وإخراجها إخراجا مبهرا مبهجا من ورق ، وغلاف ، وصور ورسوم ، ولقطات ، وألوان أساسية ، وبنط للكتابة مكبر ، وتعبير بالرسم والألوان يستثير الطفل إلى قراءة هذه الأشعار وينمى ميله الأدبى .

شعر الأطفال فى مدارسنا :

تشير محتويات مناهج اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسى فى الحلقة الابتدائية إلى نوعية الموضوعات الشعرية والمحفوظات التى تقدم للأطفال فى كل صف دراسى من الصفوف الستة (مناهج اللغة العربية المطورة ١٩٨٨ ص ٢٨ – ٤٨) .

فالمحفوظات فى الصف الأول الابتدائى تتضمن بعض الآيات القرآنية القصيرة ، وأناشيد قصيرة حول حياة الطفل وتمجيد الخالق سبحانه وأنبيائه وحب الوالدين والأسرة وما يمارسه الطفل .

ومحفوظات الصف الثانى هى سورتان قصيرتان من القرآن الكريم ، وحديثان شريفان ، وأناشيد عن تمجيد الخالق سبحانه ، وحب المدرسة والمعلم والطبيعة .

ومحفوظات الصف الثالث عبارة عن سورتين قصيرتين وبعض الآيات القصار ، وحديثين شريفين فى النظافة ، وآداب الطعام . وعدد من الأناشيد يتراوح بين خمسة أناشيد وعشرة أناشيد فى تهذيب الخلق ، والتغنى بجمال الطبيعة ، والألعاب ، والمجتمع المدرسى ، والفاكهة ، وقصص الحيوان والطير ، والجندية والشجاعة .

ومحفوظات الصف الرابع عبارة عن آيات قرآنية فى حدود خمسة عشر سطرا فى مجال حسن الخلق ، وثلاثة أحاديث شريفة فى الأمانة وتوقير الكبار ، وقطع شعرية فى مجال التهذيب والبطولة فى قصص الحيوان والطبيعة ، والفكاهة ، وحب الحياة .

ومحفوظات الصف الخامس عبارة عن آيات قرآنية فى حدود عشرين آية فى مجال التعامل بين الناس ، وأحاديث ، وخطب نبوية فى حدود خمسة عشر سطرا فى مجال حسن الخلق والإحسان إلى الضعفاء ، وقطع شعرية ونثرية فى التهذيب ، والقصة ، والطبيعة ، والوالدين ، وقضايا إسلامية وعربية .

أما محفوظات الصف السادس فهى آيات قرآنية فى حدود عشرين سطرا من القصص القرآنى ، وأحاديث شريفة ، أو خطب لبعض الصحابة فى مجال الجهاد ، وبر الوالدين ، وحسن الجوار ، وقطع شعرية فى الإسلاميات والحماسة والقصص والطبيعة والمثل العليا .

وهذا يعنى أن الشعر فى التعليم الأساسى خاصة فى الحلقة الأولى منه يقدم فى شكل أناشيد ومحفوظات تختار غالبا مما يسهل حفظه ، ويمكن تنغيمه ، وتلحينه بهدف أن يقبل الأطفال على اللغة ، وهى فى صورة مشوقة محبوبة ، وذلك أن الأطفال فى هذه المرحلة العمرية يميلون إلى التغنى ، ويطربون للأناشيد فهى مبعث لنشاطهم وسرورهم ؛ لذا يمكن الانتفاع بهذا الميل فى تعليمهم ، وتنمية الذوق لديهم ، وتوجيه مواهبهم الوجهة السليمة ، خاصة إذا اتفقت هذه الأشعار مع قدراتهم وتجاربهم وحاجاتهم .

وهذه الأناشيد لون من ألوان الأدب شائق محبب ، وتلحينها يغرى التلاميذ بها ، ويزيد من ممارستهم لها ، وإقبالهم عليها ؛ لأن التلميذ يشارك زملاءه فى إلقاء النشيد ويشارك فى ذلك الصوت الجماعى القوى ، مما يزيد من شغف التلاميذ بهذه الأناشيد .

وتحقق الأناشيد كثيرا من الغايات التربوية واللغوية :

- فهى وسيلة مجدية فى علاج التلاميذ الذين يغلب عليهم الخجل والتردد ويتهيبون النطق منفردين .
- وهى تحرك دوافع التلاميذ ؛ لأنها تبعث عندهم السرور ، وهى ذات أثر واضح فى تجديد نشاطهم ، وتبديد سآمتهم ؛ لما فيها من تلحين عذب .
- وهى ذات أثر قوى فى إكساب التلاميذ الصفات النبيلة والمثل العليا .

– والأناشيد الملحنة تدفع التلاميذ إلى تجويد النطق ، وإخراج الحروف من مخارجها السليمة .
– والأناشيد من الوسائل الناجحة فى تزويد التلاميذ باللغة السليمة ، وعن طريقها تتهذب لغتهم ويسمو أسلوبهم (جابر عبد الحميد وآخرين ١٩٧٧ ص ١٢١) .

وبجانب هذه الأناشيد يقدم لتلاميذ المرحلة الأولى من التعليم مادة أدبية على شكل قطع شعرية يكلفون حفظها وفهمها وتذوقها وتتحدد أهمية تعليم هذه المحفوظات فى :

– إمداد التلاميذ بثروة لغوية وفكرية تعينهم على إجادة التعبير .
– تدربهم على فهم الأساليب الأدبية ؛ إذ لا شك أنها أعمق معنى ، وأصعب فهما من الأساليب العادية .
– تنمية اتجاهاتهم الاجتماعية بما تشيعه القطع الأدبية من معان سامية فى نفوسهم توقظ شعورهم .
– تدريبهم على حسن الأداء ، وجودة الإلقاء ، وتمثيل المعنى .
– تربية الذوق الأدبى عند التلاميذ بتمرسهم بالصور الأدبية والتعبيرات الرائعة التى يبدعها الأدباء .
– توسيع خيال التلاميذ بما فى القطع الأدبية من صور خيالية .
(جابر عبد الحميد وآخرين ١٩٧٧ ص ١٢٦) .
– تجديد نشاط التلاميذ والترفيه عنهم .
– تربى الذوق الأدبى والحس الفنى لديهم .
– تساعد فى التدريب على الحفظ والاستيعاب .
– تقوى القدرة على التذكر .
– تقوى الثروة اللغوية لدى التلاميذ .
– تقوم السنتهم ، وتكسبهم النطق السليم .
– تدرب التلاميذ على مهارة الإلقاء الجيد النابع من الفهم السليم .

دواعى البحث :

إن الشعر الذى يقدم لأطفالنا فى مرحلة التعليم الأساسى لا يساعد فى تحقيق الأهداف المرجوة من دراسته ، فهو لا يحقق أهداف أدب الأطفال ، ولا يمثل هذا الأدب تمثيلا سليما ، وهو بعيد عن الحاجات النفسية للأطفال وميولهم الأدبية والقرائية ، وهو يساعد فى عزوف الأطفال عن القراءات الأدبية ، بل نفورهم من الشعر وتعثرهم فى قراءته ، وعدم قدرتهم على تمثل وتمثيل معانيه والأحاسيس والمشاعر المتضمنة فيه .

وما زالت المشاهدات اليومية عبر دروس النصوص الأدبية فى مدارسنا تؤكد الاتجاه السلبى للتلاميذ حيال الشعر الذى يقدم لهم ، وتعثرهم فى فهمه وتذوقه . كما أن الدراسات القليلة التى تناولت بعض جوانب شعر الأطفال ما تزال ترشح ذلك . وأهم هذه الدراسات :

- محمود الشنيطى وآخرون (١٩٧٩) : كتب الأطفال فى مصر (١٩٢٨- ١٩٧٨) .
- عواطف إبراهيم : (١٩٨٤) أغانى أطفال دور الحضانة .
- سمير عبد الوهاب (١٩٨٥) : تطور منهج النصوص الأدبية فى المدرسة الابتدائية منذ سنة ١٩٢٥ حتى سنة ١٩٨٣ .
- المهدى البدرى (١٩٨٥) : تقويم أدب الأطفال فى كتب القراءة والمحفوظات فى الصفوف الرابع والخامس والسادس من التعليم الأساسى .
- أحمد محمد السيد (١٩٨٥) : برنامج مقترح لتنمية الذوق الأدبى فى التعليم الأساسى .
- عمر أحمد علوان (١٩٨٨) : تقويم الأناشيد والمحفوظات فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى .

أما أهم الدراسات غير العربية فهى :

- دراسة هامس (١٩٦٤) وهو بحث تفسيرى للأدب فى كتب الأطفال وقراءاتهم .

- دراسة كوهن (١٩٦٨) عن تأثير الأدب على القاموس اللغوى والتحصيل فى القراءه .
- دراسة هيوس (١٩٧٣) تدريس مستويات الأدب فى المرحلة الابتدائية .
- دراسة أوليفر (١٩٧٧) موضوعها دراسة اهتمامات الأطفال القرائية .
- دراسة أستور (١٩٨٠) تناولت الكتابة المناسبة للطفل .
- دارسة مورتيمر (١٩٨٠) تناولت توضيح بعض السمات المناسبة للكتابة للطفل .
- د.اسة بارتليتى (١٩٨٠) عن تأثير قراءة المدرسين الجهرية للأدب على اتجاهات القراءة لدى تلاميذ الصف الرابع .
- دراسة مورو (١٩٨٢) عن العلاقة بين برامج الأدب وتصميم المكتبة واستخدام التلاميذ للأدب .
- دراسة جونستون (١٩٨٣) استجابات التلاميذ الفائقين فى الصفين الخامس والسادس وتفضيلاتهم للأدب الكلاسيكى والمعاصر .
- دراسة رابورت (١٩٨٣) استجابات الأطفال المبدئية لاختياراتهم الأدبية الشخصية ومقارنتها باستجاباتهم لتكليف المدرسين لهم .

والمشكلة قديمة حديثة فقد ذكر الأبراشى أن القطع الشعرية والأناشيد التى وضعت للأطفال ينقصها غالبا روح الشعر وجماله وعذوبته وموسيقاه . فالتكلف فيها واضح والمعانى صعبة فوق مستوى التلاميذ ، وهى لا تخرج عن كلمات وضع بعضها بجانب بعض روعيت فيها أوزان شعرية خاصة (عطية الأبراشى ١٩٥٥ ص ٨٦) .

إن واقع اختيار الشعر الذى يقدم للأطفال يشير إلى سمات أسلوب وضع المناهج الدراسية وتطويرها فى مصر . وهو الأسلوب القديم الذى يعنى ببعض جوانب المنهج ويهمل الجوانب الأخرى . والذى يعالج كل جانب على حدة دون ربطه ببقية الجوانب الأخرى ، وهو بعيد كل البعد عن التجريب ، ويعتمد اعتمادا كليا على الآراء الشخصية ، وأنه مبنى على الآراء الشخصية والارتجال ، والجزئية بالحذف أو الإضافة أو الاستبدال (حلمى أحمد الوكيل ١٩٨٧ ، ص ١٥٧ -

١٥٨) ، فالأسلوب المتبع فى وضع النصوص الشعرية فى التعليم الأساسى هو أسلوب تشكيل اللجان بواسطة مستشار اللغة العربية ومعاونيه واعتمادها من وزير التعليم والانتهاء من عملها خلال شهرين على الأكثر دون تخطيط علمى مدروس يعنى بالمتعلم حاجاته وقدراته ومهاراته ، وبتحقيق الأهداف المنوطة بدروس الشعر وأدب الأطفال ، وباستطلاع آراء المتخصصين فى أدب الأطفال وتعليمه من العاملين فى الجامعات ومراكز البحوث ، وتعرف آراء المعلمين العاملين فى الميدان ، وآراء الأطفال ، والاتجاهات الحديثة فى معايير اختيار شعر الأطفال وتعليمه .

وكل ما سبق يجعل عمل هذه اللجان يقتصر على حذف بعض الموضوعات ، أو زيادة بعضها الآخر ، أو نقلها من صف إلى صف دراسى آخر أعلى أو أدنى على أساس الاقتناع الشخصى لأعضاء اللجان أو لبعض أعضائها ، أو لرأى من قام بالعمل لانشغال باقى أعضاء اللجان فى أعمالهم والاكتفاء بتوقيعهم على ما تم أو ترك حق التوقيع لأحدهم .

إن تحديد الأسس والمعايير التى يمكن فى ضوئها اختيار الشعر الذى يقدم للأطفال أمر أساسى وضرورى لتحقيق أهداف التربية والتعليم فى هذه المرحلة العمرية ، وهو أيضا محاولة للوصول إلى النمو الشامل للطفل ، ولتحقيق أهداف أدب الأطفال .

وتتحدد مشكلة البحث فى الأسئلة الآتية :

١ – ما معايير اختيار شعر الأطفال فى التعليم الأساسى ؟
٢ – ما واقع الشعر الذى يقدم للأطفال فى كتب القراءة العربية ؟
٣ – ما التصور المقترح للشعر الذى يقدم للأطفال ؟

سيقتصر هذا البحث على :

١ – موضوعات الشعر التى تتضمنها كتب القراءة العربية الستة المقدمة لأطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسى والمقدمة للأطفال فى العام الدراسى ٨٨ / ١٩٨٩ .

٢ – استخدام بعض مفردات المعيار ، وهى التى حصلت على نسبة ٧٠ ٪ فأكثر من موافقة المحكمين .

ويسير البحث فى الخطوات التالية على الترتيب :

١ – دراسة نظرية تتناول مفهوم شعر الأطفال ، وأهميته ، وفنونه ، وأهم قضاياه وتتم هذه الدراسة من خلال تتبع الكتابات والدراسات والبحوث التى أنجزت فى مجال أدب الأطفال .

٢ – دراسة ميدانية وتسير فى اتجاهين :

أولهما : إعداد معيار للحكم على الشعر المقدم للأطفال يشتق مفرداته من خلال : طبيعة شعر الأطفال من ناحيتى الشكل المضمون ، ونتائج الدراسات السابقة ، وأهداف تعليم الأدب فى التعليم الأساسى ، وطبيعة الأطفال وحاجاتهم .

ثانيهما : تقويم الواقع الحالى لأدب الأطفال فى ضوء المعيار السابق ، وذلك بعد وصف الواقع من خلال تتبع كتب القراءة والمحفوظات المقدمة للأطفال فى الصفوف الستة الأولى من التعليم الأساسى ، والمقررة فى سنة ٨٨ / ١٩٨٩ وذلك باستخدام أسلوب تحليل المحتوى .

٣ – وضع تصور للشعر الذى يمكن أن يقدم للأطفال فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى فى ضوء : مفردات المعيار السابق إعداده ، ونتائج التقويم الميدانى ، ثم عرض التصور المقترح على مجموعة من خبراء أدب الأطفال لتعديله قبل إقراره مع مراعاة : مضامين هذا الشعر ، وأشكاله ، وكمه ، وتوزيعه على الصفوف الخمسة الأولى من التعليم الأساسى ، وهى التى تشكل الحلقة الأولى من التعليم الأساسى .

٤ – التوصل إلى مجموعة النتائج ، ومناقشتها ، والتقدم بالتوصيات والمقترحات المناسبة .

مصطلحات البحث :

١ – شعر الأطفال : لون من ألوان الأدب يحقق السرور والبهجة والتسلية والمتعة

للأطفال القراء ، ويتضمن الخبرات التربوية المناسبة وجوانب الطبيعة التى تتفق والميول الأدبية للأطفال والتى تتصف بالحركة والنشاط والحيوية ذات التوقيع الموسيقى ، ويأخذ هذا الشعر الشكل القصصى أو المسرحى أو التمثيل ، ولا يشترط فيه أن يكون مؤلفا خصيصا للأطفال ، بل يشترط فيه أن يكون مناسبا للأطفال .

٢ – المعيار : مجموعة من الشروط أو الأحكام التى تعتبر أسسا للحكم الكمى أو الكيفى من خلال مقارنة هذه الشروط بما هو قائم وصولا إلى جوانب القوة والضعف . (جود ١٩٧٣ ، ص ١٥٣) .

٣ – التقويم : هو عملية يتم فيها جمع وتصنيف وتحليل وتفسير معلومات أو بيانات عن موقف أو سلوك أو ظاهرة بهدف إصدار حكم أو قرار (محمد عزت عبد الموجود ، ١٩٨١ ، ص ١٥٩) .

أدوات البحث : إعدادها ، وضبطها

١ - استبانة تعرف الآراء فى مواصفات شعر الأطفال :

✲ الهدف من الاستبانة :

تهدف الاستبانة إلى تعرف آراء المهتمين بأدب الأطفال فى مواصفات الشعر الذى يمكن أن يقدم إلى أطفال فى مرحلة الطفولة من ست سنوات إلى اثنتى عشرة سنة للإفادة منها عند إعداد المعيار .

✲ مصادر بناء الاستبانة :

تم الاعتماد فى إعداد هذه الاستبانة على مجموعة الدراسات العربية وغير العربية التى سبق ذكرها فى مقدمة هذا البحث ، وكذا فى مجموعة من كتابات المتخصصين فى أدب الأطفال . وقد قدمت الاستبانة إلى عشرة من المتخصصين فى الكتابة للأطفال ، ومن مؤلفى شعر الأطفال ، وطلب منهم : وضع علامة (صح) أمام المفردة المناسبة فقط والتى يمكن استخدامها عند اختيار شعر الأطفال ، وإضافة المفردات التى يرون مناسبتها للاختيار وليست موجودة ضمن مفردات الاستبانة .

✲ تعديل الاستبانة :

تم تعديل الاستبانة فى ضوء آراء المحكمين العشرة ، بحيث تم إضافة اثنتى عشرة مفردة إلى المفردات التى وافق عليها المحكمون وعددها تسع عشر مفردة .

وقد تم إعادة عرض الاستبانة مرة ثانية بعد مضى أسبوعين من تاريخ التطبيق الأول على المحكمين أنفسهم فأقروا استخدام خمس وعشرين مفردة فقط ، وتم استبعاد ست مفردات لتكرارها لفظا لا معنى ، ولعدم قابليتها للتطبيق . وبذلك أصبحت الاستبانة صادقة وصالحة للاستخدام .

٢ - معيار اختيار شعر الأطفال :

✲ الهدف من المعيار :

يهدف المعيار إلى تحديد المفردات اللازمة لاختيار الشعر الذى يقدم إلى الأطفال فى المرحلة العمرية من ست سنوات إلى اثنتى عشرة سنة . ومعرفة الوزن النسبى لكل مفردة .

✲ مصادر بناء المعيار :

تم بناء المعيار من خلال : دراسة طبيعة شعر الأطفال ، ونتائج الدراسات السابقة ، وأهداف تعليم الأدب فى التعليم الأساسى ، وطبيعة الطفل ومتطلبات نموه وحاجاته فى مرحلة الطفولة ، ونتائج الاستبانة التى تعرفت آراء المتخصصين فى أدب الأطفال .

✲ تعديل المعيار :

يضمن المعيار ستا وأربعين مفردة فى صورته المبدئية . وقد تم عرضه على عشرة من المتخصصين فى الأدب العربى ، وأدب الأطفال ، والمناهج وطرق تدريس اللغة العربية ، وقد طلب من المحكمين وضع علامة (صح) أمام المفردة المناسبة أو غير المناسبة عند اختيار شعر الأطفال تمت واحدة من المستويات الآتية (موافق – لا أدرى – غير موافق) وإضافة ما يرونه لازما للاختيار وهو غير موجود ضمن مفردات المعيار ، أو إعادة صياغة أية مفردة لغويا .

وقد تم تعرف آراء المحكمين ، والاكتفاء بأخذ المفردات التى حظيت بموافقة سبعة محكمين فأكثر أى ٧٠ ٪ من عدد المحكمين واستبعاد ما دون ذلك . وأصبح المعيار بوضعه الراهن صالحا للاستخدام .

وقد تم التوصل إلى المفردات التالية التى شكلت المعيار فى صورته النهائية :

١ – دوران الشعر حول هدف تربوى .
٢ – بساطة الفكرة ووضوحها وتناولها المعانى الحسية .
٣ – ارتباط الشعر بالمعجم اللغوى للطفل .
٤ – ارتباطه بالفكاهة والمتعة والسرور المملوء بالحيوية .

٥ – تنمية خيال الأطفال وإيقاظ مشاعرهم وإحساسهم بالجمال .
٦ – الإيقاع الشعرى فى الأوزان والقوافى والكلمات .
٧ – تنويع الشعر ليشمل القصة والنشيد والقصيدة والمسرحية والألغاز .
٨ – ارتباط النصوص الشعرية بأدب الأطفال .
٩ – ارتباط الموضوع الشعرى بمجالات القراءة .
١٠ – تدرج الموضوعات الشعرية ونموها بنمو الطفل .

٣ – أسلوب تحليل المحتوى :

تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى بقواعده وفئاته ، وقد أعدت فى ضوء مفردات المعيار العشر بطاقة لتحليل المحتوى . استخدمت فى تحليل موضوعات الشعر التى تتضمنها كتب القراءة العربية وعددها ثمان وأربعون موضوعا . وقد تم تحليل كل موضوع منها على ضوء عشر المفردات السابق ذكرها .

وقد تم التأكد من ثبات التحليل بإعادة تحليل خمسة موضوعات (١٠ ٪) تمثل الصفوف الدراسية الستة ، وذلك بعد مرور أسبوعين من تاريخ انتهاء التحليل الأول . واتضح أن هناك تطابقا تاما بين التحليل الثانى والتحليل الأول بالنسبة لخمسة الموضوعات المحللة .

نتائج البحث وتوصياته

يمكن عرض نتائج تطبيق المعيار على ثمانية وأربعين نصا شعريا ، قدمت فى كتب القراءة العربية ٨٨ / ١٩٨٩ بمصر ، لأطفال الصفوف الستة الأولى بالتعليم الأساسى ، بحيث يتم عرض نتائج كل مفردة من المفردات العشر التى يتضمنها المعيار ، والإجراءات البحثية والمعالجات الإحصائية التى أدت إلى هذه النتائج .

كما سيتم عرض ملخص لهذه النتائج والتوصيات التى ستأخذ بها إلى حيز التطبيق العملى .

ويمكن عرض نتائج تطبيق المعيار تفصيلا كما يلى :

أولا : دوران الشعر حول هدف تربوى :

الأشعار التى تقدم للأطفال يجب أن تكون هادفة وذات مغزى ومعنى بالنسبة لهم ، حتى تحرك عقولهم ووجدانهم ومشاعرهم ، وأن تحمل قيما تربوية تشكل معايير اجتماعية يتزودون بها للحكم على المواقف والأحداث والأشخاص مثل قيم الصدق ، والأمانة ، وحب الوطن ، والشعور بالانتماء والولاء ، وحب العمل وتقدير العاملين ، والتدين ، والإيجابية ، كما تحمل هذه الأشعار قيما تنمى الجوانب السلوكية الصحية مثل النظافة والنشاط والحركة والحيوية .

وفى محاولة لمعرفة مدى تمثل هذا المعيار فى الأشعار المقدمة للأطفال فى صفوف المرحلة الابتدائية الستة ، والمتضمنة فى كتب القراءة العربية – اتضح أن هناك تسعة وعشرين موضوعا شعريا بنسبة ٦٠٫٤ ٪ من الموضوعات الهادفة ، وأنها تتضمن قيما تربوية بصورتيها الضمنية والصريحة ، وأن هذه القيم التربوية التى ظهرت فى هذه الأشعار هى : حب الوطن ، والمدرسة ، والآباء ، والإخوة ، وتقدير المعلم ، والإيمان بالله تعالى ، والصداقة والخلق الفاضل ، والآداب الاجتماعية .

بيد أن هناك تسعة عشر موضوعا شعريا لا ترمى إلى أهداف قيمية واضحة ونسبتها المئوية ٣٩٫٦ ٪ . وهى موضوعات وصفية لبعض ما يدور فى بيئة الأطفال ، وقد تضمنت معلومات وكانت أشبه بالنظم منها بالشعر ، وهى من الموضوعات التى ذكرت فى كتب القراءة القديمة وأعيد ذكرها مرة ثانية أو هى من الأشعار التى نظمها بعض مؤلفى تلك الكتب ، أو بعض موجهى اللغة العربية من العاملين بوزارة التربية والتعليم .

ومعنى ما سبق أن الأشعار التى قدمت للأطفال فى كتب القراءة العربية تضمن ما يربو على نصفها أهدافا تربوية منشودة ، كما أن ما يقرب من نصف هذه الأشعار بنسبة ٣٩٫٦ ٪ قد خلت من أهداف تربوية واضحة ، وكانت أشبه

بالشعر التعليمى حيث تضمنت معلومات مما يدور فى بيئة الطفل .

ثانيا : بساطة الفكرة ووضوحها وتناولها المعانى الحسية :

الأفكار التى تدور حولها النصوص الشعرية يجب أن تكون تعبيرا عن تجارب مرت بالأطفال وفى استطاعتهم أن يفهموها ، فهى حوادث مثيرة ، أو قصص سهلة ، أو فكاهات طريفة ، أو تتصل بمناسبات عامة قومية أو وطنية أو دينية ، أو ترضى حاجة من حاجات الأطفال لينشدوها فى حياتهم الخاصة مثل أناشيد الألعاب والرحلات والحفلات ، وإحياء المواسم والاحتفالات والأعياد ، وأناشيد أرباب الحرف كالصيادين والفلاحين والتجار والعمال ، وهذه الأفكار فى اختصار تكون بعيدة عن الفلسفة العميقة وثيقة الصلة بخلفية الأطفال وبعصرهم ، والعلاقات الأسرية بين الطفل وأخيه ، وبينه وبين أمه أو لعبه ، ومن لهم علاقة بالأسرة كالضيوف والأصدقاء والأحاديث اليومية والحيوان والطيور ، (أى تكشف عن بعض جوانب الجمال فى الحياة والطبيعة) .

وفى محاولة لمعرفة مدى تمثل هذا المعيار فى شعر الأطفال الذى تتضمنه كتب القراءة العربية اتضح أن الأفكار التى تدور حولها هذه الأشعار بعضها بسيط ومرتبط بخبرات الأطفال وبعضها يتضمن أفكارا فلسفية عميقة (معقدة بعيدة عن حياة المتعلم وبيئته ، فقد تبين ما يلى :

الأفكار البسيطة المرتبطة بحياة المتعلم وبيئته وصلت إلى ثلاثة وأربعين موضوعا شعريا بنسبة ٨٩٫٦ ٪ وتناولت : حب الوطن ، ودعوات لله تعالى ، وحب الأسرة والأصدقاء ، والدين ، والمناسبات الاجتماعية المختلفة ، والمدرسة والمعلم ، وبعض مظاهر الطبيعة الجميلة ، وبعض الحيوانات ، والآداب العامة . بيد أن هناك خمسة موضوعات شعرية ليست بسيطة الفكرة ونسبتها ١٠٫٤ ٪ وقد تناولت الحديث عن اللغة العربية ، ومرحلة الطفولة ، والإجازة ، والصباح .

ومعنى كل ما سبق أن الأشعار المقدمة للأطفال امتازت ببساطة الفكرة ووضوحها وارتباطها بمحسوسات مما له صلة بخبرات الأطفال وتجاربهم ، رغم

أن هناك موضوعات عميقة الفكرة ومعقدة وليست بسيطة ولا واضحة ونسبتها ٤ر١٠ ٪ .

ثالثا : ارتباط الشعر بالمعجم اللغوى للطفل :

إن اعتماد المواد القرائية المقدمة للطفل بما فيها الشعر – على معجم الطفل اللغوى المشتق من الألفاظ التى يستعملها فى حاجاته اليومية يساعد على فهمه المعانى التى ترمز إليها هذه الألفاظ ، وفهم معانى الكلمات ضرورة لفهم الشعر . فإذا كانت معرفة الطفل بهذه المعانى كافية ودقيقة وتتسم بالثراء ، وإذا تفهم المعانى المختلفة للكلمة الواحدة أصبحت مدركاته مناسبة لأن يقوم بقراءة صحيحة وفعالة . ومن الطبيعى أن يتطلب فهم البيت الشعرى معرفة معانى الكلمات التى يتركب منها .

والكتابة للأطفال من الأمور الصعبة ، حيث إن الكبار من الشعراء هم الذين يقومون بهذه الكتابة بلغتهم ومفاهيمهم ومن وجهة نظرهم ، ومن مراكز اهتمامهم . وإذا كان لابد للكبار من تحمل المسئولية فلابد أن يتم ذلك بالأسلوب المناسب ، وعلى أساس المعجم الخاص بالطفل ، وأن ما يؤلف لأطفال المرحلة الابتدائية ينبغى أن يختلف لغة عما يؤلف لغيرهم من التلاميذ فى المرحلة الدراسية العليا ، وهؤلاء فئة من التلاميذ لا يستهويهم أى نوع من أنواع مواد القراءة ، ولا يستطيعون أن يفهموا ما فيها ما لم تكن ملائمة لمستوياتهم وقدراتهم العقلية . ومن هنا كان على أدباء الأطفال وشعرائهم أن يوجهوا عناية خاصة للمفردات اللغوية فى الأشعار التى تقدم للتلاميذ حتى لا تضيف هذه الكلمات صعوبة الأداء اللغوى إلى الصعوبات الأخرى التى ينطوى عليها إدراك معانى المادة الشعرية وفهمها .

وفى محاولة لمعرفة مدى ارتباط هذه الموضوعات الشعرية الثمانية والأربعين المقدمة لطفل المرحلة الابتدائية فى كتب القراءة العربية الستة بمفردات الأطفال اللغوية تم الاستفادة من قوائم الرصيد اللغوى المنطوق لأطفال المرحلة الابتدائية والذى أعده حسن شحاته سنة ١٩٨٢ من خلال دراسة علمية بتكليف وتمويل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أجريت على ١٩٨٤ طفلا فى بيئات حضرية

وساحلية وزراعية وصناعية بجمهورية مصر العربية واستخدمت الأساليب العلمية الحديثة فى حصر رصيدهم اللغوى وتصنيفه وحساب تكراراته . والتوصل إلى خصائص المعجم اللغوى للطفل (حسن شحاته بحوث ودراسات ، العددان الثانى والثالث ١٩٨٦) .

حيث قام حسن شحاته بإجراء دراسة للشعر المقدم للأطفال فى كتب القراءة العربية وعلاقته بالمفردات اللغوية المنطوقة لأطفال المرحلة الابتدائية (حسن شحاته ١٩٨٨) واتضح أن هناك ارتباطا ضعيفا بين المفردات اللغوية المستخدمة فى الأشعار المقدمة للأطفال فى كتب القراءة العربية وبين المفردات اللغوية المنطوقة التى يستخدمها أطفال المرحلة الابتدائية فى أحاديثهم اليومية .

ومعنى ذلك أن هذه الأشعار تتضمن كلمات جديدة وكثيرة لم يألفها الطفل ، وأن قدرا كبيرا من هذه الكلمات يدل على مفاهيم وأفكار مجردة أعلى من مستوى الطفل العادى ، ولا شك أن المفردات غير المألوفة للدارس تضيف إليه صعوبة فى قراءة الشعر ، كما أنها تعوق عملية الفهم فضلا عن عملية التذوق الأدبى بهذه الأشعار ، كما أن اعتماد مادة الشعر على كلمات غير مألوفة بشكل واضح يصعب معها تخمين معناها عن طريق السياق وتشعر الطفل القارىء بالعجز ، وتفوت عليه فرصة الشعور بالتقدم وقد تصرفه عن قراءة الشعر ، والنفور منه فى مستقبل حياته .

رابعا : ارتباط الشعر بالفكاهة والبهجة والمتعة والسرور المملوء بالحيوية :

إن شعر الأناشيد والمحفوظات يقبل الأطفال عليه ؛ لأنهم يميلون إلى التغنى ويطربون للأناشيد فهى مبعث نشاطهم وسرورهم كما أن تضمنها الفكاهات المشتقة من ثقافاتنا العربية المتدينة ، والمرتبطة بخبرات حسية عاشها الأطفال يحبب الطفل فى هذه الأشعار ويجعله مقبلا عليها سعيدا بها ، وقادرا على تمثلها وتمثيلها وإلقائها . كما أنها تحقق للأطفال سلوكا قيميا عمليا مقبولا ؛ لأنها تدعو إلى السلوك القويم وتنفر من العادات الاجتماعية غير المناسبة . كما أن هذه الفكاهة تساعد فى تجديد

نشاط التلاميذ والترفيه عنهم . وتساعد فى التدريب والاستيعاب ، وتقوى القدرة على التذكر ، كما أنها تدرب الأطفال على الإلقاء الجيد النابع من الفهم السليم ، وتربى الذوق الحسى الفنى والأدبى لديهم .

وفى محاولة لتعرف مدى تضمن الأشعار المقدمة فى كتب القراءة العربية لتلاميذ الصفوف من الأول إلى السادس – للفكاهة والمتعة والسرور والحركة والنشاط والحيوية والانطلاق اتضح أن أربعة موضوعات فقط هى التى تتفق مع هذا المعيار أى بنسبة ٣ر٨ ٪ من عدد موضوعات الشعر الثمانية والأربعين . أما الموضوعات الأخرى فقد دارت حول الوطن ، والوالدين ، والمدرسة ، ونعم الله تعالى على عباده ، والعلاقات الأسرية ، والآداب والقيم التربوية ، والجدير بالذكر أن سدس هذه الموضوعات يرجع بها الزمن إلى بداية الخمسينيات حيث كانت فى كتب القراءة العربية آنذاك ، وهى التى تدور حول : مصر ، والنيل ، وأرباب الحرف ، واللغة العربية ، الأمر الذى يدل على ألفة مؤلفى كتب القراءة ما درسوه أثناء أن كانوا تلاميذ بالمرحلة الابتدائية ، وأن فكرتهم ليست واضحة ولا دقيقة عن الشعر الذى يجب أن يقدم للأطفال ، وعدم استرشادهم بمعيار عند اختيار الأشعار التى تقدم للأطفال .

خامسا : تنمية خيال الأطفال وإيقاظ مشاعرهم وإحساسهم بالجمال :

المقصود بذلك أن الصور الخيالية تساعد على تنمية الذوق الأدبى ، بحيث لا تثقله الصور المعقدة ، فشيوع الخيال المبدع والمنشىء أبرز ما يميز المعانى فى الشعر ، إنها تنقل الأطفال إلى آفاق رحبة ، شريطة أن تكون تلك الخيالات مستندة إلى حواس الطفل ، ومرتبطة بالخبرات التى عاشها حتى تنمى فى الأطفال الإيجابية وروح الابتكار ، ومواجهة المواقف وحل المشكلات .

وفى محاولة لتتبع الأشعار المقدمة للأطفال فى كتب القراءة العربية والتى وصل عددها إلى ثمانية وأربعين موضوعا شعريا ، ومعرفة ما تتضمنه من خيال ينمى الذوق الأدبى ، ويبرز المعانى السامية ، وينقل الطفل إلى آفاق رحيبة ، وكذا

استناده إلى خبرات عاشها الطفل اتضح أن ثمانية موضوعات شعرية تتفق وهذا المعيار أى بنسبة ١٦٫٦ ٪ من عدد موضوعات الشعر المتضمنة فى كتب القراءة العربية ، أما الأشعار الأخرى فهى أشبه ما تكون بشعر تعليمى ركز على المعلومات دون إيقاظ المشاعر والأحاسيس لدى الأطفال ، أما الخيال فقد برز فقط فى أحاديث بعض الحيوانات والطيور ، أما الخيال المبدع والمنشيء فشيء لا يعرفه شعر الأطفال المتضمن فى هذه الكتب ، ولعل مرد ذلك كله أن معظم الأشعار هذه ليست لشعراء معروفين فى ميدان أدب الأطفال ، فهى لا تمثل أدب الأطفال تمثيلا صحيحا ، وهى تساعد بلا شك فى عزوف الأطفال عن القراءات الأدبية ، بل نفورهم من الشعر وتعثرهم فى قراءته ، وعدم قدرتهم على تمثل أو تمثيل معانيه والأحاسيس والمشاعر المتضمنة فيه . وهى كما يقول أحمد سويلم هى منظومات لا لون لها ، ولا إحساس فيها ، تسطح وجدان الطفل الصغير ، وتبعده عن لغته وتراثه ، فنحن نظلم الطفل ؛ لأنه يتربى على نماذج شعرية منظومة ورديئة (أحمد سويلم ١٩٨٥ ، ص ١٩٣) .

إن شعر الأطفال لون من ألوان الأدب يجد الأطفال أنفسهم فيه يحلقون فى الخيال متجاوزين الزمان والمكان والمسافات والحضارات عبر الماضى وعبر المستقبل . يجدون طيورا تؤدى أجمل الألفاظ والتعابير ، والجوامد والدمى تتحرك وتعبر عن انفعالات وأحاسيس سعيدة مبهجة فرحة مرحة ، تجد فيه قلوب الأطفال الغضة متعة غامرة ، فلابد أن يحيا الطفل جو الخبرات الخيالية التى يوحى بها الشعر ، لابد أن ينتقل الطفل إلى الحالة المزاجية التى سيطرت على الشاعر كى يتذوق الطفل الشعر .

سادسا : الإيقاع الشعرى المتكرر فى شعر الأطفال :

الأطفال ميالون إلى الإيقاع المتكرر ، ويؤدى الإيقاع الشعرى دورا أساسيا فى حياة الأطفال ، فهو يسهل حركتهم ، ويبعث فيهم القوة ، ويزيد قابليتهم للإنتاج ، ويوفر لهم جميع الحركات العضلية ، وينشر المرح فى أعمالهم اليومية ، وينمى لديهم يقظة الإحساس والشعور .

ويتمثل الإيقاع الشعرى فى أوزانه وقوافيه وكلماته ، لذا كان الشعر العمودى أفضل لدى الأطفال من الشعر الحر ، حتى يتمكن الطفل من ترديد الكلمات الموقعة ، وتكرار النغم فى الشعر . وشعر الأطفال ، إضافة إلى أنه يلبى جانبا من حاجاتهم الجسمية والعاطفية ، فهو باعتباره فنا من فنون أدب الأطفال — يساعد فى نموهم العقلى والأدبى والنفسى والاجتماعى والخلقى (نعمان الهيتى ١٩٨٦ ، ص ٢٠٨) .

ولمعرفة مدى اشتمال شعر الأطفال المتضمن فى كتب القراءة العربية على الإيقاع الشعرى تم تتبع الثمانية والأربعين موضوعا شعريا المتضمنة فى هذه الكتب من حيث إيقاع التفعيلات ، وتكرار الكلمات الموقعة والقوافى ، وشعر الأراجيز ، والشعر العمودى واتضح أن عشرة موضوعات فقط تتسم بالإيقاع الشعرى أى بنسبة ٢٠٫٨ ٪ .

ومعنى ذلك أن موضوعات الشعر التى تتضمنها كتب القراءة العربية تحتاج إلى الدقة فى الاختيار حتى تحقق الإيقاع المتكرر الذى يسهل حركة الطفل ويمنحه النشاط والمرح والبهجة والإسعاد ، وينمى شعوره وإحساسه ويشبع حاجاته الجسمية والنفسية .

سابعا : تنويع شعر الأطفال فى كتب القراءة العربية :

لمعرفة مدى تنوع الشعر الذى تتضمنه كتب القراءة العربية المقدمة لأطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، تم تتبع الموضوعات الثمانية والأربعين فى الصفوف من الأول إلى السادس ، واتضح أن هذه الموضوعات من المحفوظات والأناشيد ، وأنها لم تتضمن القصة الشعرية ، أو التمثيلية والمسرحيات ، والحوار ، والأغنية الخفيفة ، أما الألغاز فقد ورد لغزان فى هذه الأشعار ، وقد أكدت هذه النتيجة مجموعة من نتائج البحوث العربية السابقة .

فقد اتضح من دراسة تطور منهج النصوص الأدبية فى المدرسة الابتدائية (سمير عبد الوهاب ١٩٨٥) أن كتب المحفوظات قد أهملت المسرحيات والتمثيليات على الرغم من أهميتها ودورها فى مجال تربية الطفل . كما أن تذوق الشعر كان الهدف

الأول المراد تحقيقه من خلال تدريس المحفوظات والأناشيد ، وأن الفهم هو سبيل التذوق ، وأن معرفة الجمال فى الشعر ليست هدفا فى حد ذاتها ، بل هو وسيلة إلى تزويد التلميذ بمهارات التذوق الأدبى بحيث يصبح قادرا على تقدير قيمة الأشياء ، وصحة الحكم عليها ، وهو وسيلة تؤثر فى كلام التلاميذ وكتاباتهم ، ثم هو وسيلة أيضا لتعويد التلاميذ إجادة الأداء وحسن الإلقاء .

ـ واتضح من دراسة محمود الشنيطى وآخرين إن كتب الأطفال تخلو تقريبا من الشعر القصصى رغم أهميته فى تنمية التذوق الأدبى عند الأطفال وإرهاف حسهم وترقية مشاعرهم وتهذيب سلوكهم (الشنيطى وآخرين ١٩٧٩ ، ص ٥٥) .

وجاء فى دراسة المهدى البدرى أن نصوص الشعر المتضمنة فى كتب القراءة والمحفوظات المقدمة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية – تحتاج إلى مراجعة وتطوير من حيث موضوعها وأفكارها ولغتها وأسلوبها مما يجعل التلاميذ لا يقبلون عليها ، كما أنها لا تحقق الهدف الجمالى والوجدانى وأنه يغلب عليها الصبغة التعليمية التى تتصف بالجفاف ، وهى بالتالى لا تنمى تذوق التلميذ الفنى والأدبى إلا بنسبة ضئيلة جدا ، كما أن المادة الأدبية لا تحقق هدف التسلية والإمتاع وهو أحد الأهداف الأساسية لأدب الأطفال ، يضاف إلى ذلك أن هذه المادة الأدبية تتضمن أفكارا فوق مستوى التلميذ ، منها ما يرجع إلى اللغة والأسلوب والتراكيب فى العمل الأدبى (المهدى البدرى ١٩٨٥ ص ١٣٩) .

بيد أن الأناشيد المحفوظات المتضمنة فى كتب القراءة العربية لون من الألوان الأدبية التى تصور جوانب الحياة ، وتعبر عن العواطف الإنسانية ، وتصور الطبيعة ، وتشرح الحياة الاجتماعية ، وترسم الطريق إلى المثل العليا ، فى أسلوب أخاذ ، يصل فى تأثيره إلى أعماق النفوس ، فيوحى إليها بما شاء من اتجاهات (صلاح مجاور ١٩٧٦ ص ٦٦٧) .

والأناشيد والمحفوظات لون من ألوان أدب الأطفال ، فهى تساعد الطفل على فهم نفسه ومن حوله ، وتنمية شخصيته ، وتكوين مثله العليا ، وقدرته على

التكيف مع رفاقه وبيئته ، وتدعيم ولائه لوطنه وإخلاصه له ، وتفهم أفكار ومشاعر الآخرين ، وتزوده بخبرات تمكنه من إدراك أساليب حياة الشعوب الأخرى ، ومشكلاتها وآمالها وعلاقاتها ، مما يدعم اتجاهه نحو تقدير تلك الشعوب الإنسانية عامة . وتساعد الأناشيد الطفل فى عملية التنمية اللغوية ، وتنمية الجوانب الوجدانية لديه خاصة الميول الأدبية والقرائية واكتساب القيم التربوية المرغوبة .

ثامنا : مدى ارتباط النصوص الشعرية بأدب الأطفال :

إن الشعر الذى يقدم لأطفالنا فى مرحلة التعليم الأساسى يجب أن يساعد فى تحقيق الأهداف المرجوة من دراسته ، ويحقق أهداف أدب الأطفال ، ويمثل هذا الأدب تمثيلا سليما ، ويرتبط بحاجات الأطفال النفسية وميولهم الأدبية ، ويتمثل الأطفال معانيه والمشاعر والأحاسيس المتضمنة فيه . وهذا كله نجده فى الشعر الذى يقدمه شعراء الأطفال الأكفاء على امتداد الأرض العربية ، وهم الذين يثرون حياة الأطفال الأدبية بدواوينهم الشعرية إذا قرءوها وعايشوها .

ويمكن حصر الأشعار التى تتضمنها كتب القراءة العربية التى تقدم لأطفال التعليم الأساسى لنرى مدى ارتباطها بشعراء معروفين فى مجال أدب الأطفال ، ولمعرفة ذلك يمكن حساب عدد الموضوعات الشعرية فى كل صف دراسى ، وعدد النصوص الشعرية المرتبطة بشعراء معروفين فى مجال أدب الأطفال ، واستخدام معامل الارتباط لبيرسون ، ثم الكشف عن دلالة هذه النسبة الارتباطية فى الجداول الإحصائية .

ويمكن عرض ذلك تفصيلا كما يلى :

١ – فى الصف الأول الابتدائى ثمانية موضوعات شعرية مأخوذة كلها من كتاب الأناشيد المدرسية الذى وضعه نخبة من موجهى اللغة العربية ومدرسيها .

٢ – فى الصف الثانى الابتدائى ثمانية موضوعات شعرية مجهولة المؤلف أو مأخوذة من كتاب الأناشيد المدرسية ما عدا موضوعا واحدا كتبه الشاعر يوسف العظمة .

٣ – وفى الصف الثالث الابتدائى ثمانية موضوعات شعرية كلها مأخوذة من كتاب الأناشيد المدرسية ، بل إن بعض المؤلفين أعمل فيها لغته .

٤ – وفى الصف الرابع الابتدائى أحد عشر موضوعا ، منها خمسة موضوعات لشعراء كتبوا للأطفال أهمها قصائد لأحمد شوقى ، وست الموضوعات الأخرى مجهولة المؤلف .

٥ – وفى الصف الخامس سبعة موضوعات شعرية منها موضوع مجهول المؤلف ، وست الموضوعات الأخرى لشوقى ، وجليلة رضا ، ومانع سعيد العتيبة ، ويوسف العظمة .

٦ – وفى الصف السادس ستة موضوعات منها موضوع واحد مجهول المؤلف وخمسة الموضوعات الأخرى لأحمد شوقى ، ومحمود حسن إسماعيل ، وأبى القاسم الشابى ، ومحمد الهراوى ، وشوقى على هيكل .

وخلاصة القول أن عدد النصوص الشعرية المتضمنة فى كتب القراءة العربية وصل إلى ثمانية وأربعين نصا شعريا منها سبعة عشر نصا شعريا فقط لشعراء معروفين ولهم دواوين شعر فى مجال أدب الأطفال .

وقد تم إيجاد العلاقة بين النصوص الشعرية الواردة فى كتب القراءة العربية والنصوص الشعرية لشعراء معروفين ولهم دواوين شعر فى مجال أدب الأطفال ، وذلك باستخدام معامل الارتباط لبيرسون (فؤاد البهى السيد ١٩٥٨ ، ص ٤٥٨) وقد اتضح أن معامل الارتباط وصل إلى ٢١ر٠ وبالكشف عن دلالة هذه النسبة بالجداول الإحصائية اتضح أنها غير دالة ، بما يؤكد عدم وجود ارتباط بين النصوص الشعرية المتضمنة فى كتب القراءة العربية والشعراء المعروفين فى أدب الأطفال .

وهذا يعنى أن الشعر الذى يقدم لأطفالنا فى مرحلة التعليم الأساسى لا يساعد فى تحقيق الأهداف المرجوة من دراسته ، فهو لا يحقق أهداف أدب الأطفال كما أن القليل من أطفالنا هذه الأيام هم الذين يقرءون الشعر أو يسمعون به فى منازلهم . إن نصوصا من الشعر تدرس ضمن مناهج اللغة العربية ، غير أن مدارسنا فشلت فى تقديم الشعر للأطفال ؛ لسوء الطريقة التى يعالج بها فى المدرسة

من ناحية ، ولعدم تقديم الشعر المناسب للأطفال ، بل إن جهود المدرسين ترمى دون قصد إلى قتل محبة الشعر فى قلوب الأطفال أكثر من جهودهم كى يقبل الأطفال عليه ويعشقوه . فأطفالنا ضحية للشعر الردىء المجموع من كتب اللغة العربية وهو شعر حول الطفولة وليس شعرا للأطفال . وهو شعر غير مناسب للطفل من ناحية القدرة العقلية والخبرة والاهتمامات ، وهو من القصائد الطوال ، ولا يصور الحركة ويحلق فى المجردات ، وبعضه بعيد عن الموسيقى ؛ لأنه من الشعر الحر . يضاف إلى ذلك أن الكثير من المدرسين يخلقون عزوفا عن الشعر وبعدا عنه وعدم تذوقه لدى التلاميذ ، وقد سميت حصة الشعر بالمحفوظات دلالة على الهدف، من دراسته وهو الحفظ دون معايشة النص وفهمه وتذوقه ، كما أن بعض المدرسين يستخدمون أسلوب الخطابة فى إلقاء الشعر ، حيث يقرءونه بطريقة مفتعلة غير طبيعية . (على الحديدى ١٩٨٦ ص ٢٠٩) .

أضف إلى ذلك أن الكتب الخارجية استطاعت أن تقتل الذوق الأدبى لدى التلاميذ ، حيث تتحول مظاهر التذوق الأدبى فى النص الشعرى إلى قواعد جافة مثل قواعد النحو والصرف ، فهى تحدد الجمال فى اللفظ والصورة والأسلوب فى كل بيت ، وما على الطفل إلا أن يحفظ كل ذلك ؛ ليكتبه فى الامتحان آخر العام . فهى تحول الطفل من طفل مفكر ومتذوق ومتفاعل مع النص الشعرى إلى إنسان آلى يحفظ عن ظهر قلب دون أن يشارك أو يعمل ذهنه وإحساسه ومشاعره ويتفاعل مع النص الشعرى ، فهو طفل مبرمج-إذا صح هذا التعبير-عليه أن يتذكر ويستدعى ويكرر المعلومات البلاغية والأدبية التى حفظها عن ظهر قلب من خلال الكتب الخارجية التى تعمل على إعاقة تنفيذ وتحقيق أهداف التعليم للغة العربية فى مدارسنا ، وتقضى على تشكيل الطفل المتذوق الناقد والمفكر والمشارك بالرأى والفكر فى قضايا ومشكلات مجتمعه ، وفى خدمة وطنه من خلال المؤسسات الدستورية والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المختلفة داخل الوطن وخارجه .

ويؤكد الهيتى ذلك بالنسبة للكتب المدرسية فيقول « وعدت إلى كتب القراءة العربية التى كنا ندرسها فى طفولتنا ، أستعيد ما أرغمنا على حفظه ، فلم أجد

شعرا يمتلك القدرة على مداعبة الطفولة وإبهاجها وإشباعها ، وفتشت بين الجديد الذى يكتب فى مجلات الأطفال فخاب مسعاى ، وظلت مقطوعة الطفل الشعرية فى ذهنى مثلما هى فى ذهن الطفل حلما ، لقد وجدت نظما لا يجد الطفل فيه ما يخاطب وجدانه أو يهز انفعالاته أو يثير خيالاته ، أو يحرك إحساسات الجمال فى نفسه ، ووجدت أوزانا وقوافى وإيقاعات رنانة أو كسولة خامدة ، ووجدت ألفاظا وتعبيرات فخمة ، قد تكون مفعمة بالصور والمعانى المجردة أحيانا ، ولكنها بعيدة عن الصور التى يمكن لأذهان الأطفال تصورها ، ووجدت أبياتا من الحكم والأمثال والحقائق التى لا يستوحى الطفل منها شيئا » . (هادى نعمان الهيتى ١٩٨٦ ، ص ٢٠١) .

وقد ذكرت إحدى الدراسات أن المحتوى الحالى الذى يقدم للتلاميذ فى كتاب القراءة والمحفوظات لا يتضمن نصوصا شعرية تتصل باللعب أو الفكاهات أو ما يبعث روح المرح فى نفس التلميذ ، كما أنها لا تعمل على تنمية إحساس التلاميذ بالجمال أو تذوق الفن والأدب ، كما لا تشتمل على ما يشجع التلاميذ على الحركة والنشاط ، بالإضافة إلى أنها لا تبعث البهجة والسرور أو المتعة فى نفس التلاميذ ، ولا تساعد على إكساب التلاميذ أساليب التفكير العلمى والناقد والابتكارى بدرجة كافية (المهدى البدرى ١٩٨٥ ، ص ١٤١) .

وتذكر نتيلة راشد أن الكتاب المدرسى به أمثلة كثيرة من الشعر إذا تأملتها وجدتها من الضعف بحيث يمل الطفل ترديدها مرة أخرى ، والمطلوب منه حفظها ودراستها ، ولا أحد يستطيع أن يكرر أغنية عشر مرات إلا إذا كانت الأغنية جيدة (نتيلة راشد ١٩٨١ ، ص ٢٠) .

تاسعاً : مدى ارتباط الموضوع الشعرى بالمجالات القرائية المتضمنة فى كتب القراءة :

تقدم كتب القراءة العربية بمصر ١٩٨٨ / ١٩٨٩ موضوعات شعرية بجانب الموضوعات القرائية لتلاميذ الصفوف الستة بالحلقة الأولى بمرحلة التعليم الأساسى ، ولمعرفة مدى الارتباط بين هذه النصوص الشعرية وموضوعات القراءة

تم حساب عدد الموضوعات الشعرية فى كل صف دراسى وعدد النصوص الشعرية التى لها علاقة بموضوعات القراءة ، واستخدام معامل الارتباط لبيرسون ، ثم الكشف عن دلالة هذه النسبة الارتباطية فى الجداول الإحصائية .

ويمكن عرض ذلك تفصيلا كما يلى :

١ – فى الصف الأول الابتدائى ثمانية موضوعات شعرية ، منها ثلاثة موضوعات غير مرتبطة بالمجالات القرائية السابقة عليها أو التالية لها فموضوع : (عاشت مصر ص ١٩٢) ، قبله موضوع عن الساعة ، وبعده موضوع عن فانوس رمضان ، وموضوع (رمضان ص ١٠٢) بعده موضوع (سريرى) ، وموضوع (من أنا ؟ ص ٢٨٥) قبله موضوع (على شاطىء البحر) ، وبعده موضوع (اضحك مع جحا) .

أى أن نسبة الموضوعات الشعرية غير المرتبطة بمجالات القراءة وصلت نسبتها المئوية إلى ٣٧٫٥ ٪ من عدد الموضوعات الشعرية المتضمنة فى كتاب القراءة العربية .

٢ – وفى الصف الثانى الابتدائى ثمانية نصوص شعرية أيضا ، منها ستة موضوعات غير مرتبطة بالمجالات القرائية هى : (الله ربى ص٧) جاء بعده موضوع سنة دراسية جديدة ، ونص (تحية إلى المعلم ص ٤٥) جاء قبله موضوع (أهلا وسهلا) ، وبعده موضوع (هل تلعب وحدك؟) ، ونص (حب الوطن ص ١٠٧) جاء بعده موضوع عن حديقة الحيوان ، ونص (العصفور ص ١٢٤) جاء قبله موضوع (فكاهات) . وبعده موضوع (الولد الشجاع) ، ونص (العيد ص ١٥٥) جاء قبله (الفلاح النشيط) ، وبعده (هيا إلى الغناء والمرح) ، ونص (نزهة إلى الحقول ص ١٧٣) قبله موضوع (فكر قليلا) ، وبعده موضوع (هل تعلم ؟) ونص (دعاء ص ٢١٤) قبله موضوع (لن أكذب أبدا) ، وبعده موضوع (جحا وسمك الأمير) .

أى أن نسبة الموضوعات الشعرية غير المرتبطة بمجالات القراءة وصلت نسبتها المئوية إلى ٧٥ ٪ من عدد الموضوعات الشعرية المتضمنة فى كتاب القراءة العربية .

٣ - وفى الصف الثالث الابتدائى ثمانية نصوص شعرية أيضا ، منها ستة موضوعات غير مرتبطة بالمجالات القرائية ، وهى : نص (تحية إلى المدرسة ص ٤) بعده موضوع عن حقوق الوالدين ، ونص (فى الصباح ص ٤٩) ، قبله موضوع (الشمس والريح) ، وبعده موضوع (الشرطى) ، ونص (لعب الكرة ص ٦٢) قبله (انتصار فى اللعب والحرب) ، وبعده (عند طبيب الأسنان) ، ونص (بنيتى ص ٨٠) قبله موضوع (عصفور الساعى) ، وبعده (سورة القدر) ، ونص (الصلاة ص ١٠٨) قبله موضوع (الأرنب والنمر) ، وبعده (صديقتنا الشجرة) .

أى أن نسبة الموضوعات الشعرية غير المرتبطة بمجالات القراءة وصلت نسبتها المئوية إلى ٧٥ ٪ أيضا من عدد الموضوعات الشعرية المتضمنة فى كتاب القراءة .

٤ - وفى الصف الرابع الابتدائى أحد عشر نصا شعريا ، منها تسعة موضوعات غير مرتبطة بالمجالات القرائية ، وهى : نص (مصر العزيزة ص٨) بعده (أيام الدراسة) ، ونص (القبرة ص ٥٨) قبله موضوع (رجل الخيال) ، وبعده موضوع عن الطيران ، ونص (الفتاة المصرية ص ١٠٦) قبله موضوع عن قارون ، وبعده موضوع عن مترو الأنفاق ، ونص (أرباب الحرف ص ١١٨) قبله موضوع (مترو الأنفاق) ، وبعده (القاهرة قديما وحديثا) ، ونص (الله ص ١٣٠) قبله (القاهرة قديما وحديثا) ، وبعده موضوع عن الأزهار ، ونص (صحبة المكتب ص ١٥٢) قبله (طابع البريد) ، وبعده (الأسنان) ، ونص (المرآة ص ١٧٢) قبله (حسن الأدب) ، وبعده (كلنا رجال الشرطة) ، ونص (هدهد على باب سليمان ص ١٨٦) قبله (الصدق يهدى إلى البر) ، وبعده (مصطفى كامل) . ونص (إجازة صيف ص ٢٠٢) قبله موضوع

(الهيكل العظمى) ، وبعده (الصبى القاضى) .

أى أن نسبة الموضوعات الشعرية غير المرتبطة بمجالات القراءة وصلت نسبتها المئوية إلى ٨١,٨ ٪ من عدد الموضوعات الشعرية المتضمنة فى كتاب القراءة .

٥ - وفى الصف الخامس الابتدائى سبعة نصوص شعرية فقط ، منها خمسة موضوعات غير مرتبطة بالمجالات القرائية وهى : نص (أمى ص ٢٣) قبله (العمل عبادة) ، وبعده موضوع عن المكان الأجمل ، ونص (ولنجعل مصر هى الدنيا ص ٣٥) قبله (المكان الأجمل) ، وبعده (عالم منظم اسمه الخلية) ، ونص (النيل ص ٥٧) قبله (أحب لولدى) ، وبعده العمل ، ونص (صنع ربى ص ١١٩) قبله (موضوع عن البكتريا) ، وبعده موضوع (حسن الخلق) ، ونص (النملة والمقطم) ص ١٧٤) قبله موضوع (على عرفات) ، وبعده (عاقبة الغرور) .

أى أن نسبة الموضوعات الشعرية غير المرتبطة بمجالات القراءة وصلت نسبتها المئوية إلى ٧١,٤ ٪ من عدد الموضوعات الشعرية المتضمنة فى كتاب القراءة .

٦ - وفى الصف السادس الابتدائى ستة نصوص شعرية كلها غير مرتبطة بالمجالات القرائية ، وهى : نص (تسبيحة ص ١٠) قبله (الكلمة الطيبة) ، وبعده (الوطن) ونص (هنا مصر ص ٤٢) قبله (ثواب مضاعف) ، وبعده (طائر الكونكرد) ، ونص (عهد الطفولة ص ٦٨) قبله (عظات غالية) ، وبعده (من أمثلة الوفاء العربى) ، ونص (النخلة المعوجة ص ٩٨) قبله (احفظ الله) ، وبعده (كيف يعمل الصاروخ ؟) ، ونص (لغتنا العربية ص ١٧٤) قبله (الدلافين أصدقاء الإنسان) ، وبعده (مجلة المدرسة) ، ونص (الكتاب ص ١٩٢) قبله موضوع (من وصايا الإمام على) ، وبعده (الأقصر مدينة الأمجاد الخالدة) .

أى أن نسبة الموضوعات الشعرية غير المرتبطة بمجالات القراءة وصلت نسبتها إلى ١٠٠ ٪ أى جميع النصوص الشعرية المتضمنة فى كتاب القراءة .

وخلاصة ما سبق أن عدد النصوص الشعرية المتضمنة فى كتب القراءة العربية وصل إلى ثمانية وأربعين نصا شعريا ، منها خمسة وثلاثون نصا شعريا غير مرتبطة بالمجالات القرائية ، ونسبتها المئوية ٧٢٫٩ ٪ .

وقد تم إيجاد العلاقة بين النصوص الشعرية الواردة فى كتب القراءة العربية والنصوص الشعرية المرتبطة بالموضوعات القرائية فى هذه الكتب وذلك باستخدام معامل الارتباط لبيرسون (فؤاد البهى السيد ١٩٥٨ ص ٤٥٨) وقد اتضح أن معامل الارتباط وصل إلى ٠٫٥١ وبالكشف عن دلالة هذه النسبة بالجداول الإحصائية اتضح أنها غير دالة ، مما يؤكد عدم وجود ارتباط بين النصوص الشعرية وموضوعات القراءة الواردة فى كتب القراءة العربية المخصصة للصفوف من الصف الأول الابتدائى وحتى الصف السادس الابتدائى .

وهذا يشير إلى أن النصوص الشعرية ليست متكاملة مع هذه المجالات القرائية ، وهى نصوص شعرية متناثرة هنا وهناك ، لا وظيفة لها فى معظم المجالات ، مما يدل على عدم وجود تخطيط مسبق قبل اختيار النصوص الشعرية وعند تأليف ستة الكتب التى تم تحليلها والمخصصة للقراءة والمحفوظات لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى .

عاشرا : مدى تدرج الموضوعات الشعرية ونموها بنمو التلميذ :

تتضمن كتب القراءة العربية بمصر ١٩٨٨ / ١٩٨٩ موضوعات شعرية بجانب موضوعات القراءة ، وينقل التلميذ من الصف الدراسى إلى الصف الدراسى الأعلى وهو قد نمت قدرته اللغوية والتذوقية بحيث يتسنى له استيعاب نصوص شعرية أكثر من تلك التى قدمت له فى الصف الدراسى الذى ينتمى إليه .

ولمعرفة مدى النمو والتدرج فى هذه النصوص الشعرية فى كتب القراءة العربية المخصصة للصفوف الستة بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى - تم حساب عدد هذه النصوص الشعرية فى كل صف دراسى ، حيث اتضح أن عدد النصوص الشعرية فى كل صف من الصفوف الثلاثة الأولى هو ثمانية نصوص شعرية لكل صف دراسى ، وارتفعت هذه النصوص فى الصف الرابع إلى أحد عشر نصا

شعريا ، ثم انخفضت فى الصف الخامس لتصبح سبعة نصوص شعرية ، وانخفضت مرة ثانية فى الصف السادس إلى ستة نصوص شعرية .

وهذا يعنى أن عدد النصوص الشعرية فى كل صف دراسى لم يخضع لمعيار ، بل إنه جاء تعبيرا عن خبرات ذاتية وانطباعات شخصية لمؤلفى هذه الكتب ، كما أن هذا الوضع الحالى لتذبذب أعداد النصوص الشعرية عبر الصفوف الدراسية بالزيادة والنقصان حينا فى الصفوف الثلاثة الأخيرة ، والثبات فى عدد النصوص فى الصفوف الثلاثة الأولى يؤكد عدم مراعاة النمو والتدرج فى القدرات اللغوية للتلاميذ فى مرحلة التعليم الأساسى .

تصور مقترح لاختيار شعر الأطفال

يحاول هذا التصور تحقيق مجموعة من الاعتبارات أولها : أهداف تقديم الشعر للأطفال ، وثانيها مناقشة قضايا أساسية وهى : شعر الأطفال وشعر الكبار ، الشعر الذى قيل للأطفال أو الكبار ابتداء ، وآراء أدباء الأطفال فى المعايير اللازمة لاختيار شعر الأطفال ، ثم مفردات المعيار المستخدم فى اختيار شعر الأطفال فى كتب القراءة العربية والتوصيات التى تأخذ بكل معيار إلى حيز التطبيق العملى .

ويمكن عرض كل محور من هذه المحاور تفصيلا كما يلى :

أهداف شعر الأطفال :

الخطوة الأولى فى التصور المقترح لاختيار الشعر الذى يقدم للأطفال هو عرض الأهداف المرجوة من قراءة الطفل للشعر ، وهذه الأهداف يمكن عرضها كما ذكرها متخصصون فى أدب الأطفال كما يلى :

- المساعدة على نمو القيم الروحية لدى الطفل عن طريق الخبرات المتنوعة .

- تحقيق المتعة وإثارة البهجة فى نفس الطفل .
- إثراء خيال الطفل وتنمية قدرته على الابتكار .
- تنمية الثروة اللغوية للطفل .
- تنمية قدرة الطفل على النقد والتقويم .
- تنمية الذوق والحس الفنى لدى الأطفال .
- المساعدة على تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطفل نحو ذاته والآخرين .
- تكوين عادة القراءة الأدبية الجيدة (كافية رمضان ١٩٧٩ ص ١٤٩ط) .
- تزويد التلاميذ بالأفكار التى يفتقرون إليها فى تعبيرهم .
- تعريف التلاميذ بالأدباء والشعراء .
- تنمية الحس الخلقى والعاطفة الدينية والوطنية (محمد صالح جمالى ص ٢٦٤) .
- بث حب الجمال فى نفوس الأطفال : جمال اللغة ، وجمال الأسلوب وجمال الفكرة ، وجمال الموسيقى (الأبراشى ١٩٥٥ ص ٨٥) .

كما ذكر آخرون جملة الأهداف التالية سواء أكانت هذه الأهداف نتيجة لدراسات علمية سابقة ، أم آراء لمختصين فى شعر الأطفال ونثره .

- أن يفهم التلميذ ما يسمعه أو يقرؤه للناس ، متذوقا جمال الشعر والنثر مشغوفا ، باستقصاء أحوال البشر ، وفهم سلوكهم ، قادرا على تقدير قيم الأشياء ، وصحة الحكم عليها .
- أن ينمى ذوق التلميذ فى اللغة العربية ، وتغرس محبتها فى نفوس التلاميذ حتى يكون للجيد من أساليب القول روعة فى نفوسهم ، وأثر فى كلامهم وكتاباتهم .
- أن يثقف الشعر عقول التلاميذ ويهذب نفوسهم ، ويربى خيالهم ، ويحببهم فى الأدب العربى منظومه ومنثوره،مع تعويدهم إجادة الأداء ، وحسن الإلقاء ، وتمثيل المعانى .
- أن يرغب الأطفال فى المدرسة ، ويشوقهم للدرس ، وينمى قوة الملاحظة فيهم ، ويشعرهم بمحاسن الألفاظ ، ويعودهم الجرأة فى القول ، والإقدام فى

العمل ، وبث الروح الدينية والقومية ، والوطنية ، وحب الفضائل ومكارم الأخلاق ، وألفة اللغة الفصحى وخلق الذوق الفنى فى الأطفال ، وتوجيه مواهبهم فيه الوجهة السليمة .
(سمير عبد الوهاب ١٩٨٥) .
- أن تزداد الثروة اللغوية للتلميذ زيادة مطردة من مفردات وتراكيب وأساليب اللغة بما يتناسب مع مستواه .
- أن يعرف بعض خصائص الجمال فى أساليب اللغة فيما يقرأ أو يكتب .
- أن يقرأ قراءة جهرية صحيحة ومعبرة مع القدرة على فهم المقروء ، والتمييز بين الأفكار الجزئية والكلية .
- أن يجيد إلقاء القطع الأدبية إلقاء يتمثل فيه المعنى .
- أن تتكون لدى التلميذ إيجابية من خلال ما يقدم إليه من أنشطة لغوية نحو عقيدته ووطنه ومجتمعه وأسرته والإنسانية والتقدم العلمى (مناهج اللغة العربية المطورة ١٩٨٨ ، ص ص ٦ - ٧) .

ويلاحظ على بعض هذه الأهداف أنها تتسم بالعمومية وعدم التحديد ، وأن بعضها الآخر لا يختص بدراسة الشعر بقدر ما هو متصل بدراسة فروع اللغة ككل ، كما أن بعض هذه الأهداف لا يراعى قدرات الطفل وميوله ومهاراته وحاجاته فى مرحلتى الطفولة الوسطى والمتأخرة ، حيث تصلح هذه الأهداف نفسها للتلاميذ فى مراحل عمرية متقدمة مثل مرحلة المراهقة ، وهى ما توازى التعليم الإعدادى والثانوى ، كما أن هذه الأهداف لا تستغرق فنون الشعر المرتبطة بأدب الأطفال .

شعر الأطفال وشعر الكبار :

هناك مجموعة من العوامل تجعل للشعر مكانة خاصة فى أدب الأطفال فهو يحتل من تراثنا منزلة متميزة بين الفنون الأدبية المختلفة ، والشعر أكثر قدرة على نقل تجربة المفتن ، ففيه النغم الصوتى ، والصور الغنية ، والنسيج اللفظى ، والبناء

الفنى ، والشعر بذلك قادر على تحريك كل مظاهر النشاط الكامنة فى روح الإنسان ، وهو يجعل التلاميذ أكثر وعيا بوجودهم ، فالشعر يؤسس خبرة الإنسان ، أفكاره ومشاعره وأحاسيسه . والاستجابة الإيقاعية سمة ميزة للأطفال فى مختلف مراحل حياتهم ، والشعر له تأثير واضح فى نفوسهم ؛ لما يتضمنه من إيقاع موسيقى ، وله موقع مميز فى وجدان الأطفال .

ويختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار فى عدة أمور أهمها :

- بساطة الفكرة التى يدور حولها شعر الأطفال ، وأن تكون هذه الفكرة ذات مغزى أو هدف تربوى .
- المعانى التى يشتمل عليها معان حسية يستطيع الطفل إدراكها ، لا أن تكون مجردة يستعصى فهمها على الطفل .
- لغته بسيطة خالية من المفردات غير المألوفة ، وأن تكون الكلمات المستعملة من معجم الأطفال ، وأن تناسب الأفكار ، ويمكن أن تحكى الأصوات كأن تردد أصوات طيور أو حيوانات ، وكذلك تتضمن القصيدة سرعة الحركة والإيقاع .
- يعالج الأحداث اليومية ، ويتناول الحيوانات والطقس وفصول السنة .
- يتناول الفكاهة والمتعة فى القصة المسلية للصغار ، وفى أواخر المرحلة الابتدائية ، يتناول الحكمة والعجائب والسحر والمغامرات .

والمهم أن يحس الأطفال الشعر وأن يتذوقوه ، فالكلمة لها معناها المعجمى والظلالى ، والموسيقى مطلب أساسى لإحداث الإيقاع ، والشعر يدخل البهجة والفرحة على الأطفال ، ويكشف عن طريق جديد لتعرف العالم والإحساس به ، وينال إعجاب الأطفال ، وأن تكون لغته شاعرة ، وموضوعه له هدف ومغزى للأطفال .

غير أنه لا مجال فى شعر الأطفال للمثيرات الحادة كالهوى المشبوب والرثاء ، والهجاء ، والأسى والحزن ، والقسوة ، أو الحنين إلى الوطن ، والمجازات والكنايات .

الشعر الذى يتحدث إلى الطفل :

إننا حين نختار شعرا للأطفال نختار الشعر الذى يتحدث إلى الطفل بلغة الشعر بقطع النظر عن أنه قيل ابتداء للصغار أو الكبار . فتربية الذوق الأدبى ، وتنميته عند الأطفال يجعلنا ، نعقد الصلة بينهم وبين الشعر الممتاز مهما كانت بواعثه ، شريطة أن يحدثهم عن موضوعات تناسبهم وتروقهم وتدخل فى نطاق تجاربهم ، (على الحديدى ١٩٨٦ ص ٢٠٢) والشعر يضفى الجمال والسحر على صور التعبير ، والحديث عن خيالات الشعر وصوره هو حديث عن الصور المباشرة للبصر والصوت واللمس والمذاق والشم ، وتلك هى المظاهر الحسية التى ترضى الأطفال ؛ لأنها تعكس الطريقة التى يكتشفون بها عالمهم ، ولأن أكثر الأطفال تقدم مدركاتهم على البصر ، فإن استعداداتهم تستجيب بقوة للشعر المكون للصورة البصرية ، ثم الشعر الوصفى الذى يرتبط بخبراتهم . والشعر لا تقتصر مساعدته للطفل على اكتشاف جمال المنظر بل يسهم فى ازدياد حساسية أفكارهم وأذواقهم . (على الحديدى ١٩٨٦ ، ص ٢٠٤) .

معايير لشعر الأطفال :

هناك معايير ذكرها المهتمون بأدب الأطفال يمكن الإفادة منها عند اختيار الشعر الذى يقدم للأطفال ، وهذه المعايير هى :

- أن تكون القطعة الشعرية المختارة صدى لتجارب مرت بالأطفال ، وفى استطاعتهم أن يفهموها .
- أن تشمل على ما يلذ الأطفال من الحوادث المثيرة ، والقصص السهلة ، والفكاهات الطريفة .
- أن تكون ذات إيقاع موسيقى مؤثر ، يجذب شوق الأطفال ، ويثير مشاعرهم (محمد عطية الأبراشى ، ص ٢٦٥) .
- أن تتصل بمناسبات عامة قومية أو وطنية أو دينية .
- أن ترضى حاجة من حاجات الأطفال لينشدوها فى حياتهم الخاصة مثل أناشيد

الألعاب والرحلات والحفلات .
- أن تساعد التلاميذ فى إحياء المواسم والاحتفالات بها كالأعياد والمناسبات .
- يحسن وضع أناشيد يتغنى بها على ألسنة أرباب الحرف كالصيادين والفلاحين والتجار والعمال لينشدها التلاميذ فى تمثيلياتهم .
- أن تكون القطعة مما يثير حماسة التلاميذ ، ويجتذب انتباههم .
- أن تكون ملائمة للتلاميذ من حيث الفكرة ، فلا تثقلها الصور المعقدة والأفكار الفلسفية العميقة ، وألا تزدحم بالمفردات اللغوية الجديدة .
- أن تكون من الأوزان السهلة والبحور القصيرة .
- أن تشتمل على بعض الصور الخيالية التى تساعد على تربية الذوق الأدبى ، وأن تشتمل على المعانى السامية التى تدعو لتهذيب الخلق (جابر عبد الحميد وآخرين ١٩٧٧ ص ١٢٢- ١٢٦) .
- أن يكون الشعر مناسباً من حيث الموضوع والحالة النفسية والنضج الإدراكى .
- أن يكون الشعر وثيق الصلة بخلفية الأطفال وبعصرهم ، والعلاقات الأسرية بين الطفل وأخيه ، وبينه وبين أمه أو لعبه ، ومن لهم علاقة بالأسرة كالضيوف والأصدقاء والأحاديث اليومية والحيوانات والطيور .
- أن يكون الشعر بسيطا مملوءًا بالحيوية واضحا فى معانيه ومراميه وموجزا . (على الحديدى ١٩٨٦ ص ٢٠٧) .
- أن يتجانس اللفظ مع المعنى ، أى أن يكون اللفظ رقيقا فى المواقف الرقيقة وأن يكون قويا فى المواقف القوية ، وأن يتناسب اللفظ مع المعنى بعيدا عن الحشو المخل ، والقصور الذى لا يفيد المعنى .
- أن يحمل أفكارا وقيما تمد الأطفال بالتجارب والخبرات وتجعلهم أكثر إحساسا بالحياة وأن تكون تلك الأفكار واضحة يستطيع الطفل أن يدركها .
- أن يشيع الخيال المنشىء فى شعر الأطفال ؛ لأن أبرز ما يميز المعانى فى الشعر أنها تنقل الأطفال إلى آفاق رحيبة .
- أن يكون مرتبطا بحواس الطفل والخيالات المستندة إلى تلك الحواس ومرتبطا بالخبرات والصور الذهنية العامة .

– أن تكشف كل مقطوعة شعرية فكرة أو جانبا من جوانب الجمال فى الحياة والطبيعة .
– أن تكون لغة الشعر عربية فصيحة بسيطة (هادى نعمان الهيتى ١٩٨٦ ص ٢١٥– ٢١٦) .
– أن تتناول الأناشيد والمحفوظات موضوعات مشبعة لحاجات الطفل إلى المتعة والتسلية ، والثروة اللغوية ، وبعض جوانب الطبيعة الجميلة .
– أن تشمل الأنواع الأدبية المناسبة للطفل مثل : القصة ، والمسرحية ، والألغاز .
– أن تتناول بعض القيم الاجتماعية مثل الصدق والأمانة ، وحب الوطن ، والشعور بالانتماء ، وحب العمل .
– أن تتصل بالبيئة التى يعيشها الطفل:حيواناتها ، وطيورها ، ونباتاتها .
– أن تنمى فى الأطفال الإيجابية وروح الابتكار ومواجهة المواقف ، وحل المشكلات .
– أن تنمى الجوانب السلوكية الصحية المرغوبة مثل النظافة ، والحركة والحيوية والنشاط واللعب الهادف .
– أن تتناول بعض أوصاف الأشياء المألوفة للطفل ، وفصول السنة ، والمحاصيل الزراعية ، والأعمال البطولية ، والفكاهية .
– أن تعمل على خلق صلة نفسية وعاطفية بين الطفل ومدرسته .
– أن تدعو إلى التمسك بأمور الدين ، والشورى ، واختيار الأصدقاء ، والفضائل العربية .
– أن تكون ذات أوزان سهلة كالأراجيز (عمر علوان ١٩٨٨) .
– أن تتنوع لتشمل النواحى الدينية والخلقية والوطنية والفكاهية والتاريخية والعلمية والاجتماعية بطريقة متوازنة بما يتفق مع ميول التلاميذ .
– أن تكون اللغة والأسلوب والتراكيب بسيطة سهلة وغير معقدة ، مع ضرورة عدم الإكثار من الاستعارات والمجاز .
– أن يغلب الأسلوب القصصى والتمثيل والحوار على الموضوعات الأدبية .
– أن تمثل الأنواع الأدبية داخل كتاب المحفوظات المقدم للتلاميذ .
(المهدى البدرى ١٩٨٥ ، ص ١٤٠) .

الأناشيد لطفل ما قبل المدرسة :

أما اختيار أناشيد الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة فإنها تقدم على أساس تطور نمو أصوات وتعبيرات الأطفال . كما قامت على اهتماماتهم ، وقدراتهم اللغوية فى هذه السن المبكرة ، وعلى أهداف تربية الأطفال فى مرحلة ما قبل السادسة ، كما يراعى الثقافة العربية الإسلامية عند إعداد هذه الأناشيد والأغانى ، أما المعيار الذى وضعته عواطف إبراهيم لاختيار أغانى الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة فقد حددته من ناحية موضوع الأغنية ، ومحتواها ، وكلماتها على أساس :

- المراحل التى يجتازها الطفل بأصواته وتعبيراته .
- العوامل التى تساعد الطفل على اكتساب اللغة الأم .
- اهتمامات أطفال سن ما قبل المدرسة التى من شأنها أن تحدد موضوعات الأغانى التى تناسب سنهم .
- أهداف تربية طفل ما قبل المدرسة التى تبلور متطلبات المجتمع وتوقعاته من تربية الطفولة .
- قدرات الأطفال اللغوية فى سن ما قبل المدرسة ؛ لأن الطفل هو محور العملية التعليمية .
- معجم الأطفال الكلامى فى سن ما قبل المدرسة ؛ لأنه يساعد فى اختيار الكلمات والأسلوب الذى نخاطب به الأطفال (عواطف إبراهيم ١٩٨٤ ص ص٧- ٨) .

المعايير العشر والتوصيات :

تم التوصل إلى مجموعة من المعطيات عبر المعيار الذى تم تطبيقه على الشعر الذى قدم للأطفال فى المرحلة العمرية من ست سنوات إلى اثنتى عشرة سنة ،

وهو الشعر الذى جاء ضمن كتب القراءة العربية ، وأهم النتائج والتوصيات التى يمكن عرضها هى :

أولا – أن الشعر الذى يقدم للأطفال يدور حول هدف تربوى بنسبة ٤ر٦٠ ٪ وأن القيم التى يرمى إليها ضمنية أو صريحة تدور حول حب الوطن ، والمدرسة ، والآباء والإخوة ، وتقدير المعلم ، والإيمان بالله تعالى والصداقة ، والآداب الاجتماعية ، على حين خلت بعض الأشعار من هدف تربوى واضح ونسبتها ٦ر٣٩ ٪ وهى موضوعات شعرية تتضمن معلومات عامة ، وهى أشبه بالنظم منها بالشعر .

وهذه النتيجة تدعونا إلى :

١ – ضرورة الوعى بالهدف أو الغاية التى ترمى إليها الأشعار التى تقدم للأطفال عند اختيارها ، حتى لا نقدم لأطفالنا شعرا لا جدوى قيمية من ورائه .
٢ – ضرورة التوسع فى القيم والآداب الاجتماعية أو الدينية أو الخلقية التى يتم تناولها عبر الشعر الذى يقدم للأطفال ، شريطة أن تكون هذه القيم ضمنية لا صريحة حتى تكون أكثر تأثيرا فى الطفل .

ثانيا – أن الشعر الذى يقدم للأطفال يدور حول فكرة بسيطة واضحة ، وأنه يتناول المعانى الحسية بنسبة ٦ر٨٩ ٪ ، وقد كانت هذه المعانى الحسية ذات الفكرة البسيطة تتناول بعض الحيوانات ، والطبيعة الجميلة ، والمعلم ، والأصدقاء ، والأسرة ، والوطن ، والدين ، بيد أن هناك ٤ر١٠ ٪ من الموضوعات فكرتها مجردة وعميقة ، وتناولت اللغة العربية ، والطفولة ، والصباح ، والإجازة ، وهذا الوضع يقتضى :

١ – اختيار الأشعار التى تعبر عن تجارب مرت بالأطفال وفى استطاعتهم أن يفهموها أو عن أمور حسية تتعلق بما يدور فى بيئة الطفل .
٢ – اختيار الأشعار التى لها وظيفة وقيمة فى حياة الطفل ، وهى التى تتصل بمناسبات اجتماعية أو قومية أو دينية لينشدها الأطفال فى رحلاتهم وحفلاتهم ومناسباتهم .

ثالثا – أن الشعر الذى يقدم للأطفال يختلف معجمه اللغوى عن المعجم اللغوى الشعرى للأطفال ، وهذا معناه أن المفردات اللغوية التى يتكون منها شعر الأطفال

تختلف عن المفردات اللغوية التى يستخدمها الأطفال فى لغتهم المنطوقة ، وهذا يقتضى :

١ – أن يتم اختيار شعر الأطفال بحيث يرتبط بالرصيد اللغوى المنطوق للطفل حتى يتسنى للطفل القيام بعمليات الفهم والاستيعاب والتذوق الأدبى للشعر .

٢ – أن يتيح هذا الشعر المختار للطفل النمو اللغوى عن طريق أشعار تتضمن بعض الكلمات والتعابير الجديدة حتى تصبح جزءا من معجم الطفل اللغوى .

رابعا : أن الشعر الذى يقدم للأطفال لايساعد على تحقيق البهجة والمتعة والسرور للأطفال ، كما أنه لا يعمل على إكسابهم الحركة والحيوية والنشاط بنسبة ٩١ر٧ ٪ وهذا يقتضى :

١ – أن يختار الشعر الذى يتضمن الفكاهة المشتقة من ثقافتنا العربية والذى يبعث السعادة والبهجة لدى الأطفال .

٢ – أن يساعد الشعر بتوقيعه وموسيقاه وقافيته على تحقيق الحيوية والنشاط والحركة للأطفال حتى يقبلوا عليه مشغوفين سعداء .

خامسا – أن الشعر الذى يقدم للأطفال لا يساعد فى تنمية خيالهم أو إيقاظ مشاعرهم وإحساسهم بالجمال بنسبة ٨٣ر٤ ٪ ، وهذا يعنى ضرورة :

١ – أن تختار الأشعار التى تقدم للأطفال بحيث تنقلهم بصورها إلى آفاق رحبة ، وبحيث تكون هذه الخيالات مرتبطة بالخبرات التى عاشها الطفل .

٢ – أن تختار أشعار الأطفال مما قاله شعراء معروفون يخاطبون مشاعر الأطفال وعوالمهم الخاصة بقطع النظر عما إذا كان هذا الشعر قد قصد به الأطفال بداية أم لا .

سادسا – أن الشعر الذى يقدم للأطفال لا يرتبط بالإيقاع الشعرى المتكرر بنسبة ٧٩ر٢ ٪ ومعنى ذلك ضرورة :

١ – أن يختار الشعر الذى يقدم للأطفال بحيث يرتبط بالإيقاع الشعرى المتكرر من تكرار للكلمات الموقعة والقوافى وشعر الأراجيز ، والشعر العمودى .

٢ – أن يراعى هذا الشعر مضمونا هادفا يساعد فى تحقيق النمو العقلى والأدبى

والنفسى والاجتماعى والخلقى ، حتى يتكامل الشعر المقدم للأطفال شكلا ومضمونا .

سابعا – أن الشعر المقدم للأطفال لا يحقق التنوع فهو من شعر الأناشيد والمحفوظات و لم يتضمن القصة الشعرية أو التمثيلية والمسرحيات والأغنية البسيطة ، بيد أنه تضمن لغزين فقط ، وفى ضوء ذلك يجب :

١ – أن تنمية الذوق الأدبى لدى الأطفال تتطلب أن تتعدى الأشعار المقدمة للأطفال مجال الأناشيد والمحفوظات إلى كافة الفنون الشعرية خاصة القصة والألغاز والمسرحية الشعرية الحوارية .

٢ – أن يحقق هذا التنوع من الأشعار توازنا بين فنون الشعر بحيث يتذوق الأطفال هذه الفنون جميعها .

ثامنا – أن الشعر الذى يقدم للأطفال لا يرتبط بشعراء معروفين لهم دواوين شعر فى مجال أدب الأطفال ، حيث اتضح أن معامل الارتباط ٢١ر٠ وهو معامل غير دال إحصائيا . وهذا يعنى :

١ – أنه يجب اختيار الشعر الذى يقدم للأطفال من بين ما أبدعه شعراء معروفون حتى يحقق أهداف أدب الأطفال .

٢ – استبعاد الموضوعات المنظومة التى أعدها مؤلفو كتب القراءة العربيةوموجهو اللغة العربية ، فهى ليست شعرا يخاطب وجدان الطفل أو يهز مشاعره أو يثير خيالاته .

تاسعا – أن موضوعات الشعر التى تقدم للأطفال فى كتب القراءة العربية لا ترتبط بمجالات القراءة حيث وصل معامل الارتباط ٥١ر٠ وهو ارتباط غير دال إحصائيا ، وهذا يدعو إلى :

١ – ضرورة التخطيط المسبق قبل تأليف كتب القراءة بحيث تتكامل الموضوعات الشعرية وتصبح ذات وظيفة فى المجالات القرائية ، ولا تكون نصوصا شعرية متناثرة فى كتاب لا وظيفة لها .

٢ – ضرورة أن تراعى المعايير المرتبطة بطبيعة شعر الأطفال والتى سبق بيانها عند اختيار شعر الأطفال فى كتب القراءة العربية .

عاشرا – أن الشعر الذى يقدم للأطفال لا يراعى التدرج والنمو بانتقال الطفل من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أخرى ، حيث اتضح تذبذب كم هذه الموضوعات حينا وثباتها حينا آخر فى المرحلة العمرية من ست سنوات إلى اثنتى عشرة سنة . ولذلك يجب أن :

١ – تتدرج موضوعات الشعر بالزيادة من صف دراسى إلى صف دراسى أعلى حتى تتفق مع النمو اللغوى للأطفال .

٢ – تبدأ الأشعار المقدمة لطفل الصف الأول من اثنى عشر نصا ، وتزداد هذه النصوص فى كل صف دراسى أعلى أربعة نصوص ، لتصبح فى الصف السادس اثنين وثلاثين نصا ، وقد تم التوصل إلى هذا التدرج الكمى للشعر المقدم للأطفال من خلال مقابلة الباحث مع عشرة من المتخصصين فى مناهج اللغة العربية وأدب الأطفال فى أكتوبر ١٩٨٨ .



الفصـــل الثامن

تنمية مهارات التذوق الأدبى

- خطة الدراسة
- إجراءات التجربة ومتطلباتها
- عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها



الفصل الثامن

تنمية مهارات التذوق الأدبى

لدى تلاميذ الصف الخامس - دراسة تجريبية(*)

يتجه الخيال فى الإبداع الأدبى من الكل إلى التفاصيل الجوهرية ، ومن التفاصيل الجوهرية إلى الكل ، فالأديب يتجه إلى التفاصيل الجوهرية بعد أن يتصور الكل فى ذهنه ، واختيار كلمة بعينها أو عبارة بعينها لتؤدى المعنى المقصود يوجه القارىء الذى يستطيع بعملية إغلاق جشطلتى أن يكمل النمط التام .

وتولد الأعمال الفنية تذوقا على شكل استجابة انفعالية ، وخلق مزاج هو خبرة وجدانية ، أكثر تعقيدا من الإحساس بالاستلطاف أو عدمه ، وأقل تعقيدا وأقل عمقا من الانفعال . والتذوق فى جوهره خبر تأملية جمالية ، تتكون من الاستمتاع بالجوانب السيكولوجية المختلفة .

ويعرف الحكم الجمالى بأنه القدرة على إدراك الصفة الجمالية الكامنة فى أية علاقة بين العناصر داخل أى تنظيم ، ولا يقتصر الأمر على مجرد تطبيق قواعد ، لكن القدرة على الحكم تنمو مع السن والخبرة .

ويهدف درس الأدب فى أغراضه الكبرى إلى تكوين الذوق الأدبى فى نفوس التلاميذ ، حتى يتجلى ذلك فى تعبيرهم ، ويكون ذريعة إلى حملهم على مواصلة القراءة فى أوقات فراغهم ، وتقويم اللسان ، وتعويد التلاميذ حسن الإلقاء والكتابة والقدرة على النقد الصحيح ، ولكن ما هذا الذوق الأدبى الذى ينبغى

(*) نالت هذه الدراسة جائزة البحوث الممتازة لجامعة عين شمس لسنة ١٩٩٠ .

أن يربيه مدرسو العربية ؟ وما ذلك الذوق العربى الذى يجب عليهم أن يكونوه ؟

ويكتفى كثير من المدرسين بترديد اصطلاح التذوق الأدبى دون أن يعنوا بتحليله والوقوف على مدلول واضح له . وربما كان السبب فى عدم تحديد مدلول هذا الاصطلاح راجعا إلى طبيعة الذوق وعدم قابليته للانضباط ، وربما كان مرجعه اختلاف المدارس الفنية فى إدراك حقيقة الخلق الفنى ، أو إلى غير ذلك من أسباب . إن كلمة التذوق الأدبى وحدها تعين المدرس الذى يحرص على أداء مهمته بنجاح وتحقيق الغاية من تدريس الأدب بحيث تنظم جهودهم وتوفر وقتهم .

ومعنى ذلك أن هناك اختلافا فى إدراك التذوق الأدبى ، فهناك من يعرفه بأنه إحساس القارىء ، أو السامع بما أحسه الشاعر أو الكاتب ، وهناك من يعرفه بأنه نوع من السلوك ينشأ من فهم المعانى العميقة فى النص الأدبى ، والإحساس بجماله وأسلوبه ، والقدرة على الحكم عليه بالجودة أو الرداءة . وهناك من يعرفه بأنه انفعال يدفع الفرد إلى الإقبال على القراءة أو الاستماع فى شغف وتعاطف ، وإلى تقمص الشخصيات التى فى الأثر الأدبى ، وإلى المشاركة فى الأحداث والأعمال والحالات الوجدانية التى يصورها الأديب ، وإلى السير معه فى تأليفه مقدرا خطته وأساليب تعبيره ، وهناك من يعرفه بأنه سلوك يعبر به القارىء أو السامع عن فهمه للفكرة التى يرمى إليها النص الأدبى ، وللخطة التى رسمها للتعبير عن هذه الفكرة ، ومشاركة فى الحياة التى تجرى فيه ، وتأثره بالصور البيانية التى يحويها ، وإحساسه بالواقع الموسيقى لألفاظه وتراكيبه ، وتفطنه إلى عباراته المبتكرة ، وقدرته على التمييز بين جيده ورديئه .

وهذه التعريفات متشابهة على وجه التقريب . فهى تدعو إلى الاهتمام بثلاثة جوانب : معرفى ووجدانى ومهارى ، وهى جوانب تعليمية جديرة بالاهتمام معا ، وتستحق أن يسعى المعلم لتحقيقها من خلال الفنون النثرية والشعرية فى مراحل التعليم المختلفة بدءًا بالمرحلة الأولى حتى نغرس فى تلاميذها هذا الإحساس الجمالى باللغة حتى نرقيه وننميه فى المراحل التعليمية التالية ، على أن نراعى فى ذلك المستوى المناسب لقدرات الأطفال وحاجاتهم .

إن التذوق الأدبى يساعد الطفل على أن يكون إيجابيا نشطا يشعر بقيمة الشعر فى حياته ، يفهم ويحس برابطة وجدانية بين النص الأدبى وبين نفسه ، إن التذوق الأدبى يجعل المتعلم قادرا على استعمال ألفاظ اللغة بوضوح ودقة فى التفكير والتعبير .

إن إثارة الطفل للتذوق الأدبى فى الطفولة المتأخرة تحتاج إلى أن نشجعه على الغناء المصحوب بالحركات ، وإسماعه الكثير من الشعر والقصص الجيد ، وإتاحة الفرصة أمامه للقراءة الأدبية عن عوامل جديدة غريبة ، وعرض الصور المعبرة عن النصوص الأدبية ، شريطة أن تكون ملونة ومسطورًا بها الأبيات الشعرية التى عبرت عنها الصورة بخط واضح ، وخلق جو من المنافسة فى الحفظ والتعبير حركيا عما حفظ ، وأن يقرأ التلميذ قراءة معبرة عن الانفعالات والمعانى يعنى فيها بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة أيضا ، وكذا القيام برحلات لتوسيع دائرة خبراته ولمشاهدة جمال الطبيعة فى أشكالها وألوانها وأصواتها وحركاتها وتنوعها ، أو الحديث عن رحلات ومشاهدة أفلام تسجيلية عن البحار والأنهار والمحيطات والزروع والأشجار والثمار والطيور والحيوانات بألوانها وأحجامها وأشكالها وأنواعها . وما يرتبط بكل ذلك من كلمات وتعبيرات وأسماء للأصوات فى تراكيب سارة ممتعة .

بيد أن مدارسنا تجعل الغاية من دراسة الشعر فى المرحلة الأولى من التعليم الحفظ والاستظهار ، وتسمى دروس الشعر العربى « بالمحفوظات » ، ولذلك تجد القليل من الأطفال هم الذين يستمتعون بالشعر ، والمدرسة تقتل الذوق الشعرى عند الأطفال حيث يقدم الشعر بطريقة الخطابة والإلقاء ، فالمدرس يقرؤه بطريقة مصطنعة ومفتعلة وبأسلوب غير طبيعى ، أو هو يهتم بالتفصيلات الكثيرة فى تحليل الشعر مما يعوق استمتاع الأطفال به . (على الحديدى ١٩٨٦ ، ص ٢٠٩) .

وما زالت المشاهدات اليومية عبر دروس المحفوظات فى مرحلة التعليم الأساسى تؤكد الاتجاه السلبى للتلاميذ حيال الشعر الذى يقدم لهم ، وتعثرهم فى فهمه وتذوقه . كما أن الدراسات التى تناولت شعر الأطفال قليلة ، ولم

تلتفت إلى تنمية هذا التذوق الأدبى لدى التلاميذ فى الصف الخامس (حسن شحاته ١٩٨٩ ، ص ١٣٢) أضف إلى ذلك كله أن النمط الفكرى السائد فى مدارسنا هو الحفظ والتلقين والاستيعاب ، مما أضعف روح الخلق والإبداع ، الأمر الذى يدعونا إلى ثورة فكرية ليحل نمط جديد فى مدارسنا هو التفكير والإبداع ، والتذوق لنشكل الإنسان العربى المنتج والمبتكر المتذوق والمبدع .

إن الشعر له مكانة خاصة فى أدب الأطفال ، فهو يحتل من تراثنا منزلة متميزة بين الفنون الأدبية المختلفة ، والشعر أكثر قدرة على نقل التجربة ، ففيه النغم الصوتى ، والصور الفنية ، والنسيج اللفظى ، والبناء الفنى ، والشعر بذلك قادر على تحريك كل مظاهر النشاط الكامنة فى روح الإنسان ، وهو يجعل التلاميذ أكثر وعيا بوجودهم . فالشعر يؤسس خبرة الإنسان ، أفكاره ، ومشاعره وأحاسيسه ، والاستجابة الإيقاعية سمة مميزة للأطفال فى مختلف مراحل حياتهم ، والشعر له تأثير واضح فى نفوسهم لما يتضمنه من إيقاع موسيقى ، وله موقع مميز فى وجدان الأطفال .

كل ما سبق يدعو إلى ضرورة القيام بدراسة علمية تهدف إلى تنمية التذوق الأدبى لدى أطفال الصف الخامس من التعليم الأساسى .

تحديد المشكلة :

تتحدد مشكلة هذا البحث فى كيفية تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى أطفال الصف الخامس من التعليم الأساسى .

وتتفرع عن هذه المشكلة الأسئلة الآتية :

١ – ما مهارات التذوق الأدبى المناسبة لتلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسى ؟

٢ – كيف يمكن قياس مهارات التذوق الأدبى لدى هؤلاء التلاميذ ؟

٣ – ما تأثير المناقشة فى مجموعات صغيرة على نمو مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس ؟

فروض البحث :

يحاول البحث الحالى التأكد من مدى صحة الفروض الآتية :

١ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التى يحصل عليها تلاميذ التجربة فى الاختبار القبلى ومتوسط درجاتهم فى الاختبار البعدى بالنسبة لمهارات التذوق الأدبى لصالح الاختبار البعدى .

٢ – تتصف طريقة التدريس المقترحة بدرجة مناسبة من الفاعلية فى تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس .

٣ – تتصف طريقة التدريس المقترحة بدرجة مناسبة من الكفاءة فى تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس .

٤ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات البنين ومتوسط درجات البنات بالنسبة للاختبار البعدى فى مهارات التذوق الأدبى لصالح البنات .

حدود البحث :

سيقتصر هذا البحث على :

١ – كتاب اللغة العربية المقدم لتلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسى فى العام الدراسى ٨٩ / ١٩٩٠ .

٢ – الموضوعات الشعرية دون الامتداد إلى الموضوعات النثرية المتضمنة فى كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الخامس .

٣ – تلاميذ الصف الخامس من إحدى المدارس بمنطقة حدائق القبة بمحافظة القاهرة .

٤ – تنمية بعض مهارات التذوق الأدبى والتى تحظى بموافقة ٨٠ ٪ فأكثر من آراء المحكمين والتى يستخلصها الباحث من الدراسات السابقة .

خطوات البحث :

يسير هذا البحث فى الخطوات التالية :

١ – إعداد قائمة بمهارات التذوق الأدبى المناسبة لتلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسى من خلال :

– حصر ما جاء فى البحوث السابقة فى مجال أدب الأطفال ، وكتب طرق تدريس اللغة العربية عن مهارات التذوق الأدبى .
– تعرف آراء المختصين فى أدب الأطفال ، وطرق تعليم اللغة العربية فى المهارات المناسبة للتذوق الأدبى لتلاميذ الصف الخامس .
– عرض القائمة على مجموعة من المحكمين لتعديلها قبل إقرارها .

٢ – إعداد اختبار فى التذوق الأدبى لتلاميذ الصف الخامس ، والتأكد من صدق الاختبار وثباته ، وتحديد تعليمات استخدامه .
٣ – اختيار مجموعة من تلاميذ الصف الخامس ، وتجربة تنمية مهارات التذوق الأدبى لديهم .
٤ – التوصل إلى البيانات ومعالجتها إحصائيا ، وتفسيرها ومناقشتها .

أهمية البحث :

يفيد هذا البحث فى :

١ – تحديد مهارات التذوق الأدبى المناسبة لتلاميذ الصف الخامس يمكن أن يسترشد بها مخططو مناهج اللغة العربية عند إعداد أو اختيار الموضوعات الأدبية لهؤلاء التلاميذ .
٢ – مساعدة القائمين على تنفيذ منهج اللغة العربية فى التعليم الأساسى من معلمين وموجهين بفاعلية وكفاءة وعلى أساس علمى .
٣ – زيادة فاعلية دروس المحفوظات حيث تقدم التدريب المناسب على تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى التلاميذ ، وحسن التعبير عن المشاعر والأحاسيس والأفكار .
٤ – تقديم طريقة لتعليم المحفوظات وتنمية التذوق الأدبى لدى الأطفال تساعد فى تطوير تعليم اللغة العربية فى التعليم الأساسى .

مصطلحات البحث :

يا رم البحث الحالى بالمصطلحات الآتية :

١ – شعر الأطفال : هو لون من ألوان الأدب يحقق السرور والبهجة والتسلية والمتعة ويهدف إلى تنمية الذوق والحس الفنى وإثراء خيال الطفل وتنمية قد.رته على الابتكار .

٢ – التذوق الأدبى : خبرة تأملية جماليةّ تبدو فى إحساس القارىء أو السامع بما أحسه الشاعر أو الكاتب ، وهو فى إيجاز : سلوك لغوى يعبر به التلميذ عن إحساسه بالفكرة التى يرمى إليها النص الأدبى ، وللخطة التى رسمها للتعبير عن هذه الفكرة .

٣ – المهارة : أداء يتم فى سرعة ودقة وفهم ، هذه هى مكونات المهارة . ونوع الأداء ، وكيفيته يختلف باختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعليمها .

إجراءات التجربة ومتطلباتها

يعرض هذا الجزء من الدراسة متطلبات التجربة وخطوات تنفيذها . فيبدأ بالحديث عن استبيان مهارات التذوق الأدبى ، ثم التصميم التجريبى ، ومجموعة المفحوصين الذين أجريت عليهم تجربة البحث ، والوقت المخصص للتدريس ، والدوافع التى دعت الباحث للقيام بالتدريس ، والاعتبارات التى روعيت فى تنمية المهارات ، وتحديد مهارات التذوق الأدبى ، والمادة الأدبية ، وخطوات التدريس ، وتطبيق اختبار التذوق الأدبى قبل التدريس وبعده ، وأسلوب التصحيح .

ويمكن عرض ذلك تفصيلا كما يلى :

أولا : استبيان مهارات التذوق الأدبى :

الهدف من الاستبيان هو معرفة المهارات المناسبة لتلاميذ الصف الخامس فى التذوق الأدبى ، وقد سار إعداد الاستبيان فى الخطوات التالية :

- مصادر بناء الاستبيان : تم مسح الدراسات السابقة فى مجال أدب الأطفال ، وكتب طرق تدريس اللغة العربية ، وأهداف تعليم اللغة العربية فى التعليم الأساسى (ناصر الحانى ١٩٨٦) (رشدى أحمد ١٩٧١) (جامعة محمد الخامس ١٩٧٩) . (مكتب التربية العربى لدول الخليج ١٩٨٤) (على الحديدى ١٩٨٦) (هادى نعمان الهيتى ١٩٨٦) (أريك جى بولتون ١٩٨٧) (وزارة التربية والتعليم ١٩٨٨) (محمود السيد ١٩٨٨) .
- الاستبيان فى صورته المبدئية : يتكون من ثمانى عشرة مهارة وضعت مرقومة فى النهر الأول من الاستبيان ، وبجوار كل مهارة نهران كتب على أولهما (مناسب) وعلى النهر الثانى (غير مناسب) حيث طلب من المستفتين وضع علامة (صح) أمام كل مهارة وتحت كلمة مناسب إذا كانت مناسبة لتلاميذ الصف الخامس ، ووضع علامة (×) أمام كل مهارة غير مناسبة لهؤلاء التلاميذ . كما وضع تعريف للمقصود بالتذوق الأدبى ، وطلب من المستفتين تعديل صياغة المهارة إذا تطلب الأمر ذلك ، وإضافة ما يرونه من مهارات لم يلتفت إليها الاستبيان .
- صدق الاستبيان : عرض الاستبيان على عشرة من المحكمين من المتخصصين فى أدب الأطفال وتدريس اللغة العربية لمعرفة مدى تحقيق الاستبيان للهدف المنوط به . وقد أشار المحكمون إلى أن هذا الاستبيان صادق ، وأشاروا بتعديل فى صياغة بعض المهارات ، وأضافوا أربع مهارات أخرى ليصبح مجموع المهارات اثنتين وعشرين مهارة .
- ثبات الاستبيان : تم تطبيق الاستبيان على عشرين معلما للغة العربية بالصف الخامس فى مدارس : الأزهار ، والمؤسسة ، والسلام بمنطقة حدائق القبة كمحاولة أولى ، ثم أعيد تطبيق الاستبيان على المستفتين أنفسهم بعد أسبوعين من تاريخ التطبيق الأول كمحاولة ثانية . وتم حساب معامل الارتباط بين درجات المهارات فى المحاولتين الأولى والثانية (حيث حسبت علامة (صح)

أمام المهارة بدرجة وعدم وضع هذه العلامة بصفر) وباستخدام معادلة بيرسون (فؤاد البهى السيد ١٩٧٩ ص ٢٥٨) اتضح أن معامل الثبات هو ٨٦ر٠ وهو على درجة عالية من الثبات .

– تطبيق الاستبيان : تم تطبيق الاستبيان على عشرين مستفتى من المتخصصين فى أدب الأطفال ، والأدب العربى ، وطرق تدريس اللغة العربية ، ومعلمى اللغة العربية بالصف الخامس بواقع خمسة من مستفتين من كل فئة ، وتم تفريغ نتائج التطبيق وحساب التكرارات على كل مهارة .

وقد تم رصد آراء المستفتين فى مهارات التذوق الأدبى باعتبارها تناسب أطفال الصف الخامس ، من الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، وكانت المهارات التذوقية التى حظيت بنسبة ٥٠ ٪ فأكثر هى :

– الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية فى النص	٩٠ ٪
– التعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه	٩٠ ٪
– تمثل الحركة النفسية فى النص الأدبى	٨٠ ٪
– إدراك الترابط بين أجزاء النص الأدبى	٨٠ ٪
– اختيار أقرب الأبيات معنى إلى بيت معين	٨٠ ٪
– اختيار العنوان المعبر عن أحاسيس الشاعر	٧٠ ٪
– استخراج البيت الذى يتضمن الفكرة الأساسية فى القصيدة	٧٠ ٪
– استخراج الصفات التى يصف بها الشاعر نفسه أو الآخرين	٦٠ ٪
– تحديد القيم الاجتماعية التى تشيع فى القصيدة	٦٠ ٪
– فهم الرمز وتفسيره وإدراك المعانى الكامنة فيه	٥٠ ٪
– التعبير عن جمال الصورة البيانية فى القصيدة	٥٠ ٪
– الموازنة بين مجموعتين من الأبيات فى غرض واحد	٥٠ ٪

أما مهارات التذوق الأدبى التى حظيت بنسبة موافقة أقل من ٥٠ ٪ والتى اعتبرت غير مناسبة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من التعليم الأساسى فهى :

– التعبير عن درجة التواؤم بين التجربة الأدبية والصياغة اللغوية ٢٠ ٪
– تمثل الوحدة العضوية فى النص ٢٠ ٪
– فهم مكونات الصورة الشعرية ومدى قدرتها على التعبير عن الأحاسيس ١٠ ٪
– اختيار أصدق الأبيات تعبيرا عن أحاسيس الشاعر ١٠ ٪
– إدراك الغرض البلاغى من الصور البيانية ٪
– نقد أجزاء العمل الأدبى —
– تحديد المحسنات البديعية وعلاقتها بالمعنى —
– القراءة الجهرية المعبرة عن اتجاهات الأديب —
– وضع العمل الأدبى وصاحبه بين التراث والأدباء —

وقد تم الاكتفاء باختيار خمس مهارات ، ومحاولة تنميتها لدى تلاميذ الصف الخامس ، وهى المهارات التذوقية التى حصلت على نسبة مئوية ٨٠ ٪ فأكثر من آراء المستفتين .

ثانيا : نوع التصميم التجريبى :

يستخدم البحث الحالى طريقة المجموعة الواحدة حيث يمر التلاميذ بحالتى امتحان مختلفتين : الأولى دون تدريب سابق من قبل الباحث على مهارات التذوق الأدبى ، والثانية بعد التدريب على المهارات نفسها ، ويقوم الباحث بتطبيق اختبار فى التذوق الأدبى قبل التدريب وبعده ، لقياس مقدار التغير الذى يحدثه المتغير المستقل ، وهو التدريب باستخدام طريقة المناقشة فى مجموعات صغيرة عن طريق « تحادث ثم تذوق » على المتغير التابع وهو تنمية مهارات التذوق الأدبى .

ثالثا : مجموعة المفحوصين :

تتكون مجموعة المفحوصين من ستين تلميذا وتلميذة اختيروا من بين تلاميذ الصف الخامس بمدرسة المؤسسة الابتدائية بحدائق القبة بمدينة القاهرة . وقد اختيروا على أساس قدرتهم على القراءة والكتابة ، حيث اتضح أن بعض التلاميذ لا يستطيعون القراءة أو الكتابة مستقلين ، ولذلك طلب إلى مدرسى الصف

الخامس اختبار التلاميذ الذين يمكنهم القراءة والكتابة ، والذين يحصلون على ٥٠ ٪ فأكثر من الدرجة الكلية للغة العربية ، وقد تم استبعاد التلاميذ الذين ثبت من بطاقاتهم الصحية المودعة بالمدرسة أنهم يعانون من عيوب فى النطق أو السمع أو الإبصار ، كما روعى أن يكون نصف عدد التلاميذ من البنين .

وهناك ملحوظة فى هذا الشأن هى أن التلاميذ المفحوصين موزعون على فصلين ، وأن الباحث كان يقوم بالتدريس لجميع تلاميذ الفصلين بما فيهم التلاميذ موضع التجربة فى حصص المحفوظات التى اتفق عليها مع مدرسى الفصلين بواقع حصتين كل أسبوع ، حتى يتحقق النظام فى جدول المدرسة ، وكى تتاح الفرصة متساوية أمام جميع التلاميذ للإفادة مما تقدم لهم ، وليشعر التلاميذ المفحوصون بأنهم فى المناخ العادى الذى يتعلمون فيه ، وقد تم اختبار جميع التلاميذ قبل التدريس وبعده وصححت أوراق التلاميذ المفحوصين فقط .

رابعا : الوقت المخصص للتدريس :

تم الالتزام بالوقت الذى خصصته وزارة التربية والتعليم لتدريس المحفوظات ضمن فروع اللغة العربية ، حيث خصص لدرس المحفوظات حصتان أسبوعيا فى الصف الخامس (مناهج اللغة العربية المطورة ١٩٨٨ ص ٩) أى ثمانى حصص شهريا ، وتم تخصيص الفترة من أول شهر أكتوبر حتى آخر شهر ديسمبر ١٩٨٩ للتدريب على مهارات التذوق الأدبى ، والوقت الرسمى للحصة الواحدة أربعون دقيقة .

خامسا : الباحث قام بالتدريس :

قام الباحث بالتدريس لعدة أسباب منها : الرغبة فى تسجيل الملحوظات التى تبدو أثناء التدريس ، وتعود المدرس على طريقة محددة أكسبته آلية العمل فى التدريس ، وإهمال بعض المدرسين للتعليمات التى يزودون بها عند تكليفهم التدريس فى تجربة ما لعدم وجود الدافع .

سادسا : اعتبارات روعيت عند تنمية التذوق الأدبى :

تستند عملية تنمية التذوق الأدبى إلى مجموعة من الأفكار والمعطيات المرتبطة بطبيعة أدب الأطفال ، وسيكولوجية النمو فى مرحلة الطفولة المتأخرة ، وطرق التدريس الحديثة التى تجعل المتعلم محورا للعملية التعليمية . وأهم هذه الاعتبارات ما يلى :

- توفير خلفية معرفية وجدانية لدى المتعلم عن طريق تعريفه بجو العمل الأدبى ، وحياة صاحبه ، وبوسائل التعبير التى يستخدمها فى إبداعه .
- توفير جو من الحرية والنشاط لدى المتعلم عن طريق إتاحة الفرصة أمامه لإبداء رأيه بحرية وإثابته ومناقشته ومحاورته .
- وضع المتعلم فى حالة وجدانية مشابهة لحالة الأديب لإنتاج عمل قريب فى مواصفاته من العمل الأدبى موضوع الدرس كى يحس الجمال فى العمل الأدبى .
- تحقيق الكلية فى التعامل مع النص الأدبى حيث يتم تعليم السلوك التذوق من خلال وحدة عضوية يدركها المتعلم فى البناء والتصميم يتم فهمها وتذوقها ذاتيا .

سابعا : مهارات التذوق الأدبى :

هذه أهم المهارات التذوقية المناسبة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من التعليم الأساسى والتى حظيت بنسبة موافقة ٨٠ ٪ فأكثر والصياغة السلوكية لها :

- الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية فى النص الأدبى . ويتم ذلك عن طريق الموازنة بين بعض كلمات النص موضوع الدراسة وكلمات أخرى .
- التعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه . ويتم ذلك عن طريق نثر النص الشعرى بلغة المتعلم بحيث يظهر مواطن الجمال فى التعبير والتصوير .
- تمثل الحركة النفسية فى النص الأدبى ، ويتم ذلك عن طريق تحديد نوع المشاعر والأحاسيس والانفعالات التى تكمن وراء الأبيات الشعرية والكلمات التى تدل عليها أو العبارات التى تدل عليها .

– إدراك الترابط بين أجزاء النص الأدبى ، ويتم ذلك عن طريق تحديد ومعرفة العلاقة بين أبيات النص .
– اختيار أقرب الأبيات معنى إلى بيت معين ، ويتم ذلك بطلب البيت المناسب لبيت آخر يقدم للتلميذ .

والجدير بالذكر أن هذه الصياغة السلوكية للمهارات التذوقية السابقة قد تم تحديدها بواسطة الباحث أولا ، ثم عرضت على المحكمين العشرة ، وتم تعديلها بما يتفق والتلاميذ فى مرحلة الطفولة المتأخرة ، والتى توافق الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من التعليم الأساسى .

ثامنا : المادة الأدبية :

تم حصر قطع المحفوظات الشعرية التى تضمنها كتاب اللغة العربية للصف الخامس من التعليم الأساسى (محمد فرج عيد وآخرون ١٩٨٩ / ١٩٩٠) واتضح أنها تسعة موضوعات هى : آداب الطريق ص ١٨ تسعة أبيات ، وصنع ربى ص ٦٤ خمسة عشر بيتا ، ولغتنا العربية ص ٧٧ تسعة أبيات ، والنيل ص ٩٩ ثمانية أبيات ، وهنا مصر ص ١٠٦ اثنا عشر بيتا ، والكتاب ص ١٣٠ ثمانية أبيات ، والنظام ص ١٥٢ عشرة أبيات ، والطفولة ص ١٧٣ أحد عشر بيتا والنخلة المعوجة ص ١٩٠ عشرة أبيات . والمجموع الكلى لعدد أبيات القطع التسع هو اثنان وتسعون بيتا شعريا .

وقد تم التدريب على المهارات الخمس فى كل قطعة من هذه القطع التسع على حِدَة ، واستغرق تدريس كل قطعة حصتين ، وخصصت أربع حصص للمراجعة وتثبيت المهارات بواقع حصة للمراجعة بعد كل قطعتين ، كما خصصت حصتان لتطبيق الاختبار : إحداهما قبل التدريب والثانية بعده .

أما النصوص الشعرية الإضافية والتى تهدف إلى الإكثار من التدريب على التذوق من خلال اعتماد التلميذ على نفسه وبتوجيه من المدرس– كما ستتم الإشارة إلى ذلك فى الخطوة الخامسة من خطوات التدريس– فهى سبعة نصوص شعرية من كتاب : لغتنا العربية للصف الخامس بدولة الإمارات العربية المتحدة (محمد

شكرى الفيومى وآخرين ١٩٨٩ / ١٩٩٠) وهذه النصوص هى : أمى ص ٤٢ ستة أبيات ، وإلى الشباب ص ٥٩ ثمانية أبيات ، واسعد بنور الله ص ٨٩ ثمانية أبيات ، وبين ليلى ووالدها ص ١٤١ ثلاثة عشر بيتا ، ومن مكارم الأخلاق ص ١٥٧ ثمانية أبيات ، وسمر البراعم ص ١٨٦ عشرة أبيات ، والأسد والضفدع ص ٢٠٤ سبعة أبيات .

تاسعا : خطوات التدريس :

تقوم طريقة التدريس هنا على أساس أن النقاش الشفوى ييسر عملية التذوق . وأن النقاش الشفوى فى صورة مجموعات صغيرة يوفر التغذية المرتجعة للجميع والمدرس فى طريقة المناقشة هذه موجه ومرشد ، كما أنه يوفر النشاط والدافعية للتلميذ . وأهم هذه الخطوات التى يمكن أن يسترشد بها المعلم لتنمية التذوق الأدبى هى :

١ – لا تذوق دون فهم : ويتم تحقيق هذه الخطوة من خلال مناقشة التلاميذ فى مضامين النص الأدبى من حيث الفكرة العامة والأفكار التفصيلية والفرعية ، ومعانى المفردات اللغوية فى جمل تامة .

٢ – تأمل وتخيل : ويتم تنفيذ هذه الخطوة من خلال مطالبة التلاميذ بألا يصدروا حكما تذوقيا قبل أن ينظروا إلى النص الأدبى بجميع مكوناته بعض الوقت فى صمت ، ويحاولوا التعبير عن أفكاره بلغتهم على أنهم أدباء ، بعد أن يعرفوا بجو النص ، ويوازنوا بين لغتهم واللغة الفنية التى استخدمت فى النص تعبيرا وتصويرا .

٣ – اقرأ وَعَبِّر : ويتم التوصل إلى تحقيق هذه الخطوة عن طريق استماع التلاميذ إلى قراءة واعية ممثلة للمعنى من المعلم أو أحد التلاميذ النابهين أو أحد التسهيلات الصوتية ، مع مراعاة التأنى فى القراءة وإخراج الحروف من مخارجها وضبط الكلمات والتعبير عن الانفعالات بصوت واضح ، والأداء المصحوب بالحركات إذا لم تكن القراءة مسجلة .

٤ – تناقش ثم أجب : ويتم تنفيذ هذه الخطوة من خلال تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة ، بضم كل مقعدين فى شكل تقابلى ، وعلى كل مقعد

تلميذان فتتكون كل مجموعة من أربعة تلاميذ . ثم يطرح المعلم مواطن التذوق الأدبى فى النص على شكل مشكلات ترتبط بالألفاظ المناسبة الموحية ، والترتيب المناسب للأفكار ، وأسرار الجمال فى التعبير والتصوير ، ويطلب من كل مجموعة أن تتناقش معا فى هدوء لتحل هذه المشكلة ، وتحدد أسرار الجمال فى الكلمات والعبارات والصور . ثم يقوم المعلم بعد خمس دقائق بقراءة السؤال الأول لتتنافس المجموعات فى الإجابة عن طريق أحد التلاميذ من كل مجموعة . مع مراعاة أنه ليست هناك إجابة خاطئة وأخرى صائبة ، بل إجابة صائبة وإجابة أصوب وهكذا .

٥ – تذوق بمفردك : ويتم تحقيق هذه الخطوة عن طريق إعطاء المزيد من الحرية والاعتماد على النفس للتلميذ ، وذلك بتزويد التلاميذ بنص أدبى مناسب يشبه النص الذى سبق درسه وتذوقه فى فكرته . ويطلب من التلاميذ تحديد مضامين النص أولا ، ثم مواطن الجمال فى اللفظ والتعبير والتصوير ثانيا ، ويمكن فى البداية تزويد التلاميذ بأسئلة مرشدة ، ثم تنقل هذه الأسئلة تدريجيا حتى تتلاشى ، ويتم القيام بهذا التكليف فى المنزل على أن تتم مناقشته جماعيا فى الفصل فى جو التشجيع والإطراء لمن أصاب .

عاشرا : الاختبار القبلى – البعدى :

يتم قياس مهارات التذوق الأدبى عن طريق اختبار موضوعى ، أعد على أساس تخصيص سؤالين لكل مهارة من المهارات الخمس المقيسة ، ويتكون الاختبار من مقطوعتين من الشعر اختيرتا من كتاب اللغة العربية للصف الخامس من التعليم الأساسى ، وعقب كل مقطوعة خمسة أسئلة من نوع الاختيار من متعدد ، وأمام كل سؤال ثلاثة بدائل بحيث خصص السؤال الأول لقياس مهارة الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية فى النص الأدبى ، والسؤال الثانى لقياس مهارة التعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ، والسؤال الثالث لقياس مهارة تمثل الحركة النفسية فى النص الأدبى ، والسؤال الرابع لقياس مهارة إدراك الترابط بين أجزاء النص الأدبى ، والسؤال الخامس لقياس مهارة اختيار أقرب معنى إلى بيت معين .

وقد تم عرض الاختبار فى صورته المبدئية على عشرة من المحكمين المتخصصين فى أدب الأطفال وتدريس اللغة العربية بهدف بيان صدق الاختبار فأقروا استخدامه بعد تعديل فى بعض الجوانب الخاصة بالصياغة اللغوية وتغيير بعض البدائل بأخرى أكثر مناسبة للتعبير عن المهارة ، وقد قام الباحث بإجراء التعديلات المشار إليها من قِبَل السادة المحكمين .

كما تم التأكد من ثبات الاختبار عن طريق إعادة تطبيقية على عشرين تلميذا من تلاميذ الصف الخامس فى محاولتين بفاصل زمنى وصل إلى خمس خمسة عشر يوما ، وقد تم استخدام معادلة بيرسون حيث اتضح أن معامل الثبات هو ٩ر .

وبذلك يصبح اختبار التذوق الأدبى فى صورته النهائية وصالحا للاستخدام ، كما هو موضح فى الملحق رقم (١) .

حادى عشر : طريقة إجراء الاختبار وتصحيحه :

تم تخصيص حصة من حصص التجربة لتطبيق اختبار التذوق الأدبى قبل إجراء التجربة ، وتم شرح الهدف من الاختبار ومكوناته والمراد منه للتلاميذ قبل تطبيقه عليهم ، وذلك فى بداية شهر أكتوبر ١٩٨٩ ، كما تم إعادة تطبيق الاختبار فى حصة أخرى بعد الانتهاء من التجربة فى نهاية شهر ديسمبر ١٩٨٩ .

وتم تصحيح الاختبار كما يلى :

- خصص لكل مهارة من المهارات الخمس سؤالان : أحدهما على النص الأول ، وثانيهما على النص الثانى .
- خصص لكل سؤال درجة واحدة فى حالة الإجابة الصحيحة ، وصفر إذا كانت الإجابة خطأ أى أن النهاية العظمى للاختبار عشر درجات .
- تحسب درجات كل تلميذ على أساس عشر درجات ، بواقع درجتين لكل مهارة من المهارات الخمس المقيسة .
- تصحيح الأوراق الامتحانية فى الاختبارين القبلى والبعدى لكل تلميذ على حدة ، بحيث ترصد درجاته على كل مهارة من مهارات الاختبار منفردة عن غيرها .

- تصنف الدرجات بحسب الاختبار القبلى والاختبار البعدى ، وبحسب الجنس (بنون- بنات) .
- تستخدم الأساليب الإحصائية الآتية فى معالجة النتائج كما يلى :
* للحكم على مدى كفاءة طريقة التدريس المقترحة وفاعليتها فى تنمية مهارات التذوق الأدبى تم استخدام اختبار (ت) للفرق بين التطبيق القبلى والبعدى والذى يناسب مجموعة تجريبية واحدة (جابر عبد الحميد ، وخيرى كاظم ١٩٧٨ ص ص٣١٨- ٣٢٠) .
* نسبة الكسب المعدل « لبلاك » ، لقياس فاعلية الأسلوب المستخدم فى تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس (يحيى هندام ١٩٨٤ ص١٤٩) .
* قياس كفاءة الطريقة المقترحة . فالبرنامج ذو كفاءة ٨٠ /٧٠ مثلا أنه يستطيع أن يعلم ٨٠ ٪ من إجمالى التلاميذ حتى مستوى ٧٠ ٪ من إجمالى درجات الاختبار النهائى البعدى . أى أن هذا البرنامج يستطيع الوصول بنسبة ٨٠٪ من التلاميذ إلى ٧٠٪ من مستوى المحك السلوكى النهائى المقبول ، أى أن :

الكفاءة = النسبة المئوية لعدد الدارسين / النسبة المئوية لمستوى التحصيل النهائى

ثانى عشر : ثبات التصحيح :

تم التأكد من ثبات تصحيح الاختبارين القبلى والبعدى عن طريق إعادة التصحيح بعد مضى أسبوعين اثنين من تاريخ التطبيق الأول . وقد تم الالتزام بطريقة التصحيح التى سبق بيانها والمستخدمة فى التطبيقين القبلى والبعدى للاختبار ، وذلك فى منتصف شهر يناير ١٩٩٠ .

واتضح بعد إجراء موازنة بين التصحيحين الأول والثانى للاختبار القبلى وللاختبار البعدى- تطابق الدرجات الممنوحة لكل تلميذ فى الاختبار الواحد ،

مما يجيز القول بثبات التصحيح وإمكانية الاعتماد على الدرجات المعطاة لكل مفحوص عند إجراء المعالجات الإحصائية وتفسيرها .

عرض نتائج التجربة وتفسيرها ومناقشتها

يعرض هذا الجزء أهم النتائج التى تم التوصل إليها بناء على المعالجات الإحصائية التى أجريت على ما تم جمعه وتحليله من بيانات عن التلاميذ مجموعة التجربة ، وذلك من واقع إجاباتهم عن اختبار التذوق الأدبى المقدم إليهم بعد تصحيحها ورصد الدرجات الخاصة بها . وتتناول هذه النتائج التى أسفرت عنها التجربة مبوبة وفق ترتيب فروض البحث ثم تفسيرها ومناقشتها كما يلى :

أولا : نمو مهارت التذوق الأدبى :

مهارات التذوق الأدبى المراد تنميتها خمس مهارات هى : الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية فى النص ، والتعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ، وتمثل الحركة النفسية فى النص الأدبى ، وإدراك الترابط بين إجزاء النص الأدبى ، واختيار أقرب الأبيات معنى إلى بيت معين . وقد تم تدريب ستين تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسى على اكتساب هذه المهارات لمدة ثلاثة أشهر ، وتم تطبيق اختبار قبلى وبعدى على هؤلاء التلاميذ .

وقد حاول البحث الحالى التأكد من مدى صحة الفرض الأول وهو : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التى يحصل عليها تلاميذ التجربة فى الاختبار القبلى ومتوسط درجاتهم التى يحصلون عليها فى الاختبار البعدى بالنسبة لمهارات التذوق الأدبى لصالح الاختبار البعدى .

وتم حساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى ، وقسمة اختبار « ت » ودلالتها للفروق بين التطبيق القبلى والتطبيق البعدى فى مهارات التذوق الأدبى . وقد اتضح من ذلك أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر٠ بين متوسط درجات مجموعة التجربة فى التطبيق القبلى لاختبار التذوق الأدبى على

مستوى فئات المهارات كل على حدة : الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية والتعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ، وتمثل الحركة النفسية فى النص ، وإدراك الترابط بين أجزاء النص ، واختيار أقرب الأبيات معنى لبيت ما ، وعلى مستوى المهارات مجتمعة — ومتوسط درجاتهم فى التطبيق البعدى ، وذلك لصالح التطبيق البعدى .

وكل ما سبق يؤكد صحة الفرض الأول القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التى يحصل عليها تلاميذ التجربة فى الاختبار القبلى ومتوسط درجاتهم التى يحصلون عليها فى الاختبار البعدى بالنسبة لمهارات التذوق الأدبى لصالح الاختبار البعدى ، وهذه النتيجة تؤدى إلى ذكر الجملة العلمية الآتية : إن استخدام أسلوب النقاش الشفوى ييسر عملية التذوق الأدبى ، وإن النقاش الشفوى فى صورة مجموعات صغيرة يوفر التغذية المرتجعة للمتعلم والمعلم معا . كما أن تحقيق الكلية فى التعامل مع النص الأدبى ينمى مهارات التذوق الأدبى ، حيث يتم تعليم السلوك التذوق من خلال وحدة عضوية يدركها المتعلم فى البناء والتصميم يتم فهمها وتذوقها ذاتيا .

ثانيا : فاعلية تدريس مهارات التذوق الأدبى :

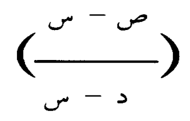
حاول البحث الحالى التأكد من مدى صحة الفرض الثانى وهو : تتصف طريقة التدريس المقترحة بدرجة مناسبة من الفاعلية فى تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس .

ولتحقيق هذا تم حساب ما يأتى (يحيى هندام ١٩٨٤ ص ١٤٩) :

١ — نسبة الكسب الخام لدرجات تلاميذ التجربة ، وهى عبارة عن درجة التلميذ فى الاختبار البعدى مطروحا منها درجته فى الاختبار القبلى (ص — س) .

٢ — نسبة الكسب المتوقع لدرجات تلاميذ التجربة وهى عبارة عن درجة النهاية العظمى للاختبار مطروحا منها درجته فى الاختبار القبلى (د — س) .

٣ — نسبة الكسب المعدل لدرجات تلاميذ مجموعة التجربة وهى عبارة عن نسبة الكسب الخام إلى نسبة الكسب المتوقع :



٤ – نسبة الكسب المعدل لـ « بلاك » لدرجات تلاميذ مجموعة التجربة وهى عبارة عن :

$$\frac{ص - س}{د - س} + \frac{ص - س}{د}$$

وقد أسفر القيام بهذه الإجراءات عن أن طريقة التدريس المقترحة تتصف بالفاعلية على مستوى فئات المهارات كل على حدة : الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية ، والتعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ، وتمثل الحركة النفسية فى النص الأدبى ، وإدراك الترابط بين أجزاء النص ، واختيار أقرب الأبيات معنى لبيت ما ، وعلى مستوى المهارات مجتمعة . حيث إن متوسط نسبة الكسب المعدل وصلت إلى ٩٣ر١ ، ١٩ر٢ ، ٦ر١ ، ١٣ر١ ، ٧٦ر١ ، ٧٢ر٧ على الترتيب ، وهى نسب تتعدى ٢ر١ حسب معادلة بلاك ، كما أنها نسب تتعدى الواحد الصحيح الذى يمثل الحد الأدنى للحكم على صلاحية طريقة التدريس باعتبارها فعالة فى تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسى . وهو ما يقود بالأثر الواضح لطريقة المناقشة المستخدمة فى تنمية مهارات التذوق الأدبى .

كل ما سبق يؤكد صحة الفرض الثانى القائل : إن طريقة التدريس المقترحة تتصف بدرجة مناسبة من الفاعلية فى تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس .

ويمكن ذكر الجملة العلمية الآتية : إن استخدام أسلوب المناقشة فى مجموعات صغيرة ، ووضع المتعلم فى حالة وجدانية مشابهة لحالة الأديب لإنتاج عمل قريب فى مواصفاته من العمل الأدبى موضوع الدرس يجعل المتعلم يحس الجمال فى العمل الأدبى ، ويحدد مواطن الجمال فيه .

ثالثا : قياس كفاءة التدريس على نمو المهارات :

المقصود بالكفاءة هنا هو أن يحصل ٧٠ ٪ من التلاميذ مجموعة التجربة على ٧٠ ٪ من الدرجات النهائية للاختبار البعدى .

وقد حاول البحث الحالى التأكد من مدى صحة الفرض الثالث وهو : تتصف طريقة التدريس المقترحة بدرجة مناسبة من الكفاءة فى تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس .

ولتحقيق هذا تم السير فى الخطوات الآتية :

١ – حساب النسب المئوية للدرجة التى حصل عليها كل تلميذ من تلاميذ مجموعة التجربة فى الاختبار البعدى .

٢ – عمل جداول تكرارية لفئات النسب المئوية لدرجات هؤلاء التلاميذ فى الاختبار البعدى .

٣ – حساب التكرار المتجمع النازل المئوى لفئات النسب المئوية لدرجات هؤلاء التلاميذ فى هذا الاختبار .

وقد أسفر القيام بهذه الاجراءات عن أن كل تلميذ من تلاميذ التجربة حصل على درجة تزيد عن ٢٠ ٪ من الدرجة النهائية فى اختبار التذوق الأدبى ، وعليه يمكن القول إن جدى كفاءة المهارات هما ١٠٠ /٤٠ ، أى أن ١٠٠ ٪ من التلاميذ الذين دربوا على المهارات حصلوا على ٤٠ ٪ فأكثر من الدرجة النهائية للاختبار .

إن عدد التلاميذ الذين دربوا على الطريقة المقترحة والمهارات والذين حصل كل منهم على ٧٠ ٪ ، فأكثر من الدرجة النهائية للاختبار البعدى وصلوا إلى ٤٧ تلميذا بنسبة ٧٨ ٪ من عدد التلاميذ مجموعة التجربة والبالغ عددهم ستين تلميذا .

وعلى هذا يمكن القول إن حدى الكفاءة ٧٨ /٧٠ أى أن ٧٨ ٪ من عدد التلاميذ حصلوا على ٧٠ ٪ فأكثر من الدرجة النهائية لاختبار التذوق الأدبى

البعدى ، أى أن الطريقة المقترحة للتدريب على المهارات اللغوية الخاصة بالتذوق الأدبى على درجة مناسبة من الكفاءة كما أنها تساعد على تنمية مهارات التذوق الأدبى .

كل ما سبق يؤكد صحة الفرض الثالث القائل إن طريقة التدريس المقترحة تتصف بدرجة مناسبة من الكفاءة فى التنمية اللغوية لمهارات التذووق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس .

ويمكن ذكر الجملة العلمية التالية : إن استخدام أسلوب المناقشة فى مجموعات صغيرة ، وتوفير جو من الحرية والنشاط لدى المتعلم عن طريق إتاحة الفرص أمامه لإبداء رأية بحرية ، وإثابته ومناقشته ومحاورته – يساعد على إتقان هذه المهارات حيث يحصل ٨٠ ٪ تقريبا من التلاميذ على ٧٠ ٪ فأكثر من الدرجة النهائية للاختبار .

رابعا : الفروق بين البنين والبنات فى نمو المهارات :

تكونت مجموعة التجربة من ستين تلميذا نصفهم من البنين والنصف الآخر من البنات من بين تلاميذ الصف الخامس بمدرسة المؤسسة الابتدائية بحدائق القبة بمدينة القاهرة .

وحتى يمكن الموازنة بين درجات البنين ودرجات البنات بعد إجراء التجربة كان لابد من التكافؤ بين مجموعتى البنين والبنات فى الخلفية اللغوية السابقة عن طريق الموازنة بين درجاتهم القبلية ، ولحساب التكافؤ تم إيجاد المتوسط الحسابى لكل من الدرجات القبلية للبنين والبنات ، والانحراف المعيارى ، وقيمة « ت » لبيان دلالتها بين البنين والبنات قبل التدريس وقد اتضح أنه ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات فى مهارات الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية ، والتعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ، وتمثل الحركة النفسية فى النص ، وإدراك الترابط بين أجزاء النص ، واختيار أقرب الأبيات معنى لبيت ما . كما أنه ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات فى جميع مهارات التذوق الأدبى مجتمعة .

ومعنى ما سبق أن التكافؤ محقق بين البنين والبنات من ناحية المهارات اللغوية التذوقية ؛ ولذا يمكن الموازنة بين درجات البنين والبنات بعد إجراء التجربة .

بيد أن السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو : وهل هناك نمو فى المهارات لدى كل فئة على حدة من فئتى البنين والبنات قبل التدريس وبعده ؟

والإجابة توضحها الموازنات بحساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وقيمة « ت » ودلالتها للفروق بين التطبيق القبلى والتطبيق البعدى فى مهارات التذوق الأدبى لدى كل فئة على حدة من فئتى البنين ثم البنات وقد اتضح أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى ٠٥ر٠ بين متوسط درجات مجموعة التجربة فى التطبيق القبلى لاختبار التذوق الأدبى على مستوى فئات المهارات الخمس كل على حدة ، وعند مستوى ٠١ر على مستوى المهارات التذوقية مجتمعة — ومتوسط درجاتهم فى التطبيق البعدى ، وذلك لصالح التطبيق البعدى .

كل ما سبق يرتبط بمجموعة البنين ، أما مجموعة البنات فيمكن الموازنة بين التطبيقين القبلى والبعدى وحساب قيمة « ت » ودلالتها للفروق فى مهارات التذوق الأدبى .

كما اتضح أيضا أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية عند مستوى ٠٥ر تارة وعند مستوى ٠١ر تارة أخرى بين متوسط درجات مجموعة التجربة فى التطبيق القبلى لاختبار التذوق الأدبى ومتوسط درجاتهم فى التطبيق البعدى ، وذلك لصالح التطبيق البعدى .

ننتقل الآن للموازنة بين البنين والبنات فى التطبيق البعدى فى نمو المهارات بعد أن تم التأكد من أن التكافؤ محقق بينهم فى التطبيق القبلى ، ويحاول البحث الحالى التأكد من مدى صحة الفرض الرابع الذى ينص على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات البنين ومتوسط درجات البنات بالنسبة للاختبار البعدى فى مهارات التذوق الأدبى لصالح البنات .

وقد تم حساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى ، وقيمة « ت » ودلالتها للفروق بين البنين والبنات فى تنمية مهارات التذوق الأدبى ، واتضح بعد ذلك

أنه ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات فى نمو المهارات الخاصة بالتعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ، وتمثل الحركة النفسية فى النص ، وإدراك الترابط بين أجزاء النص ، وكذا على مستوى مهارات التذوق الأدبى مجتمعة .

بيد أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٥ر٠ فى مهارتى : الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية ، واختيار أقرب الأبيات معنى لبيت ما وذلك لصالح البنات .

وما سبق يؤكد عدم صحة الفرض الرابع جزئيا حيث إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات البنين ومتوسط درجات البنات بالنسبة للاختبار البعدى فى المهارات التذوقية مجتمعة وكذا فى مهارات : التعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ، وتمثل الحركة النفسية فى النص ، وإدراك الترابط بين أجزاء النص . أما مهارة الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية ، ومهارة اختيار أقرب الأبيات لبيت ما فهناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠٥ر٠ بين البنين والبنات لصالح البنات فى هاتين المهارتين لدى تلاميذ الصف الخامس .

ويمكن ذكر الجملة العلمية التالية : إنه لا فرق بين البنين والبنات فى إتقان مهارات التذوق الأدبى ، فيما عدا مهارتى : الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية ، واختيار أقرب الأبيات معنى لبيت ما .

ولعل تفوق البنات على البنين فى بعض مهارات التذوق الأدبى يرجع إلى التأثيرات البيئية التى تحيط بالبنت ، فهى منذ نعومة أظفارها تجد اللغة أصواتا سارة فى ترنيم أمها ، وحكايات جدتها ، وأغانى الفتيات ، وهى فى كل ذلك تبتسم وتضحك وتتعجب وتسأل وتنتشى ، إنها فى هذه الحالات تتذوق اللغة الموقعة الثرية بالخيالات والصور . والطفلة بعد ذلك كله تشركها أمها فى تذوق الألوان ، وتنظيم الأشكال ومكونات المنزل وتثاب لفظيا على أعمالها وأقوالها أكثر من الولد الذى غالبا ما يكون خارج المنزل يلعب ويلهو مع أقرانه وزملائه .

توصيات البحث ومقترحاته

التوصيات التى يمكن أن تأخذ بنتائج البحث إلى حيز التطبيق العملى يمكن عرض أهمها فيما يلى :

١ – توصل البحث الحالى إلى نمو مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس ، حيث إنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التى يحصل عليها تلاميذ التجربة فى الاختبار القبلى ومتوسط درجاتهم التى يحصلون عليها فى الاختبار البعدى بالنسبة لمهارات التذوق الأدبى لصالح الاختبار البعدى . ويوصى البحث الحالى تجاه هذه النتيجة بما يلى :

– أن يحدد المعلم المهارات المراد تنميتها ، والأساليب المنوعة التى يتم استخدامها عند تدريب التلاميذ على هذه المهارات ، شريطة أن يكون التدريب مستمرا ، فالتدريب يولد الإتقان ، وأن يكون على فترات متقاربة ، وأن يتزود التلاميذ بثروة لغوية وفيرة لإتقان المهارة ، وأن يرتبط أداء المتعلم بنتائج سارة عند تنمية المهارة لضمان التحسن واكتساب المهارة .

– أن يراعى المعلم شمولية التقويم بحيث يمتد من المهارات المراد تنميتها والتدريب عليها ، وكذا المهارات التى سبق التدريب عليها حتى لا تهمل هذه المهارات الأخيرة حين ينصرف التدريب إلى المهارات المراد تعلمها .

٢ – توصل البحث الحالى إلى أن طريقة التدريس المقترحة تتصف بالفاعلية ، حيث إن متوسط نسبة الكسب المعدل تتعدى ٢ر١ حسب معادلة بلاك ، وتتعدى الواحد الصحيح الذى يمثل الحد الأدنى للحكم على صلاحية طريقة التدريس باعتبارها فعالة فى تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس ، ويوصى البحث الحالى تجاه هذه النتيجة بما يلى :

– لتحقيق فاعلية أكثر لهذه الطريقة يمكن أن يلتزم المعلم بمجموعة من

الاعتبارات أهمها : توفير خلفية معرفية وجدانية لدى المتعلم عن طريق تعريفه بجو العمل الأدبى ، وحياة صاحبه ، وبوسائل التعبير التى يستخدمها فى إبداعه ، وتوفير جو من الحرية والنشاط لدى المتعلم عن طريق إتاحة الفرص أمامه لإبداء رأيه بحرية وإثابته ومناقشته ومحاورته .

٣ – توصل البحث الحالى إلى أن طريقة التدريس المقترحة تتصف بدرجة مناسبة من الكفاءة فى تنمية مهارات التذوق الأدبى حيث إن حدى الكفاءة ٧٨ / ٧٠ أى أن ٧٨ ٪ من عدد التلاميذ حصلوا على ٧٠ ٪ فأكثر من الدرجة النهائية لاختبار التذوق الأدبى البعدى ، ويوصى البحث الحالى تجاه هذه النتيجة بما يلى :

– تنمية الميل إلى قراءة الشعر وتذوقه عن طريق إعداد كراسة خاصة لكل تلميذ يدون فيها النصوص الشعرية التى قرأها ويعرضها على المعلم لمناقشة ما سطره بها .
– محاولة وضع المتعلم فى حالة وجدانية مشابهة لحالة الأديب لإنتاج عمل قريب فى مواصفاته من العمل الأدبى موضوع الدرس كى يحس الجمال فى العمل الأدبى بعد الموازنة بين ما قاله وما أنتجه الأديب .

وهذه أهم توصيات البحث ، أما البحوث المقترحة التى تستكمل جوانب أخرى لم يلتفت إليها البحث الحالى ، والتى تفتح المجال أمام دراسات أخرى فى مجال التذوق الأدبى فهى :

– القيام بدراسة تتبعية عن تطور مهارات التذوق الأدبى عبر المراحل التعليمية المختلفة .
– دراسة العوامل المختلفة التى تؤثر فى تنمية التذوق الأدبى .
– الموازنة بين استخدام القصص فى تنمية التذوق الأدبى واستخدام الشعر فى ميدان أدب الأطفال .
– دراسة الأطفال المتدنين فى تذوقهم الأدبى باستخدام أسلوب دراسة الحالة .
– دراسة تأثير تحصيل القرآن الكريم وتذوقه على تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى الأطفال .

اختبار التذوق الأدبي
لتلاميذ الصف الخامس
إعداد : د . حسن شحاته

اسم المدرسة : ....

اسم التلميذ : ....

الجنس : ....

١ – اقرأ الأبيات الآتية ، ثم ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة :

أقبلت فى بسمة الفجر الطيور
تسكب الألحان عطرا فى الزهور
تصنع العش ، وتسعى فى البكور
عيشها من رزق من ؟ وهى أيضا صنع من ؟
إنه الله القدير

(أ) كلمة « بسمة » فى السطر الأول أفادت :

* أن الطيور سعيدة ( )
* أن الطيور نشيطة ( )
* أن الطيور مبتسمة ( )

(ب) الفكرة التى أراد الشاعر أن يعبر عنها هى :

* الطيور تحب العش والزهور ( )
* الله تعالى يرزق الطيور ( )
* قدرة الله وعظيم صنعه ( )

(جـ) النص السابق يجعلنا نحس بالمشاعر التالية :

* الفرحة والبهجة والسرور ( )
* السعى فى الحياة والرزق ( )
* التأمل فى قدرة الله ( )

(د) السطر الأخير « إنه الله القدير » :

* يفسر البيتين الأول والثانى ( )
* نتيجة لما قبله من أبيات ( )
* يمكن أن يسبق البيت الرابع ( )

(هـ) والـــطير يشدو بالغنـــــا ء العذب فى شتى الصور

أقرب الأبيات معنى إلى البيت السابق هو :

* تصنع العش ، وتسعى فى البكور ( )
* أقبلت فى بسمة الفجر الطيور ( )
* تسكب الألحان عطرا فى الزهور ( )

٢ - اقرأ الأبيات الآتية ، ثم ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة :

النيـل العـذب هـو الكوثـــر والجنـــة شاطئـــه الأخضر
ريـــان الصفحـــة والمنظـــر ما أبهى الخلد ! وما أنضر !
البحـــر الفيـــاض القـــدس الساقى الناس ومـــا غـــرسوا
وهـــو المنـــوال لما لـــبسوا والمنعـــم بالقطـــن الأنـــور

(أ) كلمة « الكوثر » فى البيت الأول أفادت :

* جمال النيل ( )
* قدسية النيل ( )
* قدم النيل ( )

(ب) الفكرة التى أراد الشاعر أن يعبر عنها فى البيتين الأخيرين هى :

* عطاء النيل مستمر ( )
* النيل نهر مبارك ( )
* كثرة نعم النيل ( )

(جـ) النص السابق يجعلنا نحس بالمشاعر التالية :

* الفخر والتعجب ( )
* الحب والاحترام ( )
* الاعتزاز والامتنان ( )

(د) الشطر الثانى من البيت الثالث :

* نتيجة لشطره الأول ( )
* تفسير لشطره الأول ( )
* تلخيص لشطره الأول ( )

(هـ) ومن السماء نزلت أم فجرت من علیا الجنان جداولا تترقرق

أقرب الأبيات معنى إلى البيت السابق هو :

* ريان الصفحة والمنظر ما أبهى الخلد! وما أنضر! ( )
* النيل العذب هو الكوثر والجنة شاطئه الأخضر ( )
* البحر الفياض القدس الساقى الناس وما غرسوا ( )



الفصـــل التاسع

المفاهيم والقيم السياسية في مجلات الأطفال المصرية

- دواعى الدراسة وخطتها
- المفاهيم السياسية فى المجلات
- القيم السياسية فى المجلات
- تفسير النتائج ومناقشتها
- تصور مستقبلى لمجلات الأطفال

الفصـــل التاسع

المفاهيم والقيم السياسية في مجلات الأطفال المصرية

دواعى الدراسة وخطتها:

التنشئة السياسية هى الطريقة التى ينقل بها مجتمع ما تراثه الثقافى من جيل إلى جيل، مما يساعد على الحفاظ على القيم السياسية التقليدية.

وارتباط التنشئة السياسية بالتنشئة الاجتماعية يبدو واضحا فى المراحل التى يراد بها إحداث تغيرات اجتماعية أو سياسية، ويحدث ذلك عندما تقوم بعض المؤسسات الاجتماعية بغرس القيم السياسية الجديدة التى تختلف عن القيم القديمة. وتتضمن هذه العملية مفاهيم فرعية، منها الثقافة السياسية، والوعى السياسى والانتماء، والمشاركة السياسية، كما تتضمن المشاركة السياسية الفعل الموجه مباشرة للتأثير على ضبط أو تغيير أو تأييد أو مشاركة فى صنع السياسة العامة وتنفيذها فى البناء السياسى.

ويقصد بالتنشئة السياسية مقاصد كثيرة ومتنوعة ومتداخلة، فهى التلقين الرسمى وغير الرسمى، المخطط وغير المخطط للقيم والمعارف السياسية، وذلك فى كل مراحل الحياة. (إسماعيل سعد، ١٩٨٣).

وهى كذلك العملية التى تنقل من خلالها القيم والمعتقدات والعواطف المكونة للثقافة السياسية بنجاح للأجيال، وتبدأ فى مرحلة مبكرةٍ من العمر، وتستمر خلال مراحل الحياة. وتعد الأسرة والمدرسة ودور العبادة وجماعات العمل والأحزاب السياسية وكالات

تدعم هذه العملية. (اريك روس، ١٩٦٤) أو هى تنمية وعى الناشئين بمشكلات السلطة والقدرة على المشاركة فى الحياة السياسية، ويتم ذلك عن طريق الوسائل المختلفة: كالمناقشات غير الرسمية، والمحاضرات والمناظرات، والمشاركة فى النشاط الشبابى. (جود، ١٩٧٣).

أما من حيث التربية السياسية فتعرف بأنها العملية التى يمارسها المجتمع، أفرادا أو أحزابا أو دولة سواء فى إطار نظام سياسى مقبول، أو فى إطار نظام سياسى مرفوض، وذلك بهدف إكساب القيم والمبادئ والاتجاهات التى يؤمن بها المربى، والمتعلقة بالتنشئة السياسية وقضاياها الرئيسية: كالهوية، والانتماء، الولاء، القيادة والمشاركة والحريات، والحقوق، الواجبات، وذلك عن طريق مختلف الوسائل والطرق والمؤسسات التربوية والثقافة المتاحة؛ سعيا وراء الأهداف التى ينظمها الإطار الفكرى الذى ينطلق من المربى.

وهناك من يطلق على التربية السياسية مصطلح التطبيع السياسى، ويعتبره العملية التى يتعلم من خلالها الفرد أنماط السلوك السياسى السائد فى مجتمعه، وهى عملية تهدف إلى المحافظة على المؤسسات والتقاليد السياسية القائمة، والإيمان بهذه التقاليد وتنفيذها.

وبناء على ما سبق فإن التربية السياسية تعد فى جوهرها غرسا للقيم والاتجاهات والمعتقدات فى نفوس الناشئة؛ وذلك لنقلها إلى الأجيال اللاحقة، وهى تبدأ من مرحلة مبكرة من العمر، وتستمر طوال حياة الفرد، وهى عملية تحدث داخل إطار الثقافة السياسية للمجتمع؛ إذ تستمد قيمها من قيمه بطبيعة الحال، وهى فى جوهرها عملية تعلم الفرد المفردات والسلوكيات المرتبطة بهذا المجال. كما أن المصادر المهمة فى عملية التنشئة السياسية متعددة. وهى تتجه إلى التأكد على عملية التفاعل بين واقع المجتمع سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، ومن إدارك الفرد لهذا الواقع، واستجابته له. ويعنى هذا أن دور الفرد فيها لا يقف عند حدود الاستقبال فقط، بل إنه بإدراكه لها يساهم فى المشاركة الإيجابية الفعالة فى عملية التنشئة السياسية، ويتعلم الفرد عن طريقها أنساق الاتجاهات الموائمة، وأنماط السلوك المناسب. وتتضمن هذه الوكالات جماعات بيئية مثل الأسرة، وجماعة الأقران والمدرسة، ومنظمات الراشدين ووسائل الإعلام.

ولهذا فإن التنشئة السياسية تسهم إسهاما فعالا فى استقرار النظام السياسى وثباته، وهى

من المتغيرات الأساسية التى يجب أخذها فى الاعتبار وتفسيرها فى ضوء الأنظمة السياسية واستمرارها. وليس فى مقدرة النظام السياسى أن ينجز أو يظل فى حالة تكامل ما لم تنتشر بين أعضائه بنجاح المفاهيم والمعارف المتعلقة بشئون السياسة، فضلا عن مجموعة من القيم والاتجاهات الساسية التى يشاركون فيها.

وتعد الاتجاهات السياسية للكبار فى جانب منها محصلة لعمليات التنشئة السياسية التى مروا بها فى طفولتهم وشبابهم. ويتأثر السلوك السياسى للكبار، ويتحدد بقدر كبير بواسطة الاتجاهات والقيم السياسية المكتسبة فى مراحل الطفولة. كما أننا نستطيع أن نؤيد الاتجاهات والمواقف التى يتبناها المواطنون، والتى تؤثر بدورها على الحكومات وتلعب دورا فعالا فى الحياة السياسية للدولة، خصوصا فيما يتعلق باستقرار النظام الاجتماعى فى الدولة. ذلك أن ما يملكه الكبار من مشاعر وآراء حول شرعية النظام السياسى ترتكز بشدة على الميول التى تكونت لديهم فى مراحل نموهم المبكرة نحو إضفاء النزعة المثالية على قيادات السلطة السياسية.

وتشير البحوث والدراسات السابقة إلى أن هناك أربعة مفاهيم أساسية توضح العمليات التى يمر بها الطفل فى نموه السياسى فى المجال المعرفى والمجال الوجدانى، هى على النحو التالى:ـ

١ ـ عملية تدعيم النظام السياسى: وتشير إلى تعلم الأطفال حقيقة وجود سلطة خارجية للكبار فى الأسرة والمدرسة والمجتمع.

٢ ـ عملية الشخصنة persibakuzatuib وتشير إلى وعى الصغار بالسلطة السياسية ممثلة فى الأفراد من القيادات والزعامات.

٣ ـ إضفاء الطابع المثالى Idealization ويعنى النزعة المميزة للأطفال فى صبغ قيادات السلطة السياسية والزعامات الوطنية خصوصا رئيس الجمهورية بصبغة مثالية.

٤ ـ المؤسسية Institutionalization وتشير إلى تحويل الأطفال إلى مفهوم لا شخصى، بل مؤسس للسلطة السياسية، وإلى نقل الخصائص المثالية من الشخصيات القيادية إلى مؤسسات السياسة.

وينزع الأطفال خلال السنوات الباكرة من عمرهم إلى إضفاء خصائص مثالية على القيادات السياسية التى يعرفونها، وتعود تلك العملية إلى اعتقاد الطفل الذى يعيش خلال هذه المرحلة بوجود عالم معقد من الصعب عليه أن يتعايش معه. ويبدأ الطفل فى السنوات الأخيرة من مرحلة الطفولة فى التمييز المطّـرد للمؤسسات السياسية اللاشخصية، وتتلاشى فى تلك الفترة، إلى حد ما، المشاركة الإيجابية ناحية القيادات والاهتمام بتنشئة الصغار السياسية إبان طفولتهم عن طريق سلوك الكبار السياسى، والذى يعد محصلة نهائية لاتجاهات اكتسبوها خلال المراحل المبكرة من عمرهم.

والسؤال الذى يفرض نفسه هو:

ما أهم الدراسات السابقة التى تعرضت للتنشئة السياسية؟..

والإجابة تتلخص فى أن هناك دراسات متنوعة فى هذا المجال يمكن نمذجتها فيما يلى:

١ ـ قامت أسماء غريب بيومى (١٩٩٢) بدراسة موضوعها «التربية السياسية فى أدب الأطفال» دراسة مقارنه بين مصر وإسرائيل» (١٩٧٩ ـ ١٩٩١) واستخدمت الباحثة تحليل المحتوى للقيم السياسية الموجوده فى قصص الأطفال، وتكونت عينة الدارسة من (٢٨) قصة إسرائيلية وتحتوى على (١٦٦٠) جملة اشتملت على قيم سياسية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها:ـ

ـ أن ارتكاز أدب الأطفال الإسرائيلى على فلسفة واضحة المعالم يستمدها من مصدرين: الأيديولوجيا الصهيونية، والديانة اليهودية.

ـ أن التربية السياسية فى أدب الطفل الإسرائيلى ترتكز على قصة الصراع العربى الإسرائيلى، هذا بعكس أدب الطفل المصرى الذى لم تظهر فيه أية إشارة إلى هذا الصراع.

ـ يتميز أدب الطفل المصرى بأنه أدب إنسانى، من حيث اهتمامه بالقيم الذاتية

والأخلاقية، وعدم تمجيده للقوة، ويرجع هذا فى المقام الأول إلى أن هذا الأدب ينتمى إلى البلدة التى أقدمت على مبادرة السلام.

٢ ـ قامت عزيزة محمد السيد (١٩٩٢) بدراسة موضوعاتها دلالات المفاهيم السياسية فى الطفولة «دراسة فى التنشئة السياسية للطفل».

هدفت إلى الكشف عن الدلالات والمعانى المرتبطة ببعض المفاهيم ذات الصبغة السياسية لدى الأطفال من سن (٩ : ١٢) سنة على عينة قوامها تسعون طفلا، مقسمة إلى ثلاثة مستويات تعليمية خاصة بالوالدين، وهى: ـ

ـ المستوى الأول: الأم الأمية، الأب الأمى أو يقرأ ويكتب.

ـ المستوى الثانى: الأم تعليم متوسط، الأب تعليم متوسط أو بعد المتوسط بعام أو بعامين.

ـ المستوى الثالث: الأم تعليم جامعى أو فوق الجامعى، ماجستير ودكتوراه، والأب تعليم جامعى أو فوق الجامعى، ماجستير ودكتوراه.

واشتملت أدوات الدراسة على قائمة المفاهيم ذات الصبغة السياسية تكونت من سبعة عشر مفهوما: عبرت تسعة منها عن المفاهيم المجردة، والثمانية الأخرى عن المفاهيم ذات الدلالات فى الواقع المحسوس، وتضمنت سؤالا مفتوحا لكل مفهوم، ثم سؤالا عن ترتيب نماذج السلطة.

واتضح من نتائج الدراسة أنه لم تكن هناك فروق بين الفئات الثلاث على المفاهيم السياسية: المساواة ـ الوطن ـ مصر.

وجدت فروق بين الفئات الثلاث على غالبية المفاهيم المجردة: كالحكومة ـ السياسة ـ الديمقراطية ـ الحرية ـ العدالة.

٣ ـ قام عصام حسين أحمد (١٩٩١) بدراسة موضوعها إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصرى. اعتمد فيها على الأطفال عينة الدراسة للتعرف على مفهوم الهوية، وتطوره عبر مراحل السن المختلفة التى تضمنتها العينة، واختلافه باختلاف النوع ـ المستوى الاقتصاى الاجتماعى لأفراد العينة.

وقد كشفت الدراسة عن تطور مفهوم الهوية بتزايد السن ـ مستوى التعليم، كذلك يختلف مفهوم الهوية باختلاف النوع وباختلاف مستوى تعليم الوالدين، فالحياة الثقافية تؤثر تأثيرا مباشرا على مفهوم الطفل عن الهوية القومية.

٤ ـ قامت نسرين إبراهيم البغدادى (١٩٨٧) بدراسة موضوعها التعليم والتتنشئة السياسية فى مصر، اعتمدت على تحليل منهج كتب التاريخ والتربية القومية للصف الثالث الثانوى، وقامت بتحليل مضمون هاتين المادتين، وذلك للتعرف على القضايا السياسية التى يناقشها المنهج المدرسى، ومدى وعى الطالب بها، ثم الكشف عن مصادر التنشئة السياسية داخل المدرسة خلال الاعتماد على استبيان يقدم للطالب.

ولقد كشفت هذه الدراسة عن انعكاس ممارسات السلطة فى المجتمع المصرى على ممارسات السلطة المدرسية، كما تميزت اتجاهات الطلاب تجاه المشكلات السياسية بالسلبية وعدم الاهتمام بالقضايا السياسية، فضلا عما أثبتته الدراسة من فروق بين طلاب المدارس الحكومية والمدارس الخاصة (اللغات) وذلك لصالح المدارس الحكومية.

٥ ـ قام أحمد جمال ظاهر (١٩٨٦) بدراسة موضوعها اتجاهات التنشئة السياسية والاجتماعية فى المجتمع الأردنى على عينة من المراهقين والشباب.

أسفرت الدراسة عن فشل وسائل التنشئة السياسية فى هذا المجتمع فى خلق الشعور بالانتماء والمواطنة لدى الشباب.

٦ ـ قام كمال المنوفي (١٩٨٦) بدراسة موضوعها التنشئة السياسية للطفل في الكويت ومصر ، وهي دراسة تحليل مضمون للمقررات الدراسية في البلدين ، فى مواد القراءة و التاريخ والتربية القومية ، واتخذت الدراسة الهوية والانتماء كأساس للقيم السياسية وتعبيرا عنها .

واتضح من نتائج الدراسة أن المدرسة تعد أحد وسائل التنشئة السياسية، ولكنها ليست الأداة الوحيدة، ومع أنها أداة رئيسية فإن جميع المراحل الدراسية تتكامل فى مناهجها لتحقق التنشئة السياسية السليمة للطلاب.

٧ ـ قام إسماعيل عبد الفتاح الكافى (١٩٨٦) بدراسة موضوعها تحليل مضمون لكتب

الأطفال الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات ١٩٨٣ ـ ١٩٨٦ ـ مستخدما فى ذلك المنهج التاريخى ومنهج تحليل المضمون.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ترتيب القيم السياسية للأطفال فى الكتب التى حللت هى على النحو التالى: الانتماء الوطنى لمصر ٤٦,٥ ٪ الحرية والقيم الدينية ١٧,١ ٪، المساواة ٧ ٪، الانتماء القومى العربى٤ ,٦ ٪، والعدالة ٢ ,٢ ٪.

٨ ـ قام ميشيل سليمان (١٩٨٥) بدراسة موضوعها التنشئة السياسية فى مراكش.

هدفت الدراسة الكشف عن المعارف والاتجاهات السياسية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية فى المملكة المغربية. وتكونت عينة الدراسة من (٧٤٠) تلميذا وتلميذة بواقع (٣٦٦) من الذكور، (٣٧٤) من الإناث موزعين على النحو التالى:

(٢٣٥) من الرباط، (٢٨٢) كازبلانكا، (١٧٣) من مراكش. وقد استخدمت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعى، حيث طبق استبيان على جميع أفراد العينة فى ثلاث مدارس بالرباط، وثلاث مدارس فى كازبلانكا، ومدرستين فى مراكش.

وقد أثبتت نتائج الدراسة أنه يوجد قدر هائل من الاتفاق بين الجنسين من حيث الاعتزاز بكل من الوطن والعلم القومى والمعرفة بالزعماء الغربيين والمعاصرين أكثر من المعرفة بالزعماء المسلمين والعرب.

يتضح من عرض الدراسات السابقة أنها تناولت قصص الأطفال والكتب المدرسية كمادة قرائية، تم تحليلها فى ضوء مفهوم التربية السياسية ومكوناتها من مفاهيم وقيم ومعلومات واتجاهات، كما أن بعض الدراسات ركزت على بعض عناصر التنشئة السياسية وبعضها تناول دور التعليم فى هذه التنشئة على المستويين المصرى والقومى.

وقد شاركت دكتورة فيوليت فؤاد إبراهيم الباحثة فى هذه الدارسة التى تناولت التعرف على المفاهيم السياسية والقيم السياسية التى تتضمنها مجلات الأطفال فى مصر، ووضع تصور مناسب لها.

وتتفرع عن هذه المشكلة الأسئلة الآتية:

- ما المفاهيم السياسية التى تتضمنها مجلات الأطفال المصرية؟
- ما القيم السياسية التى تتضمنها مجلات الأطفال المصرية؟
- ما التصور المستقبلى لمجلات الأطفال لنمو المفاهيم السياسية والقيم السياسية المناسبة للأطفال؟

وستقتصر هذه الدراسة على:

- بعض مجلات الأطفال المتاحة للقراءة فى السوق المصرية، والتى تعكس الاتجاهات المختلفة فى مجلات الأطفال المصرية.
- بعض المجلات المقدمة للطفل المصرى فى ثلاثة أشهر متتالية من عام ميلادى واحد.

وسارت الدراسة الحالية فى الخطوات التالية على الترتيب:

- إعداد إطار نظرى عن التنشئة السياسية للأطفال وأهميتها ومضامينها وأدوار مجلات الأطفال فى ذلك.
- تتبع أهم الدراسات العربية التى أجريت فى مجال التنشئة السياسية من خلال أدب الطفل والمواد المطبوعة والكتب المدرسية.
- اختيار عينة البحث، وتشمل ثلاثين مجلة تعكس الاتجاهات المختلفة فى مجلات الأطفال المصرية. حيث استبعدت المجلات العربية؛ حتى نتمكن من المقارنة السليمة بين المواد التى تقدمها هذه المجلات فيما يتعلق بالتنشئة السياسية للأطفال المصريين.

وبذا أصبحت العينة فى صورتها النهائية تتكون من: عشرة أعداد من مجلة ميكى، وهى الأعداد التى صدرت فى الفترة من أبريل إلى يونيه، حيث تصدر مجلة ميكى بصفة دورية أسبوعية فى (٤٤) صفحة، كل يوم خميس، ويصدر منها ثلاث مجلات شهريا؛ لأنه فى الخميس الثالث من كل شهر يصدر عدد شهرى من ميكى جيب بدلا من مجلة ميكى، وتصدر هذه المجلة عن دار الهلال.

وعشر مجلات من مجلة صندوق الدنيا الصادرة من الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة بالتعاون مع مؤسسة الأهرام فى جمهورية مصر العربية فى الفترة من يناير حتى أكتوبر.

- استخدام أسلوب تحليل المحتوى؛ ليحقق الوصف الكمى الموضوعى المنظم للمحتوى من مفاهيم سياسية وقيم سياسية، وقد روعى فى ذلك ما يلى:

* وحدة التحليل: كانت الكلمة باعتبارها أصغر وحدة من وحدات التحليل، وذلك فى المفاهيم والقيم الصريحة. أما القيم الضمنية فقد كانت الفقرة فيها هى وحدة التحليل. وفى ضوء ذلك تم حساب تكرار استخدام وحدة التحليل، وتسجيل هذه التكرارات وحساب أوزانها النسبية فى كل نمط من أنماط المجلات المحللة.

* قواعد التحليل: تم إعداد مجموعة من قواعد التحليل؛ حتى تشكل إطارا علميا وكميا لعملية التحليل. وقد شملت هذه القواعد اعتبار الصور والرسوم مثل المواد اللفظية المحللة، وحساب تكرارات وحدة التحليل عند تغير اللفظ أو الصورة أو الرسم أو الفقرة الدالة على وحدة التحليل، واعتبار عناوين الحكايات والردود على الأطفال جزءاً من المادة المحللة، واستبعاد المواد اللفظية المرتبطة بأسماء الفائزين أو المندوبين، وحلول المسابقات من المواد المحللة.

* ثبات التحليل: قام أحد الباحثين (د. حسن شحاته و د. فيوليت فؤاد) بتحليل المجلات عينة الدراسة فى ضوء وحدة التحليل وقواعد التحليل والتعرف الخاص بالمفهوم وبالقيمة. ثم قام الباحث الآخر بإعادة تحليل ١٠ ٪ من حجم المواد المحللة من عينة الدراسة، وحساب الارتباط بين التحليلين، حيث اتضح أن هناك ارتباطا عاليا بين التحليل الأول والتحليل الثانى وصل إلى ٠,٩ مما يشير إلى ثبات التحليل.

- رصد النتائج الكمية وحساب أوزانها النسبية وجدولتها وقراءة الجداول والتعليق عليها.

- مناقشة النتائج وتفسيرها والتقدم بالتصور المستقبلى المقترح لما يمكن أن تكون عليه المفاهيم السياسية والقيم السياسية فى مجلات الأطفال، ثم عرضه على ثلاثة من المحكمين للتأكد من صدق هذا التصور.

المفاهيم السياسية فى مجلات الأطفال

يمكن عرض النتائج التى تم التوصل إليها من خلال تحليل محتوى مجلات الأطفال للتعرف على المفاهيم السياسية التى تتضمنها، وتقديم القراءة الجدولية المناسبة للنسق المفاهيمى بمجلات الأطفال عينة الدراسة الحالية، وهى مجلات: ميكى، وسمير، وصندوق الدنيا، على الترتيب. ويمكن عرض ذلك كله تفصيلا كما يلى:

١ ـ مجلات ميكى:

اتضح من تحليلها أن:

- المفاهيم السياسية التى تتضمنها مجلة ميكى خلال إصداراتها فى ثلاثة أشهر وصلت إلى (٢١) مفهوما سياسيا، وصل أعلى تكرار لها إلى (٥٢) تكرارا عن مفهوم الملك. يليه مفهوم الشرطة (١٧) تكرارا، والأمير أو الأميرة (١٥) تكرارا. وتنخفض التكرارات فى مفهوم الإمبراطور (٧) تكرارات، والمأمور (٦) تكرارات، ومستشار، الملك (٥) تكرارات، وكذلك المحافظ، ثم تتكرر مفاهيم الشعب، والجمهورية، والعرش بواقع (٤) تكرارات لكل منها. ثم تنخفض التكرارات بشكل ملحوظ إلى تكرارين لكل مفهوم من مفاهيم الحرس، والمملكة، والحاكم. على حين لم تذكر ثمانية مفاهيم إلا مرة واحدة لكل منها وهى: الوزير، والعدو، وولى العهد، والطريق العام، والانتخاب، والنهضة، والقصر الملكى، والعلم.
- المفاهيم السياسية الشائعة، وهى التى تكررت (٥) مرات فأكثر كانت سبعة مفاهيم هى: ملك (٥٢)، شرطة (١٧)، وأمير وأميرة (١٥)، وإمبراطور (٧)، ومأمور (٦)، ومستشار الملك (٥) وكذلك المحافظ (٥).
- المفاهيم السياسية التى لم تصل إلى مستوى الشيوع والتى انخفضت نسبتها عن (٥) تكرارات أضعف المفاهيم السياسية الشائعة وهى: الشعب والجمهورية والعرش لكل منها (٤) تكرارات، والحرس، والمملكة والحاكم لكل منهما تكراران، والوزير والعدو، وولى العهد، والطريق العام، والانتخاب، والنهضة، والقصر الملكى، والعلم، ذكر كل منها مرة واحدة.

٢ - مجلات سمير:

يتضح من تحليلها:

- أن المفاهيم السياسية التى تضمنتها مجلة سمير خلال إصداراتها فى ثلاثة أشهر وصلت إلى (٢٠) مفهوما سياسيا. وصل أعلى تكرار لها إلى (٥) تكرارات عن مفهوم شاويش، يليه مفهوم إسرائيل (٤) تكرارات، وكذلك مفهوم ثورة (٤) تكرارات. ثم مفهومات فدائى، وانتصار، ومؤتمر دولى، ومناسبة دولية، وعمدة، لكل منها تكراران. أما الاثنا عشر مفهوما الباقية فقد ورد ذكر كل مفهوم منها مرة واحدة فقط، وهذه المفاهيم هى: والى، عصابات صهيونية، أرض محتلة، صهيونى، ملكة، شرطة، أميرة، نشيد وطنى، انتخابات تنمية، سيطرة أجنبية، سلك دبلوماسى.
- اقتصرت المفاهيم السياسية الشائعة، وهى التى تكررت (٥) مرات فأكثر على مفهوم واحد هو شاويش.
- أن المفاهيم السياسية التى وردت فى مجلة سمير خلال ثلاثة أشهر لم تصل إلى مستوى الشيوع، حيث كانت تكراراتها أقل من (٥) مرات لكل مفهوم. وهى: إسرائيل، ثورة، فدائى، انتصار، مؤتمر دولى، مناسبة دولية، عمدة، والى، عصابات صهيونية، أرض محتلة، صهيونى، ملكة، شرطة، أميرة، نشيد وطنى، انتخابات، تنمية، سيطرة أجنبية، سلك دبلوماسى.

٣ - مجلات صندوق الدنيا:

يتضح من تحليلها:

- أن المفاهيم السياسية التى تضمنتها مجلة صندوق الدنيا خلال إصداراتها فى ثلاثة أشهر وصلت إلى (٥١) مفهوما سياسيا، وصل أعلى تكرار لها (٨) تكرارات عن كل من المفاهيم التالية: ملك، شرطة، حاكم، وانخفضت هذه التكرارات فى مفاهيم مولاى (٦)، وسلطان (٥) وجيش (٣) وكذلك دولة. ونال مفهوم راية، ومفهوم ثوار تكرارين لكل منهما، على حين ذكرت ستة مفاهيم مرة واحدة لكل منها، وهى: العهد البائد، رجال الدولة، أميرة، معسكر، معركة، ثورة.

- أن المفاهيم السياسية الشائعة وهى التى تكررت (٥) مرات فأكثر كانت خمسة مفاهيم هى: ملك، وشرطة، وحاكم، لكل منها ثمانية تكرارات، ومولاى ستة تكرارات، وسلطان خمسة تكرارات.
- أن المفاهيم السياسية التى لم تصل إلى مستوى الشيوع والتى انخفضت نسبتها عن (٥) تكرارات ستة مفاهيم وهى: العهد البائد، رجال الدولة، أميرة، معسكر، معركة، ثورة.

القيم السياسية فى مجلات الأطفال

يمكن عرض النتائج التى تم التوصل إليها من خلال تحليل محتوى مجلات الأطفال لتعرف القيم السياسية التى تتضمنها، وتقديم القراءة الجدولية المناسبة للنسق القيمى بمجلات الأطفال عينة الدراسة الحالية: ميكى، وسمير، وصندوق الدنيا، على الترتيب.

ويمكن عرض ذلك تفصيلا كما يلى:

١ - مجلات ميكى:

يتضح من تحليلها:

- أن القيم السياسية التى تتضمنها مجلة ميكى خلال إصداراتها فى ثلاثة أشهر وصلت إلى (٢٨٤) تكرارا لقيمة سياسية، وصل أعلى تكرار لها (٢٢٣) تكرارا لقيمة الانتماء لمصر، وانخفضت تكرارات القيم إلى (٣١) تكرارا لقيمة الانتماء القومى، ثم انخفضت مرة ثانية إلى (١١) تكرارا لقيمة الوطنية، ثم (٦) تكرارات لقيمة العدالة، و (٥) تكرارات لقيمة الديمقراطية، و (٣) تكرارات لقيمة الحرية، ثم جاءت قيم سيادة الرأى العام، ورفض الظلم، والحفاظ على الحقوق، وإطاعة السلطة، وتأكيد العزة الوطنية - مرة واحدة فى مجلة ميكى.
- أن القيم السياسية الشائعة وهى التى تكررت (٥) مرات فأكثر كانت خمس قيم هى: الانتماء لمصر (٢٣٣) تكرارا لقيمة سياسية، والانتماء القومى (٣١) تكرارا لقيمة سياسية، والوطنية (١١) قيمة، والعدالة (٦) قيم، والديمقراطية (٥) قيم سياسية.

ـ أن القيم السياسية التى لم تصل إلى مستوى الشيوع والتى انخفضت نسبتها عن (٥) تكرارات ست قيم وهى: الحرية، وسيادة الرأى العام، ورفض الظلم، والحفاظ على الحقوق، وإطاعة السلطة، وتأكيد العزة الوطنية.

وفى محاولة لمعرفة مضامين القيم السياسية التى تعبر عن الانتماء لمصر تم التوصل إلى أن القيم السياسية التى تعبر عن الانتماء لمصر تنوعت لتشمل الانتماء لمدن مصرية، ولأحياء القاهرة، وللانتساب لمصر، ولأماكن تاريخية مصرية، ولشخصيات مصرية.

وفى محاولة لمعرفة مضامين القيم السياسية التى تعبر عن الانتماء القومى تم التوصل إلى أن القيم السياسية التى تعبر عن الانتماء القومى تنوعت؛ لتشمل الانتماء لشخصيات عربية، وللعرب، ولدول عربية، ولتاريخ العرب.

٢ - مجلات سمير:

يتضح من تحليلها:

ـ أن القيم السياسية التى تتضمنها مجلة سمير خلال إصداراتها فى ثلاثة أشهر وصلت إلى (٨٣٥) تكرارا لقيمة سياسية. وقد وصل أعلى تكرار لها إلى (٥١٤) تكرارا عن قيمة الانتماء إلى مصر، تليها قيمة الانتماء القومى (٢٥٤) تكرارا. ثم تنخفض هذه التكرارات بشكل ملحوظ لتصل إلى (١٤) تكرارا لقيمة الوطنية، و (١٣) تكرارا لقيمة الديمقراطية، و (١١) تكرارا لقيمة البطولات، و (٧) تكرارات لقيمة الحرية، و (٦) تكرارات لقيمة الشورى، وكذلك لقيمة العدالة، ثم تنخفض هذه التكرارات مرة ثانية لتصل إلى (٣) تكرارات لقيمة محاربة الأعداد، وإلى تكرارين لقيمة محاربة العبودية، وكذلك لقيمة محاربة السيطرة الأجنبية، ومثليها لقيمة الحق، كما أن قيمة التضحية من أجل الوطن ذكرت مرة واحدة.

ـ أن القيم السياسية الشائعة والتى تكررت (٥) مرات فأكثر ثمانى قيم وهى: الانتماء لمصر، والانتماء القومى، والوطنية، والديمقراطية، والبطولات، والحرية، والشورى، والعدالة.

ـ أن القيم السياسية التى لم تصل إلى مستوى الشيوع، والتى انخفضت نسبتها عن (٥) تكرارات كانت (٥) قيم هى: محاربة الأعداء، ومحاربة العبودية، محاربة السيطرة الأجنبية، والحق، والتضحية من أجل الوطن.

وفى محاولة لمعرفة مضامين القيم السياسية التى تعبر عن الانتماء إلى مصر تم التوصل إلى أن القيم السياسية التى تعبر عن الانتماء لمصر تنوعت لتشمل الانتماء لمدن مصرية والانتماء للآثار المصرية. ولأحياء القاهرة، ولمصر، وللمصريين، ولقدماء المصريين، وللانتصارات المصرية، وللريف المصرى.

وفى محاولة لمعرفة مضامين القيم السياسية التى تعبر عن الانتماء القومى تم التوصل إلى أن القيم السياسية التى تعبر عن الانتماء القومى تنوعت لتشمل الانتماء لشخصيات عربية، ولبلدان عربية، ولمناسبات تاريخية، وللوطن العربى وللعرب، وللآثار العربية، والقبائل العربية والقومية العربية.

٣ ـ مجلات صندوق الدنيا:

يتضح من تحليلها:

ـ أن القيم السياسية التى تضمنها مجلة صندوق الدنيا خلال إصداراتها فى ثلاثة أشهر وصلت إلى (١٤٨) تكرارا لقيمة سياسية. وقد وصل أعلى تكرار لها (٢٣٠) تكرارا لقيمة الانتماء لمصر، تليها قيمة الانتماء القومى وتكراراتها (١٧٣) تكرارا. وقد انخفضت هذه التكرارات بشكل ملحوظ لتصل إلى (٤) تكرارات لقيمة السلام، و (٣) تكرارات لقيمة الجهاد، وتكرارين لقيمة الحرية، وكذلك لقيمة الوطنية، ثم ذكرت (٤) قيم مرة واحدة لكل قيمة وهى: العزة، والشورى، والعدالة، ومقاومة الظلم.

ـ أن القيم السياسية الشائعة وهى التى تكررت (٥) مرات فأكثر كانت قيمتين: الانتماء لمصر (٢٣٠) تكرارا لقيمة سياسية، والانتماء القومى (١٧٣) تكرارا لقيمة سياسية.

ـ أن القيم السياسية التى لم تصل إلى مستوى الشيوع والتى انخفضت نسبتها عن (٥) تكرارات ثمانى قيم سياسية، وهى قيم: السلام، والجهاد، والحرية، والوطنية، والعزة، والشورى، والعدالة، ومقاومة الظلم.

وفى محاولة لمعرفة مضامين القيم السياسية التى تعبر عن الانتماء لمصر تم التوصل إلى أن القيم السياسية التى تعبر عن الانتماء لمصر تنوعت لتشمل قيماً مرتبطة بمدن مصرية وآثار مصرية، وشخصيات وطنية، والانتماء لمصر وللمصريين، ولأحياء القاهرة، ولفرعون، والمدح والفخر بمصر، وبمعارك حربية مصرية، وبالشعب المصرى.

وفى محاولة لمعرفة مضامين القيم السياسية التى تعبر عن الانتماء القومى تم التوصل إلى أن القيم السياسية التى تعبر عن الانتماء القومى تنوعت؛ لتشمل الانتماء لشخصيات عربية، وللعرب، ولبلدان عربية، ولمدن عربية، ولمناسبات قومية، وللغة العربية.

تفسير نتائج الدراسة ومناقشتها

١ ـ تناول المفاهيم السياسية من خلال المجلات المقدمة للأطفال تناول عشوائى لم يقدم فى إطار هادف ومخطط ومقصود؛ ولذلك جاءت المفاهيم الشائعة والتى نالت تكرارا وصل إلى خمس مرات فأكثر فى المجلة الواحدة وخلال ثلاثة أشهر متصلة ـ تتراوح بين سبعة مفاهيم سياسية فى مجلة ميكى هى (ملك ـ شرطة ـ أمير وأميرة ـ إمبراطور ـ مأمور ـ مستشار ملك ـ محافظ)، وفى مجلة صندوق الدنيا خمسة مفاهيم سياسية هى (شرطة ـ ملك ـ حاكم ـ مولاى ـ سلطان). أما فى مجلة سمير فكانت مفهوما واحدا، هو شاويش.

٢ ـ المفاهيم السياسية الواردة فى مجلات الأطفال رغم ندرتها نجد أنها قد انحصرت فى التعبير عن السلطة ودارت فى رحابها، كما أنها اقتصرت على مفاهيم سياسية تعبر عن أنظمة سياسية انتهى زمانها مثل إمبراطور، أو تعبر عن النظام الملكى مثل: ملك، مستشار الملك، مولاى، سلطان، أمير أميرة، أما ما يعبر منها عن النظام الجمهورى، وهى الصبغة السياسية الشائعة فى الدول العربية فقليل، وقد اقتصر على مفاهيم: محافظ، حاكم، شرطة.

٣ ـ أهملت المجلات التى تقدم للأطفال تناول المفاهيم السياسية المرتبطة بالقضايا الوطنية والقومية، والأحداث السياسية الحية، والرموز الوطنية والقومية، والانتماء والولاء، والوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى، كما عزلت الطفل عن بيئته ووطنه وقوميته والعالم الذى يعيشه من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

٤ ـ ابتعدت مجلات الأطفال بما قدمته من مفاهيم سياسية عن مشاركتها فى التثقيف السياسى للأطفال، وعن توفير المفاهيم السياسية اللازمة والضرورية للتربية السياسية للطفل العربى. مما يسمح بالقول بأنها تشارك فى تغريب الأطفال سياسيا عن وطنهم وأمتهم، وعن مشاركتهم فى القضايا والأحداث السياسية المتلاحقة والتى يعيشها العالم العربى داخليا وخارجيا.

٥ ـ لم تؤد مجلات الأطفال دورها التربوى والتعليمى المنوط بها؛ حيث لم تتناغم المفاهيم السياسية الضئيلة التى أوردتها مع الأهداف التربوية التى تسعى إليها مدارسنا فى الحلقة الأولى من التعليم، والتى تعكسها الكتب المدرسية والمواد التعليمية التى تقدم للأطفال فى المدرسة الابتدائية.

٦ ـ اتفقت توجهات المجلات المقدمة للأطفال حيال بعض مضامين القيم السياسية؛ حيث جاءت قيمة الانتماء إلى مصر، ثم الانتماء القومى على قمة الهرم القيمى للقيم السياسية الشائعة فى مجلات الأطفال، كما أنهما حظيتا بنسبة تكرار عالية جدا بالنسبة للقيم الأخرى الواردة فى هذه المجلات.

٧ ـ تنوعت القيم السياسية التى تعبر عن الانتماء لمصر تنوعا ملحوظا، كما أنها شاعت فى مجلات الأطفال شيوعا واضحا؛ لتشمل انتماءات متنوعة، أهمها: الانتماء للمدن المصرية، وللآثار المصرية، والشخصيات المصرية، وللمصريين، ولمصر عامة، ولأحياء القاهرة، وللأماكن التاريخية، وللانتصارات المصرية، ولقدماء المصريين، وللفراعنة، وللريف المصرى، وللشعب المصرى.

٨ ـ تنوعت القيم السياسية التى تعبر عن الانتماء لمصر تنوعا كبيرا، كما أنها شاعت فى مجلات الأطفال شيوعا كبيرا، وقد شملت شخصيات عربية، ودولاً عربية، والتاريخ العربى، والعروبة عامة، والمناسبات التاريخية القومية، والقومية العربية، والوطن العربى الكبير، واللغة العربية.

٩ ـ ظهر الاهتمام واضحا فى قيم الانتماء إلى مصر بقيم سياسية مرتبطة بأحياء القاهرة القديمة والحديثة، وذلك فى مجلات الأطفال، كما ظهر الاهتمام واضحا فى قيم

الانتماء القومى بقيم سياسية مرتبطة بالشخصيات القومية، والتاريخ العربى، والبلدان العربية.

١٠ ـ تناول القيم السياسية بعامة من خلال المجلات المقدمة للأطفال تناولا يعوزه القصد والهدف والنسق القيمى المناسب للأطفال، حيث تنوعت هذه القيم السياسية تنوعا واضحا وجاءت غير متفقة مع متطلبات المرحلة العمرية والأحداث الوطنية والقومية والعالمية، وأهملت الأمن القومى، والسلام الاجتماعى، وتناولت الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية تناولا هينا.

١١ ـ تناقضت بعض القيم السياسية الواردة فى مجلات الأطفال مع التوجيهات الوطنية والقومية الحالية والمستقبلية حيث انصرفت مضامين بعض القيم السياسية إلى إطاعة السلطة، ومحاربة العبودية، ومحاربة الأعداء والتغنى بالبطولات، وتأكيد العزة الوطنية.

١٢ ـ ولعل مرد ذلك كله إلى مجموعة من العوامل المتداخلة المتشابكة أهمها ترديد حكايات ومسرحيات ومعلومات قديمة لا تتناسب مع طبيعة العصر ومتطلبات القرن الحادى والعشرين، واعتماد هذه المجلات على فريق من الكتاب تغلب عليهم ثقافة الذاكرة لا ثقافة الإبداع، وعدم تحديد قائمة بالقيم والمفاهيم السياسية التى يتم ترجمتها إلى أعمال أدبية مناسبة تقدم للأطفال والنقل والترجمة والاقتباس من التراث أو من اللغات الأخرى بوعى أو بدون وعى. ثم غياب استراتيجية تثقيفية للطفل العربى على المستوى القومى، مما يسمح بتقديم مفاهيم وقيم سياسية تربى أبناء الحاضر ورجال ونساء المستقبل بمعطيات الماضى. الأمر الذى يحتاج إلى وقفة وتأمل وإعادة نظر، ليس على المستوى الوطنى فحسب، بل على المستوى القومى العربى.

تصور مستقبلى لمجلات الأطفال
لتحقيق التنشئة السياسية

تتوافر فى السوق المصرية حوالى خمس عشرة مجلة أطفال. تصدر من بينها تسع مجلات عن مؤسسات حكومية أو تساهم فيها مؤسسات حكومية: منها سبع مجلات مصرية، واثنتان عربيتان من سوريا والكويت. وتصدر واحدة عن المجلس العربى للطفولة والأمومة. أما الباقى فيصدر عن مؤسسات خاصة.

ومجلات الأطفال إحدى الوسائل العامة فى التنمية الثقافية الشاملة للطفل القارئ بصفة خاصة، وتتميز مجلات الأطفال بكثرة تناولها وتنوع الموضوعات القومية والمحلية والأحداث الجارية بسرعة ومرونة لا تتوافر لكتب الأطفال. مما يدفع بعض الدول ـ خاصة الدول العربية ـ إلى تقديم دعم مالى كبير لمجلات الأطفال الصادرة فى بلادها.

وتهتم مجلات الأطفال بأخبار الأطفال والأحداث الجارية، وتقدمها بشكل مبسط تهتم أيضا بالإجابةعن أسئلة الأطفال ورسائلهم.

وعلى الرغم من أهمية ذلك بالنسبة للأطفال فقد اتضح من عينة المجلات التى تم تحليلها أن معظم المجلات المتاحة للطفل المصرى لا تهتم بهذا الجانب الرئيسى من وظيفة مجلات الأطفال، فهى لا تحاول الإجابة عن تساؤلاتهم إلا فى أقل نطاق ممكن، كما أنها تستعين كثيرا بالمواد الأجنبية، وهذه أمور غير مطمئنة إلى حد ما، فالمجلة التى يطالعها الطفل كل أسبوع أو كل شهر لابد أن تتغلب فيها الموضوعات العربية على الموضوعات المترجمة؛ حتى يمكن أن نحافظ على هوية الطفل العربى وشعوره بالانتماء إلى وطنه وأمته وتأكيد ارتباطه بأرضه وتاريخه.

والسؤال الآن هو: ما دور مجلات الأطفال فى تحقيق التنشئة السياسية؟

الإجابة تتحدد فى أن:

أولا: عملية التنشئة السياسية تدور حول محاور عديدة هى:

* الهوية أو الانتماء القومى
* مفهوم الوطن الولاء
* السلطة
* القيم السياسية العليا
* الثقة فى النظام السياسى
* التفانى والإخلاص

لهذا وجب أن تقدم المجلات التى تخصص للأطفال مفاهيم وخبرات سياسية متعددة تساعد فى ترسيخ قيم ومعتقدات إيجابية، ويساهم هذا بدوره فى بناء نظام اعتقادى

متين وراسخ يساعد على خلق الاتجاهات السياسية السليمة وكذلك التفاعل المثمر والإيجابى.

ثانيـا: المجلات التى تقدم للأطفال باعتبارها من أهم المواد المطبوعة فى عالم الطفل تساعد فى بناء المواطن منذ سنيه الأولى، وتحدد صورة الوطن وموقعه على خريطة المستقبل قوميا ودوليا. فهى تقدم المعرفة وهى عند سقراط مصدر القيم والفضائل، وهى تقدم أنماط التفكير وقواعده، وتتيح الفرصة للتأمل والخيال العلمى، وهى تقدم مواقف وأنماطا سلوكية تتيح الفرص لاتخاذ القرار عن طريق طرح المشكلات، ونمذجة السلوك، وعرض الحكايات، وإجراء الحوارات، والتنقل بين المواقف والثقافات، مستخدمة الكلمة حينا والصور والرسوم حينا والكاريكاتير أحيانا.

إن الاستثمار الحقيقى لأى نظام سياسى يكمن فى الأبناء الذين سيتولون إدارة الاستثمارات الأخرى مادية أو معنوية. والمواطن المبدع والمنتمى والصالح يساعد فى إدارة الاستثمارات بفاعلية وكفاءة واقتدار؛ لذلك يصبح من الضرورى عند إعداد المجلات التى تقدم للنشء تحديد الأهداف بناء على احتياجات المجتمع المصرى والعربى فى إطار خطط مستقبلية، وفى إطار خلق وتشكيل أجيال مفكرة متآخية تقدس العمل والإنتاج، وتسلك سلوكا قيميا وفق نسق من القيم المستهدفة لتحقيق الأمن القومى والسلام الاجتماعى، وتتناغم مع معطيات الترتيبات العالمية الجديدة واثقة، من نفسها مؤمنة بربها، منتمية لوطنها ولأمتها العربية.

ثالثا: الدور المطلوب والأساسى فى هذه المجلات التى تقدم للأطفال هو التنشئة السياسية الواعية، على أنه ينبغى التحذير من التوظيف السياسى الكامل للقيم فى مضامين المواد المطبوعة؛ حتى لا تتحول بذلك إلى وسيلة للتلقين السياسى والأيديولوجى، وتفقد بذلك دورها فى خلق الإبداع وتشكيل المبدعين وحفزهم، وتعريف القراء الصغار نتائج تفاعلهم فى خبرات العصر الذى يعيشونه، وكذا تكنولوجيا المستقبل وعلوم المستقبل التى تنسجم مع احتياجات خطط التنمية الحالية والمستقبلية ومع دورنا السياسى قوميا وعالميا.

رابعا: إكساب الأطفال عبر مجلات الأطفال قيما سياسية ومثلا عليا يحتاج إلى تخطيط ورؤى وإلى مواد قرائية تزود القراء الصغار بالمواقف التاريخية والتجارب الوطنية التى

مرت بها الأمة، ومن خلال كل ذلك نقدم قيم الولاء والانتماء والإيثار وحب الوطن والتضحية. وهو ما يحتاج إلى تدريب الصغار على التأمل والتحرر العقلى، ومواقف للعدالة والمساواة والانتماء والولاء والإيثار والهوية والمصلحة العامة والوطنية والقومية. وهو ما يحتاج أيضا ـ وبالقدر نفسه ـ إلى وعى وانتباه بأهمية التنشئة السياسية للصغير، وبأهمية التجرد الكامل من الارتباطات الفكرية أو المؤسسية غير الارتباط بالوطن ومصالحه العليا، وبأهمية توسيع قاعدة المشاركة الوطنية والإبداع العقلى والتكامل الوطنى. وأيضا بأهمية التحول من ترديد الشعارات ذات الأهداف الضيقة إلى العمل الجاد والفعال الذى يخدم الأهداف الوطنية القريبة والبعيدة على حد سواء، وفوق ذلك كله بأهمية شحذ الهمم وتعبئة المشاعر مشاعر الالتزام بمصالح الوطن العليا.

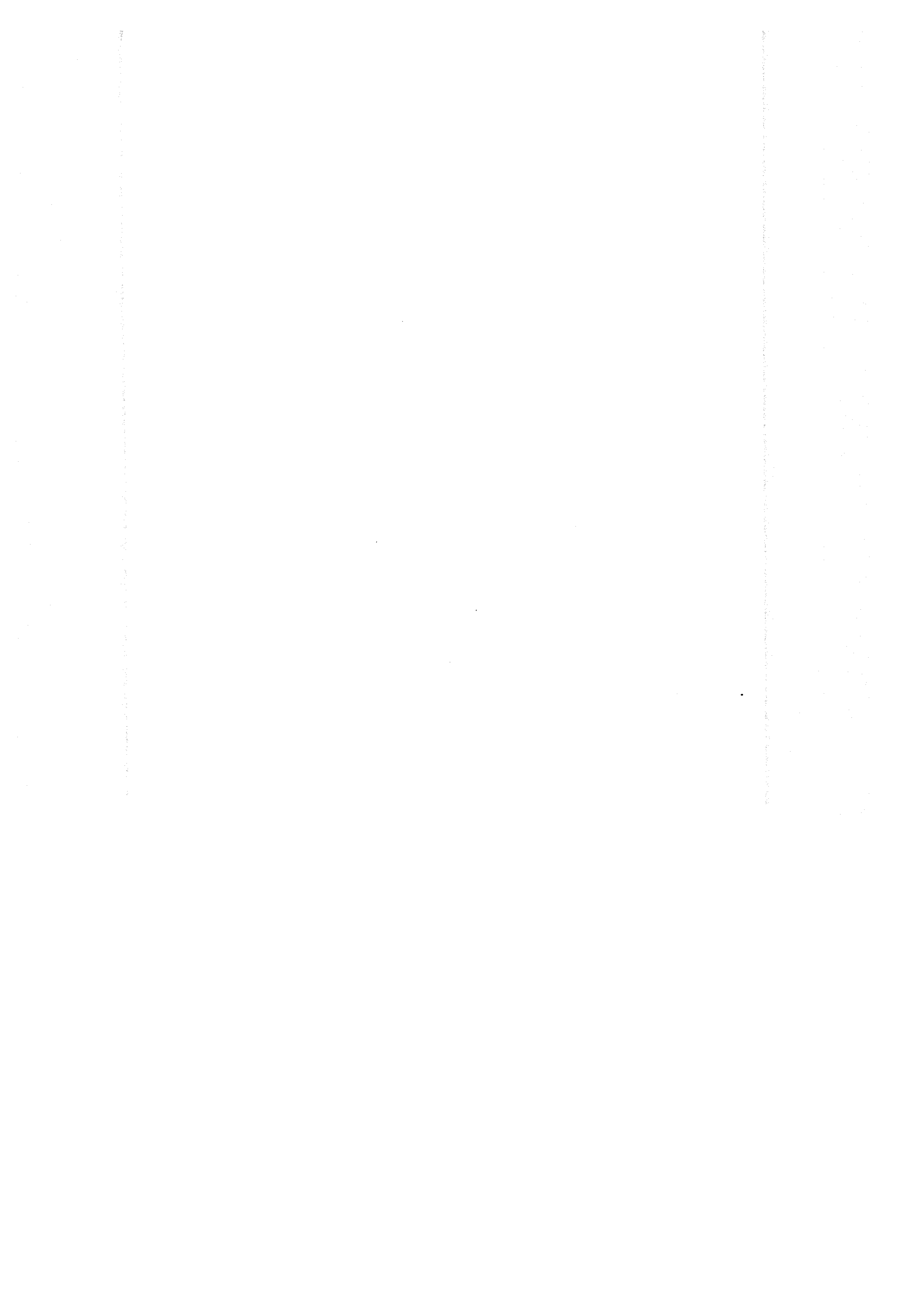
خامسا: الدور المنوط بمجلات الأطفال فى مجال التربية السياسية ليس هو تلقين الأطفال بعض المفاهيم السياسية، بل هو تقديم مواد قرائية تساعد على إعداد الأطفال والناشئة للتفكير الحر حول ماهية السلطة ومقوماتها، وحول العوامل المؤثرة فى المؤسسات السياسية أو المؤثرة فى المجتمع عبر مؤسساته، ناهيك عن تنمية الوعى السياسى، وتهذيب خصال الإنسان المتشبع بالروح الديمقراطية لا تشكيل فئة من المطيعين للأوامر والمسايرين، بل لأداء المسئوليات الحقيقية فى الحياة عبر مواد لفظية أو مصورة تتيح الفرص أمام الأطفال القراء لممارسة مهارات القراءة الناقدة وتبادل وجهات النظر ومقابلة الآراء بعضها ببعض، كذلك فإن غرس الروح الديمقراطية فى النفوس ضرورى للمحافظة على السلام؛ لأن الديمقراطية تشجع على التسامح والصداقة والتعاون بين الدول، ونشر الوئام بين الشعوب، وتساعد على عدم التعصب، للثقافة المحلية، وتفهم أفكار وقيم الغير ممن يعيشون فى غير حدود الوطن.

سادسا: لعلة من المفيد أن يعرف كل قارئ صغير أن الأمور نسبية، وأن الحياة مراحل متداخلة ومتفاعلة، وأن التفكير الجدلى هو الأداة السليمة لإدراك الواقع على حقيقته؛ لأنه ينظر فى آن واحد إلى بعدى الزمان والمكان عند تصوره للأمور، وعند تحليله لشئون الحياة.

الفكر الجدلى والنسبية كلاهما ضرورى للقارئ بصرف النظر عن مرحلته

العمرية. إنهما من أحسن الوسائل لتربيته قيميا على التسامح، وتفهم آراء الآخرين، وتقبل الناس كما هم، وتأمل معتقداتهم وأفكارهم والنظر إليها بعين الاعتبار، وعدم فرض معتقداتنا وآرائنا وعادتنا وسلوكنا على غيرنا، أو تعميمها على الزمان والمكان.

والنظر إلى الإنسان هنا يكون باعتباره كائنا يعيش مع أناس داخل مكان وفى زمان محددين، مستقبله مرهون بما يحصله من معارف وخبرات وعادات واتجاهات. وتلك المعرفة، وهذا التحصيل يجب أن يوجهه نحو العمل الصالح والنافع الذى يعود بالخير عليه وعلى الناس. إن القارئ هنا هو الذى يسعى لتتضح أمامه أبواب المعرفة حتى يدرك البيئة التى تحتضنه ويفهم أسرارها ويسعى لتوظيفها لخدمة الإنسان. وهذا هو دورنا فى إعداد المواد القرائية المشبعة بالمفاهيم البيئية والقيم البيئية التى تقود القارئ إلى الفهم والتطبيق والسلوك فى آن واحد عبر مواقف الحياة المتسعة والمتجددة دائما.



الفصـــل العاشر

دليل معايير اختيار كتب الأطفال

- دواعى البحث وخطته
- قضايا البحث ومنطلقاته
- أدوات البحث: إعدادها، وضبطها
- نتائج التطبيق
- التوصيات

الفصل العاشر

دليل معايير اختيار كتب الأطفال

دواعى البحث وخطته:

المتتبع لحركة القراءة يلحظ فى السنوات القليلة الماضية تغيرات واضحة فى معظم نواحى القراءة: فالمادة المقروءة زادت كميتها زيادة هائلة، وتنوعت موضوعاتها تنوعا كبيرا، كما اختلفت مصادرها وتعددت مستوياتها. ودور النشر ومراكز وزارة الثقافة والمكتبات وغيرها من أجهزة التوزيع والبيع وأماكن القراءة - كثرت وانتشرت. والأطفال القراء قد أخذ عددهم يزداد ترجمة لإنجاز ثقافى تشهده مصر الآن، ويتمثل فى حركة إنشاء مكتبات الأطفال وتنشيط حركة القراءة الحرة لديهم داخل المكتبات المدرسية وخارجها، وهو إنجاز ثقافى يتم فى إطار الصحوة المصرية الكبرى التى تتبناها جمعية الرعاية المتكاملة لتلاميذ المدارس الابتدائية، والتى تشرف عليها قرينة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك.

أضف إلى ذلك الدور الثقافى والتربوى الذى تؤديه مراكز وهيئات متعددة بوزارة الثقافة المصرية، حيث تعقد بصفة دورية الندوات واللقاءات التناقشية والفكرية على المستويات القطرية والقومية والدولية، كذلك ما تقوم به مراكز ومعاهد جامعية من دراسات وبحوث ومؤتمرات فى مجال قراءات الأطفال ومكتبات الطفل، وما تقدم الإذاعتان المسموعة والمرئية من برامج ثقافية وترفيهية مقصدها الدعوة إلى القراءة - وهو ما يعتبر بحق بشيرا بمرحلة جديدة لتشكيل الطفل القارئ وتوجيهه، مرحلة جديدة من مراحل حياتنا الثقافية

يتحول فيها المجتمع المصرى من مجتمع تغلب عليه الأمية ولا تحتل فيه القراءة إلا مكانا ثانويا إلى مجتمع قارئ يقوم معظم أفراده بالقراءة، وتؤدى فيه القراءة وظيفتها كأداة للتقدم الاجتماعى.

وهذه كلها ظواهر تدل دلالة واضحة على أن المجتمع المصرى قد انتقل إلى مرحلة جديدة فى حياته الثقافية، مرحلة تتميز بتدفق الصغار والكبار إلى ميدان القراءة، وبازدياد المادة المقروءة كَمًّا ونوعا، وبكثرة فرص التقاء القراء بما يريدونه من مواد، إنها بداية التحول إلى مجتمع قارئ.

وهذا التحول الثقافى له متطلباته من دعوة واضحة إلى ضرورة الاعتماد على البحوث العلمية التى تحدد اهتمامات الأطفال القراء وميولهم القرائية ومن العمل على توسيع قاعدة الأطفال القراء عن طريق تحديد فئاتهم ومستوياتهم وإنتاج المواد الصالحة والمناسبة لكل فئة ومستوى، ومن الأخذ بمنهج التخطيط فى ميدان اجتماعات القراءة؛ لنعرف دوافع الأطفال إلى القراءة، والعوامل التى تؤثر فى هذه الدوافع، والأغراض التى يقرأ الأطفال من أجلها، وكذلك وضع الأسس والمعايير المناسبة لاختيار كتاب الطفل.

وعلى الصعيد القومى، نجد اهتمام الهيئات والمنظمات العربية بعقد الندوات والمؤتمرات التى تتناول قضايا الطفولة بصفة عامة، وسبل تثقيف الطفل العربى بصفة خاصة، وتسهم منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية (اليونسكو) بخطوات إيجابية فى مجال ثقافة الطفل، فقد دعت إلى الاهتمام بتطوير مكتبات الأطفال، ومراعاة المعيارين التاليين فى مضمون وشكل أدب الأطفال: متطلبات النمو اللغوى الاجتماعى العقلى الانفعالى للطفل فى مختلف مراحل العمر، وطبيعة المجتمع وتطلعاته وأهدافه.

ولا شك أن اهتمام الدول وكافة المنظمات والهيئات بثقافة الأطفال ومكتباتهم لم يأت من فراغ، إنما تمخض نتيجة للوعى بالدور الثقافى والتربوى الذى تقوم به المكتبة فى تشكيل عقل ووجدان الطفل وإمداده بثقافة مجتمعه.

ويعد ميدان الكتابة للأطفال من أهم ميادين الطفولة التى ينبغى الاهتمام بها، فالطفل يستقى خبراته من خلال تفاعله مع ما يقرأ ويسمع ويشاهد ـ ويتمثل الاهتمام فى الكتابة للأطفال فيما يبذل من جهود لإنتاج أنواع متعددة من العلوم والفنون والآداب، كالمسرحيات والأغانى والأناشيد التى تشرح المفردات والتراكيب وتوضح معانى الكلمات

ودلالاتها، فتساعد على تحديد مفاهيم الأطفال بثروة لغوية تساعدهم فى حياتهم، وكذلك القصص التى تغذى خيالهم وتثير انفعالاتهم وتشبع حاجاتهم إلى المعرفة والثقافة، والكتيبات المعرفية المبسطة التى يفهم الطفل من خلالها أسباب الظواهر الطبيعية وأسرار الكون، فالمجلات والقصص تستطيع أن تقدم للطفل كل ما يدور حوله من أحداث مختلفة ليعايشها، كما أنها تشبع حاجاته النفسية، وتزوده بالقيم الدينية والأخلاقية والشخصية والاجتماعية، وتتيح له الفرصة للتفاعل مع الخبرات التى تساعد على نموه فى الاتجاه المرغوب فيه. ومن خلال هذه الوسائط الفنية والأدبية والعلمية تغرس القيم والمبادئ وتشبع الحاجات، وتكون الاتجاهات، وتنمى الميول، وترهف الإحساسات، وهكذا توثق الصلة بين الطفل وبين الكلمة المطبوعة.

والنظرة السريعة لما يقدم لأطفالنا من خلال هذه الوسائط، تشير إلى أن ميدان الكتابة للطفل يفتقر إلى الخبراء والمتخصصين، وتشير إلى أن هذا الميدان فى أمس الحاجة إلى دراسات علمية متخصصة وأبحاث تربوية لدراسة أنواع قصص الأطفال وكتبهم ومجلاتهم ومسرحياتهم وأغانيهم وأناشيدهم وكل ما يقدم لهم من علم أو معرفة أو أدب أو فن أو تربية ـ لمعرفة معايير اختيار هذه المواد المطبوعة. والدراسة الحالية لوضع دليل لمعايير اختيار كتب الأطفال ومعرفة ما يناسب الطفل من خلال هذه المعايير ومعرفة مدى مناسبة محتوى الكتب فى القدرة على إشباع حاجات الفرد النفسية، وما يمكن أن يكتسبه الطفل من قيم ومبادئ واتجاهات خاصة بالمجتمع الذى يعيش فيه ومعاونته على النمو السليم المتكامل.

ويرشح ذلك أنه من بين توصيات مؤتمر الوزراء المسئولين عن الشئون الثقافية فى الوطن العربى المنعقد فى القاهرة فى يونيو ١٩٩١ بشأن تنمية ثقافة الطفل العربى ـ أوصى المؤتمرون بضرورة إصدار دليل علمى بالأسس والمعايير التى يقوم عليها الكتاب الجديد للطفل فى مختلف فئاته العمرية؛ ليكون مرجعا للكتاب والناشرين فى الوطن العربى (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٩١ ص٥).

كل ما سبق يدعو إلى ضرورة القيام بدراسة علمية تعنى بتحديد المعايير اللازمة لاختيار

كتب الأطفال، وتطبيق هذه المعايير على كتب الأطفال المتوافرة حاليا أمام الطفل المصرى. وقد شاركت دكتورة فيوليت فؤاد الباحثة فى إجراء هذه الدراسة العلمية. والتى تناولت المعايير المناسبة لاختيار كتاب الطفل بحسب المراحل العمرية المختلفة، ومدى توافر هذه المعايير فى كتب الأطفال ببعض المكتبات الحديثة.

وتتفرع عن هذه الأسئلة التالية:

- ما المعايير التى يمكن اشتقاقها من المجالات البحثية التالية:
  * كتاب الطفل كوسيط ثقافى.
  * الميول القرائية للأطفال.
  * عوامل الانقرائية فى المواد المطبوعة.
  * خصائص النمو ومتطلباته؟
- ما اهتمامات الأطفال؟ وما المشكلات التى تواجههم فى المجتمع المصرى؟
- ما آراء المهتمين بثقافة الطفل فى معايير اختيار كتب الأطفال؟
- ما مكونات معايير اختيار كتب الأطفال بحسب المراحل العمرية المختلفة من حيث: المضمون، والإخراج، واللغة؟ وما مدى صدق هذه المعايير؟
- ما علاقة هذه المعايير بكتب الأطفال فى بعض المكتبات الحديثة؟

وسيقتصر هذا البحث على:

- الأطفال فى المرحلة العمرية من ست سنوات حتى خمس عشرة سنة.
- بعض مكتبات الأطفال الحديثة التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة والواقعة فى محافظتى القاهرة والجيزة.
- كتب الأطفال المطبوعة والمصنفة بحسب تصنيف ديوى المعمول به فى مكتبات الأطفال الحديثة.

وتسير خطوات البحث كما يلى:

- إعداد الجانب النظرى من البحث الحالى والذى يتضمن كتاب الطفل، والميول القرائية، وعوامل الانقرائية، وخصائص النمو ومتطلباته، بحيث يتم الاعتماد فى ذلك على: الكتابات النظرية الحديثة، والبحوث والدراسات التى أجريت فى هذه المكونات.
- بناء أدوات الدراسة الميدانية والتأكد من صدقها وتعديلها، وتطبيقها، وتشمل هذه الأدوات:
  * استبيان تعرف اهتمامات الأطفال.
  * استبيان تحديد المشكلات التى تواجه الأطفال فى المجتمع.
  * استبيان تعرف آراء المهتمين بثقافة بالطفل من النواحى التالية: (المضمون - الإخراج - اللغة).
- اشتقاق المعايير من المصادر النظرية والميدانية وتصنيفها بحسب المراحل العمرية، وبحسب جوانب كتاب الطفل، والتأكد من صدق هذه المعايير.
- اختيار بعض مكتبات الأطفال الحديثة، وتحليل مجموعة من كتب الأطفال التى تتضمنها، بحيث يراعى فى ذلك:
  * استغراق التصنيف العشرى المعدل لديوى.
  * استخدام أسلوب تحليل المحتوى.
  * تطبيق المعايير الخاصة باختيار كتب الأطفال التى تم التوصل إليها.
- التوصل إلى النتائج ومعالجتها، وتقديم التوصيات والمقترحات.

ويفيد البحث الحالى فى:

- تحديد قائمة معيارية بالمفردات التى يمكن اختيار كتب الأطفال فى ضوئها، بحسب المراحل العمرية، والجوانب التى تشكل كتاب الطفل معاونة لأولياء الأمور.
- إصدار أحكام موضوعية على كتب الأطفال الموجودة فى مكتبات الأطفال العامة والمدرسية لتقويمها.
- مساعدة مؤلفى كتب الأطفال عن طريق تزويدهم بالمعايير اللازمة والمناسبة لإعداد

المواد القرائية التى تقدم للطفل العربى.

- ترشيد البرامج الإذاعية المسموعة والمرئية المقدمة للطفل العربى، وإعدادها على أسس موضوعية مناسبة.

- الانتقال بكتاب الطفل بين العاملين فى وسائل الإعلام من مستوى الخبرة الذاتية إلى مستوى الموضوعية والمعايير العلمية؛ لترقية الطفل العربى فكرا ووجدانا.

- معاونة ناشرى كتب الأطفال فى اختيار الكتب المناسبة للطفل العربى، والتى تشكل وجدان الطفل وقدراته ومهاراته.

أما مصطلحات البحث فهى:

* المعايير: مجموعة من الشروط والأحكام التى تعتبر أسسا للحكم الكمى أو الكيفى من خلال مقارنة هذه الشروط بما هو قائم؛ وصولا إلى جوانب القوة وجوانب الضعف.

* الانقرائية: هى قابلية مادة ما للقراءة، أو هى الصعوبة النسبية لمادة القراءة التى يمكن أن يقرأ بها الطفل مادة قرائية بدرجة كبيرة.

* انقرائية الكتاب: هى مجموعة مكونات الكتاب التى تحقق للطفل القارئ النجاح فى القراءة، فيقرأ بسرعة وفهم ومتعة. وهى يجب أن توفر للطفل الميل والفهم والسرعة؛ حتى يمكن القول بانقرائيتها.

* الميل للقراءة: هو تنظيم نفسى ثابت نسبيا يعطى الفرد اهتماما تجاه مادة مكتبية معينة، ويشترك فى مناشط إدراكية أو مناشط حركية ترتبط به، ويحقق قدرا من الارتياح عند ممارسة هذه المناشط. ويتكون الميل للقراءة من عدة مستويات تشمل حب الاستطلاع والاهتمام والارتباط الوجدانى بموضوع قراءة. وتتكامل هذه المستويات الثلاثة لتكون الميل للقراءة.

* الخيال الإبداعى: هو توارد حر للصور الذهنية والأفكار، أو نمط جديد لها يفيد فى حل مشكلة ما.

* مكتبات الأطفال: هى مؤسسات تربوية تثقيفية ذات أثر فعال فى تشكيل مواطنين قادرين على التفاعل الناجح داخل المجتمع. والمكتبات الحديثة هنا هى المكتبات التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة.

* تصنيف الكتب: هو ترتيب أوعية المعلومات ترتيبا من شأنه جمع كتب الموضوع الواحد فى مكان واحد على رفوف المكتبة تجاورها أوثق الكتب صلة بهذا الموضوع.

قضايا البحث ومنطلقاته

يتناول هذا الجزء من البحث بعض القضايا الفكرية التى تشكل مجموعة منطلقات نظرية يستند إليها البحث الحالى، والتى يمكن النظر إليها باعتبارها مصادر لاشتقاق مجموعة من المعايير اللازمة لاختيار كتب الأطفال. ويمكن عرض هذه المنطلقات فيما يلى:

١ - كتاب الطفل كوسيط ثقافى

هناك وسائل حديثة تغزو عالم الطفل فى إطار عصر الثورة التكنولوجية فى وسائل الاتصال ووسائل التعليم والتثقيف والترفيه، ومن أهم هذه الوسائل الفيديو كاسيت والأفلام التعليمية وأفلام التسلية والتدريب وألعاب السرعة، بيد أن هذه الوسائل التى تغزو عالم الطفل لاستهوائه وإغرائه - برغم أهميتها - ليست فى الحقيقة إلاوسائل تكميلية تأتى وظيفتها بعد الوسيلة الرئيسية الأولى لتعلم الطفل وتثقيفه وإقناعه وتوعيته وهى الكتاب، بل إن الكتاب الذى يقدم للطفل يقوم مقام الحارس لحماية قدرات الطفل وميوله وحاجاته النفسية من الآثار الجانبية السيئة للوسائل التكنولوجية الحديثة.

وكتاب الطفل له دور أساسى فى مساعدة الطفل على استكشاف العالم من حوله وتربية شخصيته على أسس من الثقافة الحقيقية. ومن هنا كانت أهمية الندوة الدولية لكتاب الطفل، والتى عقدت فى القاهرة فى نوفمبر ١٩٨٦ لتبادل الخبرة وتطويرها من أجل كتاب مصرى وعربى للأطفال، يجعلهم يتعرفون فضائل ثقافة الأمة التى أنبتتهم، ويجعلهم يستمتعون بما فى هذه الفضائل من جمال يبدعه المعاصرون من أبناء أمتنا وأبناء الشعوب الأخرى الذين يحبون أن يتبادلوا معنا الخبرات عن كتاب الطفل. كما أن هذه الندوة الدولية تبحث كيفية استخدام الكتاب كوسيلة من وسائل التعليم والتثقيف والتربية فى تشكيل عقل ووجدان أطفال اليوم وبناة المستقبل (سوزان مبارك، ١٩٨٦، ص١).

وكتاب الطفل يتلاقى ووسائل الإعلام تلاقيا وظيفيا، فكلاهما أداة للتفاهم يتم عن طريقها نقل الرسائل، وكلاهما يستهدف مساعدة الأطفال على التكيف الاجتماعى. وإحداث تغييرات فى أنماطهم السلوكية، والتكامل المنشود بين كتاب الطفل ووسائل الإعلام يمكن أن يحقق النتائج التالية (سامية رزق ص٣) : تؤدى الاستعانة بكتاب الطفل عند إعداد المادة الإعلامية المخاطبة للطفل إلى ضمان الحد الأدنى من الصحة العلمية للمعلومات الواردة بالمضمون الإعلامى، وإلى فتح آفاق أوسع أمام الإعلاميين من المتعاملين مع الطفل لتقديم مضمون متنوع ينبع من التراث العربى، مما يقلل من نسب الاستعانة بالمواد الإعلامية الأجنبية، ويساعد ذلك على إيجاد قدر معقول من الثبات القيمى والسلوكى لدى الأطفال، كما يؤدى الاستعانة بكتاب الطفل عند إعداد المضمون الإعلامى فى ضوء التربية الحديثة وعصر تكنولوجيا الطباعة المتطورة إلى أن يظل الكتاب كما كان فى عصر سابق. فكتاب الطفل ينبغى أن يكون الوسيلة الرئيسية لثقافة الطفل والحصول على مفاتيح الأجوبة عن أسئلته الكثيرة. ينبغى أن يكون فى مستوى يساعد على تنمية التفكير العلمى وحل المشكلات، وتنمية أساليب التفكير والتعبير، وربط الطفل بميراث الأمة العربية والإسلامية الثقافى وثقافة العالم المتحضر والمعاصر.

وكتاب الطفل يحظى باهتمام واسع فى دولة متقدمة لها تاريخ طويل فى الفكر والثقافة مثل فرنسا. فكتاب الطفل يغذى دافع الاستطلاع ودوافعه الفطرية عند الطفل، وينمى لديه القدرة على الابتكار. كما أن كتاب الطفل تطور من عدة زوايا، أبرزها التطور فى الشكل والحجم والقطع والمضمون والزيادة الهائلة فى كتب المغامرات والاهتمام بأدب عالمى للأطفال. واتجه كبار الكتاب لممارسة أدب الأطفال ومعهم الكثير من الرسامين ومصممى الأغلفة، كذلك التطور فى التصوير مع ظهور اتجاهات جديدة فى تصوير الأشكال التى تزين الكتب. (برتاكريستيان، ص١) .

والجانب التطبيقى أو الإنتاجى فى كتاب الطفل يشير إلى ضرورة الاهتمام بغلاف الكتاب الورقى أو المقوى أو القماش، المثقوب أو الذى تصدر منه الموسيقا عند فتحه، أو الذى على شكل لعبة أو حيوان، كذلك الألوان المفضلة لغلاف كتاب الطفل، وعلاقة ذلك بالمرحلة العمرية للطفل، فالألوان الأساسية (أحمر ـ أصفر ـ أزرق) للأعمار دون التاسعة، والألوان الاشتقاقية التى تنتج عن عدد من الألوان المتراكبة يمكن أن تقدم فى عمر تال، ومراعاة وسائل التوزيع المتحكمة، فاللون الأسود ومعه الأصفر يتأثران بالضوء

والشمس، وهما لا يصلحان فى كتاب يعرض مع الباعة، والخط الزخرفى يحتاج إلى جهد عقلى من الطفل ليفهم معالمه، والورق المفضل هو ١٠٠ جرام أو الكوشيه، والبنط هو من ٢٠ ـ ٢٤ على أن تكون الحروف مشكولة أو تشكل الحروف التى هى مظنة اللبس. أما القطع أو القماش فهناك اتفاق على عدم استخدام القطع الخاص بالكتاب المدرسى؛ لما لاحظه الباحثون من فتور فى العلاقة بين الطفل وكتابه المدرسى، وأجمعوا على صغر قطع الكتاب لرغبة الطفل فى الاستحواذ على الكتاب مع البعد عن القطع الطويل.

والكتاب وسيط لحفز الطفل واستثارة دوافعه؛ ليتمثل مفاهيم أساسية نافعة، والمدخل المناسب لكتاب الطفل ينبنى على تحسين وتنمية قدرة الطفل على حل مختلف المشكلات، كما يراعى التبسيط والجاذبية، على أن يعالج مفاهيم وتعميمات بهدف الفهم والتطبيق، لا أن يروى حقائق يقتصر دور الطفل إزاءها على التخزين والاستدعاء. ومن أبرز المفاهيم العلمية التى يمكن تقديمها للطفل فى هذه المرحلة، أن كل شىء يسير فى الكون تبعا لقوانين وقواعد تحكمه، وأن الله تعالى خلق مصادر الطاقة المتعددة وترك للإنسان خلق الظروف التى تمكنه من الاستفادة بها، وأن الأشياء تتكون من وحدات صغيرة كالخلايا والذرات، مما يمكن من تحويل الشىء من صورة إلى أخرى، وتبقى الحاجة ماسة وملحة إلى مؤلفين مبدعين يفهمون العلم جيدا، ويفهمون الطفل جيدا، فضلا عن كونهم يتقنون فن الكتابة والعرض

وكتاب الطفل الآن صناعة متكاملة يلعب فيها الفكر دورا هاما، وتلعب الخامات المستخدمة ونوع الورق ومستوى الرسوم وعوامل الجذب الأخرى دورا كبيرا يجعل الطفل يقبل على القراءة، ويحب الكتاب ويحتفظ به كجزء من أشيائه الخاصة؛ لأنه يشكل عقل الطفل ووجدانه، ذلك أن الهدف فى النهاية هو إخراج كتاب جذاب ممتع ومفيد يتمشى مع آخر منجزات العلم، ويساعد الطفل المصرى على تنمية انتمائه الوطنى والقومى وتوسيع مداركه وإدخاله فى قلب علوم العصر ومعارفه، ومساعدته على تعميق وعيه بتاريخه وتراثه الدينى والقومى والخلقى، باختصار نريد كتابا يساعد على بناء مصر المستقبل من خلال أطفال اليوم (سوزان مبارك، ص١).

إن أهمية الكتاب عموما هى نقل المعلومات والأفكار من جيل إلى جيل، وأهمية الكتاب الدينى هى نقل القيم الروحية والمبادئ العالية التى يصعب على المجتمع أن يكون

متحضرا بغيرها. وملخص ذلك أن يقدم الكتاب صورة للعقيدة الصحيحة عن الله عز وجل، وأن يقدم حقيقة الحياة البشرية، وكيف أنها حياة تعبر منطقتين هما الدنيا والآخرة، ومعرفة الطفل أن الدينا جسر نحو الآخرة أو فترة امتحان تظهر نتائجها فى الآخرة، هذه المعرفة سوف تخرج إلى الحياة إنسانا يحب الله تعالى ويخشاه، كما أن كتاب الطفل يقدم الصورة اللائقة عن الإنسان بوصفه خليفة فى الأرض، وبيان أن التقدم المادى والروحى معا هما جناحان لا يمكن الطيران بغيرهما (أحمد بهجت، ص٣). ونحن فى حاجة إلى كتابات دينية تصل الأطفال بالله تعالى، وقيم الديانات، ويجب أن يدفع الكتاب الأطفال إلى الحب لا الخوف. لقد آن الأوان أن ينتهى عصر حكايات العفاريت والغيلان التى كانت تقصها الجدة العجوز فى القرية. وأفضل شكل لكتاب الطفل هو الشكل القصصى، والأسلوب غير المباشر لبث القيم، والخيال عنصر أساسى فى كتاب الطفل.

ووضع كتاب الطفل على أساس فكرة السلاسل أمر سليم من الناحية العلمية، فالطفل يمر فى اكتساب عادات القراءة بعدة مراحل. هذه المراحل هى: الاستعداد للقراءة، ثم البدء فيها، والتقدم السريع فى اكتساب عاداتها واتجاهاتها الأساسية، وتوسيع الخبرات وزيادة القدرات والكفايات، وأخيرا تهذيب العادات والأذواق والاهتمامات.

وكل مرحلة من هذه المراحل لها خصائصها التى تميزها، وكان من المفروض أن يتعرف مؤلفو كتب الأطفال هذه المراحل، وأن يعدوا لكل مرحلة ما يناسبها من المواد القرائية، بحيث تتدرج هذه المواد ويبنى بعضها على بعض. ولكن الملاحظ أن فكرة السلاسل لم يقابلها فكرة واضحة عن مراحل النمو فى القراءة.

وكتاب الطفل يجب أن يقوم على أساس المفهوم الواسع للقراءة، وأن القراءة عملية متكاملة ذات أبعاد مختلفة، ففيها المهارات الآلية من تعرف ونطق، وفيها مهارات فهم المعانى والتفاعل معها ونقدها والحكم عليها والاستمتاع بها، وإعداد كتاب الطفل على أساس هذا المفهوم الواسع للقراءة يساعد فى التغلب على الكثير من نواحى الضعف والعجز عن فهم الأفكار ونقدها والحكم عليها حكما صحيحا، كما يؤدىَ إلى تمكين الأطفال من مسايرة ما تتطلبه الحياة الحديثة من عناية بالفهم العميق والسرعة الشديدة، وحب الكتاب والإقبال عليه بوعى وشغف. وإشباع الدوافع والميول سبيله اختيار الموضوع المشوق المناسب للطفل بحسب مرحلة نموه؛ لذا يجب أن نبنى كتاب الطفل فى ضوء اهتمامات

الأطفال وميولهم ورغباتهم، كما يجب أن نبحث فى أعمالهم وخبراتهم وألعابهم ومناشطهم، ثم تتخذ من هذا كله مادة نعرضها عليهم ليقرءوها.

وكتاب الطفل يتخذ من القصة طريقة مشوقة للعرض، شريطة أن تنال عناصر القصة حظها من العناية. وأهم هذه العناصر: فكرة القصة، والموقف، والأحداث، والشخصيات، والعقدة، والخاتمة. وكل عنصر ينبغى أن ننظر إليه من حيث قربه أو بعده من خبرة المتعلم، ومن حيث أثره فيه. وهناك إلى جانب ذلك صفات ينبغى أن تنال حظها من العناية أيضا مثل الحركة والمفاجأة والفكاهة، والقصة يجب أن تكون بسيطة البناء. كما أن السرد والوصف والحوار أمور تتكامل مع القصة كطرق للعرض.

وكتاب الطفل ينمى القدرة على الفهم، ووسيلته فى ذلك اختيار الجمل والكلمات التى ترمز إلى معانى يستطيع الطفل أن يدركها. ولا شك أن الخطوة الأولى فى سبيل تحقيق هذا الغرض تكون قد تمت إذا كان الموضوع قد أحسن اختياره. ويبقى بعد ذلك اختيار الجمل والكلمات التى تؤدى المعانى للمتعلم. أما الجملة ففيها ناحيتان ينبغى الاهتمام بهما: الطول والتركيب. فيحسن أن تبدأ الكتب لأطفال الصفوف الدراسية الأولى بجمل قصيرة جدا لا تتعدى الكلمة الواحدة، ثم تطول بالتدريج حتى تبلغ خمس كلمات أو ستاً فى نهاية الكتاب. أما من حيث التركيب فمن الضرورى البدء بتراكيب فصيحة مماثلة للتراكيب التى يستعملها الناس فى أحاديثهم؛ حتى لا يكون ذلك عائقا للفهم. وكلما تقدم الطفل فى القراءة ارتفع مستوى التركيب واقترب من اللغة التى يستعملها الكتاب فى الصحف اليومية وفى مواد القراءة العامة والارتقاء بالمستوى اللغوى لدى جمهور الأطفال، وإلى توحيد الألفاظ والمصطلحات العلمية، مما يساعد الطفل على التخلص من مشكلة ازدواج اللغة عند الالتحاق بالمدرسة، كما يؤدى إلى توجيه خيال الطفل ـ بالصوت والصورة أو كليهما ـ الوجهة الصافية مما يؤثر على مواقفه حيال حقائق الحياة.

وتتأكد أهمية كتاب الطفل باعتباره جزءا من الحياة الثقافية فى المجتمع الأمريكى، فمجموعات كتب الأطفال يبلغ عددها فى مكتبة الكونجرس ثلاثمائة ألف مجلد تقريبا وزعت فى كل مكان بالمكتبة، ونظم هذا الكم الهائل من المجموعات تبعا للموضوع أو اللغة أو الشكل. (سيبل جاجدش، ص٤).

وقد كان عقد حلقة دراسية إقليمية بالقاهرة عن كتب الأطفال واحدا من التطلعات المصرية نحو كتاب أفضل كخطوة أولى على الطريق، تحدد لنا المسار وترسم الاتجاه، وتضع الخطوط العريضة لخطط وبرامج مستقبلية يمكن وضعها موضع التنفيذ.

٢ - الميول القرائية لدى الأطفال

تعد مرحلة الطفولة من أفضل المراحل العمرية وأخصبها لتنمية الميل نحو القراءة، وهى القاعدة الأساسية التى تبدأ منها، وتقوم عليها تنمية الميل القرائى لدى التلاميذ، بل إن عزوف الكبار عن القراءة مرده بالدرجة الأولى إلى أن عملية تنمية الميول القرائية لم تتم أثناء الطفولة، وذلك أن خلق العلاقة الحميمة بين الطفل والكتاب هى خير علاقة لتنمية القراءة والشغف بها والإقبال عليها.

والميل للقراءة حالة من الشعور والرغبة تتمثل بتفاعل الفرد واندماجه مع المادة القرائية بهدف إشباع حاجاته وإثارة عواطفه وانفعالاته. وهو تنظيم وجدانى ثابت نسبيا يجعل الفرد يعطى انتباها واهتماما لموضوع معين، ويشترك فى أنشطة إدراكية أو عملية ترتبط به، ويشعر بقدر من الارتياح بممارسته لهذه الأنشطة، والميل القرائى يعبر عن اهتمام لدى الطفل ويدفعه إلى قراءة معينة من موضوعات القراءة، وليس فقط بهدف الاستمتاع وإشباع حاجات نفسية محددة، ولكن أيضا باعتباره وسيلة لنمو الشخصية.

ومن الواضح أن من أهم الأغراض التعليمية توجيه الأطفال إلى الكتب، حتى تنشأ بين الأطفال منذ حداثتهم وبين الكتب صلة وثيقة. وليست مهمة الوالدين أو المعلمين مقصورة على تعليم الأطفال كيف يقرءون، بل الأهم من ذلك جذبهم إلى القراءة.

والوضع الحالى لاختيار كتب الأطفال التى تزود بها المكتبات العامة، ومكتبات المدارس، ومكتبات الأطفال يخضع فى مجمله للانطباعات الشخصية والخبرات الذاتية للقائمين على الخدمات المكتبية، وعدم الاعتماد على قوائم معيارية لعناوين الكتب التى وضعت فى المكتبات وأحدثت لدى الأطفال متعة وإقبالا؛ لذلك فإن عملية انتقاء الكتب للأطفال من المهام الصعبة. ويزيد من صعوبتها كثرة الأعداد المتزايدة من هذه المواد المقروءة التى تؤلف للطفل، والتى تحتاج إلى التقييم والمراجعة المستمرين، وتحديد ما يناسب الأطفال.

وقد قام حسن شحاته وفيوليت فؤاد بدراسة عام ١٩٨٦ لتحديد الميول القرائية، لدى أطفال المدرسة الابتدائية، وأهم ما يمتاز به السلوك القرائى لدى الأطفال القراء، وتعرف أسباب القراءة لديهم.

كما قام مطاوع الصيفى فى سنة ١٩٨٥ بدراسة عن الميول القرائية لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمصر، وحددت ثناء عبد المنعم فى سنة ١٩٨٧ التفضيلات القرائية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

ومعنى ذلك أن هذه الدراسات الثلاث التى أجريت فى الميول القرائية فى التعليم الأساسى بحلقتيه هى دراسات علمية حديثة تشكل رافدا من الروافد التى اشتقت منها معايير اختيار كتب الأطفال فى الدارسة الحالية.

٣ - عوامل الانقرائية فى المواد المطبوعة

الانقرائية هى قابلية مادة ما للقراءة، أو هى الصعوبة النسبية لمادة القراءة التى يمكن أن يقرأ الطفل مادة قرائية بها بدرجة كبيرة، وانقرائية كتب الأطفال تعنى مجموعة مكونات الكتاب التى تحقق للطفل القارئ النجاح فى القراءة، فيقرأ بسرعة وفهم ومتعة، وهى يجب أن توفر للطفل الميل والفهم والسرعة؛ حتى يمكن القول بانقرائيتها.

ويمكن الإفادة عند إعداد معايير اختيار كتب الأطفال من عوامل الانقرائية التى ذكرها قدرى لطفى ١٩٤٨ فى دراسته الرائدة عن المقارنة بين كتب القراءة المصرية والأمريكية. ومحمود رضوان سنة ١٩٧٠ فى دراسته عن استعمال اللغة السهلة فى المواد المطبوعة للأطفال، وفؤاد البهى سنة ١٩٧١ فى دراسته عن أسس وقواعد الكتابة السهلة الممتعة، وفتحى يونس سنة ١٩٧٤ فى دراسته عن الكلمات الشائعة فى كلام تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، ودراسة غسان بادى سنة ١٩٨٢ عن تحديد عوامل السهولة والصعوبة فى المادة المقروءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ومحمود رشدى خاطر وحسن شحاته سنة ١٩٨٢ عن تحديد أول قائمة عربية شاملة للعوامل الشائعة فى الانقرائية، ودراسة حسن شحاته سنة ١٩٨٦ عن الرصيد اللغوى المنطوق لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ودراسة حسن شحاته سنة ١٩٨٨ عن اتجاهات قراءة القصص وعلاقتها بالانقرائية.

٤ - خصائص النمو ومتطلباته

يمكن عرض خصائص النمو ومتطلباته من خلال مرحلتى الطفولة المتوسطة والمتأخرة ومرحلة المراهقة؛ بغية اشتقاق مجموعة من المعايير اللازمة لاختيار كتب الأطفال منها.

القسم الأول: مرحلة الطفولة (الوسطى والمتأخرة) :

النمو الحركى:

تنمو العضلات الكبيرة والعضلات الصغيرة فى المرحلة العمرية من ٦ ـ ٩ سنوات، ويحب الطفل العمل اليدوى، كما يشاهد النشاط الزائد وتعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب والأنشطة المختلفة، وتتهذب الحركة وتنخفض الحركات الزائدة غير المطلوبة، ويزيد التآزر الحركى بين العينين واليدين، ويقل التعب، وتزداد السرعة والدقة، ويتبع ذلك نوع من الرضا الانفعالى بسبب تحصيل هذه المهارة.

ويستطيع الطفل أن يعمل الكثير لنفسه، كما يستطيع الكتابة، حيث يلاحظ أن كتابته تبدأ كبيرة، ثم يستطيع بعد ذلك أن يصغر خطه.

ويستخدم طين الصلصال فى تشكيل أشكال أكثر دقة من تلك التى كان الطفل يستطيع تشكيلها فى المرحلة السابقة، ويزداد رسم الطفل وضوحا.

وتتميز حركات الذكور بأنها شاقة عنيفة وتكون حركات الإناث أقل كما وكيفا.

يطرد النمو الحركى، ويلاحظ أن الطفل لا يكل، ولكنه يمل فى المرحلة العمرية من ٩ ـ ١٢ سنة، وهذه المرحلة تعتبر مرحلة النشاط الحركى الواضح. وتشاهد فيها زيادة واضحة فى القوة والطاقة. ويستطيع الطفل التحكم فى الحركة بدرجة أفضل.

وينمو التوافق الحركى، وتزداد الكفاءة والمهارة اليدوية، وتتم السيطرة التامة على الكتابة، وقد لوحظ أن زمن الرجع يكون أسرع فى هذه المرحلة.

وهنا يقوم الذكور باللعب المنظم القوى الذى يحتاج إلى مهارة وشجاعة وتعبير عضلى عنيف، وتقوم الإناث باللعب الذى يحتاج إلى تنظيم فى الحركات.

النمو الحسى :

يشاهد فى المرحلة من ٦ ــ ٩ سنوات تطور فى النمو الحسى، وخاصة فى الإدراك الحسى، يتضح تماما فى عملية القراءة والكتابة. وينمو الإدراك الحسى عن المرحلة السابقة، فيلاحظ فى إدراك الزمن أن الطفل فى سن السابعة يدرك فصول السنة، وفى سن الثامنة يدرك شهور السنة،... كما ينمو إدراك المسافات أكثر من المرحلة السابقة، ويستطيع إدراك الألوان، ومع بداية المدرسة الابتدائية تظهر قدرة الطفل على التمييز بين الحروف الهجائية المختلفة الكبيرة والمطبوعة ويستطيع تقليدها.

ويستمر السمع فى طريقه إلى النضج، إلا أنه ما زال غير ناضج تماما.

ويظل البصر طويلا ويزداد التوافق البصرى. وتكون حاسة اللمس قوية (أقوى منها عند الرشد).

وتدل بعض البحوث حول الحاسة الكيميائية أن التمييز الشمى للطفل فى سن السابعة لا يختلف كثيرا عن تمييز الراشد.

ويستطيع الطفل تذوق الإيقاع الموسيقى إلا أنه لا يتذوق بعد الأغنية أو اللحن، كما يستطيع وصف الصور تفصيلا ويدرك بعض العلاقات فيها.

ويتطور الإدراك الحسى، وخاصة إدراك الزمن، إذ يتحسن فى هذه المرحلة من ٩ ــ ١٢ سنة إدراك المدلولات الزمنية والتتابع الزمنى للأحداث التاريخية.

كما تزداد دقة السمع، ويميز الطفل الأنغام الموسيقية بدقة. ويزول طول البصر، ويستطيع الطفل ممارسة الأشياء القريبة من بصره بدقة أكثر ولمدة أطول من ذى قبل. وتتحسن الحاسة العضلية باطراد حتى سن ١٢سنة. وهذا عامل هام من عوامل المهارة اليدوية.

النمو العقلى :

يؤثر الالتحاق بالمدرسة فى نمو الطفل، وذلك فى المرحلة العمرية من ٦ ــ ٩ سنوات. والمدرسة هى المؤسسة التربوية الرسمية التى وكلها المجتمع بثقافته؛ لتقوم بعملية التربية والتعليم والسلوك القويم القائم على القيم والمعايير الاجتماعية التى تحددها ثقافة المجتمع.

وتلعب المدرسة دورا هاما فى حياة الطفل، حيث تعلمه أنماطا كثيرة من السلوك الجديد والمهارات الأكاديمية، وتوسع حصيلته الثقافية، وتمكنه من ممارسة العلاقات الاجتماعية فى ظل إشرافها وتوجيهها. والمدرسة فى نفس الوقت تتطلب قدرا مناسبا من استعداد الطفل وإعداده للتوافق مع الحياة الجديدة. ويلاحظ أن اتجاهات الأطفال نحو الالتحاق بالمدرسة تكون عادة إيجابية.

ويستمر النمو العقلى بصفة عامة فى نموه السريع فى المرحلة من ٦ ـ ٩ سنوات، ومن ناحية التحصيل يتعلم الطفل المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب، ويهتم التليمذ بمواد الدراسة، ويحب الكتب والقصص، ويلاحظ هنا أهمية التعلم بالنشاط والممارسة، ويجب الاهتمام بالتحصيل فى هذه المرحلة. فقد وجد أن التحصيل فى هذه المرحلة يعتبر دليلا مقبولا للتنبؤ بالتحصيل فى المستقبل خلال مرحلة المراهقة والرشد.

ويطرد نمو الذكاء، كما ينمو التذكر الآلى إلى التذكر والفهم، وتزداد قدرة الطفل على الحفظ، ويزداد مدى الانتباه ومدته وحدته، وينمو التفكير من تفكير حسى نحو التفكير المجرد (أى تفكير لفظى مجرد، تفكير فى معانى الكلمات).

وينمو التفكير الناقد، وفى نهاية هذه المرحلة يلاحظ أن الطفل نقاد للآخرين حساس لنقدهم، وينمو التخيل من الإسهام إلى الواقعية والابتكار والتركيب، وينمو اهتمام الطفل بالواقع والحقيقة. وينمو حب الاستطلاع عند الطفل. ويميل الطفل إلى استماع الحكايات والقصص والاستماع للراديو ومشاهدة التليفزيون والسينما.

ويتضح فهم الطفل للنكت والطرائف. أما عن نمو المفاهيم، ففى بداية هذه المرحلة يلاحظ أن الطفل مازال متمركزا حول ذاته.

وخلال المرحلة تحدث تغيرات هامة نلخصها فيما يلى:

* التقدم من المفاهيم البسيطة نحو المفاهيم المعقدة.
* التقدم من المفاهيم غير المتمايزة نحو المفاهيم المتميزة.
* التقدم من المفاهيم المتمركزة حول الذات نحو المفاهيم الأكثر موضوعية.

* التقدم من المفاهيم المادية والمحسوسة والخاصة نحو المفاهيم المجردة والمعنوية والعامة.
* التقدم من المفاهيم المتغيرة نحو المفاهيم الأكبر ثباتا.

يظهر النمو العقلى فى هذه المرحلة من ٩ ـ ١٢ سنة بصفة خاصة فى التحصيل الدراسى، ويدعم ذلك الاهتمام بالمدرسة والتحصيل والمستقبل العلمى للطفل، ويطرد نمو الذكاء حتى سن الثانية عشرة. وفى منتصف هذه المرحلة يصل الطفل إلى حوالى نصف إمكانات نمو ذكائه فى المستقبل.

وتبدأ القدرات الخاصة فى التمايز عن الذكاء والقدرة العقلية العامة.

وتنمو مهارة القراءة وتتضح تدريجيا القدرة على الابتكار

ويستمر التفكير المجرد فى النمو، ويقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية، كما يزداد مدى الانتباه ومدته وحدته، وتزداد القدرة على التركيز بانتظام، وتنمو الذاكرة نموا مطردا، ويكون التذكر عن طريق الفهم (يتذكر ٦ أرقام فى سن ١٠ سنوات). ويتضح التخيل الإبداعى.

وتزداد القدرة على تعلم ونمو المفاهيم، ويزداد تعقدها وتمايزها وموضوعيتها وتجريدها وعموميتهاوثباتها.

ويزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الأكثر تقدما وتعقيدا، كما يتحمس لمعرفة الكثير عن البيئة المباشرة وعن بلده وعن البلاد الأخرى وعن العالم. ويزداد لديه حب الاستطلاع.

النمو اللغوى:

يعتبر النمو اللغوى فى المرحلة العمرية من ٦ ـ ٩ سنوات بالغ الأهمية بالنسبة للنمو العقلى والنمو الاجتماعى والنمو الانفعالى. وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الجمل المركبة الطويلة، ولا يقتصر الأمر على التعبير الشفوى، بل يمتد إلى التعبير التحريرى. أما عن القراءة، فإن استعداد الطفل لها يكون موجودا قبل الالتحاق بالمدرسة. ويبدو ذلك فى اهتمامه بالصور والرسوم والكتب والمجلات والصحف.

وتتطور القدرة على القراءة بعد ذلك إلى التعرف على الجمل وربط مدلولاتها بأشكالها ثم تتطور بعد ذلك إلى مرحلة القراءة الفعلية التى تبدأ بالجملة فالكلمة فالحرف. وعملية القراءة عملية مركبة معقدة تعتمد على الحركة والتفكير وغير ذلك من نواحى النمو العقلى. ويتقن الطفل القراءة الجهرية مثل إتقان القراءة الصامتة. ويلاحظ أن عدد الكلمات التى يستطيع الطفل قراءتها فى الدقيقة تزداد مع النمو. أى أن سرعة القراءة الجهرية تزداد مع انتقاله من صف دراسى إلى الصف الذى يليه، كذلك فإن عدد الأخطاء فى القراءة الجهرية يقل مع الزمن.

ويستطيع الطفل فى هذه المرحلة تمييز المترادفات ومعرفة الأضداد.

وفى نهاية هذه المرحلة يصل نطق الطفل إلى مستوى يقرب فى إجادته من مستوى نطق الراشد، فالإناث يسبقن الذكور ويتفوقن عليهم، ويرجع ذلك إلى سرعة نمو الإناث عن الذكور خلال هذه السنوات، وربما كذلك لأن الإناث يقضين وقتا أطول فى المنزل مع الكبار.

يتضح تقدم النمو اللغوى فى هذه المرحلة من ٩ ـ ١٢ سنة فى كلام الطفل وقراءته وكتابته، حيث تزداد المفردات ويزداد فهمها، ويدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات، ويدرك التماثل والتشابه اللغوى.

ويزيد إتقان الخبرات والمهارات اللغوية، كما يتضح إدراك معانى المجردات (مثل الصدق ـ الكذب ـ الأمانة ـ العدل، ...) ويلاحظ طلاقة التعبير والجدل المنطقى. ويظهر الفهم والاستمتاع الفنى والتذوق الأدبى لما يقرأ. ويلاحظ أن الإناث يفقن الذكور فى القدرة اللغوية.

النمو الانفعالى:

تتهذب الانفعالات فى المرحلة العمرية من ٦ ـ ٩ سنوات نسبيا عن ذى قبل، تمهيدا لمرحلة الهدوء الانفعالى التالية.

ويلاحظ النمو فى سرعة الانتقال من حالة انفعالية إلى أخرى نحو الثبات والاستقرار الانفعالى إلا أن الطفل لا يصل فى هذه المرحلة إلى النضج الانفعالى، فهو قابل للاستثارة الانفعالية ويكون لديه بواق من الغيرة والعناد والتحدى.

ويتعلم الأطفال كيف يشبعون حاجاتهم بطريقة أكثر من محاولة إشباعها عن طريق نوبات الغضب كما كان الحال فى المرحلة السابقة.

وتتكون العادات الانفعالية والعواطف، ويعبر الطفل عن الغيرة بمظاهر سلوكية، منها الضيق والتبرم من مصدر الغيرة.

وتلاحظ مخاوف الأطفال بدرجات مختلفة، وتتغير مخاوف الأطفال فى هذه المرحلة، وقد نشاهد نوبات الغضب، وخاصة فى مواقف الإحباط.

تعتبر هذه المرحلة من ٩ ـ ١٢ سنة مرحلة هضم وتمثل الخبرات الانفعالية السابقة، حيث يحاول الطفل أن يتخلص من الطفولة والشعور بأنه قد كبر. وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالى؛ ولذلك يطلق بعض الباحثين على هذه المرحلة اسم «مرحلة الطفولة الهادئة».

ويلاحظ ضبط الانفعالات ومحاولة السيطرة على النفس وعدم إفلات الانفعالات.

ويتضح الميل للمرح، وتنمو الاتجاهات الوجدانية، وتقل مظاهر الثورة الخارجية، ويكون التعبير عن الغضب بالمقاومة السلبية، ويكون التعبير عن الغيرة بالوشاية والإيقاع بالشخص الذى يغار منه، ويحاط الطفل ببعض مصادر القلق والصراع ويستغرق فى أحلام اليقظة. وتقل مخاوف الأطفال. كما تؤثر الضغوط الاجتماعية تأثيرا واضحا فى النمو الانفعالى. ويلاحظ بعض الأعراض العصبية، والعادات واللازمات والكذب.

النمو الاجتماعى:

تستمر عملية التنشئة الاجتماعية فى المرحلة العمرية من ٦ ـ ٩ سنوات، وتدخل المدرسة كمؤسسة رسمية؛ لتقوم بدورها فى هذه العملية، وفى سن السادسة تكون طاقات الطفل على العمل الجماعى مازالت محددة وغير واضحة، ويكون مشغولا أكثر ببديلة الأم «المدرسة». وتتسع دائرة الاتصال الاجتماعى ويزداد تشعبها، وهذا يتطلب أنواعا جديدة من التوافق، والطفل فى هذه المرحلة مستمع جيد.

ويذهب الطفل إلى المدرسة ويتوقف سلوكه الاجتماعى فى المدرسة، مع جماعات أقرانه وفى البيئة المحلية ومع طبقته الاجتماعية على نوع شخصيته التى نمت نتيجة لتعلمه الماضى فى المنزل وفى البيئة المحلية وفى دار الحضانة إذا كان قد مر بها.

ويكون اللعب جماعيا، حيث تتاح لهم فرصة تحقيق المكانة الاجتماعية، وتكثر الصداقات عن ذى قبل لازدياد صلة الطفل بالأطفال الآخرين فى المدرسة، وقد يهتم بالأصدقاء ورفاق السن أكثر من اهتمامه بأفراد أسرته.

ويزداد التعاون بين الطفل ورفاقه فى المنزل والمدرسة، وتكون المنافسة فى أول هذه المرحلة فردية، ثم تصبح فى آخرها جماعية فى الألعاب الرياضية والتحصيل المدرسى.

وتميل الزعامة فى هذه المرحلة إلى الثبات النسبى، وأهم خصائصها هنا ضخامة التكوين الجسمى، وزيادة الطاقة الحيوية والنشاط اللغوى والعضلى، وارتفاع نسبة الذكاء والشجاعة والانبساط. ويحصل الطفل على المكانة الاجتماعية، ويهتم بجذب انتباه الآخرين.

ويكون العدوان والشجار أكثر بين الذكور والذكور، ويقل نوعا بين الذكور والإناث، ويقل جدا بين الإناث، ويميل الذكور إلى العدوان اليدوى، أما الإناث فعدوانهن لفظى. ويلاحظ أن مشاهدة نماذج العدوان لدى الكبار تزيد من السلوك العدوانى عند الأطفال.

وبالإضافة إلى ذلك فإن من

أهم سمات النمو الاجتماعى فى هذه المرحلة ما يلى:

- السعى الحثيث نحو الاستقلال.
- تعدل السلوك بحسب المعايير والاتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار.
- اتساع دائرة الميول والاهتمامات.
- نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة.
- بزوغ معان وعلامات جديدة للمواقف الاجتماعية.
- نمو الوعى الاجتماعى والمهارات الاجتماعية.
- اضطراب السلوك إذا حدث صراع أو معاملة خاطئة من جانب الكبار.

ويتضح الفرق بين الجنسين، حيث يزداد تعلم الطفل لدوره الجنسى، فالذكور يتجهون إلى أن يصبحوا أكثر خشونة واستقلالا وتنافسا من الإناث اللاتى يتجهن إلى أن يصبحن أكثر أدبا ورأفة وتعاونا من الذكور.

تطرد عملية التنشئة الاجتماعية فى هذه المرحلة من ٩ ـ ١٢ سنة، فيعرف الطفل المزيد عن المعايير والقيم والاتجاهات الديمقراطية والضمير ومعانى الخطأ والصواب، ويهتم بالتقييم الأخلاقى للسلوك.

ويزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار، واكتسابه معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم، كما يزداد تأثير جماعة الرفاق، ويكون التفاعل الاجتماعى مع الأقران على أشده، يشوبه التعاون والتنافس والولاء والتماسك، ويستغرق العمل الجماعى والنشاط الاجتماعى معظم وقت الطفل، ويفتخر الطفل بعضويته فى جماعة الرفاق.

ويبدأ تأثير النمط الثقافى العام، وتنمو فردية الطفل وشعوره بفردية غيره من الناس، ويزداد الشعور بالمسئولية والقدرة على الضبط الذاتى للسلوك. وتتغير الميول وأوجه النشاط الطفولية إلى الاستقلال وحب الخصوصية.

وتميل الميول إلى التخصص أكثر، وتصبح أكثر موضوعية، وتبزغ الميول المهنية، ويقل الاعتماد على الكبار، ويطرد نمو الاستقلال.

ويتوحد الطفل مع الدور الجنسى المناسب، وتتضح عملية التنميط الجنسى، والتنميط الجنسى هو تبنى الدور الجنسى، وهو عملية التوحد مع شخص من جنسه واكتساب صفات الذكورة بالنسبة للذكور وصفات الأنوثة بالنسبة للإناث، ويتضمن التنميط الجنسى اكتساب المعايير السلوكية والميول والاهتمامات ونوع الألعاب والنشاط العام، ومع النمو يتمايز الجنسان اجتماعيا من حيث الملابس والميول والاتجاهات والمعايير السلوكية... وتعتمد عملية التنميط الجنسى على الثواب وعلى التعلم بالتقليد وعلى التوحيد، وتتأثر بوجود الوالد من نفس جنس الطفل أو غيابه. كما تتأثر عملية التنميط الجنسى أيضا بالطبقة الاجتماعية، حيث يتم التنميط الجنسى فى الطبقة الدنيا أسرع منه فى الطبقتين الوسطى والعليا. وبصرف النظر عن الطبقة الاجتماعية فإن الذكور يسبقون الإناث فى عملية التنميط الجنسى ربما بسبب نظرة المجتمع إلى جنس الطفل والميل إلى تفضيل جنس الذكر.

ويتضح التوحد مع الجماعات أو المؤسسات، ويبتعد كل من الجنسين فى صداقته عن الجنس الآخر، ويظل الحال هكذا حتى فترة المراهقة.

النمو الأخلاقى :

فى هذه المرحلة من ٦ ـ ٩ سنوات يحل المفهوم العام لما هو صواب وما هو خطأ وما هو حلال وما هو حرام محل القواعد المحددة، وتحل المعايير الداخلية تدريجيا محل الطاعة للمطالب الخارجية. ويزداد إدراك قواعد السلوك الأخلاقى القائم على الاحترام المتبادل، وتزداد القدرة على فهم ما وراء القواعد والمعايير السلوكية، وتؤكد العلاقة بين تعلم الطفل دوره الاجتماعى وقدرته على قيامه بهذا الدور وبين الاستدلال الأخلاقى، وعند الانتقال من الطفولة المبكرة إلى الطفولة الوسطى، يصدر الطفل أحكاما أخلاقية على أساس الثواب والعقاب المتوقع فقط، فالسلوك الحسن أو الصحيح هو الذى يثاب عليه الطفل.

تتحدد الاتجاهات الأخلاقية للطفل فى هذه المرحلة العمرية من ٩ ـ ١٢ سنة فى ضوء الاتجاهات الأخلاقية السائدة فى أسرته ومدرسته وبيئته الاجتماعية. وهو يكتسبها ويتعلمها من الكبار، ويتعلم ما هو حلال وما هو حرام، ومع النمو يقرب السلوك الأخلاقى للطفل من السلوك الأخلاقى للراشدين.

وفى هذه المرحلة نلاحظ أن الطفل يدرك مفاهيم أخلاقية مثل الأمانة والصدق والعدالة، وفى نهاية مرحلة الطفولة يكون الطفل قد حقق توازنا بين أنانيته وبين السلوك الأخلاقى. ويلاحظ هنا نمو الضمير والرقابة الذاتية على السلوك نسبيا.

ويعتبر الحكم الخلقى نتاجا لما تعلمه الطفل فى البيت والمدرسة من معايير اجتماعية خاصة بالصواب والخطأ، ويتوقف ذلك أيضا على مدى تعلم الطفل السلوك المناسب للظروف المختلفة، وهنا تأتى أهمية سلوك الوالدين والمربين كنماذج يحتذيها الأطفال فى سلوكهم.

وفى هذه المرحلة يكون السلوك الصحيح هو السلوك المقبول والموافق عليه والذى يمتدحه الكبار أصحاب السلطة. ويسعى الطفل لتجنب الشعور بالذنب بسلوكه بطرق تتفق مع التقاليد الاجتماعية السائدة فى ثقافته.

القسم الثانى: مرحلة المراهقة:

ويمكن أن نتناول المرحلة العمرية من ١٢ ـ ١٥ سنة من خلال خصائص النمو ومتطلباته فى هذه المرحلة كما يلى:

النمو الحركى:

تنمو القدرة والقوة الحركية بصفة عامة، ويلاحظ الميل نحو الخمول والكسل والتراخى، ويرتبط النمو الحركى بالنمو الاجتماعى. فمن المهم بالنسبة للمراهق أن يشارك بمهارة فى أوجه النشاط الجماعية، ويتطلب ذلك إتقان المهارات الحركية اللازمة للقيام بهذا النشاط، وإذا لم يتحقق ذلك فقد يميل المراهق إلى الانسحاب والانعزال.

ويجب على المربين تنمية المهارات الحركية والاهتمام بالتربية الرياضية وتشجيع ممارسة الألعاب الرياضية التى تناسب معدل نمو وشخصية وميول المراهق.

النمو العقلى:

تشهد مرحلة المراهقة منذ بدايتها الطفرة النهائية فى النمو العقلى. وتتميز مرحلة المراهقة بأنها فترة تميز ونضج فى القدرات وفى النمو العقلى يطرد نمو الذكاء ويكون الذكاء العام أكثر وضوحا من تمايز القدرات الخاصة. وتصبح القدرات العقلية أكثر دقة فى التعبير مثل القدرة اللفظية والقدرة العددية، وتزداد سرعة التحصيل وإمكاناته.

تنمو القدرة على التعلم والقدرة على اكتساب المهارات والمعلومات بنمو الإدراك من المستوى الحسى المباشر إلى المستوى المعنوى الذى يمتد عقليا نحو المستقبل القريب والبعيد. وينمو الانتباه فى مدته ومداه ومستواه.

ينمو التذكر معتمدا على الفهم واستنتاج العلاقات والمتعلقات، وتنمو معه القدرة على الاستدعاء والتعرف.

تزداد القدرة على التخيل المجرد المبنى على الألفاظ.

ينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة على الاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات. وتنمو القدرة على التحليل والتركيب. والقدرة على تكوين التعميمات الدقيقة. تزداد القدرة على فهم الأفكار العامة.

تنمو المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالة، تزداد القدرة على التجريد وفهم الرموز أكثر من ذى قبل.

الفروق الفردية: تظهر الفروق الفردية فى النمو العقلى واضحة.

النمو الانفعالى:

تتعدد مظاهر النمو الانفعالى فى هذه المرحلة، وتتضح فيها الفروق بين الأفراد وبين الجنسين. وتتصف الانفعالات بأنها عنيفة منطلقة، ويلاحظ عدم الثبات الانفعالى، يكون الخيال خصبا. ويستغرق فى حلم اليقظة وينتابه القلق النفسى أحيانا. وفى أحلام اليقظة ينتقل المراهق بين عالم الواقع وعالم الخيال.

يتأثر النمو الانفعالى بالتغيرات الجسمية الداخلية والخارجية والعمليات والقدرات العقلية، والتآلف الجنسى، ونمط التفاعل الاجتماعى، ومعايير الجماعة، والمعايير الاجتماعية والشعور الدينى، يلاحظ أن المناخ الانفعالى الملىء بالحب والفهم والرعاية من ألزم ما يكون بالنسبة للنمو الانفعالى للفرد.

النمو الاجتماعى:

يتسع نطاق الاتصال الاجتماعى، يظهر الاهتمام بالمظهر الشخصى، يشاهد الميل للزعامة. يظهر التوحد مع شخصيات خارج نطاق البيئة. ينمو الوعى الاجتماعى والمسئولية الاجتماعية، يشاهد التذبذب بين الأنانية والإيثارية. يزداد الوعى بالمكانة الاجتماعية.

يلاحظ التآلف واستمرار التكتل فى جماعات الأصدقاء واتساع دائرة التفاعل الاجتماعى.

تؤثر الخبرات الاجتماعية الأولى فى حياة المراهق وفى نموه الاجتماعى، يشارك فى الألعاب التى تتطلب مهارة، يساعد فى الأعمال الأسرية.

النمو الديني:

يجب على الوالدين فى هذه المرحلة العمرية، الاهتمام بالتربية الدينية، والاهتمام بتعلم الفرد منذ الطفولة تعاليم دينه، وتنمية التسامح الديني. ودعم النمو الخلقى، والعمل على نمو شخصية النشء، والاهتمام بالتربية الخلقية.

أدوات البحث: إعدادها، وضبطها، وتطبيقها

يحاول البحث الحالى التوصل إلى معايير علمية مناسبة لاختيار كتب الأطفال بحسب المراحل العمرية، وبحسب مكونات كتاب الطفل؛ ولذلك تم إعداد مجموعة من الأدوات الموضوعية التى تساعد فى تحديد هذه المعايير المستهدفة من البحث الحالى. ويمكن عرض كل أداة من هذه الأدوات من عدة جوانب هى: الهدف من الأداة، ومصادر بنائها، ومكوناتها فى صورتها المبدئية، وتعديلها، وتطبيقها. ويمكن عرض ذلك تفضيلا كما يلى:

١ - استبيان تعرف اهتمامات الأطفال:

- الهدف من الاستبيان: معرفة اهتمامات الأطفال التى تجيب عن أسئلتهم فى الفترات العمرية من ست سنوات وحتى خمس عشرة سنة، والتوصل إلى قائمة بهذه الاهتمامات.
- مصادر بناء الاستبيان: الدراسات السابقة التى تم عرضها فى صدارة الدراسة الحالية والإطار النظرى للدراسة، وخبرة من قاما بالبحث الحالى فى هذا المجال.
- مكونات الاستبيان: يتكون الاستبيان من ثلاثة أسئلة مفتوحة لاستدعاء أكبر عدد من استجابات المستفتين، وهى على الترتيب:
  * ما الأسئلة التى تشكل اهتمامات الطفل فى المنزل؟
  * ما الأسئلة التى تشكل اهتمامات الطفل فى المدرسة؟
  * ما الأسئلة التى تشكل اهتمامات الطفل خارج المنزل والمدرسة؟
- تعديل الاستبيان: تم عرض الاستبيان على عشرة من المحكمين المتخصصين فى علم

النفس التعليمى والصحة النفسية والمناهج وأصول التربية. وأوضح الباحثان للمحكمين الهدف من الاستبيان وأسئلته، وانتهت آراء المحكمين إلى ما يلى:

- أن الأسئلة تقيس ما وضعت لقياسه.

- أنه يلزم تقسيم الأسئلة بحسب المراحل العمرية هكذا: مرحلة الطفولة الوسطى من ست سنوات وحتى أقل من تسع سنوات، والطفولة المتأخرة من تسع سنوات وحتى أقل من اثنتى عشرة سنة، والمراهقة من اثنتى عشرة سنة وحتى خمس عشرة سنة. وعللوا لذلك بأن الاهتمامات تختلف باختلاف المراحل العمرية. وقد أخذ الباحثان بهذا الرأى.

- تطبيق الاستبيان مع الفئات التالية فى شهر مارس ١٩٩١ :

* خمسين طفلا بواقع خمسة عشر طفلا لكل مرحلة من مرحلتى التعليم الأساسى، وعشرين من المرحلة الثانوية من مدينة القاهرة،

* ثلاثين من أولياء الأمور بواقع عشرة أولياء أمور أطفال ممن ينتمون إلى كل مرحلة عمرية من المراحل الثلاث السابقة من مدينة القاهرة.

* خمسة عشر معلما بواقع خمسة معلمين من مراحل التعليم الأساسى فى الحلقة الأولى، ومثلهم فى الحلقة الثانية، ومثلهم فى المرحلة الثانوية.

* خمسة من المتخصصين فى علم نفس الطفولة والمناهج وطرق التدريس، وقد أطلق عليهم الباحثان الخبراء، وقد طلب منهم الرأى بالنسبة للمراحل العمرية الثلاث.

- نتائج الاستبيان: ليس من أهداف الدراسة الحالية الموازنة بين استجابات كل فئة من المستفتين؛ ولذلك فقد تم عرض الاستجابات بحسب المراحل العمرية. وبذلك يصبح المجموع الكلى لاستجابات كل فئة عمرية كما يلى:

الفئة الأولى من ست سنوات حتى أقل من تسع سنوات = ٣٥ مستفتى.

الفئة الثانية من تسع سنوات حتى أقل من اثنتى عشرة سنة =٣٥ مستفتى.

الفئة الثالثة من اثنتى عشرة سنة حتى خمس عشرة سنة = ٤٠ مستفتى.

والجدير بالذكر أنه قد تم تعرف اهتمامات الأطفال فى الفئتين الأولى والثانية عن طريق المقابلة الشخصية بين الباحثين ومجموعات الأطفال، أى بطريقة جماعية؛ ذلك لأن بعض الأطفال فى هذه المرحلة العمرية لا يتقنون القراءة والكتابة، مما قد يؤثر على سلامة إثبات الاهتمامات والأسئلة المعبرة عنها فى الاستبيان. أما تطبيق الاستبيانات لدى الفئات الأخرى فقد تم عن طريق توزيعها على المستفتين ثم جمعها وتصنيفها وتفريغها وحساب تكراراتها ونسبتها المئوية.

٢ ـ استبيان تحديد المشكلات التى تواجه الأطفال فى المجتمع:

ـ الهدف من الاستبيان: معرفة المشكلات السلوكية والخلقية التى تواجه الأطفال فى الفترات العمرية من ست سنوات وحتى خمس عشرة سنة، والتوصل إلى قائمة بهذه المشكلات.

ـ مصادر بناء الاستبيان: الدراسات والبحوث التى تعرضت للمضمون الثقافى الموجه للطفل، والذى يتضمن الأحداث الجارية للمجتمع المصرى، وكذلك بعض الصحف والمجلات اليومية، وهو ما يتضمنه الإطار النظرى للدراسة الحالية.

ـ مكونات الاستبيان: يتكون الاستبيان من سؤال مفتوح عن نوعيات المشكلات الشائعة فى المجتمع المصرى، والتى يمكن أن تواجه الطفل فى حياته اليومية.

ـ تعديل الاستبيان: تم عرض الاستبيان على خمسة محكمين من المتخصصين فى علم نفس الطفل، والصحة النفسية. والمناهج، وأصول التربية بهدف معرفة مدى مناسبة السؤال للهدف المنوط به. وانتهت آراء المحكمين إلى ما يلى:

ـ أنه لا توجد مشكلات تواجه الطفل دون سواه فى المجتمع المصرى، فالمشكلات الشائعة فى المجتمع تواجه جميع أبناء المجتمع صغاره وكباره.

ـ أن المشكلات الشائعة لا تختلف كثيرا باختلاف البيئات داخل الإطار الثقافى الواحد.

- أن الآباء والمعلمين لابد من أخذ آرائهم فى هذا الصدد لعلاقتهم الوثيقة بالأطفال.

بيد أن الباحثين يريان أن اختلاف المرحلة العمرية يجعل المشكلات مختلفة، فمشكلات الأطفال غير مشكلات المراهقين؛ ولذلك قسم الاستبيان إلى قسمين: أولهما لتعرف نوعيات المشكلات التى تواجه الأطفال من سن ست سنوات حتى بداية الثانية عشرة، وثانيهما لتعرف نوعيات المشكلات التى تواجه المراهقين فى المرحلة العمرية من اثنتى عشرة سنة، وحتى خمس عشرة سنة، كما أن الباحثين يريان أن المشكلات تختلف باختلاف البيئات، إلا أنهما ركزا على مدينة القاهرة باعتبارها تحتضن نوعيات متعددة من العاملين فى الحكومة والوظائف والحرف المختلفة، فهى بيئة أكثر اتساعا من غيرها.

- تطبيق استبيان تحديد المشكلات الشائعة مع خمسين مستفتى، فى شهر أبريل ١٩٩١ من الفئات التالية:

* عشرين من أولياء أمور الأطفال فى التعليم الأساسى، نصفهم أولياء أمور أطفال فى الحلقة الأولى، ونصفهم الثانى من أولياء أمور أطفال الحلقة الثانية من التعليم الأساسى.

* عشرين معلما، نصفهم من مدرسة المؤسسة الجديدة للتعليم الأساسى بحدائق القبة، ونصفهم من مدرسة النقراشى الإعدادية للبنين بحدائق القبة أيضا.

* عشرة من المتخصصين فى علم نفس الطفل، والصحة النفسية، والمناهج، وأصول التربية، حيث تم تعرف آرائهم فى مشكلات الطفولة والمراهقة معا.

- نتائج الاستبيان: ليس من أهداف الدراسة الحالية الموازنة بين آراء كل فئة من الفئات الثلاث السابقة؛ ولذلك فقد تم عرض الاستجابات بحسب المرحلة العمرية للأطفال، لا بحسب نوعيات المستفتين.

وقد تم جمع الاستبيانات وتصنيفها بحسب مرحلتى النمو (طفولة - مراهقة)، وتفريغها، وحساب تكراراتها ونسبتها المئوية.

والجدير بالذكر أن الباحثين اعتبرا المشكلة شائعة إذا ترددت لدى ١٠٪ فأكثر لدى الأفراد المستفتين، أى لدى خمسة مستفتين فأكثر.

٣ - استبيان تعرف آراء المهتمين بثقافة الطفل:

- الهدف من الاستبيان: معرفة آراء المهتمين بكتب الأطفال فى تحديد المعايير المناسبة لاختيار كتب الأطفال فى المراحل العمرية من ست سنوات وحتى خمس عشرة سنة.

- مصادر بناء الاستبيان: الدراسات السابقة التى تم عرضها فى صدارة الدراسة الحالية فى الإطار النظرى للدراسة، وخبرة من قاما بالبحث الحالى فى مجال ثقافة الطفل.

- مكونات الاستبيان: يتكون الاستبيان من ثلاثة أقسام: أولها يتصل بمعايير خاصة بمضامين كتب الأطفال، وثانيها يتصل بمعايير خاصة بإخراج كتب الأطفال، وثالثها يتصل بمعايير خاصة باللغة التى يجب أن تستخدم فى كتب الأطفال.

وقد وضع أمام كل قسم من الأقسام الثلاثة ثلاثة أنهر تعبر عن المراحل العمرية المختلفة، وهى على الترتيب: من ست سنوات حتى أقل من تسع سنوات، ومن تسع سنوات حتى أقل من اثنتى عشرة سنة، ومن اثنتى عشرة سنة حتى خمس عشرة سنة.

- تعديل الاستبيان: تم عرض الاستبيان فى شهر ديسمبر ١٩٩٠ على عشرة محكمين من المهتمين بثقافة الطفل، وعلم نفس الطفل، والمناهج وأدب الأطفال، بهدف معرفة مدى تحقيق الاستبيان بشكله المبدئى الذى سبق وصفه للأهداف المنوطة بالاستبيان، وانتهت آراء المحكمين إلى ما يلى:

- الاستبيان بصورته الراهنة شامل، ويقيس ما وضع لقياسه.

- أنه يمكن أن يتم التطبيق فى صورة مقابلة فردية؛ حتى يتم الإفادة بصورة أعمق من مقابلة المستفتى.

- أنه يمكن الإفادة من الندوة الدائمة لأدب وثقافة الطفل، والتى يعقدها المركز

القومى لثقافة الطفل يوم الثلاثاء الأخير من كل شهر، ويحضرها بعض المهتمين بثقافة الطفل العربى، وكتاب قصص الأطفال، والتى يرأسها يعقوب الشارونى رئيس المركز وكاتب الأطفال.

وقد أخذ الباحثان بهذه الآراء عند تطبيق الاستبيان.

- تطبيق الاستبيان على سبعين فردا من المهتمين بثقافة الطفل العربى. وهؤلاء المستفتون ممن يحضرون الندوة الدائمة لأدب وثقافة الطفل، التى يعقدها المركز القومى لثقافة الطفل يوم الثلاثاء الأخير من كل شهر. ويحضر هذه الندوة بعض أعضاء هيئات التدريس بالجامعات المصرية والعربية من المهتمين بثقافة الطفل، وبعض كتاب الأطفال، والعاملين ببرامج الأطفال بالصحف والمجلات والإذاعتين المسموعة والمرئية، وأمناء مكتبات الأطفال، إضافة إلى أعضاء قسم البحوث بالمركز القومى لثقافة الطفل، وقد تم جمع آراء هؤلاء المستفتين فى خلال عشر ندوات عقدت فى عام ١٩٩١ ميلادية، وقد سار التطبيق فى مسارين:

أولهما: مسار جماعى على شكل حلقات للعصف الذهنى، حيث تمت مناقشة المنتدين فى مفردات الاستبيان، وفى الآراء التى توصلوا إليها مناقشة جماعية، وتم تسجيل نتائج هذه المناقشات.

ثانيهما: مسار فردى، حيث تمت المقابلة الفردية بين بعض المستفتين وباحث من الباحثين الاثنين (د. حسن شحاته، أو د. فيوليت فؤاد) أى أن تطبيق الاستبيان أخذ شكل المقابلة، بهدف الحصول على مزيد من المعلومات المرتبطة بمفردات الاستبيان، وتجلية بعض المفردات أمام المستفتى.

- نتائج تطبيق الاستبيان: تم تطبيق الاستبيان على سبعين من المهتمين بثقافة الطفل، وتم تجميع الاستبيانات والتعليقات والإضافات التى ذكرها المستفتون، كما تم تصنيفها وتفريغها وحساب تكراراتها، ونسبتها المئوية.

المعيار تصميمه وتعديله

يتناول هذا الجزء من البحث الهدف من إعداد المعايير، والمراحل التى سارت فيها عملية إعداد هذه المعايير حتى استقرت على صورتها النهائية. كما يعرض واقع كتب الأطفال فى بعض المكتبات الحديثة من خلال تطبيق المعايير عليها؛ بغية أمرين: أولهما تحديد الاتجاهات السائدة فى كتب الأطفال نسبة إلى مفردات المعايير، وثانيهما التوصل إلى توصيات مقترحة تتخذ أساسا لتطوير كتب الأطفال. ويمكن عرض ذلك تفضيلا كما يلى:

الهدف من إعداد المعايير:

تهدف عملية اعداد المعايير إلى توفير مجموعة من الشروط والأحكام التى تعتبر أساسا عند اختيار كتاب الطفل فى مرحلة من المراحل العمرية من ست سنوات وحتى خمس عشرة سنة، كما يؤخذ بهذه الشروط والأحكام عند الحكم على كتب الأطفال الموجودة فى مكتبات الأطفال العامة والمدرسية وتقويمها.

المراحل التى سار فيها تصميم المعايير

كان أول سؤال واجهنا عند تصميم المعايير هو: ماذا نريد من هذه المعايير؟ والإجابة هى: نريد منها أن تشتمل على الأحكام والشروط التى تختار فى ضوئها كتب الأطفال.

والسؤال الثانى هو: ما الأسس التى ينبغى أن تقوم عليها المعايير؟ وغنى عن البيان أن هذه الأسس مشتقة من بعض القضايا التى اشتملت عليها الدراسة الحالية، والتى سبق عرضها فى الجانبين النظرى والميدانى.

ويمكن عرض ذلك تفصيلا من خلال الجوانب التالية:

الجانب الأول: كتاب الطفل كوسيط ثقافى:

- استكشاف الطفل للبيئة من حوله.
- وصل الطفل بالثقافة العربية الأصيلة.
- تشكيل عقل ووجدان الأطفال فى ضوء حضارة اليوم.
- مساعدة الأطفال على التكيف الاجتماعى.

ـ إحداث تغييرات منشودة فى أنماطهم السلوكية.

ـ تقديم مضمون متنوع ينبع من التراث العربى.

ـ إيجاد قدر من الثبات القيمى والسلوكى لدى الأطفال.

ـ تقديم الإجابات عن أسئلة الأطفال عن الطيور والحيوانات.

ـ تنمية التفكير العلمى وحل المشكلات.

ـ ربط الطفل بثقافة العالم المتحضر وتطبيقاتها.

ـ حفز الطفل كى يتمثل مفاهيم اجتماعية نافعة.

ـ تنمية الانتماء الوطنى والقومى وبناء مصر المستقبل.

ـ استخدام الشكل القصصى والأسلوب غير المباشر لبث القيم المرغوبة.

ـ إعداد الكتاب على أساس المفهوم الواسع للقراءة.

ـ استخدام التراكيب العربية الفصيحة الميسرة.

الجانب الثانى: الميول القرائية للأطفال:

* فى مرحلة الطفولة:

ـ المواد التى يقبل الأطفال على قراءتها هى القصص، ثم المجلات والكتب.

ـ ترتيب القصص هو: الخيالية، والتاريخية، والعلمية، والدينية، والمغامرات، والرسوم.

ـ ترتيب الكتب غير القصصية هو: تبسيط العلوم، وكتب التكنولوجية، والصحة، والجغرافيا، والتاريخ.

ـ قراءة الأبواب الصحفية المخصصة للأطفال.

ـ الأنشطة المرتبطة بالقراءة هى: التلخيص، والسرد، والرسم، والتمثيل.

* **فى مرحلة المراهقة:**

ـ قراءة قصص الألغاز والخيال العلمى، والمغامرات والبطولات، والألعاب والتربية الرياضية، والاختراعات، والعلوم، وعالم الحيوان، والبحار، والرحلات، والحروب،

والتاريخ والغزوات، والفكاهة والتسلية، والشعر، والتراجم، والسير، والفضاء والكون.

- الشكل الفنى المفضل هو: الموضوع ذو الصفحتين، وجودة الصور، والموضوع القصصى.

- القراءة من أجل التسلية، وزيادة المعلومات.

الجانب الثالث: عوامل الانقرائية:

* **المرتبطة باللغة:**

الألفة بالكلمات، واستخدام الجمل البسيطة، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة، والاعتماد على الحوار، وعدم استخدام مصطلحات فنية، وعدم المباعدة بين ركنى الجملة، واستخدام ألفاظ دالة على الانفعالات، والكلمات التى ترمز إلى المحسوسات والتى تعبر عن معنى واحد، والمراوحة بين الخبر والإنشاء، وعدم الاستطراد والجمل الاعتراضية.

* **المرتبطة بالمضمون:**

شخصية البطل من الأطفال أو الحيوانات أو الطيور، ودوران الكتاب حول القيم الدينية، وسرد قصص الأنبياء ومعجزاتهم، وحياة الحيوان وصفاته، وإثارة التفكير وحسن التصرف، والإحساس بالتفاؤل والأمل، واستخدام الحيوانات رموزا، وانتصار الخير على الشر، وعرض المعلومات العلمية الوظيفية، وتضحيات الأبطال، والمغامرات المثيرة، والتفكير والتأمل.

* **المرتبطة بالإخراج:**

ألوان الرسوم والصور أساسية، والإبهار والبهجة، والغلاف القوى اللامع، والكتاب ضمن سلسلة، والصور طبيعية ملونة معبرة، وبنط الكتابة متنوع، والورق أبيض مصقول، واستخدام عناوين جانبية، وضبط بعض الحروف، وعدد الصفحات دون المائة.

الجانب الرابع: خصائص النمو ومتطلباته:

* **فى مرحلة الطفولة:**

- إدراك المدلولات الزمنية.

- السلوك القائم على القيم الاجتماعية.
- توسيع الحصيلة الثقافية.
- التذكر والفهم والاستيعاب.
- نمو التفكير المجرد والمفاهيم والمدركات.
- الاستماع للقصص والحكايات.
- التخيل الإبداعى.
- تمييز المترادفات والأضداد.
- الانتقال نحو الثبات الانفعالى والاستقرار.
- الميل للمرح ونمو الاتجاهات الوجدانية.
- المنافسة الجماعية وزيادة التعاون بين الرفاق.
- نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة والمهارات الاجتماعية.
- التوحيد مع شخصية من نفس الجنس.
- إدراك قواعد السلوك الأخلاقى والحكم الخلقى.

* **فى مرحلة المراهقة:**

- اتخاذ فلسفة فى الحياة ومواجهة النفس والحياة.
- المشاركة فى الأنشطة الجماعية.
- النضج فى القدرة العامة والدقة فى التعبير.
- سرعة اكتساب المهارات والمعلومات.
- نمو الانتباه فى مدته ومداه والاستدعاء والتعرف.
- القدرة على الاستدلال والاستنتاج والحكم.
- الاستغراق فى أحلام اليقظة وخصب الخيال.

- الاهتمام بالمظهر الشخصى.

- نمو المسئولية الاجتماعية والوعى الاجتماعى.

الجانب الخامس: تحديد اهتمامات الأطفال:

يمكن عرض نتائج استبيان تعرف اهتمامات الأطفال كما يلى:

- أن اهتمامات الأطفال تختلف باختلاف المرحلة العمرية، وباختلاف البيئة التى يتفاعلون فيها. ويمكن تصنيف اهتمامات الأطفال فى المرحلة العمرية **من ست سنوات وحتى أقل من تسع سنوات كما يلى:**

* فى المنزل: الحديث عن السحر والجن والخرافات بنسبة ٨٢,٨ ٪، والحكايات والحدوته ٥٧,١ ٪، وكيف تعمل اللعبة وتتحرك ٤٠ ٪.

* فى المدرسة: البيئة المحلية وما يحيط بالطفل ٨٨,٥ ٪، وتخيل أشياء بعيدة عن الواقع ٧٧,١ ٪، والإنسان وعلاقته بالخالق ٧٤,٢ ٪، وأسرار الظاهرات الطبيعية ٥٧,١ ٪.

* خارج المنزل والمدرسة: الحيوانات والطيور ٩٧,١ ٪، وسائل المواصلات القديمة والحديثة ٨٠ ٪، والأشياء المصنوعة التى يستخدمها الطفل ٥٤,٢ ٪.

- أن اهتمامات الأطفال فى المرحلة العمرية **من تسع سنوات وحتى أقل من اثنتى عشرة سنة يمكن تصنيفها كما يلى:**

* فى المنزل: معلومات دينية عن الله والكون ٥و ٨٨ ٪، والعلاقات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية ٨٥,٧ ٪، والسلوك السوى المرتبط بالقيم الخلقية ٦٢,٨ ٪، والفكاهة والنوادر والطرائف العلمية ٣١,٤ ٪.

* فى المدرسة: معلومات علمية وتكنولوجية ٩١,٤ ٪، والخيال العلمى ٥، ٦٨ ٪، والقصص التاريخى والغزوات ٦٠ ٪.

* خارج المنزل وخارج المدرسة: القصص الشعبى ٧٧,١ ٪، وأسرار الكون والحياة والظواهر الكونية ٦٠ ٪، وعالم المحيطات والبحار والفضاء ٥٤,٢ ٪.

ـ أن اهتمامات النشء فى المرحلة العمرية **من اثنتى عشرة سنة وحتى خمس عشرة سنة كما يلى:**

* فى المنزل: الموضوعات العاطفية ٨٥ ٪، ونقد العادات الاجتماعية البالية ٧٧,٥ ٪، ومناقشة السلبيات داخل المجتمع ٦٢,٥ ٪، والمهن والوظائف فى المجتمع للرجل والمرأة ٤٠ ٪.

* فى المدرسة: تمجيد البطولة وسير الأبطال ٩٢,٥ ٪، والاكتشافات العلمية ٩٢,٥ ٪، واستخدام الأسلوب العلمى فى التفكير ٥٥ ٪.

* خارج البيت وخارج المدرسة: قصص المغامرات والرحلات ٨٧,٥ ٪، وقصص البوليسية والجاسوسية ٨٠ ٪، ومعلومات عن البلدان وعادات الشعوب ٦٥ ٪، والصراع من أجل الخير والعدل والحق ٤٢,٥ ٪، والتمييز بين الفتى والفتاة لصالح الفتى ٤٠ ٪.

الجانب السادس: تحديد المشكلات التى تواجه الأطفال فى المجتمع:

يمكن عرض نتائج استبيان تعرف المشكلات التى تواجه الأطفال فى المجتمع كما يلى:

ـ أن المشكلات السلوكية التى تواجه الأطفال داخل البيئة المصرية تتحدد فى: لعب الكرة فى الطرقات والتصايح بنسبة ٩٣,٣ ٪، وعدم المحافظة على المرافق العامة ٨٣,٣ ٪، وإلقاء القمامة فى الشوارع، والاعتداء على الحدائق ٨٠ ٪، والتلفظ بألفاظ نابية ٦٦,٦ ٪، وعدم الالتزام بقواعد المرور ٦٣,٣ ٪، وتناول الأطعمة والأشربة غير النظيفة من الباعة ٦٠ ٪، والاستحمام فى مياه الترع والإصابة بالأمراض ٦٠ ٪، والتسرب من التعليم الأساسى دون معرفة القراءة والكتابة ٥٦,٦ ٪، والجلوس أمام التليفزيون لفترات طويلة ٥٣,٣ ٪، واللعب بالآلات الحادة والمواد الكيمياوية ٥٠ ٪.

ـ أن المشكلات السلوكية التى تواجه النشء والمراهقين داخل البيئة المصرية تتحدد فى: عدم الدقة فى اختيار الأصدقاء ٩٦٫٦ ٪، ومعاكسة الفتيان للفتيات فى الأماكن العامة والطرقات ٩٠ ٪، وعدم احترام الكبير والتعامل مع الكبار بأساليب غير مقبولة ٩٠ ٪، والتحدث بأصوات عالية والتعصب للرأى ٨٣٫٣ ٪، والتدخين وتعاطى المسكرات ٧٠ ٪، وكثرة النقد الهدام والتشاؤم ٦٦٫٦ ٪، والحفظ الآلى وعدم إبداء الرأى ٥٦٫٦ ٪، وتقليد الفتيان والفتيات لثقافات أجنبية ٥٣٫٣ ٪، والقيام بأعمال تتنافى مع الآداب والقانون ٥٠ ٪.

الجانب السابع: نتائج استبيان المهتمين بثقافة الطفل:

(أ) بالنسبة لنتائج استبيان المهتمين بثقافة الطفل الخاص بمضمون كتاب الطفل، وهو كما يلى:

أن معايير مضامين كتب الأطفال للمرحلة العمرية من ست سنوات وحتى أقل من تسع سنوات يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى، وهى التى نالت أعلى مستويات الشيوع ٨٠ ٪ فأكثر تتكون من المعايير التالية: أحداث منطقية توصل إلى نهاية طبيعية ينتصر فيها الخير على الشر ٩٨٫٥ ٪، والبداية المشوقة التى تجذب الطفل ٩٥٫٧ ٪، والجو النفسى للقصة يتميز بالمرح والبهجة ٩٥٫٧ ٪، وتبسيط العلم والتكنولوجيا ٩٥٫٧ ٪، وشخصية البطل من الأطفال أو الحيوانات أو الطيور ٩٤٫٢ ٪، وتناول القصة حياة الحيوان وصفاته ٩٤٫٢ ٪، وتنمية مشاعر الانتماء وروح الجماعة والمسئولية الاجتماعية ٩٤٫٢ ٪ والحوار الطبيعى بين الشخصيات ٩٢٫٨ ٪، وتنمية التفكير العلمى من خلال المواقف الطبيعية ٩٢٫٨ ٪، وتنمية المهارات الاجتماعية المقبولة ٩٢٫٨ ٪، عرض مغامرات مثيرة وسريعة ٩٢٫٨ ٪، وتحديد واضح للزمان والمكان الذى تدور فيه القصة ٨٨٫٥ ٪، ووضوح مغزى القصة ٨٨٫٥ ٪، واعتماد البطل على التفكير وحسن التصرف ٨٥٫٧ ٪، وإفساح المجال أمام خيال الطفل ٨٤٫٢ ٪.

الفئة الثانية، وهى التى نالت نسبة شيوع تقع بين ٥٠ ٪ وحتى أقل من ٨٠ ٪، وتتكون من المعايير التالية: الوصف الدقيق لبطل القصة والأماكن والأحداث ٦٠ ٪، وتنمية الإبداع

والابتكار والتذوق الأدبي ٥٤,٢ ٪، وتناول الرحلات والسياحة الداخلية والخارجية ٥٢,٨ ٪، ومساعدة الطفل على قراءة قصص أخرى ٥٠ ٪.

الفئة الثالثة، وهى التى نالت نسبة أقل من ٥٠ ٪، وتتكون من المعايير التالية: استخدام الخيال العلمى ٤٥,٧ ٪، وتقدير العلم والعلماء ٣٧,١ ٪، وعرض المادة على أنها نتيجة تطور لا تقف عند حد ٣٧,١ ٪، والدعوة إلى فحص البيئة بحثا عن خبرات جديدة ٣٧,١ ٪، والأحداث نامية ويزداد تعقيدها تدريجيا ٣١,٤ ٪، ووضع المادة على شكل مشكلة تتحدى عقل الطفل ٣٠ ٪، والدعوة إلى التفسير والتعليل والموازنة ٢٨,٥ ٪، وإفساح المجال أمام الطفل للتجريد ٢٥,٧ ٪.

أن معايير مضامين كتب الأطفال للمرحلة العمرية من تسع سنوات وحتى اثنتى عشرة سنة يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات هى:

الفئة الأولى وهى التى نالت أعلى مستويات الشيوع ٨٠ ٪ فأكثر، وقد تضمنت المعايير التالية: البداية المشوقة التى تجذب الطفل ٩٢,٨ ٪، وتنمية مشاعر الانتماء وروح الجماعة والمسئولية الاجتماعية ٩٢,٨ ٪، وتبسيط العلم والتكنولوجيا ٩٢,٨ ٪، وإفساح المجال أمام خيال الطفل ٩٠ ٪، وأحداث منطقية توصل إلى نهاية طبيعية ينتصر فيها الخير على الشر ٨٨,٥ ٪، واعتماد البطل على التفكير وحسن التصرف ٨٨,٥ ٪، والحوار الطبيعى بين الشخصيات ٨٥,٧ ٪، والجو النفسى للقصة يمتاز بالمرح والبهجة ٨٥,٧ ٪، وتنمية التفكير العلمى من خلال المواقف الطبيعية ٨٥,٧ ٪، وتنمية المهارات الاجتماعية المقبولة ٨٢,٨ ٪، وشخصية البطل من الأطفال أو الحيوانات أو الطيور ٨٠ ٪.

الفئة الثانية، وهى التى نالت مستوى من الشيوع بنسبة ٥٠ ٪ وحتى أقل من ٨٠ ٪، وتتضمن المعايير التالية: عرض مغامرات مثيرة وسريعة ٧٥,٧ ٪، وتحديد واضح للمكان والزمان الذى تدور فيه القصة، ٧٤,٢ ٪، وتناول القصة حياة الحيوان وصفاته ٧٤,٢ ٪، وإفساح المجال أمام الطفل للتجريد ٧٤,٢ ٪، وتناول الرحلات والسياحة الداخلية والخارجية

٧٤,٢ ٪، والوصف الدقيق لبطل القصة والأماكن والأحداث ٧٢,٨ ٪، ووضع المادة على شكل مشكلة تتحدى عقل الطفل ٧٠ ٪، وعرض المادة على أنها نتيجة تطور لا تقف عند حد ٧٠ ٪، ووضوح مغزى القصة ٦٨,٥ ٪، وتنمية الإبداع والابتكار والتذوق الأدبى ٦٧,١ ٪، والدعوة إلى فحص البيئة بحثا عن خبرات جديدة ٦٧,١ ٪، واستخدام الخيال العلمى ٦٥,٧ ٪، والدعوة إلى التفسير والتعليل والموازنة ٦١,٤ ٪، وتقدير العلم والعلماء ٥٢,٨ ٪، ومساعدة الطفل على قراءة قصص أخرى ٥١,٤ ٪.

الفئة الثالثة، وهى التى نالت نسبة أقل من ٥٠ ٪، وقد انحصرت فى الأحداث نامية، ويزداد تعقيدها تدريجيا ونسبتها ٤٤,٢ ٪.

إن معايير مضامين كتب الأطفال للمرحلة العمرية من اثنتى عشرة سنة وحتى خمس عشرة سنة يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات هى:

الفئة الأولى، وهى التى نالت أعلى مستويات الشيوع ٨٠ ٪ فأكثر، وقد تضمنت المعايير التالية: اعتماد الطفل على التفكير وحسن التصرف ٩٥,٧ ٪، وإفساح المجال أمام الطفل للتجريد ٩٥,٧ ٪، وإفساح المجال أمام خيال الطفل ٩٥,٧ ٪، واستخدام الخيال العلمى ٩٤,٢ ٪، وتنمية الإبداع والابتكار والتذوق الأدبى ٩٢,٨ ٪، وعرض المادة على أنها نتيجة تطور لا يقف عند حد ٨٨,٥ ٪، والبداية المشوقة التى تجذب الطفل ٨٧,١ ٪، وتنمية مشاعر الانتماء وروح الجماعة والمسئولية الاجتماعية ٨٧,١ ٪، والوصف الدقيق لبطل القصة والأماكن والأحداث ٨٧,١ ٪، وأحداث منطقية توصل إلى نهاية طبيعية ينتصر فيها الخير على الشر ٨٥,٧ ٪، والحوار طبيعى بين الشخصيات ٨٤,٢ ٪، وتنمية المهارات الاجتماعية المقبولة ٨٤,٢ ٪، وتناول الرحلات والسياحة الداخلية والخارجية ٨٤,٢ ٪، وتنمية التفكير العلمى من خلال المواقف الطبيعية ٨٢,٨ ٪، والدعوة إلى فحص البيئة؛ بحثا عن خبرات جديدة ٨٢,٨ ٪، ووضع المادة على شكل مشكلة تتحدى عقل الطفل ٨١,٤ ٪.

الفئة الثانية، وهى التى نالت نسبة شيوع تقع بين ٥٠ ٪ وحتى أقل من ٨٠ ٪، وتتكون من المعايير التالية: الدعوة إلى التفسير والتعليل والموازنة ٧٨,٥ ٪، وتبسيط العلم والتكنولوجيا ٧٧,١ ٪، والجو النفسى للقصة يتميز بالمرح والبهجة ٧٢,٨ ٪، وتحديد واضح للمكان

والزمان الذى تدور فيه القصة ٦٨,٥ ٪، وتقدير العلم والعلماء ٦٨,٥ ٪، وشخصية البطل من الأطفال أو الحيوانات أو الطيور ٦٥,٧ ٪، والأحداث نامية ويزداد تعقيدها تدريجيا ٦٤,٢ ٪، وعرض مغامرات مثيرة وسريعة ٦٠ ٪، ومساعدة الطفل على قراءة قصص أخرى ٥٥,٧ ٪.

الفئة الثالثة، وهى التى نالت أقل من ٥٠ ٪ وتتضمن المعيارين التاليين:

أ ـ وضوح مغزى القصة ٤٧,١ ٪، وتناول القصة حياة الحيوان وصفاته ٣٠ ٪.

ب ـ بالنسبة لنتائج استبيان المهتمين بثقافة الطفل الخاص بإخراج كتاب الطفل، وهو كما يلى:

أن معايير إخراج كتب الأطفال للمرحلة العمرية من ست سنوات وحتى أقل من تسع سنوات يمكن تصنيفها فى فئتين هما:

الفئة الأولى، وقد حظيت بأعلى مستويات من الشيوع ٨٠ ٪ فأكثر، وتتضمن المعايير التالية: الطباعة واضحة الحروف وعلى ورق أبيض بنسبة ١٠٠ ٪، ورق الغلاف سميك يتحمل كثرة التداول بنسبة ١٠٠ ٪، والألوان أساسية مبهجة ٩٧,١ ٪، والغلاف قوى وملون ولامع ٩٧,١ ٪، والقصة ضمن سلسلة ٩٥,٧ ٪، واستخدام علامات الترقيم ٩٥,٧ ٪، وعنوان القصة عن الحيوان أو الأطفال ٩٤,٢ ٪، وضبط الكلمات التى هى مظنة اللبس ٩٤,٢ ٪، وعنوان القصة موجز ومثير وواضح ٩٢,٨ ٪، وعدد صفحات القصة لا يتجاوز المائة ٩١,٤ ٪، وبنط الكتابة كبير ومتنوع ٨٨,٥ ٪.

الفئة الثانية حظيت بنسبة شيوع تترواح بين ٥٠ ٪ وأقل من ٨٠ ٪ والمعايير المتضمنة فى هذا المستوى هى: استخدام عناوين جانبية ٧٤,٢ ٪، والقصة لها فهرس ٧٠ ٪، والرسوم كبيرة ومن لفظة واحدة ٦٥,٧ ٪.

إن معايير إخراج كتب الأطفال للمرحلة العمرية من تسع سنوات وحتى أقل من اثنتى عشرة سنة يمكن تصنيفها فى فئتين هما:

الفئة الأولى، وقد حظيت بأعلى مستويات الشيوع ٨٠ ٪، فأكثر، وتتضمن المعايير التالية: الطباعة واضحة الحروف وعلى ورق أبيض ١٠٠ ٪، والقصة ضمن سلسلة ٩١,٤ ٪، واستخدام علامات الترقيم ٩١,٤ ٪، وورق الغلاف سميك يتحمل كثرة

التداول ٩١,٤ ٪، وعنوان القصة موجز ومثير وواضح ٨٧,١ ٪، وعنوان القصة عن الحيوان أو الأطفال ٨٤,٢ ٪، والغلاف قوى وملون ولامع ٨٤,٢ ٪، والألوان أساسية مبهجة ٨٠ ٪.

الفئة الثانية، وقد حظيت بنسبة شيوع تتراوح بين ٥٠ ٪ حتى أقل من٨٠ ٪ وتضمنت المعايير الآتية: الرسوم كبيرة ومن لقطة واحدة ٧٤,٢ ٪، وضبط الكلمات مظنة الخطأ ٧٤,٢ ٪، والقصة لها فهرس ٧٤,٢ ٪، وبنط الكتابة كبير ومتنوع ٧٢,٨ ٪، وعدد صفحات الكتاب لا يتجاوز ٧٠ ٪، واستخدام عناوين جانبية ٥٨,٥ ٪.

أن معايير إخراج كتب الأطفال للمرحلة العمرية من اثنتى عشرة سنة حتى خمس عشرة سنة يمكن تصنيفها فى فئتين:

الفئة الأولى حظيت بأعلى مستويات الشيوع ٨٠ ٪ فأكثر، وتتضمن المعايير التالية: الطباعة واضحة الحروف وعلى ورق أبيض ١٠٠ ٪، والقصة ضمن سلسلة ٨٧,١ ٪، واستخدام علامات الترقيم ٨٧,١ ٪، وعنوان القصة موجز ومثير وواضح ٨٢,٨ ٪.

الفئة الثانية حظيت بنسبة شيوع تتراوح بين ٥٠ ٪ وحتى أقل من ٨٠ ٪، وتضمنت المعايير الآتية: ورق الغلاف سميك يتحمل كثرة التداول ٧٤,٢ ٪، والألوان الأساسية المبهرة المبهجة ٦٧,١ ٪، والغلاف قوى وملون ولامع ٦٧,١ ٪، والقصة لها فهرس ٦٧,١ ٪، وعنوان القصة عن الحيوان أو الأطفال ٦٥,٧ ٪، والرسوم كبيرة ومن لقطة واحدة ٦٤,٢ ٪، وضبط الكلمات التى هى مظنة اللبس ٥٨,٥ ٪، وبنط الكتابة كبير ومتنوع ٥٧,١ ٪، وعدد صفحات الكتاب لا يتجاوز المائة ٥٢,٨ ٪، واستخدام عناوين جانبية ٥٠ ٪.

جـ - بالنسبة لنتائج استبيان المهتمين بثقافة الطفل الخاص بلغة كتاب الطفل وهو كما يلى:

أن المعايير الخاصة بلغة كتب الأطفال للمرحلة العمرية من ست سنوات وحتى أقل من تسع سنوات يمكن تصنيفها فى فئتين:

الفئة الأولى وهى التى نالت أعلى مستويات الشيوع ٨٠ ٪ فأكثر، وتتكون من المعايير التالية: كلمات الكتاب مألوفة بنسبة ٩٥ ٪ كلمات ترمز إلى المحسوسات لا المجردات

٩٤,٢ ٪، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة ٩٢,٨ ٪، وعدم المباعدة بين ركنى الجملة ٩٠ ٪، وعدم استخدام ألفاظ فنية ٨٨,٥ ٪، واستخدام الجمل البسيطة لا المركبة ٨٧,١ ٪.

الفئة الثانية، وهى التى نالت نسبة شيوع تقع بين ٥٠ ٪ وحتى أقل من ٨٠ ٪، وتتكون من المعايير التالية: الإقلال من التعبيرات المجازية ٧٥,٧ ٪، والمحسنات البديعية تأتى لخدمة المعنى ٧٤,٢ ٪، والمزاوجة بين الأساليب الخبرية والإنشائية ٦٥,٧ ٪، وعدم الاستطراد فى الحديث ٦١,٤ ٪، وعدم ذكر جمل اعتراضية ٥٥,٧ ٪.

إن المعايير الخاصة بلغه الأطفال للمرحلة العمرية من تسع سنوات وحتى أقل من اثنتى عشرة سنة يمكن تصنيفها فى فئتين:

الفئة الأولى، وهى التى نالت أعلى مستويات الشيوع ٨٠ ٪ فأكثر، وتتكون من المعايير التالية: كلمات الكتاب مألوفة بنسبة ٩٥ ٪، وعدم المباعدة بين ركنى الجملة ٨٨,٥ ٪، وكلمات ترمز إلى المحسوسات لا المجردات ٨٧,١ ٪، وعدم استخدام ألفاظ فنية ٨٥,٧ ٪، وعدم ذكر جمل اعتراضية ٨٥,٧ ٪، والمزاوجة بين الأساليب الخبرية والإنشائية ٨٥,٧ ٪، واستخدام الجمل البسيطة لا المركبة ٨٠ ٪.

الفئة الثانية وهى التى نالت نسبة شيوع بين ٥٠ ٪ وحتى أقل من ٨٠ ٪، وتتكون من المعايير التالية: عدم الاستطراد فى الحديث ٧٢,٨ ٪، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة ٦٥,٧ ٪، والمحسنات البديعية تأتى لخدمة المعنى ٦٥,٧ ٪، والإقلال من التعبيرات المجازية ٦١,٤ ٪.

إن المعايير الخاصة بلغة كتب الأطفال للمرحلة العمرية من اثنتى عشرة سنة وحتى خمس عشرة سنة يمكن تصنيفها فى فئتين:

الفئة الأولى، وهى التى نالت أعلى مستويات الشيوع ٨٠ ٪ فأكثر تتكون من المعايير التالية: كلمات الكتاب مألوفة بنسبة ٩٥ ٪، نالت ٨٤,٢ ٪، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة ٨٤,٢ ٪، وعدم المباعدة بين ركنى الجملة ٨٢,٨ ٪، والمزاوجة بين الأ ساليب الخبرية والإنشائية ٨٢,٨ ٪، والكلمات ترمز إلى المحسوسات لا المجردات ٨٠ ٪.

الفئة الثانية، وهى التى نالت نسبة شيوع تقع بين ٥٠ ٪ وحتى أقل من ٨٠ ٪، وتتضمن المعايير التالية: استخدام الجمل البسيطة لا المركبة ٧٧,١ ٪، وعدم استخدام ألفاظ

فنية ٧٥,٧٪، وعدم الاستطراد فى الحديث ٦٧,١٪، وعدم ذكر جمل اعتراضية ٦٥,٧٪، والمحسنات البديعية تأتى لخدمة المعنى ٥٥,٧٪، والإقلال من التعبيرات المجازية ٥٠٪.

٣ ـ تصميم المعيار:

سبق الحديث عن الهدف من إعداد المعيار، ثم الحديث عن المراحل التى سار فيها تصميم المعيار والجوانب السبعة التى تضمنها والتى تشكل مصادر بنائه.

أما عن تصميم المعيار فقد بدأ بدراسة المصادر التى اشتق منها مفرداته، ثم وضعها فى قائمة مستقلة، والاستعانة بعشرة من المحكمين فى معرفة سلامة كل مفردة وصلاحيتها فى تشكيل مفردات المعيار، والإفادة من آرائهم فى تعديل مفرداته بحيث يقترب من صورته النهائية، ومن صلاحيته للتطبيق؛ ليحقق الهدف الذى وضع من أجله؛ لذلك تضمنت الصورة المبدئية للمعيار التى عرضت على المحكمين عرضا للهدف من المعيار، وتعريفا بمصادر اشتقاق مفرداته، وبيانا بالمحاور التى تنتمى إليها المفردات.

أما المحكمون العشرة فقد روعى فى اختيارهم عدة صفات، فهم من أهل الخبرة بثقافة الطفل العربى، وممن لهم دراية بكتب الأطفال، وبعضهم من المتخصصين فى علم نفس الطفل، والمناهج، وتربية الطفل، وقد طلب إلى هؤلاء المحكمين فى شهر أبريل ١٩٩١ إبداء الرأى فى المعيار من حيث: مناسبة مفرداته لاختيار كتب الأطفال، وشمول جوانب الاختيار، ووضوح المفردات وصدقها.

وجدير بالذكر أن المناقشات التى دارت بين عشرة المحكمين أظهرت ما يلى:

ـ سلامة المعيار وصدقه وشموله وصلاحيته لاختيار كتب الأطفال.

ـ كما أن ثمانية محكمين بنسبة ٨٠٪ أبدوا إعجابهم بتضمين المعيار اهتمامات الأطفال ومشكلاتهم والدراسة النظرية الخاصة بالكتاب باعتباره وسيطا ثقافيا.

ـ ذكر خمسة محكمين بنسبة ٥٠٪ أن هناك تكرارا وتداخلا فى بعض المفردات عبر الفئات العمرية وجوانب تشكيل كتاب الطفل.

أضاف ثلاثة محكمين بنسبة ٣٠٪ بعض المفردات وهى:

ـ خيط واحد يربط أحداث القصة من أولها إلى آخرها.

ـ منطقية الأحداث حتى القصص الخيالى لابد له من منطق مقنع وممتع.

ـ الربط بين الأسباب والنتيجة، والمقدمات والنتائج.

ـ الخيال العلمى، والخيال المستقبلى الذى ينمى الإبداع.

ـ انتصار الخير على الشر يدعو إلى غرس الفضيلة.

ـ الحوار الطبيعى باللغة الفصحى الميسرة.

ـ مراعاة الثقافة العربية بقيمها الخلقية التى تناسب عصرنا.

ـ الزمان والمكان يحددان مضمون كتاب الطفل.

ـ مناسبة عنوان القصة للمرحلة العمرية ولمضمون القصة، وكذا صورة الغلاف تنبئ بالعنوان المشوق.

ـ لا داعى لكتابة مقدمة للقصة أو الكتاب المقدم للطفل.

كما ذكر المحكمون آراء ومقترحات عامة وهى:

ـ لابد من مواصفات خاصة بكتاب الطفل المعوق.

ـ الاهتمام بالكتاب المصور لطفل ما قبل المدرسة لتنمية الإحساس والإدراك والألفة بالكتاب.

ـ تسجيل المرحلة العمرية على الكتاب الذى يقدم للطفل.

ـ تمثل كاتب الأطفال لروح الطفل، وبعفوية يرسم إطار الكتاب.

ـ الالتفات إلى طفل الريف والأطفال المحرومين ثقافيا عند الكتابة.

ـ لابد من معرفة آراء الأطفال؛ لنستلهم منهم ما يقدم للأطفال.

وقد تدارس الباحث هذه المفردات المقترحة، والآراء العامة وتبين ما يلى:

* أن المفردات ليست جديدة، وهى واردة ضمن المفردات الحالية، بيد أنها مغايرة فى الصياغة اللغوية.

* أن الآراء المذكورة يخرج بعضها عن مجال البحث الحالى، وبعضها يرتبط بالنشر والطباعة.

وبذلك كله يمكن القول إن المعيار بصورته الحالية صادق وإنه يحقق الهدف من إعداده.

* أن ما ذكر من تكرار وتداخل تم استبعاده من المفردات.

وللتحقق من ثبات المعيار اتبعت طريقة إعادة الإجراء، فقد أعيد عرض المعيار على ثمانية محكمين بعد أسبوعين، وجاءت آراؤهم مطابقة لعشرة المحكمين السابقين من حيث سلامة مكوناته وصدق مفرداته وشموله وصلاحيته للاستخدام.

وبذلك أصبح المعيار صادقا وثابتا، وأصبح فى صورته النهائية، وقابلا للتطبيق، ويمكن عرضه كما يلى:

معيار اختيار كتب الأطفال

القسم الأول: مفردات عامة لاختيار كتب الأطفال:

١ - من ناحية المضمون:

- البداية المشوقة التى تجذب القارئ الصغير.
- وصل الطفل بالثقافة العربية الأصيلة.
- تنمية القدرة على التفكير العلمى وحل المشكلات.
- تنمية الانتماء الوطنى والقومى لبناء مصر المستقبل.
- إعداد الكتاب على أساس المفهوم الواسع للقراءة.
- الجو النفسى يشيع المرح والبهجة.
- إتاحة الفرصة للاستدلال والاستنتاج والحكم.
- الفكاهة والنوادر، والطرائف العلمية المناسبة.
- الوعى البيئى والمحافظة على البيئة.

٢ ـ من ناحية الإخراج:

ـ الورق أبيض مصقول.

ـ بنط الكتابة متنوع.

ـ استخدام عناوين جانبية ووسطية.

ـ ضبط الكلمات التى هى مظنة اللبس.

ـ عدد الصفحات دون المائة.

ـ استخدام علامات الترقيم.

ـ وجود فهرس للكتاب.

٣ ـ من ناحية اللغة:

ـ استخدام التراكيب العربيِة الفصيحة الميسرة.

ـ استخدام الجمل البسيطة.

ـ اشتمال الفقرة على فكرة واحدة.

ـ الاعتماد على الحوار أكثر من السرد.

ـ البعد عن الاستطراد، والجمل الاعتراضية والألفاظ الفنية.

ـ المراوحة بين الأسلوب الخبرى والإنشائى.

القسم الثانى: مفردات خاصة بكتب الأطفال (من ست سنوات وحتى أقل من تسع سنوات)

١ ـ من ناحية المضمون:

ـ استكشاف الطفل للبيئة من حوله.

ـ تقديم إجابات عن أسئلة عن عالم الطيور والحيوانات.

ـ تقديم القصص الخيالية والتاريخية والعلمية والدينية والمغامرات والرسوم.

ـ تقديم كتب عن تبسيط العلوم، والتكنولوجيا والصحة والجغرافيا والتاريخ.

- شخصية البطل من الأطفال أو الحيوانات والطيور.
- إشاعة الإحساس بالتفاؤل والأمل.
- المحافظة على المرافق العامة.
- انتصار الخير على الشر.

٢ - من ناحية الإخراج:

- الألوان أساسية، مبهرة مبهجة.
- الغلاف قوى لامع ملون.
- الطباعة واضحة الحروف.
- عنوان القصة عن الحيوان أو الطيور أو الأطفال.
- رسوم كبيرة من لقطة واحدة.

٣ - من ناحية اللغة:

- الألفة بالكلمات بنسبة ٩٥٪.
- الكلمات التى ترمز إلى المحسوسات.
- الحوار طبيعى بين الشخصيات.
- عدم المباعدة بين ركنى الجملة.

القسم الثالث: مفردات خاصة بكتب الأطفال (من تسع سنوات حتى أقل من اثنتى عشرة سنة)

- تقديم مفاهيم ومهارات اجتماعية نافعة.
- إثارة التفكير وحسن التصرف.
- عرض المعلومات الوظيفية، وتبسيط العلم والتكنولوجيا.
- تقدير العلم والعلماء، والأبطال والبطولات.

- أسرار الكون والحياة والظواهر الكونية.
- عالم المحيطات والبحار والفضاء.
- اعتماد البطل على التفكير وحسن التصرف.
- عرض مغامرات مثيرة وسريعة.
- تناول الرحلات والسياحة الداخلية والخارجية.
- استخدام علامات الترقيم.
- الكتاب له فهرس.

القسم الرابع: مفردات خاصة بكتب الأطفال (من اثنتى عشرة سنة حتى خمس عشرة سنة)

- تقديم قصص الألغاز، والخيال العلمى، والمغامرات، والبطولات، والألعاب الرياضية، والاختراعات، والرحلات، والفكاهة، والتراجم والفضاء والكون.
- تنمية المسئولية الاجتماعية والوعى الاجتماعى.
- معلومات عن البلدان وعادات الشعوب.
- تنمية التفكير العلمى من خلال مواقف طبيعية.
- تنمية الإبداع والتذوق الأدبى.
- استخدام الخيال العلمى.
- الدعوة إلى التفسير والتعليل والموازنة.
- عرض المادة العلمية على أنها نتيجة تطور.
- وضع المادة على شكل مشكلة تتحدى العقل.
- استخدام علامات الترقيم.
- الكتاب له فهرس.

نتائج تطبيق المعيار

يعرض هذا الجزء أربعة محاور: أولها يتناول وصف عينة البحث من الكتب والسلاسل والموسوعات المحللة، وثانيها يتناول أسلوب تحليل المحتوى وقواعده وفئاته وخطواته واستمارة التحليل وثبات التحليل، وثالثها يتناول النتائج التى تم التوصل إليها عبر هذا التحليل، ورابعها مجموعة التوصيات التى تأخذ بالنتائج إلى حيز التطبيق العملى.

ويمكن عرض ذلك كله تفصيلا كما يلى:

توصيف عينة البحث:

تتكون عينة البحث الحالى من مكتبتين من مكتبات الأطفال التى تشرف عليها جمعية الرعاية المتكاملة هما: مكتبة الطفل بمصر الجديدة بمحافظة القاهرة، ومكتبة خالد بن الوليد بميدان الكيت كات بمحافظة الجيزة.

وفى محاولة لمعرفة الكتب المقدمة للأطفال فى هاتين المكتبتين تم تعرف تصنيف وترتيب أوعية المعلومات داخل المكتبتين، وهل تم جمع كتب الموضوع الواحد فى مكان واحد طبقا لنظام ما على رفوف المكتبة من أجل تقديم الخدمات المكتبية للأطفال القراء؟ ذلك أن ترتيب مكتبات الأطفال يعتبر أحد العوامل الأساسية التى تساعد المكتبة فى أداء وظائفها بكفاءة ونجاح. كما أن تصنيف الكتب يعلم الأطفال أن يكونوا مرتبين، ويغرس فيهم حب النظام، فضلا عن ذلك فإنه يساعد الطفل وأمين المكتبة أيضا على البحث والوصول إلى ما يريد من كتب.

ونظرا لعدم وجود خطة تصنيف خاصة بالطفل فقد تبنت مكتبات الأطفال الإطار العام لخطة تصنيف ديوى العشرى. وهناك نوعان من هذا التصنيف (إصلاح خطاب ١٩٩١ ص ١٠٧) هما:

* تقسيم مواد المعرفة إلى تسعة موضوعات. وهو تقسيم ديوى العشرى، مع دمج العلوم البحتة والتطبيقية معا.
* تقسيم مواد المعرفة البشرية إلى أربعة أقسام فقط هى: الديانات، والعلوم، والآداب، والجغرافيا والتاريخ، وهو ما يسمى بالتصنيف البسيط أو المبسط.

* وبمناقشة أمينات المكتبات فى نوع التصنيف المتبع فى المكتبتين اتضح ما يلى:

- أن تقسيم ديوى العشرى هو المتبع فى التصنيف بعد حذف قسمين من التصنيف هما: (١٠٠ - ١٩٩ علم النفس والفلسفة)، (٣٠٠ - ٣٩٩ العلوم الاجتماعية) وقد ذكرت الأمينات أن هذين التقسيمين لا يناسبان مكتبات الأطفال. ويبقى بعد ذلك ثمانية أقسام هى كالآتى:

٠٠٠ المعارف العامة والموسوعات،	٢٠٠ - ٢٩٩ الديانات
٤٠٠ - ٤٩٩ اللغات،	٥٠٠ - ٥٩٩ العلوم البحتة
٦٠٠ - ٦٩٩ العلوم التطبيقية،	٧٠٠ - ٧٩٩ الفنون
٨٠٠ - ٨٩٩ الآداب،	٩٠٠ - ٩٩٩ التاريخ والجغرافيا

وقد تم تمثيل هذه الأقسام الثمانية فى عينة البحث، حيث تم الاختيار العشوائى من مجموعات السلاسل التى تنتمى إلى كل قسم؛ توطئة لتحليلها فى ضوء المعايير التى توصل إليها البحث الحالى آنفا. وبذلك تصبح بيانات العينة كما يلى:

- **المعارف العامة والموسوعات:**

* موسوعة العالم بين يديك (١٠ أجزاء) رسوم تونى وولف، إعداد نصوص غيوسيبسى زانينى، الصياغة العربية يعقوب الشارونى، سيلكا - سويسرا (بدون تاريخ)

* موسوعة الباب المفتوح (١٣ جزءا) إعداد لويدلد بوك انكور بورتيد - الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨٨.

- **الديانات:**

* قصص القرآن الكريم: تأليف أحمد بهجت، وريشة مصطفى حسين، دار الشروق ١٩٨٨.

* مجموعة قصص الأنبياء: تأليف حامد عوض الله، دار الكتاب اللبنانى - دار الكتاب المصرى ١٩٨٠.

* أعلام الإسلام: فايد العمروسى، دار الشروق (بدون تاريخ).

- **اللغات:**

* سلسلة البراعم (أربعة كتب متدرجة: أنا ألعب، أنا أتعلم، أنا أقرأ وأكتب (جزءان) ناصف مصطفى عبد العزيز، المملكة العربية السعودية ـ دار المريخ للنشر (بدون تاريخ).
* الأرقام: إعداد ورسم الفنان حجازى، بيروت لبنان، دار الفتى العربى، ودار الريحانى.

- **العلوم البحتة:**

* المعارف للأولاد: القاهرة، دار المعارف (بدون تاريخ).
* سلسلة التاريخ الطبيعى: (٢٥٠ كتابا) إعداد جون بول، رسوم بات أوكلى ومايكل وايتهد، نقله إلى العربية أحمد شفيق الخطيب، بيروت مكتبة لبنان، ١٩٨٢.
* سلسلة ملامح العلوم: تأليف جيرى بايلى، رسوم جيمس ايوبيلن، سويسرا، شركة ميدليفات، ١٩٨٤.
* دائرة ثقافة الأطفال: (٤ سلاسل) بغداد، الثقافة والإعلام.

- **العلوم التطبيقية:**

* سلسلة كيف تعمل: تأليف داود كارى، وجيمس بلايث، رسوم ب. هـ. روبنسون وجيرالد ويتكوم، نقله للعربية وجيه السمان، وأحمد الخطيب، بيروت مكتبة لبنان ١٩٨٢.
* كتب ليدبيرد الرائدة (٢٠٠ كتاب) بيروت، مكتبة لبنان (بدون تاريخ).
* سلسلة حافظوا على سلامتكم (٣٠٠ كتاب) بيروت، مكتبة لبنان (بدون تاريخ).
* الإنجازات الحضارية (٢٠٠ كتاب) بيروت، مكتبة لبنان (بدون تاريخ).

- **الفنون:**

* سلسلة العب وتعلم: دار المعارف بمصر (بدون تاريخ).
* نرسم بالمقص: إعداد شريف الراس، خطوط بلاسم محمد، بغداد، دائرة ثقافة الطفل (بدون تاريخ).

- **الآداب:**

* المكتبة الخضراء للأطفال: دار المعارف المصرية (بدون تاريخ).
* سلسلة حكايات العصفور الأزرق: أحمد نجيب، رسوم فايزة نجيب، دار الشروق (بدون تاريخ).
* الحكايات المحبوبة: بيروت، مكتبة لبنان (بدون تاريخ).
* مجموعة الشياطين الـ ١٣: دار الهلال بمصر، كتب الهلال (شهرية).

- **التاريخ والجغرافيا:**

* سلسلة عباقرة العرب: المملكة العربية السعودية، دار المريخ (بدون تاريخ).
* عدد خاص عن ٢٣ يوليو: أحمد نجيب، ريشة أسامة أحمد نجيب، دائرة معارف مصر للأطفال.
* بطولات عربية: الهيئة المصرية العامة للكتاب (بدون تاريخ).
* سلسلة الأرض والناس: دانيل لفشيتز، ترجمة محمد محمود الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب (بدون تاريخ).

وقد تم تمثيل كل سلسلة من هذه السلاسل بكتاب أو جزء من موسوعة، ومعنى ذلك أن مجموع عدد الكتب التى سيتم تحليلها أربعة وعشرون كتابا تستغرق الأقسام الثمانية، بنسبة تتراوح بين كتابين وأربعة كتب للقسم الواحد، وبمتوسط ثلاثة كتب لكل قسم.

- **أسلوب تحليل المحتوى:**

تحليل المحتوى أحد الأساليب الموضوعية المستخدمة للإفادة من المعلومات المتاحة عن طريق تحويلها إلى مادة كمية، وهو يهدف إلى الوصف الموضوعى والكمى للمحتوى (مختار التهامى ١٩٧٤ ص ٣٨)، وإذا كان تحليل المحتوى يسعى إلى وصف عناصر

المضمون وصفا كميا فمن الضرورى أن يتم تقسيم هذا المضمون إلى وحدات أو فئات أو عناصر معينة، حتى يمكن دراسة كل عنصر أو فئة منها، وحساب التكرار الخاص بها، ويستخدم البحث الحالى وحدة الموضوع أو الفكرة، حيث تمثل هذه الوحدة أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون (سمير حسنين ١٩٨٣، ص ٧٨).

* وحدات التحليل:

وبداية يجب الإشارة إلى أن هناك وحدة للعد أو التسجيل أو التحليل، وهى أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة، وهى هنا أى مفردة من مفردات المعيار، كما أن هناك وحدة للسياق أو الموضوع، وهى هنا الفقرة التى يتم فحصها وتعرف وحدة العد أو التسجيل واستخراجها منها.

ويؤدى وضع الأسس والقواعد الواضحة قبل التحليل إلى تحديد دقيق للعبارات وتصنيفها، ويؤدى أيضا إلى ارتفاع نسبة الثبات التى يتطلبها الأسلوب العلمى.

* قواعد التحليل:

التزام البحث الحالى بمجموعة قواعد عند التحليل هى:

- كل مفردة من مفردات المعيار وحدة للتحليل، والفقرة وحدة للسياق.

- يتم تحليل كل كتاب من الكتب الأربعة والعشرين باعتباره وحدة مستقلة بذاتها داخل القسم الذى ينتمى إليه الكتاب.

- تحسب مفردات كل قسم باعتبارها وحدات صغرى للتحليل داخل القسم نفسه.

وقد تم إعداد استمارة تحليل المحتوى على ضوء القسم الأول من المعيار بمكوناته الثلاثة: المضمون والإخراج واللغة، والعلة فى ذلك أن القصص موضوع التحليل لم توجه لمرحلة عمرية محددة، وهو أمر مقصود من الناشرين بهدف زيادة التوزيع والبيع؛ لأن تسطير مرحلة عمرية على الكتاب يمنعه من التداول بين عامة الأطفال، ومعنى ذلك أن

استمارة تحليل المحتوى تتكون فى مستواها الرأسى من مفردات المعيار، وفى مستواها الأفقى من عدة أنهر، لكل قصة نهر واحد يحسب فيه عدد مفردات المعيار التى حظى بها توطئة لاستخراج النسب المئوية لتكرار مفردات المعيار بالنسبة لكل قصة.

* خطوات التحليل:

سارت خطوات تحليل القصص فى الترتيب التالى:

- قراءة مفردات المعيار بمكوناته الثلاثة (المضمون ـ الإخراج ـ اللغة) قراءة استيعاب.
- قراءة كل مجموعة من الكتب الأربعة والعشرين قراءة متأنية.
- وضع قوسين حول الجزء من القصة الذى يعبر عن إحدى مفردات المعيار.
- رصد ما تضمنته كل قصة من مفردات للمعيار. وذلك تحت عنوان القصة وأمام كل مفردة يوضع علامة (×).
- يستمر الرصد بالنسبة للقصص الأخرى بالأسلوب نفسه.
- تفرغ استمارة تحليل المحتوى، وتحسب تكرار المفردات وتحسب نسبتها المئوية بحسب عدد القصص.

* ثبات التحليل:

يبقى بعد ذلك قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها، ومحاولة التأكد من الحصول على المعلومات نفسها فى حالة إعادة التحليل مهما اختلف القائمون بالتحليل أو تغيير الوقت الذى يتم فيه التحليل. ولإيجاد ثبات التحليل قام حسن شحاته باختيار ثمانى كتب بواقع كتاب واحد من كل قسم من أقسام تصنيف ديوى العشرى المعدل، وتم تحليلها باستخدام استمارة التحليل، وقامت فيوليت فؤاد بتحليل العينة نفسها، ورصد نتائج التحليلين، وتمت الموازنة بينهما، وحساب معامل الارتباط بين النتائج الذى بلغت قيمته ٠,٩٢ وهو على درجة عالية من الارتباط، مما يشير إلى مدى صحة ثبات التحليل.

- **نتائج تحليل كتب الأطفال:**

يمكن عرض نتائج تحليل كتب الأطفال الأربعة والعشرين ومعرفة مدى توافر مفردات المعيار بها بحسب مكونات المعيار الثلاثة (المضمون، والإخراج، واللغة) وبحسب تصنيف ديوى العشرى المعدل كما يلى:

- أن المفردات التى حظيت بنسبة مئوية مرتفعة ٧٠٪ فأكثر هى: الورق أبيض مصقول ١٠٠٪، وعدد الصفحات دون المائة ١٠٠٪، وبنط الكتابة متنوع ٧٩٪، وبداية مشوقة تجذب القارئ ٧٥٪.

- أن المفردات التى نالت نسبة مئوية متوسطة من ٥٠٪ وحتى أقل من ٧٠٪ وهى: استخدام التراكيب الفصيحة الميسرة ٦٦,٦٪، واستخدام الجمل البسيطة ٦٦,٦٪، ووجود فهارس للكتاب ٥٨,٣٪ واستخدام علامات الترقيم ٥٤,١٪، واستخدام عناوين جانبية ووسطية ٥٤,١٪، والبعد عن الاستطراد والألفاظ الفنية ٥٠٪.

- أن المفردات التى تدنت نسبتها عن ٥٠٪ هى: وصل الطفل بالثقافة العربية الأصيلة ٤٥,٨٪، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة ٤٥,٨٪، والفكاهة والنوادر والطرائف العملية ٣٧,٥٪، وإشاعة المرح والبهجة ٣٣,٣٪، والاعتماد على الحوار أكثر من السرد ٢٥٪، والانتماء الوطنى والقومى ٢٠,٨٪، والمراوحة بين الخبر والإنشاء ٢٠,٨٪، والاستدلال والاستنتاج والحكم ١٢,٥٪، والوعى البيئى والمحافظة على البيئة ١٢,٥٪، وضبط الكلمات التى هى مظنة اللبس ١٢,٥٪، أما التفكير العلمى وحل المشكلات فقد حصلت على ٨,٣٪، والمفهوم الواسع للقراءة فلم يلتفت إليها مؤلفو هذه الكتب ألبتة.

ونظرة متأنية إلى هذه القراءة الجدولية توضح أن أربع مفردات فقط نالت اهتمام المؤلفين أى بنسبة ١٦,٦٪، على حين أن المفردات التى نالت اهتماما متوسطا لدى المؤلفين كانت ست مفردات بنسبة ٢٥٪، أما باقى المفردات فكان الاهتمام بها دون مستوى المتوسط، وهى أربع عشرة مفردة بنسبة ٥٨,٤٪.

وفى محاولة لتفصيل هذه القراءة الجدولية يتضح أن جانب الإخراج نال اهتمام دور النشر بدرجة واضحة، حيث إن المفردات التى حظيت بنسبة ٥٠٪ فأكثر كانت ست،

مفردات بنسبة ٨٥,٧ ٪، يليها الجانب اللغوى، حيث إن المفردات التى حظيت بنسبة ٥٠ ٪ فأكثر ثلاث مفردات بنسبة ٥٠ ٪، على حين انخفضت المفردات المرتبطة بالمضمون والتى حظيت بنسبة ٥٠ ٪ فأكثر إلى مفردة واحدة بنسبة ١١,١ ٪ فقط.

وفى محاولة لتحويل النتائج الكمية السابقة إلى نتائج كيفية تتضح بعض النقاط الجيدة والنقاط غير الجيدة فى كتب الأطفال، والتى يمكن عرضها كما يلى:

الجوانب الجيدة فى كتب الأطفال المحللة:

* المعارف العامة والموسوعات: اتسع مجال المفاهيم والحقائق التى عولجت فشملت اكتشاف الأرض، والاكتشافات العلمية، والتقدم العلمى، والاختراعات، والمهن، والأرض، والسياحة، وحيوانات ما قبل التاريخ، وأخرى انقرضت، وثالثة فى خطر، وكذلك النباتات، وكل هذه المعلومات والمعارف تمتاز بالصحة والدقة والتبسيط فى العرض.

كما أن ترجمة هذه المعارف إلى العربية جاءت على أيدى كتاب أطفال مرموقين، مما ساعد على جودة لغتها. أضف إلى ذلك أن الصور طبيعية وملونة ومقنعة، بل نادرة. كما أن دور النشر قد قدمت هذه المعارف على ورق أبيض مصقول لامع ومن القطع الكبير، كما أن بنط الكتابة متنوع، وأن نظام الفقرات وعلامات الترقيم ييسر للقارئ الصغير تحصيل هذه المعارف.

* الديانات: ارتبطت الكتب القصصية وغير القصصية التى دارت فى هذا المجال بالقرآن الكريم مستخدمة الحدوتة والرسوم الملونة المعبرة، كما استخدمت الحوار، ، والصراع بين الكفر والإيمان وانتصار الإيمان. كما أنها عنيت بقصص الحيوان والطير مثل: غراب ابنى آدم، وناقة صالح، وطير إبراهيم، وذئب يوسف، وحوت يونس، وبقرة بنى إسرائيل، وعصا موسى، وهدهد سليمان، ونملة سليمان، ودابة الأرض، وحمار عزيز، وكلب أهل الكهف، وطير عيسى، وفيل أبرهة، والطير الأبابيل، والعنكبوت، كما تناولت الشيطان والمؤمنين، وأصحاب الأيكة والأبطال والبطولات مثل: سعدبن أبى وقاص، وخديجة زوج الرسول (صلى الله عليه وسلم).

وقد ساعد على جودة الكتب فى هذا المجال أيضا استخدام القصة، والأسلوب الإنشائى، وعلامات الترقيم، وتقسيم القصة إلى أقسام، واستخدام العناوين الجانبية،

والحوارات، والصور والرسوم الملونة. وكان لدور النشر بالمملكة العربية السعودية الفضل فى ذلك.

* اللغات: جاءت كتب اللغات لتنمى لدى الأطفال الاستعداد للقراءة والكتابة عبر معلومات وظيفية عن البيئة وطيورها وحيواناتها، مذيلة الكتاب عادة بتدريبات؛ لتثبيت المهارات اللغوية والحسابية، مستخدمة الصور والألوان والورق المقوى.

* العلوم البحتة: تنوعت هذه الكتب لتقدم للطفل مفاهيم بيئية وأخرى وظيفية مثل: التصوير الشمسى، والسيارات، والطقس، والغذاء، والوقود، والماء، كما أنها تعرض كل شيء عن الحيوان والطائر والمركبات الفضائية وأعماق البحار، وهى موضوعات تتفق والميول القرائية للأطفال فى مرحلة الطفولة. وقد وفقت فى عرض هذه العلوم المبسطة بلغة غير علمية مستخدمة الفقرات البسيطة والورق المصقول والملون والصور النادرة والطبيعية، واستخدمت معظمها السلاسل التى تربط الطفل بالقراءة.

* العلوم التطبيقية: قدمت هذه الطائفة من الكتب التطبيقات العلمية موضحة آثارها على إسعاد الإنسان وترقيته وتوفير جهده ووقته، ولم تكتف بما يجده الطفل فى المنزل من تليفون وكاميرا وتليفزيون وسيارة، بل تعدت ذلك إلى المجالات الزراعية والحربية والطبية، وقد زودت كتب ليدبيرد الرائدة الذائعة الانتشار لدى الأطفال بتوجيهات وتعليمات لمن يحيطون بالطفل من معلمين وآباء. وامتدت التطبيقات العلمية إلى المحافظة على سلامة الإنسان من الأخطار والإنجازات الحضارية مثل: ريادة الفضاء، وأعماق البحار، وقصص الطب والعلم، والنفط، والطاقة النووية.

وقد استخدمت هذه الطائفة من الكتب الإخراج المتميز الذى عنى بالعناوين الجانبية والورق المقوى واستخدام السلاسل والصور والألوان الطبيعية.

* الفنون: ربطت هذه الطائفة من الكتب بين اللعب والمعلومات والتعليم مثل: اقرأ الحروف، ولون الرسوم، واحسب ولون. واستخدمت الأغانى البسيطة والصور والرسوم والأشكال التى تحتاج إلى تلوين واستخدام المقص فى تحديد الأشكال. وقد زودت بتوجيهات للأطفال للقيام بالأعمال المطلوبة.

* الآداب: وقد نالت نصيبا موفورا من الكتب القصصية، كما أنها فاقت غيرها من الأقسام الأخرى، حيث جذبت عددا كبيرا من كتاب الطفل والأطفال القراء ومعظم

الآداب قصص مشوقة ممتعة تتميز بالخيال العلمى والابتكارى والحوادث الغريبة.

وجاءت المكتبة الخضراء للأطفال فى صدارة هذه الطائفة من الكتب التى قرأها الأطفال بنهم شديد، وحكايات العصفور الأزرق لأحمد نجيب التى نالت جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال.

وقد غلبت المعلومات على كتب الأطفال هذه وزودتهم بالكثير فيها مستخدمة فى ذلك الإخراج المتميز. كما جاءت قصص المغامرات فى هذه المجموعة ليقبل عليها الأطفال، وتزودهم بالقيم الاجتماعية والمهارات العلمية والتفكير العلمى وخلق جو من الإثارة والتشويق المستمرين، وهو ما يناسب الأطفال فى مرحلة المراهقة.

* التاريخ والجغرافيا: اهتمت هذه المجموعة من الكتب بتنمية الانتماء والاعتزاز بالقادة والأبطال العرب وبالعلماء والمفكرين المسلمين، وإعطاء القدوة للأبناء والثقة فى أنفسهم ونقلهم إلى مستقبل أفضل.

كما أنها تزود الأطفال بمعلومات عن التاريخ المحلى والقومى والعالمى، وعن الشعوب وعاداتها وتقاليدها وأعمال أبنائها وأهم ما عرف عنها. كما أن بعض الكتب قد زود بمعجم جغرافى، وكشاف للأعلام، وخرائط ملونة للدول والبلدان.

الجوانب السلبية فى كتب الأطفال:

بعض القصص المترجمة تعبر عن أوضاع مجتمعات تختلف كثيرا فى ثقافتها وقيمها عن مجتمعنا العربى المتدين، فهى تعرض الغلبة للأقوى بدنيا، وأن الموت نهاية التنافس، والصراع وسيلة لإنهاء المنافسة. وهذا كله كما يقول يعقوب الشارونى يترك آثارا سلبية على قيم أبنائنا (الشارونى ١٩٨٦، ص ١٨).

التفتت كتب الأطفال إلى تزويدهم بالمعلومات، وأصبحت بذلك أشبه بكتب المعلومات، وهى بذلك أهملت تنمية جوانب التفكير العلمى وحل المشكلات، والتدريب على القراءة الناقدة وإبداء الرأى فى المادة المقروءة، والاهتمام بالاستنتاج والاستدلال والربط بين القضايا، والتمييز بين الأدلة والحقائق والآراء وكل ما يتصل بالمفهوم الواسع للقراءة.

عنيت كتب الأطفال بتنمية ثقافة الذاكرة على حساب ثقافة الإبداع، وجعلت الطفل آليا مبرمجا مستهلكا للمعرفة حافظا لها. وأهملت جونب أخرى تتناغم وطبيعة القرن الحادى والعشرين التى من أهمها إثارة التفكير بوضع المادة على شكل مشكلات تتحدى عقل الطفل، وعرض المادة على أنها نتيجة تطور لا يقف عند حد، وفتح المجال لخيال الطفل والتفكير المستقبلى، وإتاحة التحرى العقلى بعرض المقدمات ثم النتائج، وتحرير عقلية الطفل من المحرمات الفكرية، والدعوة إلى فحص البيئة بحثا عن خبرات جديدة.

إهمال المشكلات السلوكية الشائعة فى مجتمعنا العربى الحديث والتى انتشرت فى الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ، وهى تمثل الوجه السلبى للقيم، وتعكس صورة للتلوث البيئى والخروج على العادات والتقاليد والقيم، وكل ذلك يمكن أن تقوم كتب الأطفال بدور فعال فيه لمواجهة ووضع البديل أمام الأطفال والتوجيهات التربوية المناسبة له.

عدم وعى بعض كتاب الأطفال بالقوائم المعيارية التى تحدد أحكاما وشروطا تراعى عند الكتابة للطفل. فهم يرون أن الإبداع يتناقض مع العلم والتخطيط، فتأتى أعمالهم الأدبية غير مرشدة أو موجهة، وبعيدة عن متطلبات الأطفال وقدراتهم وميولهم. كما أنها بعيدة عن البيئة التى يعيشون فيها بآمالها وآلامها وأهدافها وقيمها المنشودة، بل إنها أبعدتهم بقصد أو بدون قصد عن تغذية الانتماء الوطنى والقومى لدى الأطفال.

إهمال إثبات المرحلة العمرية التى تناسب الكتاب على معظم كتب الأطفال؛ بغية الاستثمار المادى لا التربوى جعل الآباء يفتقدون الكتاب المناسب للطفل فى مرحلة عمرية معينة، كما أن التأنق والعناية الشديدة بإخراج هذه الكتب شكل عاملا مؤثرا على اقتناء الكتاب بقطع النظر عن مضمونه وأهدافه.

التوصيات:

فى محاولة للوصول بالنتائج إلى حيز التطبيق الميدانى يمكن التوصية بما يلى:

* تنظيم حلقات تناقشية للمهتمين بالكتابة للطفل العربى تطرح فيها قضايا القراءة: مفهومها، وأنواعها، وعاداتها، ومهاراتها، وتنمية ميولها، حتى يتبنى الكتاب المفهوم الواسع للقراءة والذى تعدى مرحلة الفهم بمستوياته إلى مستوى النقد والتذوق وحل المشكلات، وحتى تؤكد على أن القراءة علم له أصوله وقواعده وبحوثه.

* قيام أجهزة الإعلام ـ وخاصة المعنية بالأطفال والشباب ـ بالدعوة والإعلان عن المكتبات وخدماتها التى تقدمها للنشء، والجديد فى ميدان أدب الأطفال والتشويق إليه والتعريف الواعى به، ويمكن عقد اللقاءات مع مؤلفى كتب الأطفال وبعض التربويين أو السيكولوجيين والمتخصصين فى أدب الأطفال.

* تزويد مكتبات الأطفال العامة ومكتبات المدارس بمعايير اختيار كتب الأطفال التى انتهت إليها الدراسة الحالية؛ بغية الاسترشاد بها عند تزويد المكتبات بالمواد المطبوعة التى تقدم للطفل العربى.

* الكتابة للطفل نشاط إنسانى معقد، وتعريف الكتابة الجيدة أمر ليس باليسير، وهناك قواعد الانقرائية التى تحدد عوامل السهولة فى المادة المقروءة مضمونا وإخراجا ولغة. وهذه العوامل بمثابة منارة أمام من يودون الكتابة للطفل يمكنهم الاسترشاد بها على درب الكتابة الإبداعية للطفل حتى تحقق مقروئية كتاب الطفل.

* تحقيق التوازن المنشود فى مكتبات الأطفال كَـمًّـا وكيفا بين أقسام تصنيف ديوى العشرى المعدل، بحيث لا تطغى الآداب على ما سواها، بل يجد الطفل زادا متنوعا ثريا يغذى عقله وفكره ووجدانه معا.

الفصـــل الحادى عشر

مسرح الطفل العربى

- المسرح والمسرحية
- أهمية مسرح الطفل
- البناء الفنى لمسرحية الطفل
- المضمون فى مسرح الطفل
- اللغة فى مسرح الطفل

الفصل الحادى عشر

مسرح الطفل العربى

١- المسرح والمسرحية :

المسرح مدرسة الشعوب، تطرح على خشبته أسمى الأفكار وقضايا المجتمع الملحة ودواخل النفوس؛ لتناقش الفضيلة والشرق والعدل والواجب وغيرها من القيم الإنسانية النبيلة. والمسرح عندما يطرح ضعف الإنسان وسلبياته فإنه يفعل ذلك فى إطار احترام إنسانية الإنسان. المسرح أبو الفنون ففيه يختلط الصوت بالصمت، واللون بالنور والظل، والحركة بالسكون، وفيه يتعانق الأدب شعره ونثره بالموسيقى، إلى جانب فنون الأداء والحركة والتشكيل. والمسرح مدرسة للأمة، ومن أقدم القنون التى مارسها الإنسان وأقدرها تأثيراً على الناس. إن متعة التشخيص تبدأ عند الإنسان منذ الطفولة لتنمى قدرته على الإبداع والابتكار.

والمسرحية بالمدلول العام هى القصة الممسرحة ذات الهدف، أى القصة التى ترمى إلى تقديم الحدث عن طريق الحركة. وهى بهذا الاعتبار قصة حوارية تمثل، وتصاحبها مناظر ومؤثرات مختلفة، ويراعى فيها جانب التأليف المسرحى، وجانب التمثيل الذى يجسم المسرحية أمام المشاهدين تجسيماً حيًّا، وقد نقرأ المسرحية مطبوعة فى كتاب دون أن نشاهدها ممثلة على المسرح، فتتحول إلى مايشبه القصة، ولكنها مع ذلك تظل محتفظة بمقوماتها الخاصة (قناوى ١٩٩٤ ص ٢٢٤).

ومسرحية الطفل هى ذلك المسرح البشرى الذى يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال والناشئة فحسب. . مساهمة عن طريق العمل الفنى فى التربية وبناء الأجيال الصاعدة (العنانى ١٩٩٣ ص ٢٤).

٢- أهمية مسرح الطفل :

ولمسرح الطفل تأثيرات متنوعة تربوية، وتعليمية تثقيفية، ونفسية، ومسرح الطفل يصقل الإبداعات وينميها لدى الأطفال، ويطلق خيال الطفل إلى آفاق أرحب وأوسع، كما أن مسرح الطفل يثرى الرصيد اللغوى للأطفال بإضافة مفردات جديدة ومعانٍ جديدة إلى مفردات الأطفال النشطة.

ويمكن عرض ذلك تفصيلاً كما يلى:

أ- تبدو القيمة التربوية لمسرح الطفل واضحة جلية من حيث تقمص الطفل لشخصية بطل المسرحية، وتطابقه معه، وتخيله أنه يتقاسم معه الكفاح ضد الشرير المغتصب، وأنه يشاركه معاناته أثناء كفاحه ضد العقبات والصعوبات التى يواجهها فى طريقه. . هذا التطابق الوجدانى التلقائى للطفل مع البطل، بالإضافة إلى الصراعات الداخلية والخارجية التى يعانيها مع بطل المسرحية تطبع في نفسية الطفل المشاهد والمستمع المعنى الأخلاقى الذى تسوقه المسرحية، ناهيك عن أن مسرح الطفل يسهم فى غرس كثير من القيم الأخلاقية فى نفوسهم كالشجاعة والصدق والأمانة والحرص على أداء الواجب، وغيرها؛ وبذلك تستطيع المسرحية أن تشكل وجدان الطفل تشكيلاً سوياً (أبو الرضا ١٤١٤هـ ص ٧٩). ومسرح الطفل يسهم فى تزويد الطفل المتلقى بمقياس يزن به الفضيلة والرذيلة، ويخلص من هذا المقياس إلى التفاعل مع الفضيلة ومن يمثلها، والنفور من الرذيلة ومن يمثلها، «وعادة يلتقى الخير والشر وجهاً لوجه فى مسرح الطفل، ويجسد الخير والشر فيه أشخاص يأتون أفعالاً مستمدة من الحياة الواقعية ومن الطبيعة البشرية، هذه الازدواجية تبلور المشكلة الأخلاقية التى ينبغى على الطفل الإنسان أن يكافح من أجلها. (محمد، قناوى ١٩٨٤ ص ١٨).

يضاف إلى ذلك إسهامه في إذكاء روح الانتماء الجماعى، ونبذ الأنانية، ومحبة النفس، وهذا يتضح حين يُلحظ تفاعل الطفل مع أبطال المسرحية وتقمصه لشخصياتهم، واندماجه الشعورى (واللاشعورى) فى الأحداث؛ يفرح لفرح الأبطال، ويحزن لحزنهم؛ مما ينمى عنده روح الإيثار والتفاعل مع الآخرين (المطيرى ١٤٢٠ ص ٢٦)؛ ذلك لأن التربية حاجة أساسية من الحاجات الإنسانية، ودون إشباعها يصعب على الفرد أن يحقق إنسانيته، والتربية هى الابتكار الذى قدمه الإنسان ليحفظ حضارته، ويطورها، ويمتد مفهوم التربية ليشمل جميع جوانب الفرد العقلية والوجدانية والاجتماعية والجسمية. والمسرح فن مركب يمكنه تحقيق تلك الأهداف التربوية ويفجر الطاقات الإبداعية للتلميذ. وللمسرح المدرسى أيضاً خاصية أخرى، باعتباره طريقة تعليمية للمنهج الدراسى، تنمو من خلاله الثقافة العامة للتلميذ وتزداد خبراته ومعلوماته، وتزيد من الحصيلة اللغوية وتنمى القدرة عنده على التعبير، وتنمى التذوق الأدبى، بالإضافة إلي التدريب على فن التمثيل والإلقاء المسرحى، والإخراج.

ب- مسرح الطفل له قيمة تعليمية تثقيفية مقصودة وهادفة، ذلك أن المسرح المدرسى هو أشبه مايكون بمختبر تجارب، أو معرض لنشاطات التلاميذ، وهو جزء من بقية جوانب المنهج الدراسى، ويهدف جوانب تعليمية، منها: الكشف عن قدرات التلاميذ وتطويرها، وتنمية العمل الجماعى التعاونى (الهيتى ١٩٨٦ ص٣٠٠).

كما أن استخدام المسرح كأداة للتعليم المباشر ليس بدعة جديدة على الإطلاق، وجميع مسرحيات الخوارق والمسرحيات الأخلاقية فى إنجلترا وأوربا كانت مسرحيات إرشادية لتفسير عقائد الكنيسة... والمسرحية التعليمية هي تلك التمثيلية التي تكون الهدف الأساسى منها هو : إدخال فكرة معينة فى أذهان الجماهير (حسن ١٩٩٣ ص ٥٣).

وليس هناك فروق حاسمة بين المسرح المدرسى ومسرح الطفل؛ فالأهداف تكاد تكون واحدة، وليس من الضرورى أن يخضع المسرح المدرسى لمتطلبات المنهج،

بل يكون فيه غير قليل من الإبداع، ولكن الاختلاف يكمن فى الإمكانات المتوافرة والاحتراف التمثيلى، والبيئة المكانية، وهى ليست فروقاً حاسمة (الشنيطى ١٤١٦هـ ص ٤٨).

جـ- وتقدم المسرحية للطفل - إضافة إلى ما سبق - قيمة نفسية من خلال أن المسرح بصفة عامة يقوم على التطهير، وتلك حالة انفعالية تجعل المتلقي متفاعلاً مع الأحداث والشخصيات المسرحية من خلال إثارة عواطف مختلفة كالشفقة والخوف وغيرهما؛ مما يسبب تخلص المتلقى من الشحنات العاطفية الضارة فى واقعه، ومن خلال تعلمه تجنب انفعالات معينة. ومسرح الطفل فوق ذلك يؤدى إلى إشباع كثير من حاجات الطفل النفسية عن طريق التطهير، عندما يرتبط الطفل المشاهد بالحدث متابعاً الشخوص فى تحركاتها وانتصاراتها وانهزاماتها وصراعاتها، حتى ينتصر الخير على الشرّ وتهدأ نفس الطفل، وقد أشبعت المسرحية كثيراً من حاجاته النفسية فى ترسيخ العدل، وتحقيق التوازن السوى لتلك المشاعر المستثارة، إضافة إلى أن مسرحية الطفل تساعد فى التنفيس عن المشاعر المكبوتة المرتبطة بعجز الطفل عن تحقيق بعض رغباته فيراها وقد تحققت أمام عينيه؛ مما يوفر له قدراً من الراحة والسعادة، وتهيئة أفضل لمواجهة حياته وقد تغيرت نفسيته (أبو الرضا ١٩٩٣ ص ٨٠). ومساعدته على مغالبة الظروف التى تزعجه أو تخذله فى حياته الواقعية، وقد لوحظ أنه بقدر مايخبر الطفل إحباطات قوية كثيرة فى حياته يكون انضواؤه فى اللعب التمثيلى. كما أن المسرح يكسب الطفل روح المغامرة، ومن العبث أن نتجاهل شغف الطفل وحبهم للمغامرات فى طفولتهم عامة، وطفولتهم المتأخرة والمتوسطة خاصة... فهذه الخاصية جزء لايتجزأ من كيانهم النفسى (محمد، قناوى ١٩٨٤ ص ٢١).

ومن خلال النشاط المسرحى يحسّ الأطفال بالاستقرار والأمن؛ لأنّ هذا الإحساس هو الأساس فى بناء صرح الحياة النفسية للطفولة؛ لذا نراهم يتساءلون بريبة عمّا يحيط بهم، ولايقرّ لهم قرار مالم يطمئنوا إلى محيطهم، وأدب الأطفال وسيلة الأطفال إلى الاطمئنان والسعادة والأمل.

كذلك فإن المسرح له القدرة على تفجير كل الطاقات المكبوتة داخل الطفل، ويمكن أن يحل المشكلات للكائن البشرى، عن طريق التمثيل والرسم والإلقاء والموسيقى والعمل الجماعى، ويعيد إليه التوازن النفسى. لأن المسرح يحقق جاذبية على مستويين: المستوى الجماعى، والمستوى الذهنى؛ فالمسرح يقوم بتهيئة الفرصة للتلاميذ، للتنفيس عن مكبوتاتهم فحينما يفصحون عن هذه الانفعالات المخزونة وليدة الماضى، إنما نعيد بالتالى إلى المتعلم شيئاً من صحته. وأيضاً يستطيع المسرح أن يعالج حالات الخوف والخجل من مواجهة الناس، التى تؤثر بدورها فى طريقة إلقاء الكلمات للطالب فتصيبه بعيوب فى النطق كاللجلجة والتأتأة والفأفأة؛ فيمكن علاج ذلك بتفهم المدرب لتلك الحالة بأن يعطيه الثقة فى نفسه، ويبعد عنه كل خوف ويجعله يواجه الجمهور من خلال العملية المسرحية.

ويتم عن طريق التمثيل غرس قيم كثيرة فى نفوس النشء كالشجاعة والصدق والجمال، فمثلاً إذا أردنا أن نغرس من الصفات الحميدة فى الطلاب، فيمكن ذلك عن طريق تقديم مسرحية بسيطة تتألف من مشهد واحد، يكون فيه البطل يتسم بهذه السمعة ولتكن الشجاعة مثلاً وعن طريق تأدية الطالب لدور هذه الشخصية، وتوفر الفرصة الكافية لتقمص الشخصية للبطل الشجاع، ومن ثم لايلبث أن يتلمس هذا السلوك الشجاع للشخصية، المؤداة، ويصبح جزءاً لايتجزء من كيانه النفسى والعقلى، ويصير سلوكاً فى حياته العامة، كما أن التمثيل له أثره الفعال فى تطهير النفس ومعالجتها، وقد لاحظ علماء النفس بصفة خاصة أثره فى معالجة المشاكل الفردية، التى تتراوح من الخجل الشديد، وعدم الرغبة فى التعامل مع الناس، والميول إلى الاجرامية الحقيقية فالسماح لمثل هؤلاء الأفراد بالتعبير عما يعانونه يمهد الفرصة لتحسين حالاتهم، فعندما يقوم الطالب بالتنفيس عن الحالة التى يعانى منها بالتمثيل، عندئذ تزول سيطرتها عليه وعلى نفسيته، والمعلم والمربى بفهمه الشخصية يعطيها العلاج المناسب بالدور المناسب. (السمرائى وآخرون ١٩٩٤ ص ٢٠٤).

د- مسرح الطفل يغذّى الخيال، وينمّى التفكير الابتكارى عند الأطفال المتلقين، ويُعلى من ذوقهم وإحساسهم بالجمال؛ فالفنون المتعددة التى يقدمها المسرح

توقظ لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنيّة الأوليّة، وتساهم فى تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفنى (عيسى ١٩٩٨ ص ٩٠). إنه يشكل الإبداع من خلال الإحساس بالبهجة التى تثرى جوانب المتعة، وهى فكاهة هادفة راقية تبنى ولاتهدم، وترقى بالطفل ومشاعره، ولاتهبط بهما كلون من ألوان الترويح المقبول المحبّب إلى النفس (أبو الرضا ١٩٩٣ ص ٨٢) إنه يتيح مواقف تستدعى من الأطفال دقة الملاحظة، والتأمل، والربط، والتعليل، والاستنساخ، وحسن إدراك الأمور، وتشجع الرغبة فى تفسير المسائل وحل المشكلات. (نجيب ١٤١١ هـ ص ٢٩٧).

ومسرح الطفل يعاون النشء الجديد على تذوق الفن والجمال، وقد لوحظ أن الأطفال يتعشقون الفنّ ويغرمون بالجمال، وهم يتوخون الجمال فى كل شىء؛ فى الدمية التى يلعبون بها، والكتاب الذي يقرؤون فيه، والقلم الذى يكتبون به، والفراش الذي يلتحفون به، وما تعشقهم للأدب منذ صغرهم إلا صورة من غرامهم بالجمال (الهيتى ١٩٨٦ ص ٩٣).

هـ- مسرح الطفل المقروء أو المشاهد يسهم فى إثراء حصيلة الطفل اللغوية وتهذيبها، وتوسيع المدارك التى تمكنه من الربط بين الألفاظ ومدلولاتها. وهذا يعنى أن لمسرح الطفل إسهامه الفاعل فى إثراء الجانب اللغوى فى نموّ الطفل خلال مراحله المختلفة، وتحبيب الاستخدام المناسب للتراكيب اللغوية الفصيحة، وتقوية قدرة الطفل على الربط بين اللفظة ومدلولاتها الحسيّة بل التجريديّة فى بعض الحالات؛ ولذلك كان من أهم وظائف الأدب المقدم للأطفال (المطيرى ١٤٢٠ هـ ٢٧) أن من أهداف الأدب المكتوب للطفل زيادة الثروة اللفظية للطفل، ويجب أن ننظر إليها على أنها تتضمن معرفة كلمات جديدة، أو معرفة معان جديدة لكلمات قديمة.

إن مسرح الطفل يجمع بين الفنون الإنسانية المختلفة والمتنوعة، ويربط بين المكونات المشتركة لهذه الفنون باعتبارها ركيزة مهمة ووحدة ضرورية لنجاح العمل

الفنى مثلما هى ضرورية فى الحكم عليه بالجمال والإتقان. ومسرح الطفل يسخر الأشخاص والأفكار والمفاهيم والقيم لحاجات الطفل وخدمته كإنسان، ويجعل الشكل الفنى التشكيلى والأدبى والموسيقى أعماقا اجتماعية وتراثية وثقافية ومفاتيح خير نافعية فى تنميته وتربيته؛ لأن المسرح تنفس روحى يلزم للطفل، وهو سواء كان إيحاء بصريا أو صوتيا أو حسيا هو الذى يحدث فى النفس الإحساس الجمالى؛ لأن المسرح فن والفن هو النتاج الإنسانى الذى يدور حول الجمال، والعالم كله مسرح وجميع الرجال والنساء مجرد ممثلين، والتمثيل تفسير بارع لردود أفعال البشر تحت ظروف شتى من ظروف الحياة؛ ولذلك وجب أن يتعلم الطفل من تقنية التمثيل الأساسية: الصوت والإلقاء وتعابير الوجوه، والتمثيل الصامت يتعلم البراعة والفصاحة والسهولة فى تلوين الكلمات والجمل ويتشرب القيم الصريحة والضمنية.

٣- البناء الفنى لمسرحية الطفل :

يتناول البناء الفنى لمسرحية الطفل: الحدث والشخصيات، والحبكة الفنية فى المسرحية، من حيث: أنواع الحبكة، والإيقاع والتوقيت، والصراع، والعقدة، والحل، والبداية والنهاية، ويمكن عرض كل محور من هذه المحاور فى شىء من التفصيل كما يلى :

أ- الحدث فى مسرح الطفل:

الحدث فى المسرحية نوعان: حدث بسيط، وحدث مركب. ويعرف الحدث الدرامى بأنه الحركة الداخلية للأحداث، أو الحركة الداخلية لما يتابعه المتفرج بأذنه وعينه فقط، ثم المحصلة النهائية لهذه الحركة فى آخر العرض. كما يُعرّف الحدث الدرامى بأنه أية واقعة تحدثها الشخصيات فى حيزى الزمان والمكان، وتسهم فى تشكيل الحركة الدرامية والفعل المسرحى، أو هو مجموعة الوقائع الأساسية التى تقوم عليها المسرحية، والتى تقدم فكرة المسرحية أو القصة التى تعدّ محوراً

للمسرحية، وهذه الأحداث لها بداية ووسط ونهاية. وهنا فإن القصة أو الحدوتة الواحدة التى تربط الطفل المتلقى فى المسرحية تسمى الحدث البسيط. وربما كان المسرح الأرسطى من أنسب الأشكال الفنية لمسرح الطفل؛ لأن كثيراً من خصائصه تتناسب فنياً ونفسياً مع ماتتميز به مرحلة الطفولة من سمات وخصائص، فهو يقوم على بداية ووسط ونهاية تشكل حدثه التى ترتبط أجزاؤه ارتباطاً منطقياً وفنياً واضحاً، وهذا الوضوح وتلك المنطقية عاملان من عوامل إقناع الطفل بالحدث فى مثل هذا اللون من المسرحيات (أبو الرضا ١٩٩٣ ص ٧٤).

أما الحدث المركب فإنه يعتمد فى تركيبه على حدوتة أو قصة رئيسية تغذيها حدوتة أو قصة أخرى فرعية أو أكثر تلتقى أساساً مع الخيط الرئيسى للحدث وتثريه.

وهناك من يرى أنه يجب تجنب المسرحيات التى تدور حول حكايات معقدة، أو التى تضم شخصيات كثيرة العدد، أو بها عقدة ثانوية إلى جانب العقدة الرئيسية، أو التى تتنقل مشاهدها فى الزمان أو المكان، مثل: العودة إلى الماضى؛ لأن مثل هذه المسرحيات تصيب الأطفال بالحيرة والارتباك أثناء تتبعهم للأحداث (الشاروني ١٩٧٧ ص ١٣٩).

ولعل المسرحية التى تصلح للأطفال هى المسرحية ذات الحدث البسيط، الذى يقوم على حدوتة واحدة وشخصية محورية واحدة، وهو مايمثله المسرح الأرسطى الذى يلتزم بالوحدات الثلاث: وحدة الزمان، ووحدة المكان، ووحدة الحدث الذى يربط بدايته بوسطه ونهايته خيط واحد، يشدّ الطفل المتلقى من خلال المنطقية الفنية للحدث البسيط، والتى تجعل الطفل لايفقد الخط الفكرى للمسرحية. أما الحدث المركب فإنه يتطلب قدرة عالية من مؤلف المسرحية؛ كى يحافظ على استمرارية الجذب والتشويق للطفل المتلقي، حتى لايفقد الصلة بالخيط الرئيس للمسرحية، وهنا يجب أن تخدم وتوظف الأحداث الفرعية الحدث الرئيس للمسرحية، وتسير معه وتثريه ليخدم فكرة المسرحية.

ويعتمد البناء الفنى للمسرحية على نمو الحدث باعتباره عنصراً فاعلاً فى الكشف عن دقائق العقدة، وذروة الأحداث نزولاً إلى الحل؛ ذلك أن بداية المسرحية لابد أن تثير أحاسيس الطفل وخيالاته وتوقعاته للأحداث المرتقبة، حتى يرتبط الطفل المتلقى بهذا العمل الأدبى منذ اللحظة الأولى حتى يصل إلى تشابك الأحداث والتعقيد، بعد أن يتحرك الحدث فى مواقف متعاقبة فى المسرحية تنطوى على صراعات بين الخير والشر أو الفضيلة والرذيلة تتحرك من خلالها الأشخاص. وهنا يفضل أن ينتقل الطفل نقلات منطقية من خلال النمو الفنى للأحداث؛ ذلك أن الطفل قوى الملاحظة يتوحد مع الشخصيات والأحداث التى يشاهدها. وهنا أيضاً لابد من الابتعاد عن المفاجأت غير المبررة إلى أن تصل الأحداث إلى ذروتها، وكذلك مراعاة الترابط بين الأحداث، وربط الحوارات بالحدث الأساسى للمسرحية، حتى لاتقدم حوارات مسرحية غير مترابطة بخيط أساسى للمسرحية.

وهناك مسرحية الفكرة، ومسرحية الموقف وهذه كلها تدور حول قصة أو حكاية يسهل على الطفل فهمها وتمثلها، أما المسرحية التى تقوم على الحكاية الرمزية.. فإنها تحتاج إلى جهد من المؤلف، وجهد مماثل من الطفل المتلقى حتى يفهم هذا الرمز، وتلك المسرحيات يكاد الرمز فى أحداثها يكون محصوراً فى الشخصيات الممتدة من عالم الحيوان، والتى لها إيحاء معين أو دلالة سياسية فى عالم الكبار أو الصغار تشير إلى استبداد أو طغيان أو ظلم يقع على الضعفاء من بنى البشر الأقوياء، ذوى السلطة والنفوذ والحكم.

ب- الشخصيات فى مسرح الطفل :

تقدم المسرحية نماذج من الشخصيات الواقعية أو المتخيلة ضمن البناء الفنى يتوحد معها الطفل ويتقمص تلك الشخصيات ويندمج معها؛ الأمر الذى يحقق الجذب والتأثير ذلك لأن الأطفال تستهويهم شخصيات الأبطال الشجعان، والشخصيات النسائية المحبوبة التى تستطيع أن تحقق مايحققه الرجال الأبطال، وكذلك يحبون الشخصيات الغريبة، والهزلية، ويريدون أن يروا البطل أو البطلة تنتصر على الشرير وتنزل به العقاب (العنانى ١٩٩٣ ص ٤١).

والطفل يتأثر بصفات وسمات الشخصيات الواردة في المسرحية، ذلك أن الحجم والشكل والبنية والقوام وضخامة الشكل أو نحافته تشكل انطباعاتنا الأولى، وأن الفحص الدقيق يكشف لنا عن ملامح أو إشارات قد تنفرنا أو تجتذبنا، وقد تبقى حب الاستطلاع عندنا نشيطا، إن شكل الأنف، وصفاء العين، ونوع (التسريحة)، وشكل الفم، والأسنان، وشكل اليدين وحركتهما - كل هذه الأشياء تكاد تشكل دليلاً صحيحاً على طبيعة الفرد، وتكاد الملابس تكون جزءاً من الجسم، وإن ماتنم عنه الملابس من فقر أو غنى أو تبذير، ومن قلة فى الذوق، أو أناقة، أو رثاثة يلج إلى شعورنا فوراً، ويمدّنا بمادة للتفسير والتحليل، كما أن تصرفات الشخصية من خلال الأحداث ونمو الأحداث يجب أن تكون مطردة لها متناقضة، ليست صورة حقيقية لما يدور فى الحياة بل قريبة مما يدور فى الحياة، مقنعة من حيث اللغة والحوار الذى تستخدمه الشخصية؛ أى لابد أن تكون اللغة ويكون الحوار الذى تستخدمه الشخصية مناسباً لدورها ووظيفتها ومكانتها فى الحياة، داخل الإطار الثقافى للمجتمع الذى يعيش فيه المتلقى.

إن وضوح الشخصية فى تصرفاتها وحواراتها ولغتها أمر مهم؛ حتى تصل الفكرة ويصل الهدف إلى الطفل المتلقى بيسر، كذلك أن تكون الشخصية مقنعة لها وظيفة واضحة فى نمو الأحداث وليست مقحمة يرفضها المتلقى ولايتقبلها، وأن تظهر الأبعاد الأساسية المكونة للشخصية من حيث الأبعاد النفسية والجسمية والاجتماعية. كذلك يجب ألا تزدحم المسرحية بالشخصيات، بل لابد من الإقلال من الشخصيات فى المسرحية، وأن تكون لكل شخصية سمة تميزها عن غيرها حتى يسهل على الطفل المتلقى معرفتها والتمييز بينها، ولايفقد الخيط الذى يربطه بالمسرحية.

وهناك نوعان من الشخصيات تقوم عليهما المسرحية المقدمة للطفل، هما : الشخصيات الرئيسة، ثم الشخصيات الثانوية. ويطلق على الشخصية الرئيسة شخصية البطل أو الشخصية الارتكازية، وهى محط اهتمام المتفرج، وهى مثار عواطفه لأنها تلعب الدور الأساسى فى المسرحية؛ أى إنها العنصر المؤثر الذى

يشكل محور الأحداث ويحركها وينميها. وهذه الشخصية أو الشخصيات الرئيسة على أشكال، منها: الشخصية الواقعية المستمدة من واقع حياة الطفل المتلقى لتجسد الحيز أو تقدم الفكرة من خلال الفكاهة، أو تظهر النصح والإرشاد للمتلقى باعتبارها شخصية جادة. ومن شخصيات المسرحية الشخصية التاريخية التى تقوم على أحداث تاريخية حقيقية أو منسوجة من الخيال. ومن الشخصيات الشخصية الخيالية التي يصنعها المؤلف ويقدمها للطفل المتلقى، وهناك الشخصية المستمدة من عالم الحيوان، والتى يحركها الأديب ويجعلها محور الحدث فى النص المسرحى الدرامى، ثم هناك من الشخصيات الرئيسة الشخصية المستمدة من عالم الجمادات؛ حيث يتم تجسيد البحر والشجر والقطار والسيارة والبيت.

أما الشخصية أو الشخصيات الثانوية فهى التى تتناغم مع سياق الحدث، والتى تؤدى وظيفة لها أهميتها فى إيصال الفكرة إلى الطفل المتلقى، ومن الشخصيات الثانوية: شخصيات متحركة مؤثرة، وأخرى لا أثر لها، وثالثة شخصية صماء وتحتاج هذه الشخصيات إلى حوار مناسب لكل منها، وحدث واحد تقريبا يشدّ انتباه الطفل المتلقى، وحبكة فنية جيدة ترتفع بالحدث إلى ذروته، ثم تهبط به إلى الحل بطريقة مقنعة. والشخصيات الثانوية بعد ذلك لها دورها فى الكشف عن الغايات الأخلاقية، وإظهار سمات الشخصية الرئيسة وتوضيح معالم وجوانب القصة أو الحكاية أو الفكرة التى تتناولها المسرحية.

جـ- الحبكة الفنية فى مسرح الطفل:

الحدث الدرامى فى مسرحية الطفل يعنى الفعل الممثل، أما الحبكة فإنها تعنى ربط أجزاء الحدث بعضها بالبعض الآخر فى انسجام عام يجمع بين أجزائها وفي سياق وحدة متكاملة. والحبكة الفنية بهذا الاعتبار هى التنظيم العام للمسرحية، ككائن متوحد إنها عملية هندسة وبناء الأجزاء المسرحية، وربطها ببعضها بهدف الوصول إلى تحقيق تأثيرات فنية وانفعالية معينة، وعلى هذا فكل مسرحية - حتى ولو كانت عبثية - لاتخلو من الحبكة أى من الاشتمال المرتب على شخصيات،

وأحداث، ولغة، وحركة ، موضوعة فى شكل معين، ومن ثمّ فإن الحبكة لايمكن فصلُها عن جسم المسرحية إلا نظريّا فقط؛ لأنها هى روح العملية الدرامية (حمادة «د. ت» ص ٩٣).

وتقسم الحبكة تقسيمات مختلفة. فهناك تقسيم للحبكة الفنية على خمسة أنواع: حبكة بسيطة تنظم أجزاء الحدث البسيط دون تعقيد، وحبكة معقدة حيث تتداخل فى أجزائها مع الحدث المركب، وحبكة مزدوجة تقدم بناءً متوازناً للحدث الرئيس، ثم للحدث الرئيس مع الأحداث الفرعية، وكذلك للأحداث الفرعية فى داخل كل منها، وحبكة محكمة جيدة البناء فيها الوضوح والإثارة، وحبكة مفككة ضعيفة فى توافق أجزائها الداخلية. وهناك تقسيم آخر للحبكة الفنية إلى نوعين فقط، هما: حبكة رئيسة تراعى بناء النص الدرامى كاملا، ثم حبكة ثانوية تشمل الحبكات التى تسير مع الحبكة الرئيسة، من خلال مراعاتها للأحداث الثانوية لتعمق الإحساس بالحبكة الرئيسة. وهناك تقسيم ثالث للحبكة، حيث تقسم إلى نوعين أيضاً، هما: حبكة اكتشافية تدور أحداثها حول محاولة تعرف مجهول، وداخل هذه الإثارة تكمن قدرة الكاتب التنظيمية. ثم حبكة اعتيادية تقوم على بناء تقليدى للحركة الدرامية يظهر فى التتابع المعهود : بداية ووسط ونهاية.

وخلاصة القول : إن الحبكة البسيطة المترابطة المحكمة هى الأقرب لعالم الطفل، وهى الأنسب له دون الحبكة المزدوجة التى قد تنجح أحياناً مع القدرة العالية، ولكن الغالب عليها أن تفشل؛ لأن الازدواج فى الحبكة تبعٌ للازدواج فى الحدث وتعدّد مستوياته، وقد سبق القول بأن المسرح الأرسطى البسيط القائم على بداية ووسط ونهاية أولى وآثر للطفل حفاظاً على انتباهه وتركيزه (المطيرى ١٤٢٠ هـ ص ١٠٨).

د- الإيقاع المسرحى والتوقيت:

يجب أن تتوافر لكلمات الكاتب المسرحى وعباراته تلك القوّة الغريبة التى تنفذ بها كالسحر من خلال الأضواء المسرحية إلى آذان المتفرجين، وإلى قلوبهم،

والعاملان اللذان لهما أكبر الأثر فى إبراز كلمات المسرحية وعباراتها، والنفاذ بها إلي أسماع الجمهور هما: حاسة الكاتب بالإيقاع والاتزان، ثم حاسته بالتوقيت (بسفيلد ١٩٧٨ ص ٢٢٦).

إن عنصرى الإيقاع والتوقيت من عناصر البناء الدرامى للنص المسرحى التى تشكل أساس الفهم له والاستمتاع به، وهما متصلان ببعضهما برباط وثيق؛ فإذا تحقق الإيقاع الجيد الذي يظهر فى علاقة كل فقرة من فقرات الحوار بالفقرة التى تليها، بل يظهر فى ثنايا كل فقرة حيث تكمن العلاقة الإيقاعية بين الكلمات والصور التى تؤديها، بل يظهر - فوق ذلك - فى العلاقة المتزنة بين المشهد والمشهد، والحدث والحدث، والشخصية والشخصية، والفصل والفصل - إذا تحقق هذا الإيقاع فإن للتوفيق دوراً بارزاً فيه؛ فإذا أحسن المؤلف توقيت وقوع الحدث، أو دخول الشخصية، أو لحظة التعرف، أو تصعيد الحدث للذروة، أو تقديم الحلّ، أو نهاية المسرحية، أو حتى بدايتها. . . . إذا أحسن التوقيت فى هذا كله، حافظ على الإيقاع العذب المحبب للبناء الدرامى لعمله المسرحى للأطفال، وكانت حبكته محكمة البناء قوية مؤثرة (المطيرى ١٤٢٠ هـ ص ١١٨).

هـ- الصراع :

هو مناضلة بين قوتين متعارضتين، ينمو بمقتضى تصادمهما الحدث الدرامى مثل الصراع بين الخير والشر، والقلب والواجب، والعدل والظلم. والصراع بهذا المفهوم جوهر العمل المسرحى المبدع؛ ذلك لأن الصراع هو العنصر الذى يشدنا إلى مقاعدنا طوال مدة العرض، وهو أوضح مايكون فى العرض المسرحى المشاهد لا فى النص الدرامى المقروء. وهنا يتوجب استثمار الصراع لخدمة النص المسرحى، والمحافظة على نمو الصراع طوال عرض المسرحية لخدمة الحدث الدرامى بشكل مناسب، ويمكن تقديم صراع ثانوى يعوض النقص فى الصراع الرئيسى للمسرحية. إن الاهتمام بالصراع كعنصر من عناصر البناء الدرامى، يحقق روح الإثارة والجذب والتشويق. ومن خلال الصراع يمكن للمؤلف المبدع أن يقدم الفكرة التى يريد،

ويرغب الطفل المتلقى فى الخير، وينفر من الشر، ويحقق المتعة والفائدة للطفل المشاهد.

و- العقـــــدة:

هى الذروة لتعاقب الأحداث وتحرك الشخصيات. وفيها تصل المسرحية إلى نقطة حاسمة معقدة تحتاج إلى تفجير، وفى هذه النقطة - أو الموضع - التى يصل فيها التأزم إلى قمته يعظم الاهتمام لدى المتفرجين، ويزداد التأثير الانفعالى، وعادة مايحدث تحولٌ فى مجرى الحدث بعد بلوغه ذروة تأزمه.

والعقدة أساس بناء المسرحية، وتقع فى الفصل الثانى حيث تصل الأحداث إلى قمتها، ومسرحية الطفل لها عقدة واحدة تسهم فى تشكيل الحبكة، تجعل الطفل يعيش جواً من الإثارة، ويتوحد الطفل مع أبطالها ويتوقع الحل وينتظره، وفيها يحدث الربط بين المتلقى والعمل المسرحى حيث تتأزم الأحداث عند العقدة، ويرتفع مستوى الجذب لينحدر بعدها الحدث هابطاً إلى نهاية مرتقبة.

ز- الحــــل:

هو المنظر الأخير الذى تفشى فيه الأشياء التى ظلت مجهولة، وتحل القضايا التى كانت معقدة؛ أى إن الحل هو باختصار الجزء المكمل للتعقيد. ولابد أن يكون الحل معقولاً، واضحاً، مناسباً للأحداث وقدرات المتلقى، ويفضل أن يكون سعيداً يجلب السرور للطفل. وينشر البهجة وروح التفاؤل، وأن يكون الحل منطقيّــاً بما فيه الكفاية يتدرج فيه الحدث من العقدة وصولاً إلى الحل، عن طريق الحوارات والنمو فى الحدث لا عن طريق الخطابة والوعظ المباشر.

ح- البداية والنهاية:

المشكلة الفنية الأولى التى تصادف الكاتب المسرحى هى : تقرير النقطة التى بدأ عندها مسرحيته؛ إذ على هذا الكاتب بعد أن ينظم حوادث مسرحيته طبقاً لتسلسلها المنطقى أن يقرر الحادث الذى يجب أن يبدأ به مسرحيته. ولعل من الأفضل أن

تكون البداية فى المسرحية صالحة لأن تكون مرتكزاً لتسلسل الأحداث تسلسلاً منطقيًا، كما يفضل أن تحقق الإثارة والتشويق المناسبين.

أما نهاية المسرحية فيفضل أن تكون منطقية واضحة سعيدة، وأن تكون مشوقة أيضاً باعتبار أن النهاية هى النتيجة الأخيرة التى تصل إليها الشخصية أو شخصيات المسرحية. إن النهاية المرضية تجلب البهجة لنفس الطفل المتلقى، وتحقق للطفل تفريغاً لعاطفه جياشة.

٤- المضمون فى مسرح الطفل :

الإمتاع فى الأعمال الأدبية هو الهدف والغاية المنشودة، يضاف إلى ذلك فى الأدب المقدم للطفل أنه أداة تعليمية تواكب المناهج الدراسية، بل يرتقى بالطفل إلي مستويات أفضل لأنه يخاطب وجدانه وعقله، وينطلق بخياله إلى آفاق المستقبل، ويزوده بمعلومات ومهارات وخبرات كثيرة ومتنوعة، ويفتح له طرق الاستمتاع بتحقيق مواهبه، وتنمية قدراته الخاصة، وهنا ندرك مسئولية الأديب الذى يكتب للأطفال، ومهمته فى تحقيق كثير من هذه الأهداف بطريقة تلائم الطفل وتمتعه. إنَّ مسرحية الطفل ذات أثر بالغة فى تربيته وتهذيبه، ولها قيمة خاصة فى مشروع التربية الفردية للطفل عن طريق المحاكاة التى هى أصل الفن المسرحى، فكما أن فن الدراما محاكاة غير حرفية للواقع الإنسانى، فكذلك المتلقى سيجد فى النص المسرحى قيمة تربوية يحاكيها.

إن المحاكاة تمكنه من التكيف مع مايحيط به فهو يقتبس سلوك الكبار اقتباساً حرفيًّـا، وهذا التقليد يعد سلاحاً ذا حدين، فما يقلده الطفل قد يكون صالحاً، أو قد لايكون كذلك، ومن ثم كان من الواجب ضرورة مراعاة سلامة سلوك المغامرين وهندامهم وتصرفاتهم، وتفاعلهم فى المواقف المشكلة. كذلك فإن من حاجات الطفل التربوية حاجته إلى القدوة؛ لأن المنهج التربوى المجرد «لايغنى عن وجود واقع تربوى يمثله إنسان مربٍّ يحقق بسلوكه وأسلوبه التربوية كل الأسس والأساليب والأهداف التى يراد إقامة المنهج التربوى عليها، وهذا الواقع يمكن أن

يتشكل فى نص مسرحى مقروء أو مشاهد ضمن مسرح الطفل ليحقق التأثير المطلوب.

والمسرح هنا من أهم وسائل تنمية الوعى الاجتماعى للأطفال، فعن طريقه ينمو الصغير من حالة التمركز حول ذاته إلى كائن اجتماعى يتمركز حول الآخرين، ويتحول من المتعة إلى الاحتمال، ومن الاحتمال إلى المشاركة الوجدانية، ومن المشاركة الوجدانية إلى الإحساس العقلى بشعور الآخرين، ومن ثم يكون أدب الأطفال قد أسهم فى خلق طفل مثابر مخلص واجتماعى متعاون يقف أمام المخاوف والقلق ليقضى عليها ولايفر منها (الحديدى ١٩٧٦ ص ٦٣). كما أنه حين ننظر فى مسرحية الطفل فى الأدب العربى الحديث، فإننا يمكن أن نعدّ كل مسرحية تكتب للطفل تسهم بشكل ما فى التربية الاجتماعية من خلال التفاعل، الذي يجرى بين النص الدرامى والطفل، ومن خلال اعتبار أى حركة درامية تنتقل بالحدث وتجذب معها انتباه الطفل المتلقى، وتشكل نوعاً من الاندماج بينه وبين النص الدرامى - تفاعلاً اجتماعيـًّا ينمى فى الطفل روح الانتماء الجماعى واللعب الإيهامى وروح الانتماء الجماعى، ونفى تضخم الذات الفردية، والإحساس القيمى بروح الأمة، وترشيد ارتباط الطفل بالمحيط الخارجى، وترسيخ آداب التعامل والسلوك الخارجى (المطيرى ١٤٢٠ هـ ص ٢٧٣).

الخلاصة أن نركز على مضمون مايكتب للأطفال بحيث لانقدم للطفل أى مضمون خاطئ أو مسئ؛ إذ إن هذا المضمون ليس من اليسير أن يصل للطفل حتى وإن كان جيداً إذا لم يتوافر له الإطار الشكلى المناسب فيه. ولابد من أن تتوافر له شروط الجـودة من حيث قدرته على إثارة الخيال، وجـذب الانتباه، واستقـطاب المشاعر واعتماد الأسلوب غير المباشر فى الطرح (رمضان ١٩٨٨ ص ١٠٣).

ويجب الالتفات إلى أن الأسلوب غير المباشر هو الأصل فى الآداب والفنون، وأن الأسلوب المباشر فى التوجيه طارئ وعارض، يستخدم بقدر معلوم، ويحذر

شديد من الكاتب؛ كيلا يتحول النص الأدبى إلى نص تقريرى مباشر. كما أن إيصال القناعة بفكرة ما إلى ذهن السامع عن طريق التلقين غير المباشر يكون عن طريق القصة، أو الإيحاء وهو أشد تأثيراً فى بعض الأحيان من التلقين المباشر وهذا الإيحاء يمكن استخدامه فى مسرحية الطفل عبر وسائط متعددة، منها: نهايات الأشرار وانتصار الخير على الشر، واستخدام القدوة الحسنة المكافأة والأسوة التى تقدر دينيّـًا واجتماعيّـًا، ويتم الترحيب بها داخل الإطار الثقافى للمجتمع الذى يعيشه الطفل المتلقى.

٥- اللغة في مسرح الطفل:

يتميز فن المسرح بتعدد وسائل الاتصال التى تربط بين النص والمتلقى؛ فحين نرى القراءة وسيلة غالبة وحيدة للاتصال بالفن القصصى أو الروائى.. فإننا نرى القراءة والسماع والمشاهدة تربط بين المتلقى والنص الدرامى والاهتمام باللّغة وإيقاعها الصوتى والدلالى مظهر من مظاهر الجودة فى النّص المسرحى، لكنّه فى مسرح الطفل يعد مقياساً للنجاح أو للفشل؛ ذلك أن الجوانب اللغوية فى مسرح الطفل لها اتصال وثيق بالمستويات الفكرية ومستوى الأطفال فى النمو، بل ترتبط بالجاذبية والتشويق التى يجب أن يتّسم بهما أدب الطفل؛ ومن أجل ذلك اختلفت مستويات الإبداع عند كتاب مسرح الطفل؛ نظراً لاختلاف فهمهم لهذه الحقيقة التى هى: التصاق اللغة فى مراحل نمو الطفل المختلفة بالتفكير؛ لأن الطفل يعبر عن أفكاره ويستقبل أفكار الآخرين عن طريق اللغة.

ولهذا ينبغى أن يكون الحوار ملائماً لطبيعة الأشخاص الذين يظهرون فى النص أو العمل المسرحى، ولمستوياتهم العقلية والنفسية والاجتماعية والثقافية، والكاتب ينجح إذا أشعر المشاهدين بأن اللغة التى تتكلم بها الشخصيات هى لغتهم الخاصة ولهذا كله فإنه يُوصى دائماً بضرورة استخدام الحوار السهل البعيد عن التعقيد، الموصل للفكرة التى يريدها الكاتب.

وهنا لايجوز بحال العدول عن اللغة الفصيحة سعياً وراء عاميات هزيلة ترسّخ الإقليمية وتضعف الوحدة الإسلامية العربية؛ لأسباب عديدة منها (المطيرى ١٤٢٠هـ ص ١٨٩):

- سهولة اللغة الفصيحة، وسرعة قبولها لدى جمهور الأطفال.

- قدرة اللغة الفصيحة على تمثيل الشخصيات المتحركة فى الحدث الدرامى خير تمثيل، ولا قول لمن يرى بأن الفصحى لاتجسّد الشخصيات العامية حق التجسيد؛ ذلك أن الفرق شاسع بين معنى الواقعية الفنى، وواقعية اللغة، والخلط بينهما لايصدر إلا عن قصور فى فهم الواقعية، فالواقعية يقصد بها واقعية النفس البشرية، وواقعية الحياة والمجتمع، والكاتب لايستنطق لسان المقال بل لسان الحال، ولابد فى عالم الأدب من الاختيار والتعمق لا الاقتصار على نقل الواقع.

- ضرورة الارتقاء بالطفل المتلقى من لغته العامية الدراجة إلى لغته الفصيحة السامية، التى تمكنه من فهم كلام الله تعالى، وكلام رسوله ﷺ على وجهه الصحيح.

- التوزّع الإقليمى الكبير للناطقين بالعربية؛ مما ينتج عنه تعدّد اللهجات، ومع مرور الزمن لن يفهم الطفل المغربى كلام المشرقى.

- ارتباط الدعوات إلى العامية بتيارات فكرية تغريبية، تجعل من اللازم أن نرتقى بأطفالنا ومجتمعنا إلى مستوى أرفع.

إن المسرحية المكتوبة للطفل التى تستخدم اللغة الفصيحة السهلة القريبة من واقع الطفل تسهم - دون شك - فى تنمية المهارات اللغوية، وزيادة المعجم اللغوى عند الطفل؛ فهى من جهة تقدم الجديد له، ومن جهة أخرى تفتح آفاقاً جديدة لاستخدام ألفاظ موجودة فى معجم الطفل فى سياقات متنوعة؛ مما يثرى حصيلته اللغوية.

قائمة المراجع

١- ابتسام إسماعيل محمد: **دراسة تحليلية لمحتوى بعض مجلات الأطفال**، رسالة ماجستير (غير منشورة) ـ كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٥.

٢- إبراهيم الشافعى: **قائمة الكلمات الشائعة فى المذكرات الشخصية لتلاميذ الأولى الإعدادية بمدينة الإسكندرية، واستغلالها فى القراءة ـ** القاهرة، رسالة ماجستير (غير منشورة) ـ كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٥٧.

٣- أبو المجد محمود خليل: **قياس مهارات الاستماع وآدابه لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسى**، رسالة ماجستير (غير منشورة كلية) ـ التربية بأسوان، جامعة أسيوط، ١٩٨٨.

٤- أحمد فتحى سرور: **تطوير التعليم فى مصر، سياسته، واستراتيجيته، وخطة تنفيذه ـ** القاهرة، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٨٩.

٥- أحمد سويلم: **أطفالنا فى عيون الشعراء ـ** القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥.

٦- أحمد زكى صالح: **الأسس النفسية للتعليم الثانوى ـ** القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٢.

٧- أحمد محمد السيد : **برنامج مقترح لتنمية التذوق الأدبى لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أسيوط ١٩٨٥ .

٨- أحمد عيسى : **أنماط الجمل الشائعة فى اللغة الشفوية لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخري من الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ومقارنتها بأنماط الجملة فى كتب القراءة**، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٨٥ .

٩- ———— : **تقويم قصص الأطفال فى مصر**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٨٨ .

١٠- أحمد المهدى عبد الحليم: **ميول الكبار للقراءة فى منطقة ريفية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٥٩ .

١١- أحمد نجيب : **فن الكتاب للأطفال، دراسات فى أدب الأطفال**، القاهرة، دار الكاتب العربى، ١٩٦٨ .

١٢- أريك جى بولتون : **كتابة الشعر فى المدارس، بغداد**، دار الثقافة الأطفال، ١٩٨٧ .

١٣- إسحق القطب : **اتجاهات ودوافع المطالعة عند الشباب فى المجتمع الكويتى المعاصر، دراسة ميدانية**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ١٩٨١ .

١٤- أمة الرزاق على حمد : **أسس اختيار كتاب القراءة ذى الموضوع الواحد فى المرحلة الثانوية بالجمهورية العربية اليمنية**، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٨٣ .

١٥- أنور حسين عبد الرحمن : **الميول القرائية لدى الطلاب المراهقين فى المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتحصيل الدراسى**، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة بغداد ١٩٨٣ .

١٦- تمام حسان : **التمهيد فى اكتساب اللغة العربية**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٨٤ .

١٧- ثناء عبد المنعم رجب حسن : **مدى ملاءمة موضوعات القراءة لتفضيلات تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من التعليم الأساسى**، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية البنات عين شمس ١٩٨٨ .

١٨- ــــــــ **برنامج مقترح فى قصص الأطفال لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي، وتأثيره على نموهم اللغوى**، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية البنات جامعة عين شمس ١٩٩٠ .

١٩- ثناء محمد محمد حسن : **القراءة الخارجية فى العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، معوقاتها وبعض أساليب التغلب عليها**، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٨٢ .

٢٠- جابر عبد الحميد، وأحمد خيرى كاظم : **مناهج البحث فى التربية وعلم النفس**، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨ .

٢١- جابر عبد الحميد، وأحمد سلامة: **دراسة العلاقة بين الاتجاهات النفسية نحو القراءة والميول القرائية والتحصيل الدراسى لدى عينة من تلاميذ المدرسة الإعدادية بدولة قطر**، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية، ١٩٨٢ .

٢٢- جابر عبد الحميد وآخرون : **الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال**، القاهرة، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعلمية ١٩٧٧.

٢٣- جامعة محمد الخامس : **أعمال ندوة الخطاب الأدبى بالمدرسة المغربية**، المملكة المغربية ١٩٧٩.

٢٤- حبيب المطيرى: **مسرحية الطفل فى الأدب العربى الحديث**، الرياض، جامعة الإمام ١٤٢٠هـ.

٢٥- حسن شحاته : **تطور مهارات القراءة الجهرية فى مراحل التعليم العام فى مصر**، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٨١.

٢٦- ———— **القراءة**، القاهرة، مؤسسة الخليج العربى، ١٩٨٣.

٢٧- ———— **الرصيد اللغوى المنطوق لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، ثقافة الطفل، المركز القومى لثقافة الطفل بالجيزة، العدد الثالث، ١٩٨٦.

٢٨- ———— **المفردات الأساسية فى قصص الأطفال وعلاقاتها بالمفردات اللغوية المنطوقة لأطفال المرحلة الابتدائية**، ثقافة الطفل بحوث ودراسات العدد الثانى، القاهرة، المركز القومى لثقافة الطفل ١٩٨٦.

٢٩- ———— **القيم التربوية قصص الأطفال وعلاقاتها بالسلوك القيمى**، القاهرة، ندوة القيم التربوية فى قصص الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧.

٣٠- ———— **شعر الأطفال بين الواقع والمأمول**، الحلقة الدراسية حول الشعر للأطفال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨.

٣١- ـــــــــــ **اتجاهات قراءة القصص لدى الأطفال وعلاقتها بالانقرائية**، المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى تنشئته ورعايته، جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة ١٩-٢٢ مارس ١٩٨٨.

٣٢- ـــــــــــ **الطفل والقراءة**، ندوة الطفل والقراءة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨.

٣٣- ـــــــــــ **قراءات الأطفال**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ١٩٨٨.

٣٤- ـــــــــــ **تنمية الميول القرائية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية**، وزارة التربية والتعليم، ندوة الخدمات التربوية المقدمة لتلميذ المدرسة الابتدائية، ١٩٨٨.

٣٥- حسن شحاته وأحمد شلبى : **حكايات طفل القرية، وعلاقتها بالمعلومات البيئية والسلوك البيئى**، المؤتمر السنوى الخامس، مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس ١٩٩٢.

٣٦- حسن شحاتة ومحسن خضر: **المضامين التربوية، حكايات طفل القرية**، المؤتمر السنوى الخامس مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس ١٩٩٢.

٣٧- حسن شحاتة وفيوليت فؤاد: **المفاهيم والقيم السياسية فى مجلات الأطفال المصرية**، المؤتمر السنوى السادس للطفل المصرى، مركز دراسات الطفولة ١٩٩٢.

٣٨- ـــــــــــ : **دليل معايير اختيار كتب الأطفال**، المؤتمر السنوى الثالث لجمعية المناهج وطرق التدريس، الإسكندرية ١٩٩١.

٣٩- ـــــــــــ : **الميول القرائية لدى أطفال المرحلة الابتدائية**، دراسة ميدانية، المركز القومى لثقافة الطفل بالجيزة، ١٩٨٦.

٤٠- حسن عبد الشافى : **مكتبة المدرسة الابتدائية ودورها فى تنمية مهارات وقدرات الأطفال القرائية**، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال، القاهرة، مركز تنمية الكتاب العربى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ .

٤١- ــــــــــــ **مكتبة المدرسة الابتدائية، ودورها فى تنمية مهارات وقدرات الأطفال القرائية**، الحلقة الدراسية الإقليمية، مكتبات الأطفال، القاهرة مركز تنمية الكتاب العربى، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٥ .

٤٢- حسين راضى عبد الرحمن : **أثر الخلفية الاقتصادية - الاجتماعية، والثقافية للطفل فى استعداده القرائى فى سن ماقبل المدرسة**، رسالة لاستكمال متطلبات الماجستير، كلية التربية الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٦ .

٤٣- حنان العنانى : **الدراما والمسرح فى تعليم الطفل**، القاهرة، دار الفكر ١٩٩٣ .

٤٤- دخيل الله محمد الدهمانى : **مستوى الجمل الشائعة فى كتاب القراءة لتلاميذ الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية من حيث السهولة والصعوبة فى ضوء خصائص الجملة العربية**، رسالة مكملة لمتطلبات الماجستير كلية التربية جامعة أم القرى ١٩٨٣ .

٤٥- روث بيرد : **جان بياجيه وسيكولوجية نمو الأطفال**، (ترجمة فيولا الببلاوى) القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٢ .

٤٦- سعد أبو الرضا: **النص الأدبى للأطفال: أهدافه، ومصادره، وسماته**، رؤية إسلامية، عمان، دار البشير ١٩٩٣ .

٤٧- سليم الخميس، ونجم الدين مردان : **موضوعات القراءة التى يميل طلبة المدارس الإعدادية فى مدينة بغداد إلى قراءتها**، مركز البحوث التربوية والنفسية - جامعة بغداد ١٩٨١ .

٤٨- سمير عبد الوهاب أحمد : **تطور منهج النصوص الأدبية فى المدرسة الابتدائية، منذ سنة ١٩٢٥، حتى ١٩٨٣**، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٥ .

٤٩- سيد النساج : **القصة القصيرة**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧ .

٥٠- شوقى على هيكل : **ترقيص الطفل بالغناء فى الشعر العربى** القاهرة، مجلة الثقافة، العدد الثانى عشر، سبتمبر ١٩٧٤ .

٥١- عبد التواب يوسف : **الإذاعة المسموعة والمرئية تحفز الطفل على القراءة**، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال، القاهرة، مركز التنمية الكتاب العربى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ .

٥٢- ———— : **تطلعات مصرية نحو كتاب أفضل للطفل العربى من خلال التعاون مع اليونسكو واليونيسيف**، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٣، كتب الأطفال فى الدول العربية والنامية، القاهرة، مركز تنمية الكتاب العربى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ .

٥٣- عبد الرحمن حسن الإبراهيم: **الميول القرائية لدى طلاب الجامعة وطالباتها، دراسات فى المناهج الدراسية**، قطر، مركز البحوث التربوية ١٩٨٨ .

٥٤- عبد العزيز عبد المجيد : **القصة فى التربية**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦ .

٥٥- عبد العليم محمد الشهاوى : **دور القصة فى تحقيق أهداف تربية سن ماقبل المدرسة**، (رسالة ماجستير) غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٨ .

٥٦- عبد الفتاح القرشى : **الميل للقراءة لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالكويت**، دراسة لبعض المتغيرات، كلية الآداب، جامعة الكويت ١٩٨٥ .

٥٧- عبد الوهاب هاشم : **قياس مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من التعليم الأساسى**، رسالة ماجستير «غير منشورة» كلية التربية بسوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٨٥ .

٥٨- على الحديدى : **فى أدب الأطفال**، الأنجلو المصرية، ١٩٨٦ .

٥٩- عواطف إبراهيم محمد : **أغانى أطفال دور الحضانة**، القاهرة، الأنجلو المصرية ١٩٨٤ .

٦٠- عمر علوان : **تقويم الأناشيد والمحفوظات فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى**، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، ١٩٨٨ .

٦١- غسان خالد بادى : **تحديد عوامل السهولة والصعوبة فى المادة المقروءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٨٢ .

٦٢- فؤاد البهى السيد : **أسس وقواعد الكتابة السهلة الممتعة**، مجلة مجمع اللغة العربية، نوفمبر ١٩٧٢ .

٦٣- فاطمة محمد المطاوعة : **أثر منهج اللغة العربية فى تنمية القراءة الحرة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر**، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس ١٩٨٥ .

٦٤- كافية رمضان : **تقويم قصص الأطفال فى الكويت**، الكويت، مطبعة جامعة الكويت، ١٩٧٩ .

٦٥- ـــــــــــ : **مضمون الكتب الصادرة للأطفال**، الحلقة الدراسية الإقليمية ١٩٨٣، كتب الأطفال فى الدول العربية والنامية، القاهرة، مركز تنمية الكتاب العربى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.

٦٦- كافية رمضان وفيولا الببلاوى : **ثقافة الطفل**، كلية التربية، جامعة الكويت ١٩٨٤.

٦٧- كافية رمضان وحسن شحاتة : **قواعد الإملاء ومشكلات الكتابة العربية**، القاهرة، دار المعرفة ١٩٨٢.

٦٨- كاميليا عبد الفتاح : **القراءة ضرورة سيكولوجية**، الندوة الدولية لكتاب الطفل: الماضى والحاضر والمستقبل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦.

٦٩- محمد الأشهب : **اتجاه التلاميذ نحو القراءة، وأثر كل من الجنس والمستوى الثقافى والسن فى القراءة**، مدينة الرباط ١٩٧٨.

٧٠- محمد حامد الأفندى : **موضوعات القراءة التى يميل إليها طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٥٥.

٧١- محمد شكرى الفيومى : **لغتنا العربية، القراءة، الحديث والاستماع للصف الخامس الابتدائى**، دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم ١٩٨٩/ ١٩٩٠.

٧٢- محمد صالح جمال وآخرين : **كيف نعلم أطفالنا**، بيروت، دار الشعب، دون تاريخ).

٧٣- محمد صلاح الدين مجاور : **دراسة تجريبية لتحديد المهارات اللغوية فى فروع اللغة العربية**، الكويت، دار القلم، ١٩٧٤ .

٧٤- محمد فرج عيد وآخرون : **اللغة العربية للصف الخامس من التعليم الأساسى**، القاهرة، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٨٩/ ١٩٩٠ .

٧٥- محمد قدرى لطفى : **الاتجاهات العامة للميول الأدبية عند المراهقين**، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٤٥ .

٧٦- محمد محمود رضوان : **استعمال اللغة العربية الفصيحة السهلة المناسبة لمراحل نمو الأطفال فى كتبهم ومجلاتهم ومسرحهم وسائر وسائل تثقيفهم**، حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربى، بيروت، جامعة الدول العربية ١٩٧٠ .

٧٧- محمد منير مرسى : **القراءة ومفهومها وبحوثها واختباراتها**، دراسات فى المناج الدراسية، قطر، مركز البحوث التربوية، ١٩٨٨ .

٧٨- محمود أحمد السيد : **اللغة تدريسا واكتسابا**، الرياض، دار الفيصل الثقافية، ١٩٨٨ .

٧٩- محمود البسيونى : **سيكولوجية رسوم الأطفال**، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٤ .

٨٠- محمود الشنيطى وآخرون : **كتب الأطفال فى مصر ١٩٢٨-١٩٧٨**، دراسة استطلاعية، القاهرة، منظمة اليونيسيف، ١٩٧٩ .

٨١- محمود رشدى خاطر، والطاهر مكى، وحسن شحاتة : **تطوير مناهج تعليم القراءة فى مراحل التعليم العام فى الوطن العربى**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة. ١٩٨٦

٨٢- محمود كامل الناقة : **القراءة الخارجية عند طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٧١ .

٨٣- مصطفى رجب سالم : **القراءة الحرة لمعلمى اللغة العربية فى المرحلة الثانوية موضوعاتها، دوافعها**، رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة عين شمس ١٩٨٣ .

٨٤- مطاوع السباعى الصيفى : **الميول القرائية لدى طلاب المرحلة الإعدادية**، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية جامعة طنطا ١٩٨٥ .

٨٥- مكتب التربية العربى لدول الخليج : **صيغة موحدة لوثيقة أهداف المراحل والخطط الدراسية، التربية الإسلامية واللغة العربية بمراحل التعليم العام فى دول الخليج العربى**، الرياض، المركز العربى للبحوث التربوية لدول الخلية ١٩٨٤ .

٨٦- المهدى على البدرى : **تقويم أدب الأطفال فى كتب القراءة والمحفوظات فى الصفوف الرابع والخامس والسادس من التعليم الأساسى**، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة المنصورة، كلية التربية، ١٩٨٥ .

٨٧- هادى نعمان الهيتى : **أدب الأطفال : فلسفته وفنونه ووسائطه**، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .

٨٨- هدى برادة والسيد العزاوى : **الأطفال يقرءون:** القاهرة، الهيذة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ .

٨٩- هدى قناوى : **الطفل وأدب الأطفال**، القاهرة، الأنجلو المصرية ١٩٩٤ .

٩٠- ناصر الحانى : **المصطلح فى الأدب الغربى**، بيروت، منشورات دار المكتبة العصرية، ١٩٦٨ .

٩١- نتيلة راشد: **حقوق الطفل من خلال صحافة الكبار والأطفال**، ندوة مايقدم فى ضوء الإعلان العالمى لحقوق الطفل، القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية العلوم الاجتماعية والفنون والآداب، ديسمبر ١٩٧٩.

٩٢- ـــــــــــ: **دراسة حول نمو اللغة وتذوقها عند الأطفال**، الحلقة الدراسية الإقليمية حول لغة الكتاب للأطفال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١.

٩٣- وزارة التربية والتعليم : **مناهج اللغة العربية المطورة بمرحلة التعليم الأساسى**، القاهرة، مطبعة وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٨.

٩٤- يعقوب الشارونى : **دور المكتبة فى تنمية عادة القراءة عند الطفل**، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال، مركز تنمية الكتاب العربى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١.

٩٥- ـــــــــــ: **تنمية عادة القراءة عند الأطفال**، القاهرة دار المعارف، ١٩٨٤.

96- Abrahamson, Dick: **What are Middle School Students Really Reading?** English Jounral, Vo. 72 No. 2 Feb. 1983.

97- Bartleti, Carol: **The Effect of Oral Reading of Literature by Teachers on the Reading Attitudes of Fourth Grade Students,** In: Dissertation Abstracts International, Vol. 41, No. 6, Dec. 1980.

98- Brunner, J.F. and Campbell, J.: **Participating In Secondary School Reading** Englewod Cliffs, Prentice- Hall, 1978.

99- Carter, G.: **Dictionary of Education,** New York, Mc Graw Hill Co., 1973.

100- Cohen, Dorothy : **The Effect of Literature on Vocabulary and Reading Achievement,** In: Elementary English, Vol. 45, Feb 1968.

101- Fried, Robert: **Introducation To Statistics,** Oxford University Press, London, 1969.

102- Johnston, David: **Gifted Fifth and Sixth Grader's Preferences and Responces Regarding Contemporary or Classic Literature,** In: Dissertation Abstracts International, Vol. 44, No. 1, July 1983.

103- Hester Kalhleen: **Teaching Every Child To Read,** 2nd Ed., New York. 1964.

104- Huss, Helen: **Interpreting Research in Childern's Literature,** In: Children Books and Reading, New York, The International Reading Association, 1964.

105- Huss, H.: **Teaching Literature at Elementary School Level,** The Reading Teacher, Chicago, 1973.

106- Morrow, Lesley : **Relationship between Literature Programs Library Corner Design, and Children's Use of Literature,** In: Journal of Educational Research, Vol. 75, No. 6, July 1982.

107- Oliver, Lin: **The Reading Interests of Children in the Primary Grades,** The Elementary School Journal, Vol. 77, No. 5, 1977.

108- Rapport, Rebecco: **Reader Initiated Responses to Self-Selected Literature Compared with Teacher Initiated Responses to Teacher - Selected Literature,** In: Dissertation Abstracts International, Vol. 44, No. 2, August 1983.

109- Stoor, Anthony : **The Child and the Book,** Only Connect Readings on Children's Literature, Toronto, New York, Oxford University Press, 1980.

110- Verney, Vwian: **Study of Art Appreciation and Art History Literature for the Younger Reader,** In : Disseration Abstracts International, Vol. 37, No. 10, April 1997.

المحتويات

